



المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا الشرعية

شعبة الاقتصاد الإسلامى

أثر الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

دراسة تطبيقية للوقف في اليمن

رسالة لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي

مقدمة من الطالب

عبد العزيز علوان سعيد عبده

اشرف

د/ محمد أمين اللبايدي

د/ عبد الله مصلح الثمالي

مَشْرِفًا اِقْتِصَادِيًّا

مَشْرِفًا فَقْهِيًّا

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م



ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد
فإن موضوع البحث هو " أثر الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع دراسة تطبيقية للوقف في اليمن"
وقد كانت دراسته في خمسة فصول وخاتمة .

وقد خصص الفصل الأول لدراسة الجوانب الفقهية في الوقف ربه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : عن تعريف الوقف ومشروعيته وأركانه وأقسامه ، المبحث الثاني : عن أحكام الوقف والولاية عليه
المبحث الثالث : عن نشأة وتطور الوقف .

أما الفصل الثاني فكان عن دور الوقف في التنمية الاجتماعية وفيه ثلاثة مباحث : المبحث الأول : عن دور الوقف
في رعاية الفقراء والمساكين ، المبحث الثاني عن الوقف والتعليم والدعوة ، أما المبحث الثالث فكان عن الوقف والتنمية
الصحية .

وفي الفصل الثالث : الوقف والتنمية الاقتصادية وفيه أربعة مباحث : المبحث الأول : الوقف ومشروعات البنية
الأساسية ، أما المبحث الثاني فكان عن مساهمة الوقف في الإنتاج والتشغيل ، والمبحث الثالث عن مساهمة الوقف في
التوزيع ، أما المبحث الرابع فكان عن الوقف والمالية العامة (الإيرادات والنفقات العامة)
أما الفصل الرابع فقد تم الحديث فيه عن تمويل واستثمار الوقف وذلك في مبحثين ، المبحث الأول : تمويل الوقف
أما المبحث الثاني : استثمار الوقف .

أما الفصل الخامس بعنوان الوقف في اليمن دراسة تطبيقية ويقع في مبحثين ، المبحث الأول : أنواع الوقف في
اليمن وأثره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، أما المبحث الثاني : فتم الحديث فيه عن تطور إدارة الأوقاف في اليمن ،
والإنجازات التي حققتها ، والطموحات التي تترنوا إلى تحقيقها ، والمشكلات التي تواجه الوزارة ومقترحات حلها ،
وتقوم نشاط الوزارة في مجال الأوقاف . وفي الخاتمة كانت أهم النتائج والتوصيات وفيما يلي أهم نتائج البحث :
١ - أن نظام الوقف من الأنظمة التي ساهمت في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، سواء في جانب الضمان
الاجتماعي ، التعليم والدعوة ، أو في جانب الصحة ، وكذا في إقامة مشروعات البنية الأساسية والإنتاج بمختلف
أنواعه ، وكذا محاربة البطالة ، والمساهمة في توزيع الدخل والثروة ، بالإضافة إلى مساهمته في جانب الاستثمار
والاستهلاك ، وكذا مساهمته في الجانب المالي ، وهذا يؤدي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية .

٢ - أن نظام الوقف فقد كثرأ من الأهمية ودوره في المجتمع الإسلامي في العصور المتأخرة والعصر الحاضر على سبيل
الخصوص ، بسبب الممارسات الخاطئة من قبل متولي الوقف ، أو بسبب الاغتصاب والمصادرة والإلغاء .

٣ - أن الوقف في اليمن كغيره من بقية الأوقاف في العالم الإسلامي ، حيث ساهم بدور كبير ومشرق في الحياة
الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في اليمن عبر العصور الإسلامية المتلاحقة ، ثم اعترضته المشكلات التي اعترضت
الأوقاف في بقية أنحاء العالم الإسلامي .. إلا أن هناك محاولات جادة لإعادة هذا الدور التاريخي من قبل الجهات المسؤولة
عن الأوقاف في اليمن . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المشرف الاقتصادي

د/ محمد أمين اللبائدي .

المشرف الفقهي

د/ عبدالله مصلح الشمالي

الطالب

عبد العزيز علوان سعيد عبده

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

د/ محمد بن عبد الوهاب بن محمد

==إهداء وشكر وتقدير==

أهدي هذا البحث الذي قصدت به وجه الله عز وجل ، إلى روح أخي الطاهرة
المرحوم / توفيق علوان سعيد عليه رحمة الله سبحانه وتعالى .

وأقدم جزيل شكري وخالص تحياتي إلى الأستاذين الفاضلين
سعادة الدكتور / محمد أمين اللبايدي ، وسعادة الدكتور / عبد الله بن مصلح الثمالي
إعترافاً بما لكل منهما من فضل وجهد في إخراج هذا البحث ، ولتوجيهاتهما
السديدة التي كانت لها الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إخراج هذا البحث وإكماله

كما أتقدم بالشكر لكل من كان له دور في إخراج هذا البحث ، ومنهم موظفوا إدارات الأوقاف في
اليمن ، الذين قدموا لي ما أحججه من معلومات وبيانات .
وكذا أتقدم بالشكر لأساتذتي أعضاء هيئة التدريس وزملائي في قسم الاقتصاد الإسلامي
لما قدموا لي من نصح وإرشاد .

وأخيراً لا أنسى أن أتقدم بالشكر للوالدين اللذين كان لهما الأثر الكبير في تحقيق ما وصلت اليه

الباحث

== المقدمة ==

المقدمة

الحمد لله نحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن تبعه باحسان الى يوم الدين .
وبعد

من المعلوم أن الصدقات من افضل القرب التي يتقرب بها العبد الى ربه منذ بداية الخليقة ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾ (١) والقربات ماتقربت به الى الله .

ومن هذه الصدقات الوقف على أماكن العلم والعبادة ، حيث قام الواقفون بالوقف على هذه الأماكن بغية التقرب الى الله سبحانه وتعالى ، حيث كان الدافع الديني هو العامل الأساسي لمثل هذه القربات .

وقد اتسع نطاق الوقف في الإسلام فأصبح شاملاً لمختلف أنواع الثروة (من مزارع وارضى وعقارات وادوات انتاج) ، ومختلف مجالات الحياة (دينية ، اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية ، سياسية) وتعددت انواعه ، ف بجانب الأوقاف على أماكن العبادة أقيمت أماكن تلقى العلم والإنفاق على الفقراء والمساكين وذوى الحاجات والمرضى

وكذا فإن التنمية مطلب اساسي لكل الأنظمة ، لذا نجد أن الوقف قد ساهم في تحقيق العملية التنموية وساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية الى الأمام ، حيث تبين من دراسة الآثار التي أحدثها الوقف في المجتمع الإسلامي أنها أوجدت وظائف عديدة ساهمت مساهمة فعالة في تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي ، والمساهمة في اقامة مشروعات البنية الأساسية ، وتخفيف العبء على الدولة في الإنفاق العام ، فقد ساهمت الأوقاف في نشر العلوم المختلفة ، وإقامة أماكن تلقى العلوم ونحوها من خدمات التعليم ، وكذا المساهمة في إقامة المرافق الصحية

== المقدمة ==

والعلاج المجاني ، ودفع رواتب الأطباء وتوفير أماكن للعناية بالمرضى ... ، وكذا ساهم الوقف في زيادة الإنتاج بمختلف أنواعه ، و زيادة الإستثمار ، والمساهمة في عملية توزيع الدخل والثروة وإعادة التوزيع

إلا أنه في الوقت الحاضر اضمحل هذا الدور العظيم الذي ساهم به الوقف عبر التاريخ الإسلامي ، وذلك لأسباب أهمها :

(١) إهمال النظار (٢) - الممارسات الخاطئة ضد الوقف .

(٣) - والاستيلاء على أملاك وعقارات الوقف .

(٤) - وكذا صدور العديد من القرارات في بعض الدول الإسلامية القاضية بإلغاء الوقف الذري كما في مصر وسوريا ولبنان ، وبذا أصبحت الأوقاف الخيرية في أغلبها مقصورة على بناء المساجد ومرافقها ، وإقامة رباط خيري ، وتحول ما لم يندثر من المدارس والمستشفيات إلى دور آثار لتشهد بالدور الذي قامت به في ازدهار الحضارة الإسلامية ، وبذا أصبح من الضروري إعطاء الأوقاف الاهتمام المناسب والدعم لتعود إلى صورتها المشرقة كما كانت ، وهذا بطبيعته بحاجة إلى إبراز دور الوقف التاريخي عن طريق الدراسة والبحث ، وبث التوعية بين الناس ، وإظهار أهمية الوقف في شتى مختلف جوانب الحياة ، حتى يعود الناس إلى الوقف على سبل الخيرات ونحوها . ولا يمكن انكار الجهود الذي تبذلها بعض إدارات الأوقاف في بعض البلدان الإسلامية بهدف إعادة الدور الحضاري المشرق للوقف ، والذي كان من أهم دعائم الحضارة الإسلامية ومن ذلك ما قامت وما تقوم به وزارة الأوقاف الكويتية من خدمة للوقف وإبراز جوانبه عن طريق معهد البحوث الوقفية ، والعمل على تطوير الوقف ، وكذا قام البنك الإسلامي للتنمية بعقد ندوة بهذا الشأن ، وقامت وزارة الشؤون الاجتماعية السودانية بعقد ندوة حول تطوير الوقف في عام ١٩٩٥م في السودان ، إلا أن الوقف بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد من حيث البحث و من حيث زيادة الممتلكات الوقفية عن طريق إعادة ما تمت مصادرته من قبل بعض الجهات والأفراد في مختلف البلدان الإسلامية

ولما كان الوقف من أهم مقومات الحضارة الإسلامية فقد وقع اختياري على هذا الموضوع الهام والمؤثر في مختلف جوانب الحياة ليكون موضوعاً لنيل درجة الماجستير من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى شعبة الاقتصاد الإسلامي بعنوان " أثر الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع دراسة تطبيقية للوقف في اليمن "

== المقدمة ==

ويعود ذلك لعدة أسباب أهمها :

١- إلقاء الضوء على الوقف كنظام هام وحيوي من الأنظمة الإسلامية وإبراز دوره الرائد في مختلف جوانب الحياة .

٢- التعريف بنظام الوقف الإسلامي عن طريق إبراز دوره الحضاري ، ومحاولة إعادة ذلك الدور الرائد الذي قدمه عبر التاريخ الإسلامي .

منهج البحث وخطته :

أما منهج البحث العلمي الذي اتبعته في هذه الدراسة فاني يمكن أن أوضح بعض المعالم البارزة التي تم السير عليها في إعداد هذا البحث وهي :

* في الجانب الفقهي رجعت الى الكتب المعتمدة في المذاهب الفقهية الأربعة مع اختصار المسائل الفقهية قدر الإمكان ، وكذا تحير المسائل الفقهية حيث ذكرت آراء الفقهاء المختلفة ، ومن ثم ترجيح الرأي المدعم بالأدلة والذي أراه الأقرب للصحة وتحقيق مصلحة الوقف .

* قمت بالبحث عن المادة العلمية من مختلف مصادرها ومنها كتب التاريخ والحضارة والرسائل الجامعية ، والمقالات في المجلات والندوات ، والأوراق الميدانية والإصدارات الخاصة .

* في جانب الدراسة الاقتصادية اعتمدت على كتب التاريخ والحضارة لمعرفة الأوقاف التي كانت موجودة عبر التاريخ الإسلامي ، ومن ثم بيان أثرها الاقتصادي باتباع طرق التحليل الاقتصادي المعروفة في كتب الاقتصاد ، وكذا الإشارة إلى ما تقوم به إدارات الأوقاف في البلدان الإسلامية في الوقت الحاضر ، وبيان أثرها الاقتصادي ايضاً

* في الفصل التطبيقي اعتمدت بدرجة كبيرة على اللقاءات والمقابلات والمعلومات الشفوية من قبل موظفي الأوقاف ، والمقالات في الصحف والمجلات ونحوها ، وبصعوبة كبيرة اطلعت على بعض الوثائق المحفوظة في أرشيف وزارة الأوقاف اليمنية .

== المقدمة ==

وقد احتوت الدراسة في مجملها على خمسة فصول بالإضافة إلى الخاتمة ، ثم قائمة المصادر حيث :
 اشتمل الفصل الأول على دراسة الجوانب الفقهية الرئيسية للوقف ، من تعريف وأقسام وأركان ، وإجارة واستبدال ، والولاية عليه ، وكذا دراسة مبسطة لتطور الوقف عبر التاريخ الإسلامي وما طرأ عليه من تغيرات .

واشتمل الفصل الثاني على بيان أثر الوقف في التنمية الاجتماعية ، ومن ذلك أثر الوقف في رعاية الفقراء والمساكين ونحوهم ، وكذا الدور الذي قام به الوقف في مختلف جوانب الحياة الدينية والعلمية في المجتمع الإسلامي ، وكذا المساهمة في توفير الرعاية الصحية لجميع فئات المجتمع .

أما الفصل الثالث فقد اشتمل على بيان أثر الوقف في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية ومن ذلك أثر الوقف في إقامة مشروعات البنية الأساسية ، وأثر الوقف في الإنتاج والتشغيل ، بالإضافة إلى أثر الوقف في جانب التوزيع للثروة والدخل وكذا إعادة التوزيع ، وكذا الأثر المالي الذي أحدثه الوقف في جانب النفقات والإيرادات .

وفي الفصل الرابع بينت عن مصادر التمويل التي يمكن ان تلجأ اليها الأوقاف في استثمار أملاكها وعقاراتها ، وكذا الإشارة الى أساليب الاستثمار التي لجأت لها الأوقاف في الماضي والحاضر والتي يمكن أن تلجأ لها إدارات الوقف في العصر الحاضر .

وفي الفصل الخامس تمت دراسة الوقف في اليمن في الوقت الحاضر ، مع ذكر نبذه بسيطة عن تاريخ الوقف في اليمن ، وأنواعه وأثره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اليمن .
 وكذا دراسة ما حققته وزارة الأوقاف اليمنية في الوقت الحاضر ، وأهم المشكلات التي تواجه الوزارة واقتراحات لحل هذه المشكلات ، ومن ثم تقويم نظام الوقف في اليمن .
 ثم اختتم البحث بدراسة موجزه لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .
 وكذا بعض التوصيات.

== المقدمة ==

وعلى الرغم من أنني قد بذلت جهداً كبيراً في جمع المادة العلمية من مختلف المراجع والمصادر مع ترتيبها وصياغتها وقد استغرق هذا من الباحث جهداً ووقتاً كبيراً ، إلا أنني أقر بأن حق الوقف من الدراسة والتحليل أوسع من جهدي ووقتي والذي يتأكد قوله أنني بذلت كل ما في وسعي وطاقتي آملاً أن يكون هذا البحث بداية لدراسات متخصصة في مجال الوقف ، وفي نهاية هذا المطاف أتقدم بالشكر والامتنان لجامعة أم القرى بصفة عامة ، وكلية الشريعة بصفة خاصة التي مكنتني من اكمال الدراسة الجامعية فيها في قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الاقتصاد الإسلامي ، حيث نهلت من مناهل العلم فيها على يد نخبة من الأساتذة الفضلاء ، وادعوا الله أن يكتب الأجر والثواب لمن ساهم في إنجاز هذه الرسالة بأي حال من الأحوال ، وان يجعله في ميزان حسناتهم يوم القيامة انه سميع مجيب ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الباحث

عبد العزيز علوان سعيد العززي

الفصل الأول : فقه الوقف وتاريخه

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الوقف ومشروعيته وأقسامه وأركانه

المبحث الثاني : أحكام الوقف والولاية عليه

المبحث الثالث : نشأة الوقف وتطوره

===== الفصل الأول ==

المطلب الاول : تعريف الوقف ومشروعيته

الفرع الأول : تعريف الوقف

تعريف الوقف فى اللغة :

الوقف فى اللغة الحبس ، ووقفت الأرض أي حبستها ^(١) ، ويقال أحبس حبساً ، وأحبست أحبس أحباساً أي وقفت ^(٢) ، والفعل وقف بلا همز هو الصحيح ، بمعنى حبس تقول : وقفت الشئ وقفاً ، ولا يقال فيه أوقفت إلا على لغة رديئة ^(٣) . وقال الجوهري "ليس فى الكلام أوقفت إلا حرفاً واحداً أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه ، أي أقلت" ^(٤) . وقيل للموقوف وقف تسمية بالمصدر ولذا جمع على أوقاف كوقت وأوقات ، وقيل الفرس حبس فى سبيل الله : أي أن الفرس موقوف ، فهو حبس ومحبس ، والأثنى حبيسة فى سبيل الله ، والجمع حبائس ^(٥) . وفى الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد الحج فقالت امرأة لزو جهها: احججنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما عندى ما احججك عليه فقالت: أحججنى على جملك فلان ، قال: ذلك حبس فى سبيل الله ، فأتى الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله ؟ فقال : أما أنك لو أحججتها عليه لكان فى سبيل الله" ^(٦) .

وألفاظ الوقف صريحة كالوقف والحبس والتسبيل ، وهي صريحة لإلعدم احتمال غير هراة الوقف أما الكناية فهو ما كان بمعنى الوقف وهي تصدقت وحرمت وأبدت ، وهي تحتل

١- ابن - منظور-أبو الفضل جمال الدين محمد أبو المكارم-لسان العرب (دار بيروت - بيروت) ط عام ١٣٧٥هـ ١٩٦٩م ٤٤/٦.

٢ -الأزهري-محمد بن محمد -تهذيب اللغة - تحقيق عبد السلام هارون - مراجعة محمد النجار ٦ / ٣٣٣؛ الرازى-مختار الصحاح -عنى بترتيبه محمد خاطر مراجعة لجنة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ١٩٧٦م ص١٢٠، الفيومي - احمد بن احمد علي المقرئ -المصباح المتيرفى غريب شرح الحديث (المطبعة الأميرية ، القاهرة) ١٩٢٢م ٣٤٦/٢.

٣ -الزبيدي-محب الدين محمد بن محمد -مرتضى الزبيدي - تاج العروس من جواهر القاموس (مكتبة دار الحياة ، بيروت) ٢٩٩/٦.

٤-الجوهري إسماعيل بن حماد - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية -تحقيق - احمد عبد الغفور عطار -١٤٤٠/٤.

٥-الطرزى أبو الفتوح ناصر بن عبد السلام -المغرب فى تعريب المغرب -حققه محمود فاعوري ،عبد المجيد مختار(مكتبة أسامة بن زيد حلب سوريا) ٣٦٦/٢.

٦-البخاري - ابو عبد الله محمد بن اسماعيل - صحيح البخاري - تحقيق د/مصطفى البغا (دار ابن كثير بيروت مطبعة اليمامة دمشق) ٣ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٨م ١٠٨/٦ ، البيهقي-أبو بكر محمد بن الحسين بن على - السنن الكبرى (دار صادر بيروت) ١٦٤/٦ ؛ الشوكاني-محمد بن على - نيل الأوطار شرح متقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار (دار الجليل بيروت ، لبنان) ١٩٧٣م ١٣٢/٦

== الفصل الأول ==

الوقف وغيره ولا ينعقد الوقف بها إلا إذا اقترنت بقريته تفيد معنى الوقف ، ومن القرائن النية ، أو اقترانها بأحد الفاظ الوقف ، أو اقتران هذه الألفاظ بأحد الفاظ الوقف كقوله صدقة مؤبدة محبسة . يقول الشيباني : " فصريحة ثلاثة : ألفاظ....وقفت وحبست وسبّلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن شئت حبست أصلها وسبّلت ثمرتها... وكنايته ثلاثة : تصدقت وحرمت وأبدت ولا بد فيها من نية الوقف أو اقترانه بأحد الألفاظ الخمسة الباقية " (١) .

تعريف الوقف فى الاصطلاح:

تعددت تعريف الوقف لدى الفقهاء تبعاً لرأى كلٍ منهم فى مسائله الجزئية ، ولذا نجد أن له تعريف عديدة مختلفة فى ألفاظها إلا أنها متفقة فى معانيها فى الغالب ، وسيتم الاكتفاء بذكر تعريف فقهاء المذاهب الأربعة دون التعرض للمذاهب الأخرى ، والدخول فى تفاصيل الشروح كمايلي:

أولاً : تعريف الحنفية للوقف :

ذكر الحنفية تعريفاً للوقف بما يتفق مع رأى الإمام أبي حنيفة فى الوقف "هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة" (٢) . وتعريف أبو حنيفة للوقف هو بناءً على رأى الإمام أبي حنيفة فى عدم لزوم الوقف ، فأغلب فقهاء الحنفية ينقلون عن أبي حنيفة أنه يجوز الوقف لكنه يعتبره غير لازم كالعارية (٣) . أما تعريف الوقف عند الصاحبين فقد نقل فقهاء الحنفية العديد من التعاريف منها " هو حبسها (أي العين) على ملك الله تعالى وصرف منفعتها على من أحب " (٤) .

ثانياً : تعريف المالكية للوقف :

عرف المالكية الوقف بأنه " حبس عين لمن يستوفى منافعتها على التأيد " (٥) .

١ - لشيباني - عبد القادر بن عمر - نيل المارب بشرح دليل الطالب على مذهب الإمام المجلد أحمد بن حنبل رضى الله عنه (المطبعة الخيرية ، القاهرة) ط ١ ، ١٣٢٥ هـ ١/٢ .

٢ - المرغيناني - برهان الدين على بن أبي المكارم - الهداية شرح بداية المبتدى (دار الفكر بيروت) بدون تاريخ ١٣/٣ .
؛ السرخسى - شمس الدين - المبسوط (دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت) ط ٢ ، ٢٧/١٢ . ؛ الحصكفي - علاء الدين الحصكفي - الدر المختار شرح تنوير الأبصار - (مطبوع مع حاشية ابن عابدين دار الفكر بيروت) ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ٣٣٧/٤ .

٣ - المرغيناني - الهداية على شرح البداية - مرجع سابق ، ١٣/٣ .

٤ - الحصكفي - الدر المختار - مرجع سابق ٣٣٨/٤ - ٣٣٩ .

٥ - الشنقيطي - أحمد بن أحمد مختار - مواهب الجليل على مختصر خليل (إدارة إحياء التراث الإسلامى ، قطر) ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م ١٦٢/٤ .

== الفصل الأول ==

وعند ابن عرفة " هو إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاءه في ملك معطيها ولو تقديراً " (٦) .

ثالثاً : تعريف الشافعية للوقف :

عرّف الشافعية الوقف " بأنه حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود " (٢) .

رابعاً : تعريف الحنابلة للوقف :

عرّف الحنابلة الوقف بأنه " تحييس الأصل وتسبيل المنفعة " (٣) أو " تحييس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به ، مع بقاء عينه بقطع تصرفه وغيره في رقبته ، يصرف ريعه إلى جهة برّ ، تقريباً إلى الله تعالى " (٤) .

التعريف المختار :

يمكن القول أن أقرب التعاريف إلى الشمول هو تعريف الحنابلة وهو " تحييس الأصل وتسبيل الثمرة أو المنفعة " وذلك :

- ١- لأنه مقتبس من قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : " إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها " (٥) . والرسول صلى الله عليه وسلم أكمل الناس علماً وفهماً ، وأعلمهم بالمقصود من قوله وفعله وتقريره وما ينطق عن الهوى .
- ٢- إن هذا التعريف اقتصر على ذكر حقيقة الوقف ، ولم يدخل في التفاصيل الأخرى ، كاشتراط القرابة ، أو ملكية العين الموقوفة لمن تنتقل إليه .. الخ

١- عليش-محمد-شرح منح الجليل على مختصر خليل(دار إحياء التراث بيروت) ٣٤/٤ ؛ الخطاب-عبدالله بن عبد الرحمن

-مواهب الجليل لمختصر خليل(بيروت) ١٩٧٨ م ١٨/٦ .

٢-المواردى-أبو الحسن محمد بن حبيب -الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي - تحقيق وتعليق عمدة علي معوض ، عادل

أحمد عبد الجواد(دار الكتب العلمية بيروت) ط ١ ، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م ٥١١/٧ ؛ الرملي-شمس الدين-نهاية المحتاج في

شرح المنهاج (إدارة إحياء التراث-بيروت) ٥/٣٥٤ .

٣- ابن قدامة-عبدالله بن أحمد المقدسي-المغنى مع الشرح الكبير(دار الريان بيروت) ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ١٨٥/٦

،البهوتي-منصور بن يونس-كشاف القناع عن متن الإقناع (عالم الكتب بيروت) ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ٢٤٠/٤-٢٤١ .

٤-بن يوسف-مرعي-غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى (المؤسسة السعيدية، الرياض) ٢٨٩/٢ .

٥- مسلم - الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - صحيح مسلم مع شرح النووي (دار الكتب العلمية

بيروت لبنان) ٨٦/١١ ، والحديث رواه النسائي بلفظ " حبس الأصل وسبل الثمرة " انظر النسائي -سنن النسائي

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي (دار إحياء التراث العربي -بيروت لبنان

== الفصل الأول ==

الفرع الثاني : مشروعية الوقف

اختلفت آراء الفقهاء حول مشروعية الوقف فمنهم من أجازاه مطلقاً ، ومنهم من منعه مطلقاً ، ومنهم من منعه في حال وأجازاه في حال آخر كما يلي:

أولاً : المجيزون للوقف مطلقاً :

قال جمهور الفقهاء بجواز الوقف في كل شيء ينتفع به ويجوز فيه الملك ، وهذا ما ذهب إليه المالكية الشافعية والحنابلة ، وفي رواية عن أبي حنيفة ^(١) .

ثانياً : الفريق القائل بجواز الوقف في الكراع ^(٢) في السلاح فقط :

روى هذا القول عن ابن مسعود وعلى وابن عباس رضي الله عنهم ^(٣) .

ثالثاً : القائلون بالمنع مطلقاً :

ذهب فريق ثالث إلى القول بمنع الوقف مطلقاً ، وهو قول شريح وأبي حنيفة في رواية ^(٤)

أدلة القائلون بجواز الوقف :

استدل جمهور العلماء بعدة أدلة من الكتاب والسنة شملت جميع التبرعات ومنها الوقف كقوله تعالى ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ^(٥) ، وقوله تعالى ﴿ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ^(٦) .. ووجه الاستدلال أن الصدقات مندوب إليها والوقف صدقة فهو مندوب إليه ^(٧).

١- ابن عابدين محمد امين - حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار المعروف بحاشية ابن عابدين - (دار الفكر بيروت) ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ٣٣٨/٤ ؛ الطرابلسي - برهان الدين - الإسعاف في أحكام الأوقاف (دار الرائد العربي بيروت) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ص ٧ ؛ الشافعي - الإمام محمد بن إدريس - الأم (دار المعرفة بيروت) ط ٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ٥٢/٤ ؛ الخرخشي - شرح الخرخشي على مختصر خليل (المطبعة الأميرية - مصر) ١٣١٧هـ - ٧١/٧ ؛ الدسوقي - محمد عرفه - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (المكتبة التجارية، دار الفكر للطباعة بيروت) ٧٥/٤ ؛ ابن حزم - علي بن أحمد بن سعيد الظاهري - المحلى (المكتبة التجارية بيروت) ١٧٥/٩ ؛ ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير - مرجع سابق ١٨٥/٦ ؛ البهوتي - كشف القناع - مرجع سابق ٢٤١/٤ .

٢- الكراع بضم الكاف وتخفيف الراء ، أسم يجمع الخيل والسلاح انظر إبن منظور - لسان العرب - مرجع سابق ٣٠٧/٨ .

٣- ابن حزم - المحلى - مرجع سابق ١٧٥/٩ .

٤- هلال - هلال بن يحيى بن مسلم - أحكام الوقف - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد الدكن الهند (١٣٥٥ ص ٥)

٥- سورة ال عمران آيه ٩٢ .

٦- سورة الحج آيه ٧٧ .

٧- الكبيسي - محمد عبيد - أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية (وزارة الأوقاف وإحياء التراث الإسلامي ، الجمهورية العراقية ، مطبعة الإرشاد بغداد) ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ٩٣/١ .

== الفصل الأول ==

ثانياً من السنة :

(أ) - عن أنس بن مالك رضى الله عنهما قال " : كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس : فلما نزلت هذه الآية " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إن الله يبارك وتعالى يقول : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء ، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله سبْحانه وتعالى ، ضعها يا رسول الله حيث أراك الله . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بخ ذلك مال رابع ، ذلك مال رابع ، وقد سمعت ما قلت ، وأني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه ^(١) .

وقال الإمام القرطبي في تفسير الآية : ﴿ لن تنالوا البر... ﴾ " ففي هذه الآية دليل على استعمال ظاهر الخطاب وعمومة فإن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لم يفهموا من فحوى الخطاب حين نزلت الآية غير ذلك ألا ترى أن أبا طلحة حين سمع لن تنالوا البر... الآية لم يحتج أن يقف حتى يرد البيان الذي يريد الله أن ينفق منه عباده بآية أخرى ، أو سنة مبينة لذلك فانهم يحبون أشياء كثيرة " ^(٢) .

(ب) - ماروى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال : " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ، إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " ^(٣) . ووجه الاستدلال هنا انه نص على أن الصدقة الجارية ممالا ينقطع اجرها عن العبد ولا يمكن تصور جريان الصدقة إلا بحبسها فهو مندوب إليه ^(٤) . وقال النووي " وفيه دليل لصحة اصل الوقف وعظيم ثوابه " ^(٥) .

١- البخاري - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي - صحيح البخاري - تحقيق د/ مصطفى ديب البغا - (دار إين كثير بيروت ، اليمامة للطباعة دمشق سوريا) ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ٥٣١/٢ ؛ مسلم - شرح صحيح مسلم - مرجع سابق ٨٤/٧ - ٨٥

٢- القرطبي - أبو بكر عبد الله - الجامع لأحكام القرآن الكريم - خرج احاديثه محمد عبد القادر عطار (دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع بيروت) ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ١٣٢/٤ .

٣- مسلم - صحيح مسلم مع النووي - مرجع سابق ٨٥/١١ ؛ ابن ماجة - محمد بن يزيد - السنن ، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه) ٨٨/١ ؛ الشوكاني - نيل الأوطار مرجع سابق ١٢٨/٦ .

٤- الزرقا - مصطفى - أحكام الوقف (الجامعة السورية دمشق) ٩/١ - ١٠ ؛ الكيسى - أحكام الوقف مرجع سابق ٩٦/١ .

٥- النووي - صحيح مسلم مع شرح النووي - مرجع سابق ٨٥/١١ .

===== الفصل الأول ==

ج) - ماورد عن عمر بن الحارث أنه قال "ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهماً ، ولاديناراً ، ولا عبداً ، ولا أمة ولا شيئاً الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة" (١) .

د روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سبع حيطان له بالمدينة صدقة على بنى عبد المطلب وبنى هاشم" (٢) ، ووجه الاستدلال هنا أنه صلى الله عليه وسلم قد وقف على أهله وذريته تلك الحيطان ..

هـ - ما روى عن طاووس قال أخبرني حجر بن أمية قال : " أخبرني حجر المداري أن صدقة النبي صلى الله عليه وسلم يأكل منها أهله بالمعروف غير المنكر " (٣) .

- وقف الصحابة رضوان الله عليهم :

أ - أخرج الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : "أصاب عمر بن الخطاب أرضاً فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال : " أصبت أرضاً بخير لم أصب مالا قط أنفس عندي منه فكيف تأمرني به ؟ قال : إن شئت حبست أصلها وتصدق بها ، فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث و هي في الفقراء وفي الرقاب ، والضيف وابن السبيل ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، أو يطعم صديق غير متمول " (٤) . وكذا تصدق عثمان بن عفان رضى الله عنه بيثر رومه ، روى في قصة الدار لما حوضر عثمان رضى الله عنه وفيه " أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ليس فيها ماء يستعذب غير بئر رومة ، فقال : من يشتري بئر رومة من خالص ماله فيجعل منها دلو مع دلاء المسلمين ، وأنتم اليوم تمنعوني من الشرب منها حتى اشرب من ماء البحر ؟ قالوا اللهم نعم ، قال : فأنشدكم بالله هل تعلمون أنني جهزت جيش العسرة من مالي ؟ قالوا : اللهم نعم ... الحديث " (٥) .

١- البخاري - صحيح البخاري - مرجع سابق ٣ / ١٠٠٥ ؛ البيهقي - السنن الكبرى ، مرجع سابق ٦ / ١٦٠ .

٢- البيهقي - السنن الكبرى - مرجع سابق ٦ / ١٦٠ .

٣- ابن أبي شيبة - محمد - المصنف (المطبعة السلفية ، الهند) ٦ / ٢٥٠ ؛ الخصاص - أبو بكر عمر لشياني - أحكام الأوقاف (مطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية) ط ١ ، ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م ص ٣ .

٤- مسلم - صحيح مسلم مع شرح التنوي - مرجع سابق ١١ / ٨٦ ؛ البخاري - صحيح البخاري - مرجع سابق ٣ / ١٠١٩ ، ٢٠ ؛ البيهقي - السنن الكبرى مرجع سابق ٦ / ١٦١ .

٥- النسائي - سنن النسائي - مرجع سابق ٥ / ٢٣٥ ؛ ابن حنبل - الإمام أحمد بن حنبل لشياني - المسند (المطبعة الميمنية ، مصر) ١٣١٣ هـ - ١ / ٧٥ ، البيهقي - السنن الكبرى - مرجع سابق ٦ / ١٦٨ .

=====الفصل الأول=====

ب - وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال : " بعث النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة ، فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً فقد احتبس أذراعه وأعتاده فى سبيل الله ، وأما العباس فهي على ومثلها معها ثم قال ياعمر: أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه " (١) .

ومن هذا الحديث نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أقر لخالد حبس أذراعه وأعتاده فى سبيل الله فيكون النص دليلاً على جواز الوقف ولو كان الحبس غير جائز لما أقر النبي صلى الله عليه وسلم خالداً على فعله .

أدلة الفريق القائل بجواز الوقف فى السلاح والكراع :

- ١- ما روى عن ابن مسعود أنه قال : " لاحبس إلا فى كراع أو سلاح " (٢) .
وقد ضعف ابن حزم هذا الأثر ولم يصححه وقال هي رواية ساقطة (٣) . وحتى لو فرضنا صحته فهو معارض بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفعله وتقريره الثابت كما تقدم .
- ٢- روى ابن أبي شيبة فى مصنفه قال: " حدثنا هيثم عن إسماعيل بن خالد عن الشعبي قال : قال على : لاحبس على فرائض الله ، إلا ما كان فى سلاح أو كراع " (٤) .
قال ابن الهمام: " وينبغي أن يكون لهذا الموقوف حكم المرفوع لأنه بعد أن علم ثبوت الوقف ، ولهذا استثنى الكراع والسلاح ، ولا يقال الاسماعاً ، وإلا فلا يحل . والشعبي أدرك علماً وروايته عنه فى البخاري ثابتة " (٥) ، وكأن علماً رضى الله عنه قصد أن الأفضل أن يكون الوقف فى السلاح والكراع ، ولأمانع فى سواه ، فمن المشهور عن على أنه تصدق بأملأه يبيع على الفقراء والمساكين وفى سبيل الله ، وابن السبيل (٦) .

١- مسلم- صحيح مسلم مع شرح النووي- مرجع سابق ٥٦/٧-٥٧- البيهقي- السنن الكبرى- مرجع سابق ١٦٣/٦ .

٢- ابن أبي شيبة- المصنف - مرجع سابق - ٢٥٠/٦ ، ابن حزم- المحلى- مرجع سابق ١٧٦/٩ .

٣- ابن حزم- المحلى- مرجع سابق ، ١٧٦/٩ .

٤- ابن أبي شيبة - المصنف - مرجع سابق ٢٥٠/٦ .

٥- ابن الهمام- شرح فتح القدير- مرجع سابق ٢٠٦/٦ .

٦- البيهقي- السنن الكبرى- مرجع سابق ١٦١/٦ ، ابن حزم- المحلى- مرجع سابق ١٧٦/٩ ، هلال- أحكام الوقف- مرجع

== الفصل الأول ==

أدلة الفريق القائل بالمنع المطلق

١- قال الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِغَةٍ وَلَا وِصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾^(١)، وفي هذه الآية عاب الله على العرب ما كانت تفعله من تسييب لهذه الثروة الحيوانية وحرمان المجتمع من الانتفاع بها بالوقف كذلك، والرد عليهم بأن الله سبحانه وتعالى عاب عليهم أن يتصرفوا بعقولهم بدون شرع وجه إليهم أو تكليف فرض عليهم في قطع طريق الانتفاع وإذهاب نعمة الله إزالة مصلحة العباد من هذه النعم وحرمانهم من الانتفاع منها، لفرق بينها وبين الأحباس أن الأحباس شرعت لمنفعة العباد^(٢).

٢- ما روى عن ابن عوف عن شريح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يبيع الحبيس^(٣) وهو دليل لإبطال الوقف. ورد الاستدلال بهذا الحديث انه غير مقبول في شأن الوقف الشرعي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بإثبات الحبيس كما في وقف عمر رضي الله عنه، وإقراره لوقف خالد بن الوليد وعثمان بن عفان رضي الله عنهم. وقال الطرابلسي: "وقول شريح جاء محمد يبيع الحبيس محمول على حبس الكفرة، مثل البحيرة والوصيلة والسائبة والحام"^(٤).

٣- روى الدارقطني أيضاً عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا حبس عن فرائض الله عز وجل"^(٥). قال البيهقي: "لم يسنده غير ابن لهيعة عن أخيه وهما ضعيفان"^(٦) وعلى فرض صحته فقد أجاب عنه الطرابلسي بقوله: "وأما الجواب على قوله صلى الله

١- سورة المائدة آية ١٠٣، البحيرة: هي الناقة المشقوقة الأذن لغة يقال بحرت آذن الناقة أى شققته والسائبة: هي المخلاة و الوصيلة هي الشاة من الغنم فقد كان العرب إذا ولدت الشاة أنثى كانت لهم وإذا ولدت ذكراً لأهنتهم وإذا ولدت ذكر أو أنثى قالوا وصلت أخاها وكانت الكل للأمة ولم يذبحوا الذكر... والحام هو الفحل الذي تتج من صلبه عشرة أبطن فكان العرب يقولون حمى ظهره يتركوه لا يذبح ولا يركب.. انظر- ابن العربي أبو بكر محمد عبد الله - أحكام القرآن- تحقيق على محمد البجاوى (دار الجليل بيروت) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م ٧٠١/٢ - ٧٠٢، ابن حجر - فتح الباري- مرجع سابق ١٦٨/٩ - ١٦٩؛ الماوردي- الحاوي الكبير مرجع سابق ٥١٤/٧.

٢- القرطبي - الجامع لإحكام القرآن العظيم - مرجع سابق ٣٣٨/٣ - ٣٣٩.

٣- البيهقي - السنن الكبرى - مرجع سابق ١٦٢/٦.

٤- الطرابلسي - الإسعاف - مرجع سابق ص ١٤.

٥- الدارقطني - سنن الدارقطني - ٦٨/٤؛ البيهقي - السنن الكبرى - مرجع سابق ١٦٢/٦.

٦- البيهقي - السنن الكبرى - مرجع سابق ١٦٢/٦.

٧- الطرابلسي - الإسعاف - مرجع سابق ص ١٤.

===== الفصل الأول =====

عليه وسلم لاجس عن فرائض الله فنقول : أنه محمول على أنه لا يمنع أصحاب الفرائض عن فروضهم التي قدرها الله لهم في سورة النساء بعد الموت ، بدليل نسخها لما كان عليه من حرمان الإناث قبل نزولها وتوريثهم بالمواخاة والموالة مع وجودهن^(١) . ولو فرض صحة الحديث فإنه لا يحتوي على ما يؤيد دعواهم بإبطال الوقف ، فالوقف تصرف في العين حال الحياة كتصرفه في الصدقة والهبة ونحو ذلك قال ابن حزم : " أما قوله أي شريح لاجس عن فرائض الله فنقول فاسد ، لأنهم لا يختلفون على جواز الهبة والصدقة في الحياة والوصية بعد الموت وكل هذا مسقط لفرائض الورثة عما لو لم تكن فيه لورثته على فرائض الله عز وجل ، فيجب بهذا القول إبطال كل هبة وكل صدقة وكل وصية لأنها مانعة عن فرائض الله تعالى بالمواريث^(٢) .

القول الراجح :

وهكذا من خلال الإطلاع على مذاهب الفقهاء في مشروعية الوقف ، نجد أن جمهور الفقهاء قد أقاموا الحجة على مشروعية الوقف في كل مال متقوم ، وأكبر دليل على ذلك إجازة الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وأوقاف الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، ونجد أن عمر ابن الخطاب حبس وكذا عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، ومعاذ بن جبل بل ، ووقف الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وكذا وقفت أمهات المؤمنين ، وكثير من الصحابة فلم ينكر عليهم أحد...^(٣) .



٢٠٠٢

-
- ١- الطرابلسي - الإيعاف - مرجع سابق ص ١٤ .
 - ٢- ابن حزم - المحلى - مرجع سابق ١٧٧/٩ .
 - ٣- الطرابلسي - الإيعاف - مرجع سابق ص ١٦ .

== الفصل الأول ==

المطلب الثاني : أقسام الوقف وأركانه

الفرع الأول : أقسام الوقف

ينقسم الوقف إلى عدة أقسام باعتبارات متعددة كما يلي:

أولاً : أقسام الوقف من حيث الغرض منه:

ينقسم الوقف من حيث الغرض منه إلى وقف أهلي ووقف خيري :

١-الوقف الأهلي:

هو ما جعل استحقاق الربيع فيه للواقف ، ثم على أولاده ، أو على أولاده مباشرة ، ثم لجهة بر لا تنقطع ، وهذا الوقف له سند من أوقاف الصحابة ، ومن ذلك وقف الزبير بن العوام ، حيث جعل دوره على أبنائه لأتباع ولا تورث ولا توهب ، وقال : " أن للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرّة ، ولا مضر بها ، فإذا استغنت بزواج فليس لها حق " (١) .

٢-الوقف الخيري:

هو الذي يقصد به الواقف التصديق على وجوه البر العامة ، كالمدارس والآبار والمستشفيات، والمساجد ، وغيرها مما يؤدي إلى تحقيق النفع العام (٢) .

ثانياً : اقسام الوقف من حيث محله :

تنقسم الأوقاف باعتبار محلها إلى عقار ومنقول :

أولاً العقار : اتفق الفقهاء على جواز العقار من أرض ودور وحوانيت ونحوها (٣) .

ثانياً : المنقول : اتفق جمهور الفقهاء غير الحنفية على صحة وقف المنقول مطلقاً ، كالسلاح والثياب ، والدواب ونحوها من المنقولات ، سواء كانت تابعة للعقار أو مستقلة عليه (٤) .
وذهب الحنفية إلى عدم صحة وقف المنقول ، إلا ماستثنى منه وهما أمران (٥) :

١- البخاري - صحيح البخاري - مرجع سابق ١٠٢١/٣ .

٢-الصادق محمد الضرير-فقه الوقف في الإسلام (الندوة العالمية لتنمية وتطوير الأوقاف ، السودان) ١٤١٥هـ-١٩٩٥م ص ٣ .

٣-ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٦٤/٤ ؛ الخرشي-شرح الخرشي مرجع سابق ٧٩/٧ ؛ الخطاب - مواهب الجليل مرجع سابق ١٨/٧ ؛ الماوردي-الحاوي الكبير - مرجع سابق ٥١٩/٧ ؛ البهوتي-كشاف القناع-مرجع سابق ٢٤١/٤-٢٤٢ .

٤- الخرشي-شرح الخرشي مرجع سابق ٧٩/٧ ؛ الخطاب - مواهب الجليل مرجع سابق ١٨/٧ ؛ الماوردي-الحاوي الكبير - مرجع سابق ٥١٩/٧ ؛ البهوتي-كشاف القناع-مرجع سابق ٢٤١/٤-٢٤٢ .

٥- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٦٤/٤ .

== الفصل الأول ==

١- أن يكون المنقول متصلاً بالعقار اتصال قرار وثبات ، كالبناء والشجر ، لكونهم من المنقولات في نظرهم ، وبذا تدخل في العقار تابعا لها .

٢- إذا كان مخصصا لخدمة العقار ، كالحارث والغلمان والعاملين في الأرض ، ونحو ذلك مما هو مخصص لخدمة العقار ، ويدخل تبعا للعقار بالنص عليه ^(١) . إلا أن بعض متأخري الحنفية أجازوا وقف المنقول من دون استثناء ، وقالوا بوقف النقود لجريان التعامل بها ^(٢) .

وقف النقود :

يقصد بالنقود هنا الذهب والفضة التي أعدت للتداول لا للزينة (الدراهم والدنانير) أما ما كان للزينة فإنه يصح وقفه والانتفاع به مع بقاء عينه ، وتقوم مقامها اليوم النقود الورقية التي يجري التعامل بها، ووقف النقود مدار خلاف بين الفقهاء ، فمنهم من أجاز وقفها ، ومنهم من منع وقفها كما يلي:

أولاً : المانعون لوقف النقود:

ذهب بعض الفقهاء إلى منع وقف النقود ، وحجتهم في ذلك أنها تدخل ضمن مالا يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه ، بل بإتلافه ، وكذا فإن وقفها يخالف لشروط الوقف ^(٣) . ومن ذلك ما جاء في المغنى "وقيل في الدراهم والدنانير يصح وقفها ، على قول من أجاز إيجارها ، ولا يصح لأن تلك المنفعة ليست المقصود الذي خلقت له الأثمان ولهذا لا تضمن في الغصب ، فلم يجز الوقف لها كوقف الشجر على نشر الثياب ، والغنم على دوس الطين ، والشمع ليتجمل به " ^(٤) .

ثانياً : المجيزون لوقف النقود

أجاز بعض الفقهاء وقف النقود على أن يتم استثمارها لا استهلاكها ، وذهب إلى ذلك بعض فقهاء المالكية ، وبعض الشافعية ، ومتأخرو الحنفية ، ورواية عند الحنابلة كما يلي:

١- ابن عابدين- حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٦٤/٤ .

٢- نفس المرجع السابق والصفحة.

٣- المرجع السابق ٣٦٤/٤ ؛ مصطفى الزرقا- أحكام الوقف - مرجع سابق ٤٨/١-٤٩ .

٤- الكاساني علاء الدين ابو بكر مسعود الكاساني الحنفي - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (دار الكتاب العربي بيروت) ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ٢٢٠/٦ .

٥- ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير - مرجع سابق ٢٣٥/٦ .

== الفصل الأول ==

أ: الحنفية

ذهب بعض متأخري الحنفية إلى جواز وقف النقود ، ومن ذلك ما جاء فى حاشية ابن عابدين "ولما جرى لتعامل في زماننا في البلاد الرومية وغيرها فى وقف الدراهم والدنانير ، دخلت تحت قول محمد المفتى به ، في وقف كل منقول فيه تعامل ، كما لا يخفى فلا يحتاج على هذا تخصيص القول بجواز وقفها بمذهب الإمام زفر من رواية الأنصاري.....، قلت : أن الدراهم والدنانير لا تتعين بالتعيين ، فهي وإن كانت لا يتفع بها مع بقاء عينها لكن بدلها قائم مقامها لعدم تعيينها فكأنها باقية ولا شك فى كونها من المنقول فحيث جرى فيها تعامل دخلت فيه إجازة محمد " أهـ ^(١) . وذكر العمادي فى رسالته وقف النقود " وأن قلت كيف يدخل محل النزاع أعنى النقود وتحت أسم المنقول، ولها أسم خاص بها يمتاز عن الأعيان الموقوفة حتى يندرج تحت عموم العبارة...قلت نزل بقاء أمثالها منزلة بقاء أعيانها ، وبذلك صدق التعريف وترتب الأحكام عليها...وتحقيقها انهم جعلوا القرض إعارة وأقاموا رد المثل فى ذلك مقام رد عين المأخوذ " أهـ ^(٢) .

ب- المالكية:

أجاز المالكية وقف النقود لقولهم بوقف كل منقول ، ولعدم إشتراطهم التأيد فى الوقف ، ومن ذلك " أما وقف المنقول كالحيوان والعروض فمذهب الكتاب صحته " ^(٣) . وكذا " قلت للمالك لو قيل لو أن رجل أحبس مائة دينار موقوفة يسلفها ويردونها على ذلك جعلها حبسا هل ترى فيها زكاة ؟ فقال نعم أرى فيها زكاة " أهـ ^(٤) ، وهنا أجاز وقف النقود لإيجاب الزكاة فيها ، قال الخطاب " وقال فى الشامل وفيها جواز وقف الدراهم والدنانير. " ^(٥)

ج : الشافعية:

أجاز بعض الشافعية وقف النقود ، جاء فى روضة الطالبين " فى وقف الدراهم والدنانير وجهان كإجارتها إن جوزناها صح الوقف لتكرى " ^(٦) .

١ - ابن عابدين-حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٦٣/٤ .

٢-العمادي -رسالة فى وقف النقود - نقلا عن الخلال احمد محمد هارون -كتاب الوقوف فى مسائل الإمام احمد بن حنبل الشيباني -دراسة وتحقيق د/ عبد الله الزيد (مكتبة المعارف الرياض) ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م ٥٠٦/٢ .

٣- ابن شمس-عقد الجواهر الثمينه - مرجع سابق ٣١/٣ .

٤-سحتون-المدونه مع شرح ابن رشد- ٢٨/١ .

٥-الخطاب- مواهب الجليل - مرجع سابق ٢٢/٦ .

٦-النووي -روضة الطالبين -مرجع سابق ٣١٥/٥؛ للماوردي - الحاوي الكبير - مرجع سابق ٥٣١/٧ .

== الفصل الأول ==

د : الحنبلة :

للحنابلة قول فى إجازة وقف النقود ، ومن ذلك ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيميه ، بعد ذكره رواية الميمونى "وظاهر هذا جواز وقف الأثمان لغرض القرض والتنمية ، أو التصديق بالربح ، " وقال محمد بن عبد الله الأنصارى : يجوز وقف الدنانير لأنه لا تنفع بها إلا باستهلاك قيمتها ، وتدفيع مضاربة ، ويصرف ريعها فى مصرف الوقف ... ومعلوم أن القرض يذهب عينه وتقوم بدله مقامه وجعل المبدل به قائماً مقامه ، لمصلحة الوقف ، وإن لم تكن الحاجة ضرورة الوقف لذلك " (١) .

وقال أيضاً : " ولو قال الواقف وقفت هذه الدراهم على قرض المحتاجين ، لم يكن جواز هذا بيعه " (٢) . وقال صاحب الإنصاف : " قال فى الفائق وعنه : يصح وقف الدراهم فيتتفع بها فى القرض ونحوه اختاره شيخنا ... " أهـ (٣) .

أدلة الفريق بعدم جواز وقف النقول :

١- أن الدراهم والدنانير ليست عبئاً يمكن الإنتفاع بها مع بقاء عينها على الدوام غنماً تتلف بالإستخدام ، وهذا مخالف لشرط الواقف (٤) .

٢- أن الأدلة الدالة على الوقف لم تتناول النقود لما فيها من معنى يختلف عما جاء النص بوقفه ، وكذا لم يرد نص صريح بجواز وقفها (٥) .

أدلة الفريق القائل بجواز وقف النقود

١- دخول وقف النقود فى عموم الصدقة الجارية فى قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث الحديث "

٢- قياسها على ماوردت النصوص بجواز وقفها ، لكونها تشابهها فى الغرض المقصود من الوقف (٦)

١٦٩- ابن تيميه أحمد بن عبد الحليم -مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه جمع وترتيب عبد الرحم القاسم يساعده ابنه محمد (مطبعة المعارف الرباط المغرب) بدون تاريخ طبع ٢٣٤/٣١ .

١٧٠- ابن تيميه -الاختيارات الفقهية- جمع علاء الدين أبو الحسن البعلبى الدمشقى (مكتبة الرياض الحديثة) بدون تاريخ ص ١٧١ .

١٧١- المرادوى علاء الدين أبى الحسن بن سليمان -الإنصاف فى معرفة الراجح من الخلاف على مناهب الإمام أحمد بن حنبل (بدون مكان طبع) ط ١١/٧ .

١٧٢- ابن قدامة - للغنى مع الشرح الكبير - مرجع سابق ١٣٥/٦ وما بعدها .

١٧٣- أبو السعود - وقف النقود - نقلاً عن الخلال - مرجع سابق ٥٠٩/٢ .

== الفصل الأول ==

٣- أن الدراهم وإن كان لا ينتفع بأعيانها فإنما ينتفع ببدلها ، وهو قائم مقامها لعدم تعيينها فكأنها باقية ^(١) .

٤- أن من أجاز وقف النقود لم يجزها لاستهلاكها ؛ إنما لاستثمارها وبذا فهي لا تنفنى باستهلاكها ، بل يتم دفعها مضاربة ، أو متاجرة... الخ ومن ذلك " وفي فتاوى الناطقى عن محمد بن عبد الله الأنصاري من أصحاب زفر رحمه الله أنه يجوز وقف الدراهم والطعام والمكيل والموزون بالدراهم والدنانير ، ويدفعها مضاربة ويتصدق بالفضل وقيل على هذا ينبغي أن تُجَوِّزَ... " ^(٢) . وقال الزرقا " وطريقة استغلال الدراهم والدنانير وسائر الأموال الاستهلاكية إذا تعورف على وقفها : فبأن تدفع الدراهم والدنانير لمن يعمل بها على سبيل شركة المضاربة... وما يخرج للوقف من الربح يتصدق به في جهة الوقف ، والقمح ونحوه يباع ويدفع ثمنه مضاربةً كذلك .. " ^(٣) .

القول الراجح

القول الراجح في هذه المسئلة قول من ذهب إلى القول بجواز وقف النقود ، وذلك لأنه لم يرد نص صريح من الكتاب أو السنة بمنع وقف النقود ، وكذا فإن وقف النقود يحقق مصلحة الوقف ، بإضافة مورد جديد إلى موارده ، وكذا التوسعة على الواقفين للوقف وخاصة غير القادرين على وقف العقار غالى الثمن ، وكما هو معلوم أن الأصل الجواز في كل ما لم يرد فيه نص يخالفه ، أو يترتب عليه مفسدة ، وكل هذا غير موجود في الوقف . وبذا فالقول بجواز وقف النقود هو المناسب في الوقت الحاضر ، حيث يمكن عن طريقها إيجاد مؤسسات خيرية واجتماعية وثقافية تقوم بنفس الدور الذي قام به الوقف عبر التاريخ الاسلامي ، وذلك عن طريق استثمار هذه الأموال ودفع ريعها لإقامة مثل هذه المؤسسات ^(٤) .

١- ابن حزم- المسحلي -مرجع سابق ١٠/١٧٥-١٧٦.

٢- الطرابلسي-الإسعاف -مرجع سابق ص ٢٦ .

٣-الزرقا- أحكام الوقف - مرجع سابق ١/٤٩.

٤- انظر في ذلك -الخلال كتاب الوقوف -قسم التحقيق ٢/٥١٠.

== الفصل الأول ==

وقف الأرصاد:

من الأمور ذات الأهمية التي دخلت ضمن الأوقاف الارصادات ، وهى الأموال التي وقفها الخلفاء والسلاطين ونحوهم من بيت مال المسلمين ، على جهة خير محددة ، وقد إشتهرت هذه الأوقاف وخاصة فى الدولة الأيوبية والمملوكية والعثمانية .. فالأولى فى هذه الأوقاف أن تكون جائزة بحكم الولاية العامة ، ومساواة بمشروعات الرعاية الاجتماعية التي تقوم بها الدولة فى الوقت الحاضر ولأن بعضها قد يكون من الأموال الخاصة بالحكام ، وبذا فهو يعامل معاملة الوقف ويأخذ أحكام الوقف الفقهية المختلفة ، من حيث عدم جواز بيعه أو مصادرته أو الاستيلاء عليه بأي حال من الأحوال ^(١) .

ثالثاً : أقسام الوقف من حيث إدارته

ينقسم الوقف بالنظر إلى إدارته إلى:

أ- أوقاف مضبوطة:

وهى الأوقاف التي آلت منافعها إلى جهة البر ، وليست فيها توليه مشروطة ، ولم يجر بها تعامل قديم معروف ، وهى التي تديرها إدارة الأوقاف العامة ، وقامت بضبطه وإدارته بعد انقراض ذرية الواقف التي شُرطت التولية لها ^(٢) .

ب- الأوقاف الملحقه

هى الأوقاف التي شُرط صرف غلتها أو جزء منها على جهة خيرية ، أو على المساجد ، وتعد هذه ملحقه بغيرها ، وأصبحت تشرف على هذه الأوقاف إدارة الأوقاف عند إنشائها فى الدولة العثمانية ، بعد أن كانت ولايتها للمشايخ الإسلامية ^(٣) .

وأما ما يجرى العمل عليه اليوم هوان تدار هذه الأوقاف من قبل المتولين ، ولكن تحت اشرف ومراقبة دوائر الأوقاف فى هذه البلدان ، إذ تقوم بمحاسبة النظار على إيراداتها ومصرفاتها حسب شروط الواقفين ، وتستوفى وزارة الأوقاف نسبة معينة مقابل ذلك ^(٤) .

١- انظر فى ذلك -الزحيلي- وهبة -الفقه الإسلامى وأدلته (دار الفكر دمشق) ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ١٦٧/٨ .

مرجع سابق ١٦٧/٨ ، الخن وآخرون - مصطفى الخن - مصطفى البغا - على الشرحي - (الفقه المنهجى على

منهـ الإمام الشافعي - دار القلم - دمشق) ط ٣ - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ١٧/٥ .

٢- السيد عبد الملك - إدارة الوقف فى الإسلام - ندوة إدارة وتميم ممتلكات الأوقاف - مرجع سابق ص ٢٢٠ .

٣- يكن - زهدى - الوقف فى الشريعة والقانون (دار النهضة العربية بيروت) ١٣٨٨ هـ ص ١٩ .

== الفصل الأول ==

(ج) - الأوقاف الأهلية (الذرية والخيرية) :

وهي الأوقاف التي اشترطت مواردها إلى من خصصهم الواقف من ذريته أو من غيرهم ، وتتم إدارة هذه الأوقاف من قبل النظار حسب شروط الواقفين ولكن تحت إشراف قضاء المحاكم الشرعية ، ولإدارة الوقف حق التدخل في إدارة هذه الأوقاف من جهتين :

١- يطلب من المتولي أو الواقف ، ويتم تسجيل الوقفيات والحجج الشرعية والسندات المثبتة للملكية في إدارة الأوقاف الخاصة ^(١) .

٢- لإدارة الأوقاف حق التدخل ومنع تحويل هذه الأوقاف إلى أملاك خاصة ، ولها إقامة الدعاوى في المحاكم إذا علمت بوقوع مثل هذا التصرف ، وإذا أحيل إلى إدارة الأوقاف اتفاق بين مستحقي الوقف لوجود خلاف واقع بينهم على أن تقوم إدارة الأوقاف بإدارته ووقف النزاع ، وبذا يكون لإدارة الأوقاف الولاية على هذه الأوقاف ، على أن تمسك حساباً خاصاً بهذه الأوقاف مستقلاً عن حسابات الوزارة الأخرى ، وتصرف الربح على مصارفه المقررة من قبل الواقف ، وتتقاضى مقابل ذلك مبلغاً من المال يتم الاتفاق عليه ، ولا يؤدي ذلك إلى الإضرار بالمستحقين ، ولا يكون أكبر مما كان يتقاضاه الناظر السابق ^(٢) .

شروط الوقف :

١- أن تكون الجهة الموقوف عليها جهة بر ، ولا يجوز الوقف على أهل الفسق والفجور وعلى معصية ^(٣) ويجوز الوقف على أهل الذمة ^(٤) .

٢- أن يكون الموقوف مالاً متقوماً "وهو ما جاز الانتفاع به في حال السعة والاختيار وما أمكن حيازته" ^(٥) .

أما إذا كان المال غير متقوم كآلات الملاهي وكتب الكفر وإلحاد ، فلا يصح وقفها ، لأن المقصود من الوقف هو الانتفاع بالموقوف وحصول الثواب ، وهذا لا يتحقق إلا إذا كان الموقوف مباحاً شرعاً ^(٦) .

٢٠١، السيد- عبد الملك - إدارة الوقف في الإسلام - مرجع سابق ص ٢٢٠ .

٢٤٣- البهوتي- كشف القناع - مرجع سابق ٢٤٣/٤ .

٥- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٤١/٤ ؛ الدردير - الشرح الكبير - مرجع سابق ٧٧/٤ ؛ الشريفي -

مغني المحتاج مرجع سابق - ٢٨٠/٢ ؛ البهوتي - كشف القناع - مرجع سابق ٢٧٢/٤ .

٦- الكاسني- بدائع الصنائع- مرجع سابق ٢٢٠/٦ ؛ الخطاب- مواهب الجليل- مرجع سابق ١٨/٦ ؛ الشريفي- مغني

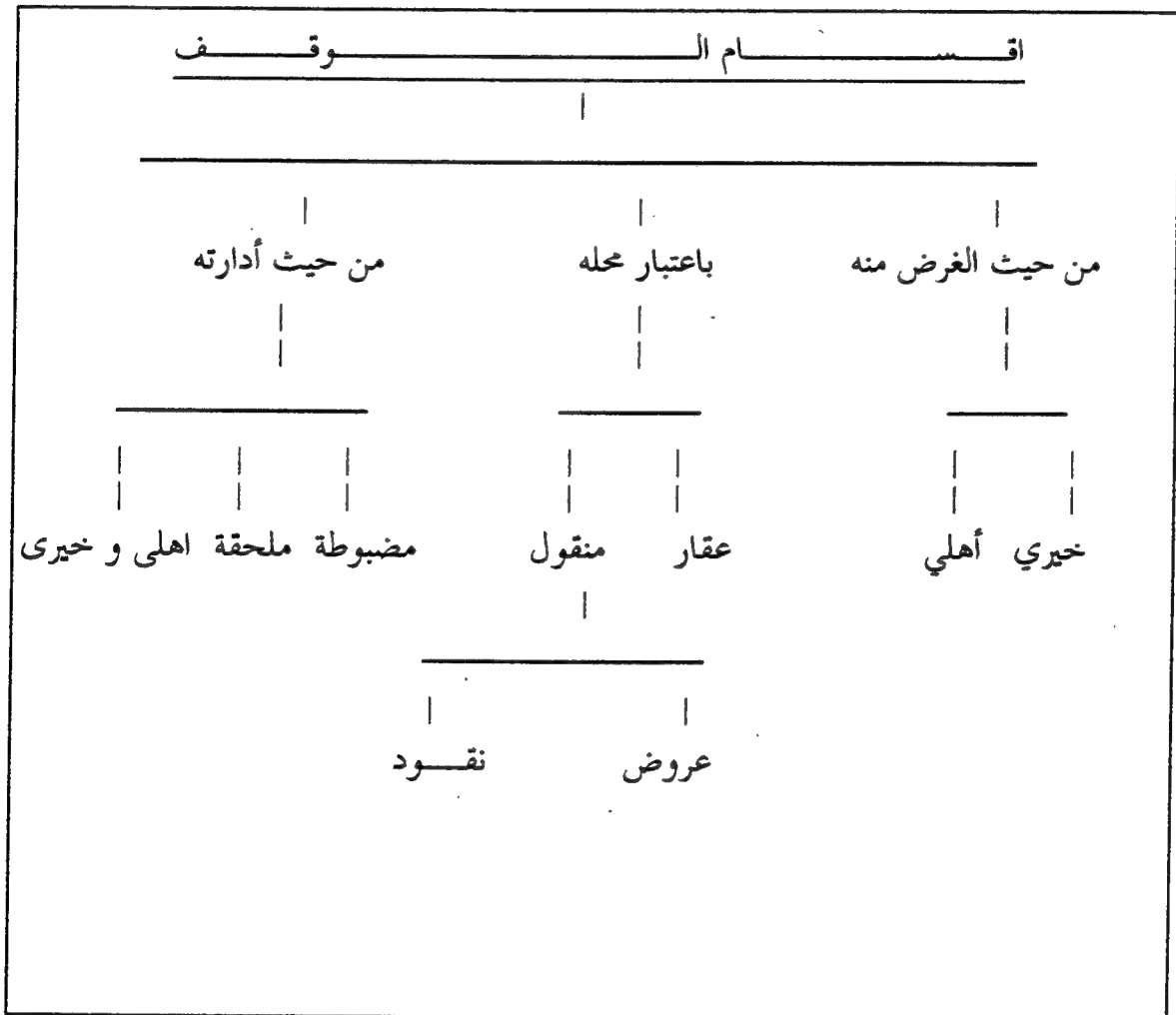
المحتاج- مرجع سابق ٣٧٨/٢ ؛ البهوتي- كشف القناع- مرجع سابق ٢٤٤/٤ ؛ الكوهجي - حسن - زاد المحتاج

بشرح المنهاج (إدارة احياء التراث الإسلامي قطر) ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م ٤١٨/٢

== الفصل الأول ==

٣- أن يكون معلوماً ، أى يشترط فى الموقوف أن يكون معلوماً لتتفي الجهالة فيه منعاً للنزاع^(١)

٤- أن يكون ملكاً للواقف حين وقفه ، فمن المتفق عليه بين الفقهاء عدم صحة الوقف إلا إذا كان ملكاً للواقف فى الجملة ، لأن الوقف تصرف يلحق رقة العين الموقوفة ، فلا بد أن يكون الواقف مالكاً لها ، أو يملك التصرف فيها ، ولو بالوكالة عن صاحب العين الموقوفة^(٢) .



١- ابن نجيم-البحر الرائق-مرجع سابق ٢١٧/٥، الشرييني-مغنى المحتاج-مرجع سابق ٣٧٧/٢ ؛ شلى-مصطفى-

أحكام الوصايا والأوقاف (الدار الجامعية للطباعة بالقاهرة) ١٤٢٠هـ-١٩٨٢م ص ٣٥٨.

٢- ابن نجيم-البحر الرائق-مرجع سابق ٢١٧/٥. القاري-احمد بن عبد الله-مجلة الأحكام الشرعية - دراسة وتحقيق

عبد الوهاب أبو سليمان ، محمد إبراهيم احمد على (تهامة جلة) ط ١ ، ١٤٠١هـ ١٩٨١ م مادة رقم ٧٥٨ ص ٢٧٨ ؛

الزحيلي - الفقه الإسلامى وأدلته - مرجع سابق ١٨٤/٨ .

== الفصل الأول ==

الفرع الثاني: أركان الوقف وشروطه

أركان الوقف مدار خلاف بين الفقهاء ، فمنهم من يرى أن ركن الوقف هو الصيغة فقط ، وباقي الأركان هي أمور مكملة لصيغة الوقف ، وهو مذهب الحنفية ^(١) .
 وذهب جمهور الفقهاء إلى أن أركان الوقف أربعة هي : الصيغة الدالة عليه ، والواقف ، والموقوف ، والموقوف عليه ^(٢) . وستم بيان هذه الأركان كما يلي :

أ- صيغة الوقف:

صيغة الوقف هي اللفظ الدال على القصد ، أو ما يقوم مقام اللفظ ، ومن ذلك إشارة الأخرس المفهمة ، أو كتابته ^(٣) . ويشترط فيها عدة شروط أهمها:

١- أن تكون الصيغة منجزة:

ويقصد بذلك ألا تكون الصيغة معلقة بشرط ، أو الإضافة إلى المستقبل ، لأنه عقد لازم يقتضي نقل الملكية في الحال ، فلذا لا يصح تعليقه على شرط ، كالبيع والهبة في رأى الجمهور غير الملكية ^(٤) . والصيغة المنجزة هي الدالة على إنشاء الوقف ، وترتب أثره في الحال أى من وقت صدورها ، فلا تدل على تعليق التصرف بأمر يحدث في المستقبل ، مثلاً إذا جاء زيد فقد وقفت ، أو إذا جاء غدي ، أو رأس الشهر فهذه صدقة في سبيل الله ، فهذا الوقف يكون باطلاً عند الجمهور ^(٥) . أما الملكية فإنهم لا يشترطون هذا الشرط ، فقد جوزوا الصيغة مع التعليق ، كأن يقول: هو حبس على كذا بعد شهر أو سنة ، أو أن يقول إن ملكت بعد ذلك فهي وقف ^(٦) .

-
- ١- ابن نجيم - البحر الرائق شرح كنز الدقائق (دار المعرفة بيروت) ط ٢ ، بدون تاريخ طبع ٢٠٥/٥ .
 - ٢- الخرشي - شرح الخرشي - مرجع سابق ١٨/٦ ؛ الشرييني محمد الشرييني الخطيب - معنى المحتاج على شرح المنهاج - (دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان) ١٤٩/٢ ؛ بن يوسف - غاية المنتهى - مرجع سابق ٢٠٦/٢ .
 - ٣- الحن وأخرون - الفقه النهجي على منهج الإمام الشافعي - مرجع سابق ٤٥/٥ .
 - ٤- الزحيلي - الفقه الإسلامي وأدلته - مرجع سابق ٢٠٦/٨ .
 - ٥- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٤٠/٤ ؛ الشرييني - معنى المحتاج - مرجع سابق ٣٨٣/٢ - ٣٨٥ ؛ البهوتى - كشاف القناع - مرجع سابق ٢٧٧/٤ .
 - ٦- الدردير - الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي (مطبعة مصطفى البابي الحلبي المصرية) ٨٧/٤ وما بعدها ؛ الدردير - الشرح الصغير بحاشية الصاري (دار المعارف مصر) ٩٨/٤ .

== الفصل الأول ==

٢-التأييد: يشترط في صيغة الوقف ألا تكون ذات دلالة على التوقيت ولو ضمنا^(١) ، كالوقف على معينين يحتمل انقطاعهم ، ولا يجوز التوقيت ، لأن الوقف إخراج المال على وجه القرية ، فلا يجوز إلى مدة ، فلا بد من اشتغال الصيغة على معنى التأييد ، ولا يشترط التلفظ بها ، إلا أن المالكية أجازوا الوقف لمدة محددة ، كسنة أو أكثر لأجل معلوم ، ثم يرجع ملكاً للواقف أو لغيره^(٢) . وفي ذلك توسعة على الناس في عمل الخير ، والأرجح ما ذهب إليه الجمهور لأن الملكية تنتقل إلى الله سبحانه وتعالى ، فلا يجوز إبقاؤها على ملك الواقف ، إنما تخرج من تصرفه .

٣-الإلزام: فلا يصح في الصيغة خيار الشرط له أو لغيره ، وكذلك خيار المجلس ، فلو قال: وفقت دارى على الفقراء ولى الخيار يومين ، أو لي خيار يبيعها متى أردت ذلك بطل الوقف ، إلا أن الحنفية استثنوا وقف المسجد فلو اتخذ مسجداً بشرط الخيار جاز الوقف وبطل الشرط^٣ .

ب-الواقف "المحبس":

الواقف هو من تصدر عنه صيغة الوقف ، ومن المعلوم أن الوقف من عقود التبرعات التي يشترط لصحتها أن يكون العاقد بالغاً عاقلاً حراً ، غير محجور عليه لسفه أو غفلة ، لأن الصبي والمجنون والعبد ليس لهم التصرف بأموالهم تبرعاً ، وبماثلهم فى ذلك المحجور عليه لسفه أو غفلة ، لأن عبارته ساقطة ومثله المعتوه والصبي غير المميز ، ولو بإذن وليه ، لأن الولي لا يملك ذلك ، وفقد الشيء لا يعطيه ، وهذا باتفاق الفقهاء^(٤) .

ج-الموقوف عليه^(٥):

الموقوف عليه هو المتفع بريع الوقف ، أو الجهة المختصة بريع الوقف ومنافعه

د-الموقوف^٦ : الموقوف هو ما قصد به التقرب لوجه الله تعالى من مال ونحوه ، ويشترط في المال الموقوف ، ويشترط أن يكون المال الموقوف متقوم ، وأن يكون معلوم ، وملكاً للواقف حين وقفه .

١- ابن عابدين-حاشية ابن عابدين-مرجع سابق ٣٤٠/٤ ؛ الشريبي-مغنى المحتاج-مرجع سابق ٣٨٤/٢ ؛ الماردي-

الحاوي الكبير-مرجع سابق ٢٧٧/٧ ؛ البهوتي-كشف القناع-مرجع سابق ٢٧٧/٤ .

٢- الدردير-الشرح الكبير-مرجع سابق ٨٨/٤ ؛ الكشناوي-اسهل المدارك شرح إرشاد المسالك في فقه الإمام مالك (دار

الفكر) ط ٢ - بدون تاريخ طبع ٢٠١/٣ .

٣- ابن عابدين -حاشية ابن عابدين-مرجع سابق ٣٤١/٤ ؛ الشريبي-مغنى المحتاج-مرجع سابق ٣٨٤/٢ ؛ الضير-فقه

الوقف فى الإسلام-مرجع سابق ص ١١

٤-الكاساني - بدائع الصنائع - مرجع سابق ٢١٩/٦ ؛ ابن جزى - القوانين الفقهية - مرجع سابق ص ٣٦٩ ؛ الشريبي -

مغنى المحتاج - مرجع سابق ٣٧٦/٢ ن البهوتي - كشف القناع - مرجع سابق ٩٧٢/٤ ن بن يوسف - غاية المنتهى

- مرجع سابق ٣٠٠/٢

٥-حول شروط الموقوف للموقوف عليه انظر الفرع السابق اقسام الوقف فيما سبق ص ١٧ .

المبحث الثاني : أحكام الوقف والولاية عليه

ويحتوي على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : إجمارة الوقف

المطلب الثاني : استبدال الوقف

المطلب الثالث : الولاية على الوقف

=====الفصل الأول=====

المطب الأول : إجارة الوقف

تعريف عقد الإجارة

الإجارة في اللغة : " تملك المنافع بعوض " ^(١) .

وفي الاصطلاح : اختلفت تعاريف الفقهاء للإجارة إلا أنها متفقة في المعنى ^(٢) .

فقد عرفها الحنفية بأنها: " عقد على المنافع بعوض " ^(٣) ، ومن تعريفات المالكية: " تملك لمنافع شيء مباح مدة معلومة بعوض معلوم " ^(٤) ، ومن تعريفات الشافعية: " عقد على منفعة معلومة مقصودة قابلة للبذل والإباحة بعوض معلوم " ^(٥) ، وعرفها الحنابلة بأنها: " عقد على منفعة مباحة مدة معلومة من عين معينة أو موصوفة في الذمة ، أو عمل معلوم لا يختص فعله بمسلم بعوض معلوم " ^(٦) .

ويمكن القول أن التعريف الراجح للإجارة هو تعريف المالكية " تملك لمنافع شيء مباح مدة معلومة بعوض معلوم " لأنه اشتمل على تحديد الشيء كونه معلوم ونفى الجهالة عما ستم عليه عقد الإجارة ، وكذا ، ذكر ضرورة تحديد المدة ، العوض الذي تم التعاقد عليه (أي مبلغ الأجرة) .

من له حق الإجارة ؟ إن الذي يملك تأجير العين الموقوفة سواء أكانت أراضٍ زراعية ، أو دوراً ، أو عقارات الخ هو ناظر الوقف ^(٧)

١- المطرزي-المغرب-مرجع سابق ٢٨/١ مادة اجر.

٢- أبو سليمان-عبد الوهاب-عقد الإجارة كمصدر من مصادر التمويل في الإسلام دراسة فقهية مقارنة المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب-البنك الإسلامي للتنمية جدة(١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ص ١٨ .

٣- المرغيناني-الهداية شرح بداية المبتدئ-مرجع سابق ٣ / ١٥ وما بعدها .

٤- عامر-محمد محمد-ملخص الأحكام الشرعية المعتمد من مذهب المالكية(المطبعة الأهلية بنغازي)١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ص ٢١٣

٥- قليوبي-حاشية منهاج الطالبين-(دار الفكر-مصر)٣/٦٧؛ ماء العينين - ابن الشيخ محمد فاضل بن مامين-دليل الرفاق على شمس الاتفاق تحقيق البلعمشي احمد يكن (صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة) ص ٢٦٦ .

٦- بن يوسف-غاية المنتهى-مرجع سابق ١٨٥/٢ .

٧- هو المشرف العام على الوقف ، وهو الذي يقوم بالمحافظة على الوقف وممتلكاته ، واستثمار أموال الوقف ، وعادةً ما يكون هو الواقف أو من شرط له الواقف الولاية ، ويتقاضى مقابل عمله أجراً محدداً من ريع الوقف ، ولمزيد من التفاصيل انظر - الولاية على الوقف من هذا البحث لا محالة - .

== الفصل الأول ==

وذلك لأن وظيفته إدارة شئون الوقف ، واستغلاله الاستغلال الأمثل ، ولذا فهو يملك حق الإجارة ^(١) .

ضابط إجارة الوقف:

المتفق عليه بين الفقهاء أن تتم إجارة أعيان الوقف بأجرة المثل ، ولا يصح إيجار الوقف بأقل من أجرة المثل إذا كان فيه اجحاف بحق الوقف (غبن فاحش) ، أما الغبن اليسير وهو ما يتغابن به الناس إنه جائز ^(٢)

زيادة الأجرة ونقصها بعد العقد وقبل انتهاء مدته :

من المعلوم أن على متولي الوقف مراعاة مصلحة الوقف في كل تصرفاته ، ولذا فقد قال الفقهاء إذا نقصت الأجرة نقصا فاحشا فإن المستأجر لا يجاب إلى طلبه ، وليس لمتولي الوقف إقالته ^(٣) ، هذا في حالة النقصان ، أما في حالة الزيادة فمنهم من يرى فسخ العقد ، ومنهم من فرق بين حالات الزيادة ما يلي:

أ- الحنفية :

من خلال الإطلاع على آراء الحنفية في زيادة الإجرة عما تم التعاقد عليه فلهم في هذه لمسالة رأيان :
الرأي الأول: أن الإجارة تنفسخ بالزيادة الفاحشة ، فإن رضى المستأجر بالزيادة تؤجر له ، ولا يتم إيجارها لغيره ، جاء في الدر المختار "وفى الأشباه لو زاد أجز المثل في نفسه بلا زيادة أحد فللمتولي

١- خلاف عبد الوهاب-أحكام الوقف وما عليه العمل في المحاكم الشرعية المصرية من مذهب الحنفية وقانون الوقف الجديد (مطبعة العصر-مصر) ط ٣ ، ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م ص ٢٦٠ ؛ الكيبي-أحكام الوقف-مرجع سابق ٦٠/٢ .

٢- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - ٤٠٣/٤ ؛ الطرابلسي - الإيعاف - مرجع سابق ص ٥٤ ؛ الخرشي - شرح الخرشي - مرجع سابق ٦٩/٧ ؛ النووي - روضة الطالبين - مرجع سابق ٣٤٨/٥ .

٣- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٤٠٣/٤ ؛ الطرابلسي - الإيعاف - مرجع سابق ص ٧٠ ؛ بن يوسف - غاية المنتهى - مرجع سابق ٣٠٧/٢ ؛ الكيبي - أحكام الوقف - مرجع سابق ١٣/٢ .

===== الفصل الأول =

فسخها وبه يفتى وما لم يفسخ فله المسمى" ^(١) أي المسمى في العقد ، وحدد الحنفية لذلك عدة ضوابط أهمها ^(٢) :

١- أن تزيد الأجرة بنفسها عند الجميع ، وليست زيادة تعنت وتكون فاحشة .

٢- أن تكون الزيادة في نفس الوقف لا من عمارة المستأجر بماله الخاص ، كما في الأرض المحتكرة لأجل العمارة

٣- قبل أن يتم الفسخ لا يلزمه إلا المسمى بالعقد ، ولا تجب الزيادة إلا بعد الفسخ والعقد الجديد .

٤- لا يفسخ العقد إلا المتولي ، ولا يفسخ لمجرد الزيادة ، وإن إمتنع المستأجر فسخه القاضي .

الرأي الثاني : أن الإجارة لا تنفسخ لمجرد الزيادة في الأجر عن المسمى في العقد ، ولو كانت الزيادة فاحشة ، واستدلوا بأن أجر المثل يتم اعتباره وقت العقد ولا يخضع للتقلبات ، قال صاحب الإسعاف : " لو إستأجر وفقاً ثلاث سنين بأجرة معلومة هي أجر مثلها فلما دخلت السنة الثانية كثرت رغائب الناس فزاد أجر الأرض قالوا : ليس للمتولي نقض الأجرة بنقصانه عن أجر المثل لأنه إنما يعتبر وقت العقد وفي ذمته كان المسمى اجر المثل فلا يضر التغير بعد ذلك" ^(٣) .

ب-مذهب الشافعية :

للشافعية رأى في إجارة الوقف في حالة زيادة الأجر ، فقد فرقوا بين إجارة المتولي لما وقف على نفسه وما وقف على غيره كما يلي:

١- إذا أجرة المتولي العين الموقوفة على نفسه فإن العقد يصح بأي مبلغ ، مثل لو أجرة المالك المطلق ، ولا يفسخ ، ولو زادت أجرة المثل فيما بعد ^(٤) .

٢- إذا أجرة المتولي العين الموقوفة على غيره كجهة من جهات البر بأجر مثلها مدة ثم طلب الزيادة فلهم في ذلك قولان ^(٥) :

١- الحصكفي - الدر المختار مع حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٤/٤٠٤ .

٢- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٤/٤٠٤ .

٣- الطرابلسي - الإسعاف - مرجع سابق ص ٥٦ .

٤- الجويني - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف - نهاية المطلب في رواية النهب (مخطوط مصور في قسم المخطوطات

جامعة الدول العربية - نقلا عن الكيبي - أحكام الوقف - مرجع سابق ٢/٨٣ .

٥- الشرييني - معنى المحتاج - مرجع سابق ٢/٣٩٥ ؛ النووي - روضة الطالبين (المكتب الإسلامي دمشق) بدون تاريخ ٥/٣٠٧ .

== الفصل الأول ==

- أ- أن الإجارة لا تنفسخ بالزيادة وهو الأصح.
- ب- أن للمتولي نقض الإجارة إذا زاد مبلغ الأجرة ، وظهر مستأجر بهذا المبلغ الجديد ، وكان المستأجر الجديد موثقاً بكلامه ، كقيامه بدفع عربون مثلاً ، فتفسخ بل أوجبها بعض الشافعية على المتولي ، وما عليه جمهور الشافعية أن العقد صحيح إذ العبرة في أجرة المثل إنما هي حال العقد.

ج- مذهب المالكية والحنابلة :

ذهب المالكية والحنابلة إلى صحة عقد الإجارة إذا كان بأجر المثل ، أما الفسخ فلا يجوز مطلقاً^(١) ، حتى لو حدثت زيادة فاحشة بعد إبرام العقد ، لأن عقد الإجارة لازم قال الخرشي : " لا تنفسخ ولو حدثت زيادة من قبل مستأجر جديد مهما كانت تلك الزيادة ، لأن العقد لازم من الطرفين " ^(٢) ، ومن ذلك أيضاً : "إذا أجر نظراً فجاء طالب بزيادة لم تنفسخ " ^(٣) وجاء في غاية المنتهى " ولو أجر ناظر لوقف بأنقص من أجرة مثله صح ... ولا تنفسخ لو طلب زيادة " ^(٤) .

ومما سبق من أقوال الفقهاء حول فسخ العقد نجد أن مذهب إليه الحنابلة والمالكية هو الأرجح ، حيث لا يجوز إلغاء العقد لأن عقد الإجارة من العقود اللازمة لازم ، وإنما يكون الاعتبار لمقدار الجرة التي تم التعاقد عليه حال العقد .

مدة إجارة الوقف :

تتوقف مدة إجارة الوقف على أمرين هما :

أولاً : شرط الواقف :

تعتبر حجة الوقف بمثابة اللائحة التنظيمية للوقف ، ولا يجوز مخالفة شرط الواقف ، فإذا شرط ألا

١ - الخرشي - شرح الخرشي - مرجع سابق ٩٨/٧ ؛ السيوطي - مصطفى - مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (المكيب الإسلامي - دمشق) ط ١ ، ١٩٦١ م ٣٤٠/٤ .

٢ - الخرشي - شرح الخرشي - مرجع سابق ٩٨/٧ .

٣ - الكشناوي - اسهل المدارك إرشاد السالك - مرجع سابق ١٠٩/٣ .

٤ - بن يوسف - مرعي - غاية المنتمهى - مرجع سابق ٣٠٧ / ٢ .

== الفصل الأول ==

يؤجر وقفه أكثر من سنة مثلاً فإن الناظر لا يتجاوز هذه المدة ، وإلا إنفسخ العقد من قبل الواقف نفسه ، أما إذا كانت هناك ضرورة تدعو لزيادة أو نقصان مدة الإجارة فيرفع الأمر إلى الحاكم الذي يقرر الضرورة والمصلحة في ذلك .

ثانياً: عدم وجود شرط من الواقف

اختلف الفقهاء في هذه الحالة في تحديد المدة ، فقد ذهب الحنفية والمالكية إلى أن دور الأوقاف لا تؤجر أكثر من سنة ، أما بالنسبة للأراضي فعند الحنفية لا تؤجر أكثر من ثلاث سنوات أما عند المالكية فمدة الإجارة على أربع سنوات ^(١) .

وللشافعية في تحديد المدة أقوال :

الأول : أن الإجارة تصح مدة تبقى فيها العين غالباً ولا فرق بين الوقف والمطلق ، والمرجع في تحديد مدة البقاء لأهل الخبرة ، فالقول قولهم في مدة بقاء العين فيؤجر الدار والريق لمدة ثلاثين سنة والدابة عشر سنين أما الثوب فمدة إجارته سنة أو ستين وفي الأرض مائة سنة أو أكثر .
الثاني : ألا يزيد على سنة ، وثالث لا يزيد على ثلاثين سنة ^(٢) .

أما عند الحنابلة فإن إجارة العين الموقوفة لا تقدر بوقت ، وشرط صحتها بقاء العين في تلك المدة التي وقع عليها العقد غالباً ، وهذا الحكم يتعلق بالوقف وغيره من الأملاك الأخرى ^(٣) .
وذكروا أن كل من له حق الإجارة له أن يؤجر المدة التي يراها بضوابط أهمها :

١- مراعاة العرف في إجارة العين الموقوفة.

٢- مراعاة شرط الواقف

٣- في حالة وجود ضرورة تقتضي مخالفة شرط الواقف في إجارة الوقف فتجوز مخالفته.

١- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٤/ ٤٠٠ ؛ الخطاب - مواهب الجليل - مرجع سابق ٦/ ٤٧ .

٢- قيلوبي وعميرة - حاشية منهاج الطالبين - مرجع سابق ٢/ ٨٠ ؛ الشريبي - مغنى المحتاج - مرجع سابق ٢/ ٣٤٩ .

٣- البهوتي - كشف القناع - مرجع سابق ٤/ ٤٥٢ ؛ ابن القيم - شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية

- إعلام الموقعين عن رب العالمين - حققه وضبط غرائب وعلق حواشيه - محمد محي الدين عبد الحميد (دار الفكر) ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ

== الفصل الأول ==

انتهاء مدة الإجارة:

تنتهي مدة إجارة العين الموقوفة بانتهاء المدة المتفق عليها في العقد بين الطرفين ، إذا ما توفى المؤجر لا يؤثر ذلك على العقد بفسخ أو إنتهاء ، بل يظل العقد سارياً ، وإنما ينتهي العقد بموت المستأجر فقط ، وإن كان المستأجر أكثر من واحد فبموت احدهم لاتنفسخ الإجارة قبل تمام المدة ، وتصرف حصة المتوفي لورثته^(١)

وإذا انتهت مدة الإجارة انفسخ العقد لأن الثابت إلى غاية ينتهي عند عدم وجود الغاية ، إلا إذا وجد عذر يقتضي بقاءها بعد إنتهاء مدة الإجارة فكما تنفسخ بالأعذار تبقى بالأعذار^(٢) .

ومن الأعذار التي يمكن أن تستمر مدة الإجارة بعد انتهاء المدة المحددة في العقد : وجود زرع للمستأجر في أرض الوقف فهنا تستمر الأرض تحت يد المستأجر حتي يحصد الزرع . مع دفع أجرة المثل . وبعد انتهاء المدة فإن الأولوية في إجارة الوقف تكون للمستأجر الأول ، وإذا قام بدفع أجرة المثل ، فيجدد العقد معه لمدة محددة ... وهكذا إذا رفض دفع أجرة المثل فتؤجر لغيره^(٣) .

١- ابن نجيم - البحر الرائق - مرجع سابق ٨ / ٣٦ ، الشرييني - مغني المحتاج - مرجع سابق ٢ / ٢٥٦ .

٢- علاف - عبد الوهاب - أحكام الوقف - مرجع سابق ص ٢٦٦ .

٣- لمزيد من التفاصيل حول أحكام انتهاء إجارة الوقف انظر ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٤ / ٣٨٢ وما بعدها ، الخرشبي - شرح الخرشبي - مرجع سابق ٧ / ٦٩ وما بعدها ؛ النوي - روضة الطالبين - مرجع سابق ٥ / ٣٨٤ وما بعدها ، بن يوسف - مرعي - غاية المنتهى - مرجع سابق ٢ / ٣٠٧ وما بعدها ؛ الكيسي - أحكام الوقف - مرجع سابق ٢ / ١٣ وما بعدها .

== الفصل الأول ==

المطلب الثاني : استبدال الوقف

يقصد باستبدال الوقف " شراء عين بدل العين التي بيعت لتكون وقفاً ، فالعين المبدله : هي المبيعة من الوقف والمستبدلة هي المشتراة لتكون وقفاً " ^(١) . واستبدال الوقف محل خلاف بين الفقهاء فمنهم من أجازوه مطلقاً ، ومنهم من فصل فيه على النحو التالي:

١- مذهب الحنفية :

يعد المذهب الحنفي من أكثر المذاهب الفقهية توسعاً في موضوع استبدال الوقف ، فقد أجازوا استبدال الوقف في حالات كثيرة مادام ذلك يحقق مصلحة الواقف ، وللاستبدال عند الحنفية ثلاثة وجوه هي:

أ- أن يشترط الواقف الاستبدال لنفسه أو لغيره أو لنفسه ولغيره معاً ، فالاستبدال هنا جائز على الصحيح وكذا الشرط (أي شرط الاستبدال) ، ولهذا ذهب أبو يوسف والخشاف وهلال وغيرهم ^(٢) .

ب- عدم ذكر الواقف الاستبدال أو اشتراط عدم الاستبدال ، إلا أن الوقف صار بحيث لا يستفاد منه بالكلية ولا يفي بمؤنته ، فهنا يصح الاستبدال على الصحيح عند الحنفية بشرط إذن القاضي إذا رأى المصلحة في ذلك ^(٣) .

ج- عدم اشتراط الواقف الاستبدال ، وكان الوقف فيه نفع في الجملة وغيره خير منه ، فجمهور الحنفية بمنعون الاستبدال في هذه الحالة ^(٤) .

أما في حالة المسجد فقد منع الحنفية استبداله ، وهو محل اتفاق بين الفقهاء ماعدا الإمام أحمد فإنه يجوز استبدال المسجد بأرض مسجد في حالة الضرورة وهي الحالة التي يصبح المسجد متعطلاً ولا فائدة من بقاءه ^(٥) .

١- أبو زهرة-محاضرات في الوقف-مرجع سابق ص ١٦١ ؛ الأمين-الوقف في الفقه الإسلامي-مرجع سابق ص ١٢٣ ، حسنين-أحكام الوصايا والأوقاف-مرجع سابق ص ٣٤٨ ؛ الكيسبي-أحكام الوقف-مرجع سابق ٢/٢٩١-٣٠١.

٢- ابن عابدين-حاشية ابن عابدين-مرجع سابق ٤/٣٨٤.

٣- ابن الهمام-كمال الدين-شرح فتح القدير(دار الفكر بيروت) ٦/٢٢٧ ؛ السرخسي-المبسوط-مرجع سابق ١٢/٤٢.

٤- ابن عابدين-حاشية ابن عابدين-مرجع سابق ٤/٣٨٨.

٥- ابن عابدين-حاشية ابن عابدين-مرجع سابق ٤/٣٨٨ ؛ ٢- ابن النجار-تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلي -

معونة أولى النهى في شرح المنتهى " منتهى الإيرادات دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهاش (دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت لبنان) ١، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م ٥/٨٦١ . أبو زهرة - محاضرات في الوقف - مرجع سابق ص ١٦١ .

== الفصل الأول ==

(ب)- إذا كان العقار منقطع المنفعة فقد فرق الملكية بين حالتين:

- ١- أن يكون العقار منقطع المنفعة ولكن يرجى أن تعود منفعته، ولا ضرر في بقاءه، فلا يجوز بيعه بالاتفاق^(١)
- ٢- أن يكون العقار منقطع المنفعة ولا يرجى عودة منفعته، أوفى بقاءه ضرر على الوقف ففيه قولان :
أحدهما: عدم جواز الاستبدال وهذا قول مالك^(٢).

الثاني: التفريق بين كون العقار خارج المدينة أو داخلها، فإن كان العقار داخل المدينة فيتم إصلاحه، وإن كان خارجها فمنهم من أجاز بيعه وينسب هذا الرأي أيضاً إلى الإمام مالك رحمه الله^(٣).
ثالثاً: المنفعة ————— قول:

إذا كان المنقول لا ينتفع به على الوجه الذي وقف فيه كالثوب يحترق والفرس يمرض وما أشبه ذلك فإنه يباع ويشترى مثله بما ينتفع به^(٤)، جاء في المدونة " قلت : أرأيت ما ضعف من الدواب المحبسة في سبيل الله وما بلى من الثياب كيف يصنع بها ؟ قال مالك: أما ما ضعف من الدواب حتى لا يكون فيه قوة للغزو فإنه يباع ويشترى بثمنه غيرها من الخيل فتجعل في سبيل الله"^(٥). وبذا نجد أن الملكية يرون جواز استبدال الموقوف إذا خرب، أو تعذر الانتفاع به فيما حبس من أجله، وإن أمكن الانتفاع به في غيره، وسوى ذلك لا يصح البيع^(٦).

٣- : مذهب الشافعية

يعد المذهب الشافعي من أكثر المذاهب تضيقاً لإباحة استبدال الوقف، وذلك لأنهم يرون أن الاستبدال قد يؤدي إلى ضياع الأوقاف. وملخص مذهب الشافعية في استبدال الأموال الموقوفة كما يلي :
(١)- المسجد : منع الشافعية بيع المسجد ولو أنهدم وتعذرت إعادته^(٧).

١- الدواب - رسالة في بيع الدواب بدار الملك المصري ١ ربيع ١٢٧٧ نقلًا عن أبيه - إمام الوقف - مرجع سابق ٦/٢
٢- الوقف منقطع المنفعة هو الوقف الذي لا غلة له ولا منفعة قائمة تعود بالخير على الموقوف عليهم ؛ الخرشي-شرح الخرشي-مرجع سابق ٩٥/٧

٣- الدسوقي-حاشية الدسوقي-مرجع سابق ٩١/٤ ؛ العدوي-حاشية العدوي-مرجع سابق ٩٤/٧-٩٥.

٤- الخرشي-شرح الخرشي-مرجع سابق ٣٤٢/٧ ؛ سحنون-المدونة-مرجع سابق ٣٤٢/٤.

٥- سحنون-المدونة-مرجع سابق ٣٤٢/٤.

٦- الكبيسي-أحكام الوقف - مرجع سابق ٤٢/٢

٧- الشريبي-مغنى المحتاج -مرجع سابق ٣٩٢/٢.

== الفصل الأول ==

(٢)-العقار: يرى الشافعية عدم جواز بيع العقار واستبداله ^(١) .

(٢)-المنقول : المنقول فيه وجهان : جاء في المذهب "إن وقف نخلة فجفت، أو بهيمة فزمنت، أو جذوعاً على مسجد فكسرت ففيه وجهان :

(١)- لا يجوز بيعه كما ذكر في المسجد .

(٢)-يجوز بيعه لأنه لا يرجى منفعته ، فكان بيعه أولى من تركه ، بخلاف المسجد ، فإن المسجد يمكن الصلاة فيه مع خرابه ، وقد يعمر الموضع فيصلى فيه ، فإن قلنا تباع كان الحكم في ثمنه حكم القيمة التي تؤخذ من تلف الوقف ^(٢) " ^(٣) .

٤-الحنابلة :

لم يفرق الحنابلة بين العقار والمنقول في عملية الاستبدال وقد أجاز الحنابلة بيع المسجد غير الصالح للصلاة فيه ويصرف ثمنه في إنشاء مسجد آخر يحتاج إليه .

ومع إجازة الحنابلة لاستبدال الوقف إلا أنهم يقصرونه على الضرورة ، والضرورة هي الحالة التي لا يكون الوقف فيها صالحاً للانتفاع به على الوجه الذي وقف من أجله ، ولذا لم يجيزوا الاستبدال إذا كان للإكثار من الغلة مع بقاء أصل الانتفاع المقصود ^(٤) . ومن أمثلة ما يجوز استبداله (بيعه) الفرس الحبيس الذي لا يصلح للغزو يجوز بيعه ويشتري بثمنه ما يتففع به في الحرب ، كالآلات وما في معناها ، أو أرض موقوفة تعطلت منافعتها لا يتففع بها في الزراعة أو غيرها يجوز بيعها ويشتري بثمنها بيتاً أو حانوتاً يكون وقفا مكانها ، ويصرف مصرف الأرض ^(٥) .

١-الرملي - غاية نهاية المحتاج - مرجع سابق ٣٨٨/٥ ؛ الكوهجي - زاد المحتاج - مرجع سابق ٤٣٠/٢

٢ - إذا ما تلف الوقف عن طريق غاصب فإنه يلزم بدفع قيمة العين الثالفة ، ويشتري بالقيمة عيناً تكون وقفاً مكان العين الثالفة - الضرب - الشيخ صديق - الوقف في الفقه الإسلامي - مرجع سابق ص ٣ .

٣ - الشيرازي - أبو إسحاق إبراهيم بن علي - المذهب (مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر) بدون تاريخ طبع ٤٤٥/١ .

٤ - ابن قدامة - شمس الدين أبو الفرج - الشرح الكبير مع المغني - مرجع سابق ٢٤٢/٦ .

٥ - ابن قدامة - المغني مع الشرح الكبير - مرجع سابق ٢٢٥/٦ . ابن قاضي الجبل - عبد الله بن محمد بن قدامة - المناقلة في الأوقاف وما

وقع في ذلك من النزاع والخلاف - تحقيق - عبد الله بن عمر بن دهاش (الصفاء مكة المكرمة) ط ١ ، بدون تاريخ ص ٦-٧ ؛ الداود

- عبد العزيز محمد - الوقف شروطه أحكامه وخصائصه (مجلة أضواء الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض)

ع ١٤٠٠هـ ص ١٤٨ .

== الفصل الأول ==

وإذا ما بيع الوقف على مذهب الحنابلة عند وجود الضرورة يشتري بثمنه ما يرد على أهل الوقف بغلة وإن كان من غير جنسه لأن الاعتبار للمنفعة لا للجنس .

وأما صرف الغلة فإنها لا تصرف إلا إلى المصلحة التي حبست من أجلها العين الأولى لأنه لا يجوز تغيير المصرف مع إمكان المحافظة عليه ، كما لا يجوز تغيير الوقف بالبيع مع إمكان الانتفاع به ^(١) .

واستبدال الوقف لدى الحنابلة تحكمه الضرورة ، لأن الأصل تحريم البيع وإباحته للضرورة صيانة للوقف من الضياع ، أما من يتولى عملية الاستبدال وشراء البديل فهو الحاكم إذا كان الوقف على مصلحة عامة كالمساجد والقناطر والمساكن ونحوها ، وأما الوقف على معين فإن من يتولى ذلك هو ناظره الخاص ، والأحوط عدم فعله إلا بإذن الحاكم صاحب الولاية العامة ^(٢) .

الرأي الراجح

ولعل الأولى القول باستبدال العين الموقوفة التي لافائدة ترجى من بقائها ، لأن استبدالها يعود على الوقف بالنفع ، وهو ما ذهب إليه الحنابلة وكذا يمكن استخدام استبدال الوقف كوسيلة من وسائل التمويل التي تساهم في توفير المبالغ التي تحتاجها الأوقاف لتعمير ما خرب منها ، أو استثمارها للحصول على ريع أفضل من أن تبقى بدون فائدة أو جدوى تذكر كما سيأتي بيانه .

١- ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير - مرجع سابق ٢٢٧/٦ .

٢- ابن تيمية - فتاوي ابن تيمية - مرجع سابق ٣١/٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٨؛ المرداوي - الإنصاف - مرجع سابق ١١/٧ .

المطلب الثالث : الولاية على الوقف

تعهد :

الأموال الموقوفة كغيرها من الأموال التي يحتاج إلى من يرعاها ويحافظ عليها من الضياع والخراب ، ويقوم بتنميتها عن طريق استثمارها بأساليب الاستثمار المختلفة ، ومن ثم إيصال غلة الوقف إلى مصارفها التي اشترطها الواقف ^(١) . فمن المعلوم أن الولاية على الوقف حق مقرر على كل عين موقوفة ^(٢) . لذا لزم أن يكون هناك من يقوم برعاية الوقف والتعرف على مصالحه ، والمحافظة على أمواله وممتلكاته ، والتيقن من إيصال ريعه إلى مصارفها المحددة في حجة الوقف ونحو ذلك ، وسيتم تناول الولاية على الوقف إن شاء الله بشيء من الإيجاز تاركاً التوسع لموضعه في كتب الفروع وذلك على النحو التالي :

لن تثبت ولاية الوقف ؟

ذهب الحنفية إلى أن الولاية على الوقف تثبت للواقف نفسه سواء اشترطها لنفسه عند الوقف أم لم يشترطها عند أبي يوسف ، لأن الواقف أحق الناس بولاية وقفه وأعرفهم بتنفيذ شروطه ولأنه أقرب الناس إلى الوقف فيكون أولى بولايته ^(٣) ، إلا أن محمدا ذهب إلى أن الولاية على الوقف تثبت للواقف على وقفه بالشرط عليها عند إنشاء وقفه ، فإن لم يشترطها لنفسه فالولاية للناظر ، أما الرأي الثاني لمحمد فهو عدم صحة تولي الواقف للوقف ، وإذا اشترط الولاية لنفسه بطل الشرط ^(٤) .

وذهب المالكية إلى أن الولاية لمن شرط الواقف الولاية له ، فان لم يعين الواقف فالحاكم يتولى الولاية على الوقف ولا يتولى واقف ولاية وقفه ^(٥) .

١- السيد - عبد الملك - إدارة الوقف في الإسلام - مرجع سابق ص ٢٠٤ ؛ أبو زهرة - محاضرات في الوقف - مرجع سابق ص ٣١٤

٢- الطرابلسي - الإسعاف - مرجع سابق ص ٥٣ .

٣- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٧٩/٤ ؛ ابن نجيم - البحر الرائق - مرجع سابق ٦٠/٥ ؛ الطرابلسي - الإسعاف - مرجع سابق ص ٥٣ ؛ مجموعة من علماء الهند - نظام وأخرون - الفتاوى الهندية على مذهب الإمام المعظم أبي حنيفة النعمان - (المطبعة الأميرية بولاق مصر) بدون تاريخ ٤٠٨/٢ ؛ ابن الهمام - شرح فتح القدير - مرجع سابق ٢٣١/٦ .

٤- ابن نجيم - البحر الرائق - مرجع سابق ٦١/٥ .

٥- ابن شاس - جلال الدين عبد الله - عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة - تحقيق د/ محمد أبو الأحفان ، عبد الحفيظ منصور - مراجعة د/ محمد الحبيب بلخوجة ، د/ بكر عبد الله أبو زيد (دار الغرب الإسلامي بيروت) ط ١ ، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م ٥٠/٣ .

== الفصل الأول ==

أما الشافعية فإنهم يرون أن ولاية الوقف تثبت للواقف إذا اشترط الولاية لنفسه في حجة وقفه ، وإذا شرط الولاية لغيره فإنها تثبت لمن شرط له الولاية ويعتبر شرطه ^(١) ، وإذا لم يشترط الولاية لأحد عند إنشاء وقفه ففيه ثلاثة أقوال :

- ١- أنها للواقف استصحاباً لما كان عليه من استحقاقها واستشهاداً بولاية العتق ^(٢) .
 - ٢- أنها للموقوف عليه إلحاقاً بملك المنافع وتغليياً لحكم الأخص ^(٣) .
 - ٣- أنها للحاكم وله ردها إلى من شاء ، وهو الرأي الراجح عند الشافعية استدلالاً بان ملكية العين الموقوفة تنتقل إلى الله سبحانه وتعالى ^(٤) .
- وذهب الحنابلة إلى أن الواقف إذا اشترط الولاية لنفسه أو لغيره عند إنشاء وقفه اعتبر شرطه ^(٥) ، وإن لم يشترطها لأحد فهذا على قسمين ^(٦) :

- ١- موقوف عليهم معينين يمكن حصرهم فتكون الولاية للموقوف عليهم لأنه ملكاً لهم وكذلك غلته .
 - ٢- موقوف عليهم لا يمكن حصرهم ، ومن ذلك الوقف على الفقراء والمساكين ونحوهم من جهات البر المختلفة فهنا الولاية للحاكم، وله أن ينبئ غيره ممن يراه يصلح للولاية فقد لا يتمكن من القيام بهذه الوظيفة لانشغاله بأمور الحكم ونحوها من أمور المسلمين ومصالح الدولة .
- والرأي الراجح في هذه المسألة هو القول الذي ذهب إليه جمهور الفقهاء في أن ولاية الوقف تثبت لمن شرط له الواقف والولاية في حجة وقفه ، لأن شروط الواقف معتبرة شرعاً ، وفي حالة عدم تحديد الواقف ناظراً معيناً فإن الولاية على الوقف تنتقل إلى الحاكم بصفته صاحب الولاية العامة ، وله تعيين من يراه صالحاً لذلك .

١- الماوردي - الحاوي الكبير - مرجع سابق ٥٣٣/٧ .

٢- الرملي - نهاية المحتاج - مرجع سابق ٣٩٥/٥ ؛ الشريبي - مغنى المحتاج - مرجع سابق ٣٩٣/٢ ؛ الماوردي - الحاوي الكبير - مرجع سابق ٥٣٣/٧ ؛ الكوهجي - زاد المحتاج - مرجع سابق ٤١٥/٢ .

٣- الماوردي - الحاوي الكبير - مرجع سابق ٥٣٣/٧ .

٤- المرجع السابق نفس الصفحة ، - المطيعي - محمد نجيت - تكملة المجموع (دار الفكر بيروت) بدون تاريخ (٣٦١/١٥) .

٥، ٦- ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير - مرجع سابق ٢٤٤/٦ ؛ ابن قدامة - الكافي على فقه الإمام أحمد (المكتب الإسلامي دمشق) بدون تاريخ ٤٦٣/٢ .

== الفصل الأول ==

وشرط المتولي :

يشترط في متولي الوقف الإسلام والرشد والتكليف والأمانة والخبرة والقدرة على حسن التصرف والإدارة فيما هو ناظر عليه ، فإن اختلت أو أحدها نزع الحاكم الولاية منه ^(١) .

وظائف متولي الوقف :

من الطبيعي أن يكون لمتولي الوقف العديد من الوظائف التي يلزمه القيام بها وأهمها ما يلي:

(١) - عمارة الوقف

من أهم الواجبات المناطة على متولي الوقف القيام بعمارة الوقف ، لأن ترك العمارة قد يؤدي إلى خراب أعيان وممتلكات الوقف ، ولذلك اتفق الفقهاء على أن العمارة أول واجب يقوم به المتولي ، سواء اشترط الواقف ذلك أم لم يشترط ^(٢) ، ويجب أن يتحرى في جميع تصرفاته النظر والتحقق من أن هذه التصرفات تؤدي إلى تحقيق مصلحة الوقف ، وينبغي ألا يكون هناك أي تقصير في العمل المكلف به أمثاله ^(٣) ، لأن أموال الوقف أمانة في يده . " ولو شرط في الوقف أن يبدأ من غلته بمنافع أهله يترك إصلاح ما ينخرم منه لبطل الشرط " ^(٤) .

(٢) - تنفيذ شروط الواقف

هناك شروط معتبرة شرعاً للواقف ، ولذا فالمتولي ملزم بتنفيذ هذه الشروط المنصوص عليها من قبل الواقف و ليس له مخالفتها إلا ما استثنى من ذلك ^(٥) ، لذا فإن الناظر ملزم بتنفيذ كل شرط صحيح شرطه الواقف كالتسوية والتفاضل بين المستحقين ، أو فيما يبدأ به عند قسمة غلة الوقف ، أو في المصاريف التي ينفقها عن طريق استغلال الموقوفات ، وللواقف جعل كيفية الصرف إلى المستحقين وتحديد المقادير لأن

١- نفس المرجع السابق ٣٤٣/٦ .

٢- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٦٦/٤ ؛ ابن شاس - عقد الجواهر الثمينة - مرجع سابق ٥١/٣ ؛ النووي - روضة الطالين - مرجع سابق ٣٤٨/٥ ؛ البهوتي - كشف القناع - مرجع سابق ٤٥٥/٤

٣- الطرابلسي - الإسماعيل - مرجع سابق ص ٥٣ ؛ ابن نجيم - البحر الرائق - مرجع سابق ٢٥٨/٥ ؛ السرخسي - المبسوط - مرجع سابق ١٢/٤٦ ؛ ابن شاس - عقد الجواهر الثمينة - مرجع سابق ٥١/٣-٥٢ .

٤- ابن شاس - عقد الجواهر الثمينة - مرجع سابق ٥١/٣ .

٥- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٦٦/٤ .

===== الفصل الأول =====

أو أقساط متأخرة...، وعند عدم توفر غلة لدى متولي الوقف فيتم تأخير ذلك إلى وقت حصول الغلة^(١)

٥- أداء حقوق المستحقين :

يجب على المتولي أداء حقوق المستحقين في الوقف وعدم تأخيرها مطلقاً ، إلا إذا وجدت ضرورة تستدعي ذلك كحاجة الوقف إلى العمارة فهي مقدمة على غيرها ، أو الوفاء بدين على الوقف ، وإعطاء المستحقين حقوقهم يكون حسب شروط الواقف ، وإن يراعى في ذلك شرطه من حيث التقديم والتأخير والمفاضلة بين الموقوف عليهم لأن شروط الواقف معتبرة شرعاً^(٢) .

٦- استثمار مال الوقف :

من الأمور التي يجب على متولي الوقف القيام بها استثمار أموال الوقف بأنواع الاستثمارات المختلفة والمباحة شرعاً ، سواء عن طريق زراعة الأراضي بأنواع المزروعات ، أو الدخول في شركة مع الغير ، أو عن طريق إقامة أسواق تجارية ومراكز سكنية... الخ. وكذا إجارة أعيان الوقف عند عدم وجود مانع من ذلك، لما تحققه الإجارة من عائد للوقف ، يتم الصرف منه على المتطلبات الآتية من عمارة ودفع رواتب وأجور العمال بالإضافة إلى المشتريات العاجلة ، إجارة الوقف تصح للناظر إذا لم يُمنع منه صراحةً ، ولا يملك غيره هذا الحق مع وجوده سواء كان القاضي أو الموقوف عليهم^(٣) .

٧- يجب على ناظر الوقف أن يكون كتماً في أعمال الوقف ، محافظاً على السرية التامة في كل ما يخص الوقف من أمور ، وعدم إطلاع الغير على اسرار الوقف . كذا يكون الهدف من هذه الاستثمارات تحقيق العائد المناسب الذي يؤدي إلى تحقيق مصلحة الوقف :

ما لا يجوز لناظر الوقف من التصرفات :

لا يجوز لناظر الوقف القيام بأي تصرف يؤدي إلى الإضرار بالوقف أو الموقوف عليهم ، أو مخالفة

٢٠١- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٨٨/٤ . ؛ الكيسسي - أحكام الوقف - مرجع سابق ١٩٨/٢ .

٣- السيوطي - جلال الدين - الوجه الناظر فيما يقتضيه الناظر - (مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩٧ اليمن) لوحة ١٩٨

ابن الهمام - شرح فتح القدير - مرجع سابق ٦ / ٢١٤ ؛ الخطاب - مواهب الجليل - مرجع سابق ٤٠/٦ ؛ النووي - روضة الطالبين -

مرجع سابق ٣٨٤/٥ ؛ ابن النجار - تقي الدين محمد بن أحمد المنوفي الحنبلي - تحقيق عبد الغني عبد الخالق منتهى الارادات (مكتبة دار

العروبة القاهرة) بدون تاريخ طبع ١٢/٢ .

== الفصل الأول ==

شرط بم لا تدعو إليه ضرورة ن ومن هذه التصرفات غير الجائزة :

(١)-التصرفات التي تشتمل على محاباة :

يُمْتَنَعُ عَلَى نَاضِرِ الْوَقْفِ التَّصَرُّفُ فِي مَلِكٍ مِنْ أَمْلَاقِ الْوَقْفِ بِإِجَارَةٍ أَوْ مَزَارَعَةٍ أَوْ مَسَاقَاةٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ التَّصَرُّفَاتِ إِذَا كَانَ هَذَا التَّصَرُّفُ لِنَفْسِهِ أَوْ لْغَيْرِهِ مِمَّنْ هُمْ تَحْتَ وَلايَتِهِ مَنَعًا لِلتَّهْمَةِ وَكَذَلِكَ لِمَنْ لَا تَقْبَلُ شَهَادَتُهُ لَهُ مِنْ فُرُوعٍ وَأَصُولٍ سَدًّا لِلذَّرِيعَةِ وَأَخْذًا بِالْأَحْوِطِ ^(١) .

(٢)- الاستدانة على الوقف

الأصل عدم جواز استدانة ناضر الوقف على الوقف سواء عن طريق القرض أو نحوه ، على أن يدفعها من غلة الوقف ما لم يكن هناك ضرورة توجب الاستدانة ^(٢) ، أما إذا كانت هناك ضرورة تقتضي ذلك فيمكن الاستدانة فقد أجاز الفقهاء الاستدانة ومن ذلك حاجة الوقف إلى الترميم والعمارة والإصلاح والخوف من خراب الوقف إذا لم يتم التعمير فهنا مصلحة الوقف تقدم على أي اعتبار آخر ، ومن ذلك أيضاً حاجة الأراضي الزراعية إلى شراء آلات ومعدات أو أسمدة وبذور أو دفع رواتب الموظفين... الخ ، ويتم الاستدانة في حالة الضرورة بشروط أهمها ^(٣) :

أ- أن لا تيسر إجارة العين والصرف عليها من غلة الإيجار .

ب- وجود حاجة تستدعي ذلك ، كحاجة الوقف لألات ومعدات ، أو أدوات بناء.... الخ

(٣)- رهن الوقف

لا يجوز لمتولي الوقف رهن العين الموقوفة ، لأن ذلك يؤدي إلى ضياع أعيان الوقف بامتلاكها من قبل المرتهن وفاء لدينه عند عدم المقدرة على سداد الدين، كما أن الرهن يؤدي إلى تعطيل وفوات منفعة الوقف ^(٤)

(٤)- ليس للمتولي أخذ شيء من مال الوقف على أن يضمه ولو فعل ذلك ضمن ^(٥) .

١- الطرابلسي - الإسعاف - مرجع سابق ص ٥٣ ؛ ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٩٧/٤ .

٢- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٤٣٩/٤ ؛ المطيعي - محمد نجيت - تكملة المجموع مرجع سابق ٣٦١/١٥ ؛ البهوتي - كشف القناع - مرجع سابق ٣٦٢/٤ .

٣- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٤٣٩/٤ - ٤٤٠ .

٤- مجموعة من علماء الهند - الفتاوى الهندية - مرجع سابق ٤٢٠/٢ .

٥- النووي - روضة الطالبين - مرجع سابق ٣٤٩/٥ .

===== الفصل الأول ==

٥-) لا يجوز له تأخير دفع العوائد المترتبة على الوقف ، أو يسودع غلة الوقف عند غير أمين فان فعل وضاعت أموال الوقف ضمن .

٦-) لا يجوز لناظر الوقف قطع أشجار الوقف أو خلع كرمه ^(١) .

٧-) لا يجوز له حبس حقوق المستحقين ، أو التأخير في دفع مستحقاتهم ، أو منع أرباب الوظائف حقوقهم إن كانوا يؤدون ما عليهم من واجبات .

والضابط في كل التصرفات التي تحصل من ناظر الوقف هو تحقيق مصلحة الوقف فأني تصرف يؤدي إلى الحفاظ على الوقف وزيادة أعيانه وممتلكاته والعمل على استمرار الوقف أطول فترة ممكنة تعتبر من التصرفات التي يجب على ناظر الوقف القيام بها ، وأما التصرفات التي تؤدي إلى الإضرار بالوقف أو بالموقوف عليهم فتعد من التصرفات التي يمتنع على الناظر القيام بها ، وكذا التصرفات التي تؤدي إلى مخالفة شروط الواقفين المعتبرة شرعاً .

أجرة ناظر الوقف

إذا قام الواقف بتحديد أجر لناظر الوقف فان الناظر يستحق هذا لأجر المعين، ولو زاد عن أجر المثل وسواء كان هذا الناظر معيناً من قبل الواقف أو من قبل القاضي ^(٢) .

وفي حالة تحديد الواقف أجراً للناظر أقل من أجر المثل كان للقاضي زيادة الأجر إلى أن يساوي أجر المثل ، ولا يزيد عنه في حالة طلب الناظر ذلك ^(٣) . أما إذا لم يشترط أو يحدد الواقف مبلغاً معيناً للناظر فان القاضي يمكن أن يجعل له أجراً مناسباً بحيث لا يزيد على أجر المثل ، لأن الزيادة تؤدي إلى إدخال نقص في حقوق المستحقين لريع الوقف ، والتي عينها الواقف في حجة وقفه ^(٤) .

١- الحسيني الشيخ محمد اسعد - المنهل الصافي في الوقف وأحكامه الوثائق التاريخية للأراضي والحقوق الوقفية في فلسطين وخارجها منشورات فلسطين (بدون تاريخ ص ٥٩-٦٠ .

٢- السيوطي - الوجه الناظر فيما يقتضيه الناظر - مرجع سابق ص ١٩٨ ؛ الرملي - نهاية المحتاج - مرجع سابق ٣٩٨/٥ .

٣- النووي - روضة الطالبين - مرجع سابق ٣٤٨/٥ ، الضير - فقه الوقف في الإسلام - مرجع سابق ص ٢١ .

٤- الغندور ، شعبان زكي الدين شعبان و احمد الغندور - أحكام الوصية والميراث والوقف في الشريعة الإسلامية (مكتبة الفلاح الكويت) ط ١ ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م سابق ص ٥٨٣ .

== الفصل الأول ==

وإذا اشترط الواقف مبلغاً معيناً للناظر وكان هذا الأجر يزيد عن أجر المثل ، فقوض الناظر غيره تفويضاً صحيحاً فلا يعطى المفوض إلا أجر المثل ، لأن الزيادة أعطيت للأصيل على سبيل الاستحقاق بمقتضى شرط الواقف ، ولأنها غير مشروطة للمفوض ، وإذا حدد الواقف أن تكون الأجرة المحددة للناظر أو المفوض أو لأي ناظر يتولى وقفه فإن الأجرة التي حددها الواقف تكون مستحقة لمن يتولى إدارة الوقف سواء كان الناظر الأصلي أو المفوض ^(١) . وفي الوقت الحاضر ذهبت بعض الجهات الحكومية المتولية للأوقاف (أي أنها أصبحت تقوم مقام ناظر الوقف) ، كوزارات الأوقاف إلى تقاضي مبلغ معين من ريع الوقف أو ما حدده الواقف من نسبة ، وإن لم يشترط الواقف ذلك فلها أن تأخذ حيثئذ ما يحدده القاضي الشرعي ، بحسب التكاليف ومصلحة الوقف ، دون النظر لنسبة معينة مطلقاً ، أي مقابل إدارتها للوقف وما تقوم به من أعمال في سبيل ذلك .

محاسبة ناظر الوقف :

من المواضيع ذات الأهمية بمكان محاسبة ناظر الوقف ، وخاصة في الوقت الحاضر الذي تطورت فيه النظم المحاسبية ، وذلك ، لعدم إعطاء نظار الوقف الفرص لفعل ما يشتهون بأموال الوقف . وأغلب الأحكام الفقهية التي أوردها الفقهاء في موضوع محاسبة النظار عبارة عن اجتهادات حسب ظروف الحالة التي عاصرها الفقهاء ، لعدم وجود نص صريح من الكتاب أو السنة يدل على ضرورة محاسبة ناظر الوقف وكيفية المحاسبة ، وقد فرق الفقهاء بين ناظر الوقف الأمين وغير الأمين كما يلي :

أولاً : ناظر الوقف المتهم وغير الأمين

من المعلوم ان ناظر الوقف لا بد أن يكون أميناً على أموال الوقف وممتلكاته ، وهذا هو الأصل ، ولكن حد يحدث ان يولى نظارة الوقف من لا تتوفر فيه الأمانة ، إما لشرط الواقف على ذلك أو لأسباب أخرى أدت إلى ذلك ، فهنا اتفق الفقهاء على وجوب محاسبة ناظر الوقف غير الأمين والمتهم ^(٢) وذلك حفاظاً على

١- أبو زهرة - محاضرات في الوقف - مرجع سابق ص ٢٤٨

٢- الحصكفي - الدر المختار مع حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٤/٤٤٨ ، الدسوقي - حاشية الدسوقي - مرجع سابق ٤/٨٨-٨٩

؛ الشريبي - مغني المحتاج - مرجع سابق ٢/٣٩٤ ، البهوتي - كشف القناع - مرجع سابق ٤/٣٠٦ .

== الفصل الأول ==

أعيان الوقف وممتلكاته ومن أقوالهم : " وإن كان متهماً : يجبره القاضي على التفسير شيئاً فشيئاً ، ولا يجبره ، ولكن يحضره يومين أو ثلاثة ويخوفه ويهدده بدون حبس . فإن قدم الحساب فيها ، وإلا : فإن القاضي يلزمه بحلف اليمين " (١) .

ثانياً : ناظر الوقف الأمين : أما الناظر الأمين فأراء الفقهاء في محاسبته كما يلي :

١- الحنفية :

ذهب الحنفية إلى أن الناظر الأمين لا تجب محاسبته بل يكتفى بالإجمالي ولا يلزم بتقديم حسابات تفصيلية . ومن ذلك ما جاء في الدر المختار " ولا تلزم المحاسبة في كل عام ويكتفي القاضي منه الاجمال لو كان معروفاً بالأمانة ... " (٢)

٢- المالكية :

يرى المالكية أن المتولي لا يُصدق بقوله فقط سواء كان أميناً أم غير أمين ، فإذا كان الناظر أميناً فإنهم فرقوا بين حالتين :

أ- اشتراط الواقف الإنفاق والتحصيل بوجود شهود فانه لا يصدق بقوله فقط ، بل لابد من شهود بذلك تنفيذاً لشرط الواقف " وإذا ادعى الناظر أنه صرف الغلة صدق إن كان أميناً ، ما لم يكن عليه شهود في اصل الوقف ولا يصرف إلا بمعرفتهم " (٣)

ب- أن لا يشترط الواقف عليه الأشهاد في حجة وقفه ، فهنا يصدق بما أنفقه أو صرفه ، ولا يلزم بحلف اليمين ، إلا إذا خونه القاضي أو الموقوف عليهم فانه يحلف اليمين ، وإن لم يحلف لزم دفع ما اتهم به : " وإذا ادعى أنه صرف على الوقف مالا من ماله صدق من غير يمين ، إلا أن يكون متهماً فيحلف " (٤) .

٣- الشافعية :

سلك الشافعية مسلك غيرهم في التفرقة بين المتولي الأمين وغير الأمين ، أما الأمين فقد فرقوا بين أن يكون الموقوف عليهم غير معينين ، فلا تلزم محاسبته ، أما إذا كان الموقوف عليهم معينين فهنا يكون لهم

١- ابن نجيم - البحر الرائق - مرجع سابق ١٦٢/٥ .

٢- الخصكفي - الدر المختار مع حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٤٤٨/٤ .

٣، ٤- الدسوقي - حاشية الدسوقي - مرجع سابق ٨٨/٤-٨٩ .

== الفصل الأول ==

الحق في محاسبة الناظر ، ومطالبته بتقديم حسابات تفصيلية ، والحساب السنوي " ولو ادعى متولي الوقف صرفا لربيع للمستحقين ، فإن كانوا معينين : فالقول قولهم ، ولهم مطالبته بالحساب ، وإن كانوا غير معينين فهل للإمام مطالبته بالحساب ، أو لا ؟ وجهان حكاهما شريح في أدب القضاء ، أوجههما : الأول ويصرف في قدر ما أنفق عند الاحتمال ، فإن اتهمه الحاكم حلفه . والمراد كما قال الأوزعي : إنفاقه فيما يرجع إلى العادة ، وفي معناه : الصرف إلى الفقراء نحوهم من الجهات العامة ، بخلاف إنفاقه على الموقوف عليه المعين ، فلا يصدق فيه : لأنه لم يأتمنه " (١) .

٤- الحنابلة :

يرى فقهاء الحنابلة أن لأهل الوقف مساءلة المتولي عما يحتاجون إلى معرفته من أمور الوقف ، وإلزامه بتقديم الحسابات الشهرية والسنوية " ولهم مساءلته عما يحتاجون إلى علمه من أمور وقفهم حتى يستوي علمهم فيه وعلمه ولهم مطالبته بانتساخ كتاب الوقف لتكون نسخة في أيديهم وثيقة لهم ... ولولى الأمر أن ينصب ديواناً أو مستوفياً لحساب أموال الأوقاف عند المصلحة " (٢) .

القول الراجح :

ومما سبق نجد أن الفقهاء في وجوب محاسبة متولي الوقف قد فرقوا بين حالتين :
أن يكون المتولي غير أمين فتجب محاسبته وإلزامه بإمسك دفاتر وتقديم حسابات تفصيلية تتم محاسبته على أساسها ، أما الأمين فانه لا يحاسب إلا في حالة التهمة فقط . ويمكن أن تستغل أموال وحقوق الوقف باسم الأمانة ، ولذا فالأولى ألا يكون هناك تفريق في محاسبة الناظر سواء أكان الناظر أمينا أو غير أمين ، بل لا يصح توليه غير الأمين للوقف ابتداء ، ويلتزم بتقديم حسابات تفصيلية سواء في حالة التهمة أو في حالة عدمها ،

والراجح ماذهب إليه القائلون بضرورة محاسبة الوقف سواء كان أمين أو غير أمين .
وفي الوقت الحاضر ينبغي القيام بمحساب متولي الوقف ، حتى لا تكون هناك فجوات يمكن أن يستغلها ضعاف النفوس لسرقة أموال الوقف ، والمقصود من محاسبة متولي الوقف هنا هو ضبط

١- الشرييني - مغني المحتاج - مرجع سابق ٢ / ٣٩٤ .

٢- البهوتي - كشف القناع - مرجع سابق - ٣٠٦/٤ .

== الفصل الأول ==

أمور الوقف ، وعدم ترك أي شبهة قد تؤدي إلى الإضرار بمتولي الوقف أو بالوقف نفسه وكما هو معلوم إن علم المحاسبة أصبح علماً قائماً بذاته ، لا يمكن لأي مشروع مهما كان حجمه أو النشاط الذي يمارسه أن يستغني عنه ، بل وتعد الإدارة المالية في أي قطاع من القطاعات الاقتصادية أهم إدارة من إداراته .

ومن هنا كان ينبغي إلزام متولي الوقف بإمسك الدفاتر المحاسبية اليومية ، وإعداد الحسابات الختامية والشهرية والسنوية ، و يتم فيها بيان الإيرادات والمصروفات ، وبيات أوجه القصور أو الوفرة في الميزانية ، ففي ذلك ضمان لنجاح الوقف واستمراره ، وكذا معاقبة المسيء والمقصر ، وتشجيع المحسن .

ويمكن إسناد أمر المحاسبة إلى جهة خارجة عن إدارة الوقف للقيام بالمراجعة السنوية لحسابات الأوقاف ، وهو ما يطلق عليه المراجع الخارجي (المحاسب القانوني) ، أو تعيين مراجع حسابات في إدارة الوقف ، بحيث يكون مستقلاً استقلالاً تاماً عن إدارة الوقف ، ولا يخضع لإدارتها ، بل يكون معيناً من قبل القاضي وإدارة الوقف معاً وهو ما يطلق عليه (المراقب المالي) ، حيث يكون موجوداً بصفة مستمرة لدى إدارة الوقف ، يقوم بمراجعة الحسابات أولاً بأول ، واكتشاف أي تجاوزات قد تؤدي إلى الإضرار بالوقف

و من الواجب محاسبة ناظر الوقف ، سواء كان فرداً أو جهة حكومية (وزارة الأوقاف) حفاظاً على حقوق الوقف ، والموقوف عليهم ، وكذا متولي الوقف ، ولا يفرق في عملية المحاسبة بين ناظر أوقاف خيرية أو أوقاف ذرية .

بل ينبغي على نظار الأوقاف الأمناء أن يحرصوا على تقديم دفاتر الحسابات ، كلما عرض لهم أمر وذلك تأكيداً لأمانتهم ، وخاصة عند عزمهم السفر أو أداء الحج والعمرة ، حتي يريحوا ضمائرهم . وابعاد أية شبهة عنهم .

المبحث الثالث نشأة الوقف وتطوره

== الفصل الأول ==

جاء في كتاب ألام للشافعي : " إنه لم يجبس أهل الجاهلية فيما علمته داراً ولا أرضاً تبرأً بحبسها ، إنما حبس أهل الإسلام " (١) .

حيث لم يعرف الوقف عند الأمم السابقة كما عرف في الإسلام ، بل كانت هناك بعض التصرفات المالية التي كان يتم فيه رصد الأموال على المعابد التي كانت قائمة ، حيث كان لهذه المعابد من يقوم بخدمتها ورعايتها ، ولها أملاك خاصة بها (٢)

أما الوقف في الإسلام فقد كان أكثر شمولية ، ولم يكن مقصوراً على أماكن العبادة فحسب ، بل تعداه إلى كافة جوانب الحياة ، وشمل مختلف أنواع الثروة ، وتطور تطوراً ملحوظاً مع التطور المستمر في شتى مجالات الحياة . وفيما يلي سيتم بيان هذا التطور :

أولاً : الوقف في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الوقف في الإسلام معناه الصدقة الجارية التي لا تنقطع ، ومن ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " (٣) .

ويعد أول وقف في الإسلام هو وقف الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان عبارة عن سبعة حوائط ، وكانت ملك خبيريق اليهودي ، وهو من علماء بني النضير ، آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وأوصي إن قُتلَ فأمواله للرسول صلى الله عليه وسلم ، يضعها حيث أراه الله ، فقتل يوم أحد ، فقبضها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وجعلها صدقة في سبيل الله عقب رجوعه من أحد (٤) . وما زالت كذلك حتى حملت إلى عمر بن عبد العزيز أيام خلافته (٥) .

١- الشافعي - الأم - مرجع سابق ٥٢/٤

٢- أبو زهرة - محاضرات في الوقف - مرجع سابق ص ٨.

٣- سبق تخريج الحديث انظر ص ٧ فيما سبق .

٤- البيهقي - السنن الكبرى - مرجع سابق ٢٧٨/٦ .

٥- الخفيف - على - الوقف الأهلي (مجلة القانون والاقتصاد) العددان ٢ ، ٣ ، ١٠ أبريل ١٩٤٠ ؛ أمين محمد محمد - الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر دراسة تاريخية وثائقية (دار النهضة العربية القاهرة) ط ١ ، ١٩٨٠ م ص ١٧ .

===== الفصل الأول =====

ثم تصدق الرسول صلى الله عليه وسلم بالعديد من الصدقات التي مَنَّ الله عليه بها ، ومن ذلك ما صالح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خير، وهي نصف أراضيهم ونخلهم ، فصارت النصف من صدقاته ، يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل ^(١) .

ومما يدل على أنها كانت موقوفة ، أن أبا بكر رضى الله عنه أرسل مندوبيه لتسلم فذك ، فذهبت إليه السيدة فاطمة ومعها العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما ، وطلبوا إليه ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض فذك وسهم خير ، فقال لهما أبو بكر: " أما أنى سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة ، إنما يأكل أهل محمد في هذا المال ، وأنى والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه إلا صنعه " ^(٢) .

ثانياً : الأوقاف في عهد الخلفاء الراشدين

في عهد الخلفاء الراشدين وجدت العديد من الأوقاف ومن ذلك ، و وقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقد روى أنه تصدق بحال يقال له ثمغ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة للهجرة ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أصبت أرضاً بخير لم اصب مالا قط أنفس عندي منها فأردت أن أتصدق به فما تأمرني به ؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " إن شئت حبست أصلها وتصدقت بثمرتها " ^(٣) . فجعل عمر صدقته في الفقراء والمساكين وأبناء السبيل ، وفى الرقاب ، والغزاة في سبيل الله ، والضياف ، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، وأن يطعم صديق غير متمول منه ، وأوصى بها لحفصة أم المؤمنين ، ثم إلى الأكابر من آل عمر ^(٤) .

١- ابن هشام - سيرة ابن هشام - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة) ١٩٩٧م ٢/٢٢١، ٢٢٥.

٢- البخاري- صحيح البخاري - مرجع سابق ١٠١/٤- ١٠٢ .

٣- سبق تخريج الحديث ص ٨ .

٤- البخاري - صحيح البخاري - مرجع سابق ١٣/٢ ؛ مسلم - صحيح مسلم - مرجع سابق ١٢٥/٣ . ؛ ابن حنبل - احمد بن حنبل - المسند - شرح احمد محمد شاكر (القاهرة) ١٩٥٦م ٨/٢١٤، ٢٨١، ٢٨٢.

== الفصل الأول ==

وكذا تصدق صدقة عثمان بن عفان رضى الله عنه بماله في خير على أبان بن عثمان على سبيل الوقف ، وصورة كتابة وقفه : " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عثمان بن عفان في حياته ، وتصدق بماله الذي بخير الذي يدعى مال ابن أبي الحقيق على ابنه أبان بن عثمان بن عفان صدقة بتله لا يشتري أصلها أبداً ولا يوهب ولا يورث ، شهد بذلك على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وأسامة بن زيد رضى الله عنه " (١) .

ووقف على بن أبي طالب رضى الله عنه العديد من الصدقات ، منها صدقته يينبع " فقد اشترى إلى قطيعته التي قطع له عمر أشياء فحفر فيها عيناً ، فتصدق بها على الفقراء والمساكين وفى سبيل الله وابن السبيل والقريب والبعيد... وبلغ جذاذها في زمن على رضى الله عنه ألف وسق (٢) " (٣) .

وكذا وقف أغلب الصحابة رضوان الله عليهم ، ومنهم الزبير بن العوام ، ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ، وخالد بن الوليد ... وكذا وقفت أمهات المؤمنين ، ومنهن أم المؤمنين عائشة ، وأم سلمة ، وأم حبيبة ، وصفية رضى الله عنهن .. وكذا وقف العديد من نساء المسلمين ، ومنهن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها ، وكذا وقف العديد من التابعين (٤) . وفى أواخر عهد الصحابة رضوان الله عليهم تم اتخاذ الوقف ذريعة لحرمان البنات من نصيبهن الشرعي من الميراث ، الأمر الذي جعل أم المؤمنين عائشة رضوان الله عليها تستنكر ذلك بقولها " : ما وجدت للناس مثلاً اليوم في صدقاتهم إلا كما قال الله تعالى ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۗ ﴾ (٥) . والله انه يتصدق الرجل بالصدقة العظيمة على ابنته فتزى غضارة صدقته عليها ، وترى ابنته الأخرى وإنه ليعرف عليها الخصاصة لما أبوها حرمها وأخرجها من صدقته " (٦) .

١ - الطرابلسي - الإيعاف - مرجع سابق ص ١٠؛ الخصاص - أحكام الأوقاف - مرجع سابق ص ٥-٧ .

٢ - الوسق ستون صاعاً - انظر الرازي - مختار الصحاح - مرجع سابق ص ٧٢١ .

٣ - انظر الطرابلسي - الإيعاف - مرجع سابق

ص ١١-١٢ ؛ أبو زهرة - محاضرات في الوقف - مرجع سابق ص ٧ .

٤ - الخصاص - أحكام الأوقاف - مرجع سابق ص ١١-١٩ .

٥ - سورة الأنعام آية ١٣٩ .

٦ - مالك مالك بن انس الأصبحي - المدونة الكبرى - برواية سحنون بن سعيد التتوخي (بدون مكان او تاريخ طبع) ١٦/٦؛ الخصاص

- أحكام الأوقاف - مرجع سابق ص ١٧ .

== الفصل الأول ==

ومع التوسع في الفتوحات الإسلامية ، وزيادة الأملاك في أيدي المسلمين نتيجة لهذه الفتوحات ، فقد زادت الأوقاف . كما آل إلى ملك المسلمين بسبب هذه الفتوحات أراض جديدة ، وبصفة خاصة في عهد الخليفين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضی الله عنهما ، وأغلب هذه الأراضي أصبحت في حكم الوقف على المسلمين ، إذ لم تقسم بين الفاتحين بل تركت في أيدي أصحابها ، وضُرب عليها الخراج ، أما الرقبة فقد بقيت مملوكة لبيت مال المسلمين ^(١) .

ثالثاً : الأوقاف في العهد الأموي

كثرت الأوقاف في العهد الأموي كثرة عظيمة ، وخاصة في مصر والشام ، بسبب ما أغدقه الله على المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية التي تواصلت في العهد الأموي ، فقد امتلك المسلمون الحوانيت والدور والمزارع ، وهذا يسر لهم سبيل الوقف ^(٢) . وما حدث من اتخاذ الوقف ذريعةً لحرمان الإناث من فريضتهن الشرعية في عهد الصحابة حصل في عهد الدولة الأموية ، مما دعا عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى الشروع في إبطال الصدقات التي كان يتم فيها حرمان النساء من فريضتهن الشرعية ، ولكن المنية عاجلته قبل تنفيذ ذلك ^(٣) . وفي عهد هشام بن عبد الملك تم إنشاء أول ديوان للأوقاف ، حيث كان مستقلاً استقلالاً تاماً عن ديوان الدولة ، ويشرف عليه قاض ، وأول من فعل ذلك قاضى مصر توبة بن نمر ، فقد كانت الأوقاف في أيدي أهلها ، أو في أيدي الأوصياء ، ولما تولى توبة القضاء قال : " ما أرى مرجع هذه الصدقات الأولى إلا للفقراء والمساكين فأرى أن أضع يدي عليها حفظاً لها من الضياع والتوارث " ^(٤) .

ولم يمض توبة بن نمر حتى صار للأوقاف ديواناً مستقلاً عن بقية الدواوين ، ويشرف عليه القاضي . ومن ذلك الوقت أصبحت الأوقاف تابعة للقضاء ، وصار من يتولى الوقف يحفظ أصوله ، ويقبض ريعه ويتولى صرفه ^(٥) .

١ - أمين - محمد - الأوقاف والحياة الاجتماعية - مرجع سابق ٢٢ - ٢٣ ؛ الزهراني - محمد على - نظام الوقف في الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى) ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ص ١٤١ .

٢ - الخفيف - الوقف الأهلي - مرجع سابق ص ٤١ .

٣ - الكندي - أبو عمر محمد بن يوسف - كتاب الولاة وكتاب القضاة (مكتبة الأباء اليسوعيون - بيروت) ١٩٠٨ م ص ٣٤٦ .

٤، ٥ - نفس المرجع السابق ونفس الصفحة ، .

===== الفصل الأول =====

رابعاً: الأوقاف في العهد العباسي

اتسع نطاق الوقف في العهد العباسي، وكان يطلق على من يتولى ديوان الوقف صدر الوقف، وظل هذا الديوان مستقلاً عن الدواوين السلطانية ^(١).

وفي عهد الخليفة المأمون، قام القاضي لهيعة بن عيسى الحضرمي قاضى مصر بتنظيم الأحباس، وحكم في أحباس مصر كلها، فلم يترك وقفاً أو حبساً إلا حكم فيه، إما بينة أو بإقرار أهل الحبس، وكان يقول في ذلك: "كنت أحب ذلك في زمان وسألت الله أن يبلغني الحكم فيها فلم اترك شيئاً منها حتى حكمت فيه ووجدت الشهادة به" ^(٢)، أما محمد بن أبي الليث الخوارزمي، فقد قام بتدوين الأحباس بخط يده حفاظاً عليها من الضياع والاعتصاب، في عام ٢٢٦هـ كان يقول: "لقد هممت أن أضع يدي على كل حبس بمصر يتولاه أهله مما ليس مثبتاً في ديوان القضاء احتياطاً لها" ^(٣).

خامساً: الأوقاف في العهد الفاطمي

واستمرت الأوقاف في العهد الفاطمي، فقد وقتت الدور و الضياع والخوانيت والمخازن، بالإضافة إلى المساجد والمدارس ونحوها ^(٤). وأدخل الفاطميون كثيراً من الأنظمة الخاصة بالوقف، ولقد أمر الخليفة المعز لدين الله أن تحول إلى بيت المال جميع المتحصلات المالية المحببة من الممتلكات الوقفية، وطالب المستحقين لربع الوقف إثبات أحقيتهم لهذا الربع بإظهار الوثائق الخاصة بذلك ^(٥)، بل واعتبر الخليفة المعز لدين الله نفسه أحد المستحقين لربع الوقف، عندما أطلعه القاضي النعمان بن محمد على ما جاء في كتاب الكندي بشأن حبس عمرو بن العاص "وان محمد بن أبي بكر كان قبضه وضرب عليه صافية لأمر المؤمنين على بن أبي طالب فقال المعز: هذا مال لنا، فليحمل إلينا مفرداً من مال الاحباس" ^(٦).

١- إبراهيم - عادل سباعي متولي - التطور الاقتصادي خلال العصر العباسي الأول دراسة مقارنة مع الأوضاع الاقتصادية في ذلك العصر

(رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى) ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م ص ١٨٨.

٢، ٣- الكندي - كتاب الولاة - مرجع سابق ص ٤٤٢.

٤- انظر - عمارة - محمد - دور الوقف في النمو الاجتماعي (ندوة نحو دور تنموي للوقف - سابق الذكر) ص ١٦٥.

٥- المقرئ - تقي الدين أحمد بن علي - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقرئية (مؤسسة الحلبي القاهرة)

٢٩٥/..

٦- المقرئ - تقي الدين أحمد بن علي - تعاطف الخفاء في أخبار الأئمة الخلفاء (دار الشيال القاهرة) ١٩٦٧ م ص ١٤٨.

== الفصل الأول ==

وبعد ذلك أصبح لبيت المال فى العصر الفاطمي نصيباً من متحصلات الوقف ، التي أضيفت إلى إيرادات مصر المالية ، وعمل الفاطميون على زيادة هذا المورد بحبس الأراضي الزراعية والممتلكات الكثيرة لضمان مورد ثابت للإنفاق على تعمير وصيانة المساجد والمدارس ونحوها ^(١) .

سادساً : الأوقاف في العهد الأيوبي

وفى العهد الأيوبي ازدادت الأوقاف ، حيث وقفت الدور والخوانيت والأراضي الزراعية ، واشرف ديوان الأوقاف على الأوقاف المختلفة التي وقفها السابقون وفقدت وثائق وقفها ، وجهات مصارفها . وتولى الديوان الإنفاق منها على المساجد والجوامع والسقايات والطلاب والمدرسين... الخ ^(٢) .

إلا أن الفساد تطرق لديوان الأحباس والسبب يرجع إلى فساد متولي الوقف ومن أهم مظاهر هذا الفساد هو تعرض أراضي الوقف للإقطاع مقابل القيام بمصالح المسجد والجامع أو مقابل عمل للدولة ، وأدى ذلك إلى استغلال المقطوعون للأحباس لمصلحتهم وليس لمصالح جهات البر ، فأدت هذه السياسة إلى خراب الأوقاف العقارية لعدم الاهتمام بعمارتها ، وكذا الاعتداء على الأراضي الزراعية ، فيستغلونها بحجة قيامهم بعمارتها وصيانتها ، بالإضافة إلى القيام بتحكير* الأراضي الوقفية بمبالغ زهيدة جداً ^(٣) .

ولم تكن أوقاف الأيوبيين مقتصرة على مصر والشام ، بل تعدت إلى مختلف المناطق التي خضعت لسيطرتهم.

سابعاً : الأوقاف في عهد الدولة المملوكية

شهد العهد المملوكي تطوراً ملحوظاً في الوقف ونظامه ، وازدادت الثروة الموقوفة ، مما أدى إلى إنشاء ثلاثة دواوين أولها: ديوان الأحباس والمساجد ، والثاني : ديوان أحباس الحرمين الشريفين والجهات الأخرى المختلفة ، والثالث : ديوان الأوقاف الأهلية ^(٤) .

١- أمين محمد محمد أمين- الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧ م) دراسة تاريخية وثائقية (دار النهضة العربية القاهرة) ط ١ ، ١٩٨٠ م ص ٢٢ ، ٢٣ .

٢- نفس المرجع سابق ونفس الصفحة ، الفصل الرابع من هذا البحث .

* الحكر : عقد يتم فيه دفع أرض الوقف لشخص مقابل أجرة معجلة تقارب قيمة الوقف ، وكذا يقوم برفع أجرة زهيدة ، وله التصرف بها بوزارة أو بناء أو نحو ذلك من التصرفات الأخرى ، - زهدي يكن - الوقف في الشريعة والقانون - مرجع سابق ص ١٠٢ .

٤- أمين - محمد - الأوقاف والحياة الاجتماعية - مرجع سابق ص ١٠٧-١١٦ .

===== الفصل الأول ==

وأصبحت الكثير من دور وحوانيت ودكاكين مصر القاهرة موقوفة ، بالإضافة إلى ما يقرب من نصف الأراضي الزراعية وقفت ، وتم إنشاء العديد من المساجد والجوامع والمدارس والمستشفيات والسبل^(١) ولم تقتصر أوقاف الممالك على مصر ، بل تعدته إلى المناطق التي استولوا عليها ، ومنها أوقافهم في اليمن مثلاً حيث كان لهم العديد من الأوقاف ومازالت الوثائق إلى الآن في مكاتب الأوقاف اليمنية^(٢) . إلا إن الفساد أصاب الأوقاف كما أصابها من قبل في العهد الأيوبي ، وذلك عن طريق الاستيلاء والغصب ، وبذا صارت الأوقاف نهياً مقتسماً بمساعدة ضعاف النفوس من القضاة وشهود الزور ، عن طريق تزوير حجج الوقف ، أو إتلافها وتسهيل عملية الاستبدال ، أو السطو على الأوقاف لمصلحة بيت المال ، وفرض الضرائب عليها... الخ^(٣) . وهذا مما دعا الفقهاء إلى القيام بوضع شروط للاستبدال ، وأهم هذه الشروط عدالة القاضي الذي يقوم بعملية الاستبدال والقاضي الذي لا يستوفى هذه الشروط كان استبداله باطلاً^(٤) ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الفقهاء والعلماء والقضاة قد وقفوا في وجه الحكام وعارضوا محاولاتهم الهادفة لحل الأوقاف أو اغتصابها ومصادرتها ، ومنهم الشيخ العز بن عبد السلام وآخرون ..^(٥)

ثامناً : الأوقاف في العهد العثماني

أما في العهد العثماني فقد شهد الوقف تطوراً ملحوظاً ، وشمل جميع الثروة ، وكذا جميع الأراضي التي خضعت للحكم العثماني ، فوصل الوقف حتى يوغسلافيا ، ووقفت بها الوقوف الجيدة^(٦) ، سواء أكانت أراضي زراعية ، أو عقارات ، أو غيرها من الأملاك على أيدي مختلف طبقات المجتمع ، وأحدثت العديد من الإضافات التي تتلاءم مع الأوقاف والواقع الاقتصادي والاجتماعي^(٧) .

-
- ١- ابن حجر - احمد بن على - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - (القاهرة) ١٩٦٦ م ١٣١/٩ ، الحجي - حياة ناصر - السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده مع دراسة وتحقيق وقفية سرية قوس (مكتبة الفلاح الكويت) ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ص ٧٤-٧٥ .
 - ٢- وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية - مكتب أوقاف تعز - الوقفية الجنديّة ص ١٢٢ .
 - ٣- أ مين - محمد - الأوقاف والحياة الاجتماعية - مرجع سابق ص ٣٢١ .
 - ٤- الطرابلسي - الإسعاف - مرجع سابق ص ٣٢ .
 - ٥- ابن تغرى بردى - منتخبات من حوادث الدهور على مدى الأيام والشهور (مطبعة كاليفورنيا) ١٩٣٠ م ص ٤٧ ، ٣٢٤ .
 - ٦- كشریح - نیاز محمد - الفتح العثماني وانتشار الإسلام في البوسنة والهرسك ويوغسلافيا - رسالة ماجستير جامعة بغداد (١٩٧٩ م ص ١٧٢ .
 - ٧- عفيفي - محمد - الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العهد العثماني (المطبعة المصرية للكتاب) ١٩٩١ م ص ٢١ .

== الفصل الأول ==

ومع التطور الملحوظ في الأوقاف ، ازداد عدد الأوقاف في العصر العثماني ، فمثلاً بلغت الأملاك الموقوفة في فلسطين في المدة من عام ١٤٥٣-١٥٥٣م حوالي ٢٥١٥ وقفاً ، باستثناء أوقاف السلاطين المقامة خلال هذه الفترة ، وكذا أدمجت الدولة العثمانية أرض الروم الموجودة في بلاد البلقان وشرق أوروبا الحديثة العهد بالفتوحات الإسلامية ضمن نظام الأوقاف حسب الشريعة الإسلامية ^(١) .

وقد شارك الفقهاء في هذا العهد في صياغة الوضع الجديد لهذه لأراضي ، ومع اتساع الوقف في العهد العثماني صارت له تشكيلات إدارية تعنى بالإشراف عليه ، وصدرت تعليمات متعددة لتنظيم شئونه ، وبيان أنواعه ، وكيفية إدارته ، وكانت الأوقاف تخضع للنظارة العثمانية ^(٢) ، وكان فيها مجلس أوقاف الولاية المعين من قبل السلطان ، وتعمل الإدارة الوقفية على تنفيذ القرارات ، حيث كانت هذه الإدارة تتألف من ثلاثة مأمورين وإداريين ، وكاسب وكتاب وجاب ، بالإضافة إلى موظفين يعملون في المساجد التابعة لها ، وكانت الإدارة تشرف على متولي الأوقاف الذرية والمستنناة التي لها حقوق تصرفيه على الغير ، واستمر هذا الوضع حتى الحرب العالمية الأولى ^(٣) . وفي العهد العثماني تطورت أنظمة الوقف ووجدت العديد من الأنظمة ، ففي إدارة الوقف أوجد نظام كيفية إمساك الدفاتر من قبل مديري الأوقاف ، وكيفية محاسبة المدير الجديد لمن سبقه ، وتعمير وإنشاء المباني من العقارات الخيرية ، وكيفية تحصيل غلات الأوقاف ، وغير ذلك من الأحكام الخاصة بتنظيم إدارة الأوقاف المضبوطة والملحقة ، وكذلك نظام توجيه الجهات ، وقد نظم بموجبه كيفية توجيه الوظائف في الأوقاف الخيرية ، وإجراء اختبارات الجهات العلمية بمختلف أقسام هذه الجهات ، وهكذا توالى القوانين والأنظمة بالوقف منذ العهد العثماني إلى الوقت الحاضر ^(٤) . وفي العهد العثماني ظهرت المطالبة بإلغاء الوقف الذري ، وبخاصة في مصر ، إلا أن وزير الأوقاف الغربي باشا قام بالدفاع عن الأوقاف الأهلية مع مجموعة من المناصرين له ، واستمرت الدعاوى ضد الوقف الذري ، إلا أنه لم يكتب لها النجاح في ذلك الوقت ^(٥) .

١-البشرى- محمود التميمي -أوقاف أملاك المسلمين في فلسطين في القرن العاشر الهجري(مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية -

استنبول تركيا) ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ص ٣٥

٢،٣ -بدر -عدنان احمد بدر -الأوضاع القانونية للأوقاف والإفتاء في ظل الدولة العثمانية(مجلة الموقف لبنان)العدد ٧٨ يوليو ١٩٩٣ م

محرم ١٤١٣هـ ص ٦١ ، ٦٢ .

٤ -الحوت-عبد الرحمن -الأوقاف الإسلامية في لبنان (بدون مكان أو تاريخ طبع) ص ٢٥ .

٥- أبو زهرة - محاضرات في الوقف - مرجع سابق ص ٢٢-٢٣ .

===== الفصل الأول =====

وفى عهد محمد علي قام بمسح الأراضي الزراعية الموقوفة في مصر ، فوجد أنها تبلغ ثلث الأراضي الزراعية في مصر ، كما قام بفرض الضرائب على الأوقاف ، وبعد ذلك قام بالاستيلاء على الأوقاف الأهلية وطالب أهلها بالإثباتات اللازمة ، بل وألغى نظام الأوقاف الخيرية ، وعوض الموقوف عليهم بأراضي تركها لهم وبذلك انتهت الأوقاف كلها ، في مصر ومن ثم لم يتم إنشاء أوقاف جديدة إلا من الأراضي التي تركت بأيدي من عوضهم محمد علي ، حيث قاموا بوقفها الأمر الذي لم يستطع محمد علي إبطاله لان الوقف لم يكن على المساجد بل على أنفسهم أو على جهات الخير ابتداءً وانتهاءً^(١) . وفى العصر الحاضر حصل جدل كبير حول موضوع إلغاء الوقف ، وخاصة الذرى منه في بعض البلدان الإسلامية ، بين معارض لعملية الإلغاء ومؤيد لها ، وأغلب المؤيدين لعملية الإلغاء من رجال الاقتصاد ، وتركز مبرراتهم التي استندوا عليها في مطالبتهم لإلغاء الوقف الذرى في^(٢) :

١- أن الوقف يمنع التصرف في الأموال ، ويخرج الثروة من التداول ، فيؤدي ذلك إلى ركود النشاط الاقتصادي ، بغض النظر عن الملكية ومزاياها .

٢- أن الوقف يساعد على التسكع والبطالة ، حيث يورث الاتكال بين المستحقين لريع الوقف ، وبالتالي عدم الإنتاج والعمل.

وما ماستدل به المعارضين لعملية الإلغاء هو أن نظام الوقف من النظم الذي تميز به الدين الإسلامي وهو مشروع في الكتاب والسنة القولية والفعلية ، وكذا وَقَفَ الصحابة والتابعين ، وما استدل به الواقفون ان صدق بعضها إلا أنه يرجع للعامل البشري لا لنظام الوقف .

وبرغم ضعف هذه الحجج والرد عليها من قبل الفقهاء والعلماء ، إلا أن إلغاء الوقف اخذ طريقه في بعض الدول الإسلامية ، ففي عام ١٩٧٤م أصدرت لبنان قانوناً نظم بموجبه أحكام الوقف الذرى حيث لم يجز تأييد الوقف الذرى بل وأجاز للواقف الرجوع في وقفه ، كما أجاز له تغيير مصارفه وشروطه ، واشترط لصحة الوقف تسجيله في السجل ، وكذا أقدمت سوريا على حل الوقف الذرى سنة ١٩٤٩ م .

١- أبو زهرة - محاضرات في الوقف - مرجع سابق ص ٢٢-٢٣ .

٢- الرفاعي - عبد الحكيم - الاقتصاد السياسي - نقلاً عن الزرقا - مصطفى - أحكام الوقف - مرجع سابق ١٥/١ .

== الفصل الأول ==

وسلكت مصر نفس المسلك حيث أصدرت القانون رقم ١٨٠ لعام ١٩٥٢ م الذي نص على إلغاء ما كان موجوداً من الوقف الذري ، كما منع إحداث أوقاف أهلية جديدة ، فاصبح الوقف قاصراً على الوقف الخيري فقط ^(١) وبعد ذلك صدر القانون رقم ٣٤٧ لعام ١٩٥٢ المعدل بالقانون رقم ٥٤٧ بشأن النظر في الأوقاف الخيرية وتعديل مصارفها على جهات البر ، وجعل النظارة في الوقف الخيري لوزارة الأوقاف ما لم يشترط الواقف الولاية لنفسه ، وكذا حول للوزارة أن تقوم بتغيير مصارف الوقف الخيري دون تقييد بشرط الواقف ^(٢) وصدر القانون رقم ٥٢٥ لعام ١٩٥٤ م من قبل وزارة الأوقاف الذي أباح لها الاستيلاء على الحصص في الأوقاف التي يصعب قسمتها ، وفي عام ١٩٥٨ م صدر القانون رقم ١٨ القاضي بقسمة الأوقاف على مستحقيها ، وتجنّب الحصص الخيرية فيها لصالح الوزارة ^(٣) . وفي العراق خضعت الأوقاف عام ١٩٢٩ م لمجموعة من القوانين الهادفة إلى إلغائه ، ولكنها لاقت معارضة شديدة ، إلا أنه في عام ١٩٥٢ م صدر تشريع يبيح إلغاء الوقف الذري ، أشار هذا التشريع إلى أن الوقف الذي تمت تصفيته يصبح وراثه للواقف ، ونظراً لصعوبة تطبيق هذا القرار فقد الغي بالمرسوم رقم ١ لعام ١٩٥٥ م الذي جعل الوقف المصفي يعاد إلى المستحقين الرسميين وورثتهم ^(٤) . وبطبيعة الحال فإن إلغاء الوقف الأهلي يؤدي إلى التقليل من الوقف الخيري ، واضمحلاله لان الوقف الأهلي في نهاية الأمر يؤول إلى جهات الخير في حالة انقراض ذرية الواقف ، ولذا فإن إلغاء الوقف الذري يعد حرماناً للوقف الخيري من أحد المصادر التي يمكن أن تموله . وإذا ما أريد التعرف على أوضاع الأوقاف في الدول الإسلامية في الوقت الحاضر ، فلا بد من دراسة أوضاع أوقاف كل دولة على حدة ، ولا يتسع المجال لذلك إلا أن الصفة المشتركة بين أوقاف جميع الدول الإسلامية هي تولي وزارات الأوقاف في الدول الإسلامية الإشراف على الأوقاف وخاصة الخيرية منها ، بهدف تنظيمها واستحداث أساليب استثمار جديدة تتواءم مع التطورات في العصر الحاضر .

١- الكيسي - أحكام الوقف - مرجع سابق ١/٤٧-٤٨ .

٢- المرجع السابق ١/٤٨-٤٩ ، أبو زهرة - محاضرات في الوقف - مرجع سابق ص ٢٥-٢٦ .

٣- العاني - محمد شفيق - أحكام الوقف (مطبعة الإرشاد بغداد) ط ٣ ، ١٣٨٥ م ١٩٦٥ م ص ١٤ .

٤- نفس المرجع السابق

== الفصل الأول ==

إلا أن الصفة المشتركة بين أوقاف المسلمين هي تولى وزارة الأوقاف في الدول الإسلامية الإشراف على الأوقاف، وخاصة الخيرية منها ، بهدف تنظيمها واستحداث أساليب استثمار جديدة تواكب التطورات في العصر الحاضر ، ولأمانع من تولى إدارة الأوقاف الولاية على الأوقاف الخيرية وغيرها بعدة ضوابط أهمها :

١- العمل بالأحكام الشرعية المنصوص عليها عند الفقهاء بدون مخالفة إلا للضرورة بعد اخذ رأى الفقهاء في هذه المخالفة .

٢- أن يتم العمل بالأوقاف سواء في عملية الصرف أو التحصيل طبقاً لشرط الواقف، إلا ما أدى إلى الإضرار بمصلحة الوقف فلا اعتبار له .

٣- أن يُجعل في كل التصرفات تحقيق مصلحة الوقف والعمل على تحديث أساليب الاستثمار بما يتفق مع التطورات في العصر الحاضر .

٤- أن تتم محاسبة إدارة الأوقاف عن طريق جهة قضائية عليا وإلزامها بمسك الحسابات الخاصة بكل عملية تقوم بها بكل وقف على حدة ، وأن يتم تعيين مراقب حسابات خارجي في الإدارة لمتابعة العمليات التي تتم في إدارة الوقف أولاً بأول ، وهذا المراقب يتم الإنفاق عليه بين الإدارة والجهة القضائية العليا ، وأن يكون مستقلاً عن الإدارة استقلالاً تاماً . أما ما تقوم به بعض إدارات الأوقاف في الدول الإسلامية من الاستيلاء على الأوقاف ومصادرة أملاكها وعقاراتها وتحويلها إلى ملكية خاصة أو عامة ، وعدم الصرف منها على الغرض الأساسي من وقف هذه الأموال فهذا لا يجوز ، لأن ذلك أدى إلى القضاء على مؤسسة اجتماعية واقتصادية وثقافية هامة ، بل وأدى ذلك إلى إحجام الناس عن وقف أموالهم خوفاً من مصادرتها من قبل الدولة . لذا انخفضت هذه الأوقاف بدرجة كبيرة ، وأضحى ما يتم وقفه لا يتجاوز بناء مسجد وملحقاته ، أو إقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، أو بناء سكن خيري (رباط) للفقراء والمساكين ، ويكون هذا البناء معرضاً للخراب والزوال لعدم توفر الأموال اللازمة للصيانة العمارية .

== الفصل الأول ==

وهناك ظاهرة ذات أهمية كبيرة في مجال العمل الخيري ، التي تقوم بمساعدة الفقراء والمساكين ونحوهم وهي الجمعيات الخيرية الإسلامية ، التي انتشرت بشكل كبير في مختلف البلدان الإسلامية ، وبلدان أوروبا وغيرها ومن هذه الجمعيات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية (سنا بل الخير) ، وكذا جمعية إقرأ الخيرية التابعة لمجموعة دلة البركة ، وجمعية الإصلاح الاجتماعية الخيرية اليمنية ، والجمعيات الخيرية في الكويت والسودان ومصر والإمارات وغيرها من البلدان الإسلامية . وهذه الجمعيات ساهمت بشكل فعال في نشر الإسلام ، والقيام بواجبات الضمان الاجتماعي سواء في نفس البلد التي توجد فيه أو في البلدان الإسلامية الأخرى وخاصة الفقيرة منها ^(١) .

١- لمزيد من التفاصيل حول هذه الجمعيات انظر على سبيل المثال -مجلة الإصلاح- (دبي الإمارات العربية المتحدة) الأعداد ٢٤٧-٢٥١ ، نوال عبد الهادي -المنظمات الكويتية غير الحكومية ودورها في تلحق المعونات في الدول النامية - ترجمة بدر ناصر المطيري (سلسلة تراجم ودراسات القطاع الوقفي الأمانة العامة للأوقاف الكويت) ١٩٩٣م ص ١١ ، الشيخ صالح كامل -دور الوقف في النمو الاجتماعي (ندوة نحو دور تنموي للوقف) مرجع سابق ص ٤٩-٥١ .

=====

=====

=====

=====

=====

=====

=====

الفصل الثاني : الوقف والتنمية الاجتماعية

ويحتوي على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول الوقف ورعايته للفقراء والمساكين

المبحث الثاني : الوقف والتنمية الثقافية

المبحث الثالث : الوقف والتنمية الصحية

المبحث الأول الوقف ورعايته للفقراء والمساكين

===== الفصل الثاني =====

تمهيد:

الفقر يعنى عدم مقدرة الفرد على الوفاء بمتطلبات الحياة الضرورية ، من مسكن وملبس ومأكل ومشرب وزواج... الخ . ويعد الفقر من المشكلات التي تعاني منها أغلب دول العالم ، وخاصة النامية ، لأن الفقر في حد ذاته مشكلة اقتصادية واجتماعية وسياسية ، فقد ازداد عدد الفقراء في العالم جميعه من مليار فقير عام ١٩٨٥ م إلى ١,١ مليار عام ١٩٩٠ م ، أي أن الزيادة في عدد الفقراء في العالم يكاد يساوى معدل نمو السكان فيه ^(١) ، وهذه المشكلة تزداد حدتها يوماً بعد يوم ، .

ونظراً لما يحدثه الفقر من مشكلات مختلفة وضرورة توفير الحلول المناسبة له ، فقد أفرد له البنك الدولي تقريراً خاصاً عام ١٩٩٢ م لمناقشة وتحليل موضوع الفقر من جوانبه المختلفة .

وقد حرص الدين الإسلامي الحنيف على محاربة الفقر والحاجة ، بل أولاه أهمية خاصة ، وقرنه الإسلام بالكفر لشدة خطره على الفرد والمجتمع ، فعن أبي بكر مرفوعاً : " اللهم إني أعوذ بك من الفقر والكفر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا اله إلا أنت " ^(٢) .

ويعد تقليل الفقر ومحاربه والقضاء عليه أهم ما تنادى به تعاليم الدين الإسلامي ، وقد اهتم الإسلام بهؤلاء الفقراء والمساكين، والأرامل، والأيتام ، وأبناء السبيل ، ونحوهم من أهل الحاجات ، وحث على الإنفاق عليهم ، وجعل مساعدتهم من القرب التي يتقرب بها العبد إلى ربه سبحانه وتعالى ، وآيات القرآن الكريم التي تحث على الإنفاق على هذه الفئات كثيرة ومن تلك الآيات:

٧٣ آية ذكرت الإنفاق سراً وعلانية ، ٩ آيات ذكرت فيها الصدقات ، ٣٢ مرة ذكرت الزكاة ، ٤ آيات للكفارات ، ١٢ آية للقرض الحسن ، ٢٣ آية جاء فيها ذكر الفقراء والمساكين ، ٢٣ آية ذكر من تنفق عليهم الأموال ، ١٦ آية لذوى القربى ، ٨ آيات لتحرير الرقاب ، آيتين للمحرومين .. ^(٣) . وكذا الأحاديث النبوية الشريفة ، وهذه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية تدلنا على أهمية الإنفاق على هذه الفئات ، وتوفير الحاجات الضرورية لجميع أفراد المجتمع ،

١- البنك الدولي تقرير التنمية ١٩٩٢ م ص ٤٦ .

٢- أبو داود- سنن أبو داود-مرجع سابق ١٤٤/٣ .

٣- الطيب-محمد بسيس -العدالة الاجتماعية في الإسلام (بحث ضمن كتاب الدين والمجتمع وزارة الشؤون الثقافية تونس)

١٩٧٤ م ص ٢٤١-٢٤٣ .

=====الفصل الثاني=====

حرصاً على أهمية ذلك في تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي ، وقد أوجد الإسلام العديد من الحلول التي تكفل مساعدة هذه الفئات منها :

(١)- الإنفاق والتوزيع الإلزامي ومن ذلك الزكاة والميراث ونفقات الأقارب .

(٢)- النفقات الاختيارية ومن ذلك الوقف والهبة .

(٣)-حث الدين الإسلامي على العمل وجعل من واجبات ولي الأمر المساعدة في التوظيف حتى يساهم في التخفيف من البطالة ومن ثم الفقر ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " لآن أخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل ، فيأخذ بحزمة من حطب على ظهره ، خيراً له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه ^(١) .

(٤)-العمل على حسن توزيع الثروات والدخول .

ومن المعلوم أن الإنفاق على الفقراء يعد من أفضل وجوه البر، لما في ذلك من مد يد العون لهم في توفير الحاجات الأساسية من غذاء وكساء وسكن وزواج وعلاج ، وهذا الإنفاق له دوره الفعال في عملية التنمية في المجتمع ، لما فيه من شيوع جو من المحبة ، والتفاهم ، والإخاء والتكاتف، لإحساس الأفراد أن هناك من يهتم بهم ويأخذ بيدهم.

وكذا فإن الإنفاق على هذه الفئات يؤدي إلى إحداث آثار غير مباشرة في عملية التنمية ، حيث أن الإنفاق على هذه الفئات يؤدي إلى زيادة القوة الشرائية لدى هذه الفئات ويؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات الضرورية والتي غالباً ما يوجه الطلب إليها لارتفاع الميل الحدي للاستهلاك لديهم وبالتالي رفع الميل الحدي للاستهلاك في المجتمع ^(٢).

١- البخاري- صحيح البخاري - كتاب المساقاة باب بيع الحطب والكلأ- مرجع سابق ٥١/٤.

٢- الميل الحدي للاستهلاك هو عبارة عن زيادة نسبة الاستهلاك إلى زيادة نسبة الدخل القومي -عمر-محمد عبد المنعم -نحو النظرية

الاقتصادية في الإسلام(الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية) ١٤٠١هـ ١٩٨١ م ص ١٥١ .

=====الفصل الثاني=====

الوقف ودوره في رعاية الفقراء والمساكين ونحوهم :

لقد ساهمت الأوقاف في محاربة الفقر ، ورعايته للفقراء والمساكين ، عن طريق توزيع وإعادة توزيع الدخل على هذه الفئات الفقيرة . ويمكن أن نورد بعض أنواع من الوقف ساهمت في ذلك على سبيل المثال لا الحصر ومنها ^(١) :

= أوقاف خاصة لإقامة الفنادق وأماكن السكنى المختلفة لمن لا سكن له .

= أوقاف لتحرير الأسرى من الأسر باقتنائهم والإنفاق عليهم .

= أوقاف لتحفيظ القرآن الكريم ومساعدة غير القادرين على أداء فريضة الحج .

= أوقاف خاصة للمساهمة في تزويج الشباب غير القادرين على الزواج ، وإعارة الحلبي الذهبية للزوجات وتوفير أماكن العرس لهم .

= أوقاف خاصة بالعميان والمقعدين وذوى العاهات والأمراض المزمنة .

= أوقاف لأبناء السبيل وتوفير ما يحتاجون إليه حتى يصلون إلى بلدانهم .

= أوقاف خاصة لتهيئة موائد الإفطار والسحور في رمضان .

= أوقاف خاصة بالنساء المتخاصصات مع أزواجهن واللاتي لا ملجأ لهن .

= أوقاف خاصة لإمداد الأمهات بالحليب والسكر لإرضاع أطفالهن .

= أوقاف خاصة لتقديم القروض للمحتاجين إليها .

هذه بعض أنواع الأوقاف التي ساهمت في رعاية الفقراء و المساكين والأرامل والأيتام وأبناء السبيل وسنحاول تناوّلها بشيء من الإيجاز كما يلي :

١- ساهم الوقف في توفير السكن المجاني للفقراء والمساكين والأرامل ونحوهم ، وذلك بإنشاء الربط والزوايا والفنادق والدور المختلفة . ويذكر المقرئزي أن الخانقاهات ظهرت في سنة ٤٠٠ هـ لتكون مكاناً للصوفية للعبادة فيها ، وقيل أيضاً أن الربط كانت داراً للصوفية ^(٢) .

١- انظر على سبيل المثال-ابن جبير-محمد بن أحمد - رحلة ابن جبير تذكرة الأخبار في اتفوقات الأسفار - (بيروت لبنان) بدون تاريخ

ص ٢٠١ وما بعدها ؛ السباعي-مصطفى-من روائع حضارتنا (المكتب الإسلامي دمشق) ص ١٢٦ ؛ السيد -عبد الملك-الدور

الاجتماعي للوقف) المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب البنك الإسلامي للتنمية ندوة إدارة وتميم ممتلكات مرجع سابق ص ٢١٨ .

٢- الربط جمع رباط وهي بشكل عام مأوى وسكن للغريباء والفقراء وعابري السبيل ، والخانقاهات مفردتها خانقاه وهي تستخدم

كمأوى للصوفية والفرق بينهما أن الخانقاه يشترط أن تكون مأوى للصوفية -المقرئزي-تقي الدين -المواعظ والاعتبار بذكر الخطط

والآثار - مرجع سابق ٤٢٧/٢-٤٨٢-٤٢٧ ؛ ابن بطوطة -رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار (بيروت) ١٩٦٤ م ص ٦٩ .

===== الفصل الثاني ==

ويرى أحد الباحثين المعاصرين إن الرباط والخانقات والزوايا كانت مخصصة لإيواء الفقراء والمساكين والطلبة ونحوهم ، وتوفير الرعاية لهم فيها ^(١) . و انتشرت هذه الربط والزوايا في مختلف مدن العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه ، في مكة والمدينة وبغداد والقاهرة واستنبول .

ووجدت أيضاً أماكن مخصصة للنساء لإيوائهن ، وخاصة الأرامل والمطلقات أو اللاتي هجرهن أزواجهن ، ويسكن في هذه الدور حتى يتزوجن ، أو يعدن إلى أزواجهن ، صيانةً لهن ، وخاصة لتييمات منهن ، وحتى لا تستغل ظروفهن ، وكن يعشن في هذه الدور معززات مكرمات ، يوفر لهن الطعام والشراب ، وأماكن للعبادة ، وشيخة تعظهن وتذكرهن وتفقههن في الدين ^(٢) .

ومن هذه الدور التي اشتهرت أنها خصصت للنساء فقط رباط البغدادية في القاهرة ، التي قامت بإنشائه تذكاري خاتون ابنة السلطان الظاهر بيبرس ^(٣) . وفي الوقت الحاضر وجدت مثل هذه الدور في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وغيرها من المدن الإسلامية ، وبالإضافة إلى إقامة السكن وقفت أماكن خاصة لإقامة أعراس الفقراء فيها ، وإسكانهم فيها فترة محددة ، وفيها ما يحتاج إليه عروسان من كسوة وطيب وحلى ، نفقات لأيام العرس كاملة ^(٤) .

و بلغ الحال بالبعض أن وقف قرى كاملة للفقراء والمساكين ، ومن أمثلة ذلك ما قام به نور الدين

١- غنية -محمد عبد الرحيم -تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى(معهد مولاي حسن دار الطباعة المغربية تطوان المغرب) ١٩٥٣م ص ٢٨٤، ٣

٢- شعار-منذر-الأوقاف الإسلامية وتكافلها الاجتماعي(مجلة نهج الإسلام سوريا) العدد ٤٧-١٤١٢هـ-١٩٩٢م. ص ١٠٥ ؛ المقريري-المواعظ والاعتبار -مرجع سابق ٤٢٧/٢ . ٤٢٨ ؛ أمين- -الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر -مرجع سابق ص ٢١٦ ،

٣- عن الخانقاهات وما كانت تقدمها انظر-الحجى-حياة ناصر -السلطان الناصر محمد بن قلاون ونظام الوقف في مرجع سابق ص ١٢٦-١٤٠ ؛ أمين-محمد-الأوقاف والحياة الاجتماعية - مرجع سابق ص ٢١٦-٢١٩ ؛ الساعاتي -يحيى محمود -الأوقاف وبنية المكتبة العربية استيطان للمورث الحضاري(مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات) ط ١ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨ م ص ١٠٨-١١٥ .

٤- ابن بطوطة -رحلة ابن بطوطة-مرجع سابق ص ٨٩ ؛ الكشاني - محمد المنتصر - من مدن الحضارة الإسلامية مدينة فاس (مجلة حضارة الإسلام -دمشق) العدد ٤ ، ربيع الثاني ١٣٨١ ، تشرين الأول ١٩٩٦ م ، ص ٢٢ .

===== الفصل الثاني =====

محمود زنكي ، عندما رأى قصور الأغنياء عز عليه أن لا يستمتع الفقراء مثلهم في الحياة ، فعمر القصر ووقف عليه قرية داريا ، وهى من أعظم ضياع الغوطة وأغناها ^(١) .

وقد كثرت الأوقاف على أماكن السكن ، ومن ذلك ما ذكره النعمي عن هذه الأماكن ، فقد بلغت في مدينة دمشق في عهد الأيوبيين ٣٠ خانقاه و ٤٨ رباطاً ^(٢) .

٢- وبجانب مساهمة الوقف في إقامة أماكن السكن للفئات المحتاجة ، فقد ساهم أيضاً بشكل كبير في توفير متطلبات الحياة لهذه الفئات ، فوجدت أوقاف خاصة باليتامى ، وأوقاف خاصة بالعميان ، وأخرى لمساعدة غير القادرين على أداء فريضة الحج ، فيعطى للرجل كفايته ، فقد شرط بعض الواقفين أن يصرف جزء من ريع الوقف في كل سنة للذين يخرجون لتأدية فريضة الحج ، وكذا على من يقوم بمساعدة غير القادرين على السير ، ويصرف لهم ما يحتاجونه من الزاد والماء ذهاباً وإياباً ^(٣) .

وفى المغرب وجد وقف خاص أعطى لسائر الأيتام في سائر القبائل ما تتمشى به أحوالهم ، ويستغنون به عن التعفف والعالة ، يقول ابن مرزوق : "فسوغ لهم بحرث زوجين من الحرث في كل وطن بحسب خراجهم وجبايته وفيه كفايته ، حتى إذا بلغ حد الخدمة الحق بمن عداه فلا يكاد يقع بصرك على يتيم في بلاد المغرب إلا وهو مكفول " ^(٤) .

٣- ومن ضمن الأوقاف أوقاف خصصت لمنح الفقراء والمساكين والضعفاء الأكسية في الشتاء ، ولمن مات من الغرباء أن يكفن في الثياب الجديدة ، وكذا القيام بدفنهم في أماكن وقفت لهذا الغرض ^(٥) .

١- كردعلي -محمد علي -خطط الشام (دمشق) ١٩٧٢ م ١٠٩/٦ .

٢- النعمي -عبد القادر محمد-المدارس في تاريخ المدارس -اعد فهارسه إبراهيم شمس الدين (دار الكتب العلمية بيروت لبنان) ط ١ ، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م ١٠٩/٢ -١٤٤ .

٣- ابن تغرى بردى -جمال الدين أبو المحاسن -النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (دار الكتاب القاهرة) ١٩٢٩-١٩٥٩ م ١٠٩، ١٠٨/١ .

٤- ابن مرزوق -المسند الصحيح الحسن-(الشركة الوطنية للنش والتوزيع الجزائر) بدون تاريخ ص ٢٤٠ .

٥- شعار-منذر -الأوقاف الإسلامية وتكافلها الاجتماعي -مرجع سابق ص ١٠٤ .

===== الفصل الثاني ==

٤- وكذا ساهم الوقف في تقديم الأضاحي للفقراء والمساكين والأرامل والمحتاجين في عيد الأضحى ، وتوزيع الصدقات اليومية والأسبوعية وتوزيع الفواكه والخضراوات والأطعمة المختلفة ، ومساعدة من يحتاج منهم إلى مساعدة ، وإقامة السبل المختلفة لتوفير مياه الشرب للفقراء ونحوهم أما بإقامة السبل ، أو توصيل المياه إلى منازلهم^(١) .

٥- إضافة إلى ذلك فقد ساهم الوقف في إقامة وبناء الأسرة المسلمة وزيادة القوى العاملة في المجتمع ، وإخراج جيل منتج يساهم في دفع عملية التنمية ، وذلك عن طريق المساهمة في عملية مساعدة الشباب على الزواج وخاصة الفقراء منهم ، وذلك عن طريق القيام بعملية الوساطة بين الشاب وأهل الفتاة المراد خطبتها ، عن طريق نساء صوالح ورجال من عيون المجتمع ، يقومون بالوساطة سواء بالبحث عن الزوج المناسب للفتاة أو الزوجة المناسبة للشاب ، ومن ثم القيام بتجهيز العروس وزفافها إلى زوجها ، ويظلون معها حتى تدخل بيت الزوجية ، وهناك أوقاف خصصت للإتفاق على اليتيمات أيام عرسهن حماية لهن من العادات الاجتماعية القاهرة^(٢) .

٦- ووجدت أوقاف خصصت لفك أسرى المسلمين والإتفاق عليهم في الأسر^(٣) . ومن ذلك ما رواه التوخي عن تاجر من بغداد يسمى ابن رزق سافر إلى بلاد الروم فرأى ما يعانيه أسرى المسلمين من قسوة البرد ، فاتفق مع راهب كنيسة أن يرسل إليه في كل سنة أكسية وأغطية للأسرى في مقابل أن ينفق على بيعه في بلاد الإسلام وقد انشأ وقفاً لتأمين هذه المبرة^(٤) ، وكذا قام السلطان الناصر صلاح الدين بإيقاف قرية بلبس في فلسطين لاعتناق الأسرى المسلمين^(٥) .

٧- و بالإضافة إلى ذلك كانت هناك أوقاف لسداد ديون المدينين وخاصة المعسرین منهم أو ال ذین تم سجنهم بسبب الديون التي لم يسددوها وإطلاق سراحهم ، ومن توفى وعليه دين يتم سداد دينه

١- انظر -محمد أمين- الأوقاف والحياة الاجتماعية -مرجع سابق ص ١٣٢-١٤٦ .

٢- ابن بطوطة -رحلة ابن بطوطة -مرجع سابق ص ٩٦ ؛ شعار-منذر- الأوقاف وتكافلها الاجتماعي -مرجع سابق ص ١٠٤ .

٣- ابن بطوطة -رحلة ابن بطوطة -مرجع سابق ص ٩٦ ؛ كردعلي -خطط الشام -مرجع سابق ١٣٦/٦ ، عيسى-أحمد -تاريخ الیمارستانات (دار الرائد العربي -بيروت) ط ٢ ، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م ص ٥٣-٥٤ .

٤- التوخي -القاضي أبي على -نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة تحقيق عبود الشالحي (طبعة بيروت) ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م ١٩٢/٥٦ .

٥- السباعي -مصطفى- من روائع حضارتنا -مرجع سابق ص ١٢٧ .

===== الفصل الثاني =====

من الوقف ولو بالظن فيؤدى عنه ذلك ^(١) . وفى مدينة فاس وجد وقف مقداره ألف أوقية من الذهب ، وضعت في دكان في سوق القيصرية تحت إشراف ثقة أمين ، يعطى منها لمن تثبت حاجته إلى قرض ، ويعيده من غير فائدة ^(٢) .

٨- وجدت أوقاف خاصة لشراء أكفان للموتى ، وتجهيزهم ودفنهم ^(٣) ، بل وحجز الأراضي الشاسعة ، لتكون مقابر لموتى المسلمين وخاصة الفقراء منهم .

٩- وكذا خص الواقفون الأطفال بجزء من أوقافهم ، ومن تلك الأوقاف ما كان بدمشق عند باب القلعة ، فقد كان هناك ميزاباً يسيل منه الحليب ، وآخر يسيل منه الماء المذاب فيه السكر ، فتأتي إليه الأمهات ليأخذن لأطفالهن ما يحتاجون إليه من الحليب والسكر ^(٤) .

١٠- وبعض الأوقاف كانت تهدف إلى مراعاة النواحي النفسية للفقراء ونحوهم ، ومن ذلك الوقف الذي ذكره ابن بطوطة فيقول : " مررت يوماً ببعض أزقة دمشق فرأيت مملوكاً صغيراً قد سقطت من يده صحيفة من الفخاز الصينى وهم يسمونه الصحن فتكسرت واجتمع عليه الناس فقال بعضهم : اجمع شققها واحملها إلى صاحب وقف الأواني ، فذهب الرجل معه إليه فأراه إياها فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن ، قال ابن بطوطة : هذا من أحسن الأعمال فإن سيد الغلام لا بد أن يضربه على كسر الصحن أو ينهره أيضاً ، فينكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك ، فكان هذا الوقف جبراً للقلوب " ^(٥) .

ومثل هذا الوقف وجد في تونس ، إلا أنه يعطى بدل الصحن لا ثمنه ^(٦) .

١- المتوفى - محمد - دور الأوقاف المغربية في التكافل الاجتماعي (ندوة مؤسسات الأوقاف في العالم العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية بغداد) ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ص ١٨

٢- فيض العباب - مخطوط في خزينة الأوقاف المغربية - نقلاً عن المرجع السابق ص ٣٧ - الكثاني - المتصر - من مدن الحضارة الإسلامية - مرجع سابق ص ٢٢ .

٣- الكثاني - من مدن الحضارة الإسلامية - مرجع سابق ص ٣٣ ؛ النعيمى - المدارس في تاريخ المدارس - مرجع سابق ١/ ١٠٩ ،

٤- السباعي - مصطفى - من روائع حضارتنا - مرجع سابق ص ١٢٧ .

٥- ابن بطوطة - رحلة ابن بطوطة - مرجع سابق ص ١٠٠ .

٦- شعار - منذر - الأوقاف الإسلامية وتكافلها الاجتماعي - مرجع سابق ص ١٠٣ .

===== الفصل الثاني =====

هذه بعض الأنواع من الأوقاف التي ساهمت في توفير الرعاية للفقراء وتحقيق التكافل الاجتماعي لجميع أفراد المجتمع ، وذلك بتوفير الحاجات الضرورية لهم ، من مسكن وغذاء وزواج وحج وسداد دين ، ونحو ذلك مما ساهم به الوقف.

ومهما وصل التطور المادي في الدول المتقدمة ، فلن تصل إلى ما وصلت إليه الأنظمة الإسلامية ومنها نظام الوقف الذي ساهم بشكل كبير في تحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع أفراد المجتمع .. بل وتعداه إلى الاهتمام بالحيوانات والطيور التي حظيت برعاية واهتمام الواقفين ووجدت أوقاف خاصة بها^(١) . وفيما يلي نذكر بعض الأمثلة للأوقاف التي كانت مخصصة للفقراء ونحوهم في المدن المقدسة ، والتي كانت ترسل بصفة دورية ومنها :

أ-وقف الدشيشة الكبرى :

وهذه الوقفية تشتمل على جميع الأوقاف التي وقفها المماليك ، وأضاف السلطان سليمان إليها أوقافاً أخرى ، وكانت من أعمال ولايات مصر كلها في المنوفية والدقهلية والبحيرة والجيزة البهنساء وناحية سمند... الخ من نواحي مصر ، وبلغ مجموع ما أرسل من ريع هذه الأوقاف إلى الحرمين الشريفين عام ٩٩١ هـ ١٥٨٣ م ، من أوقاف النواحي بالوجه القبلي والشرقي عشرة آلاف إردب من الغلات ، كما أضاف السلطان مراد ١٩٢٩ وقفاً آخر ، فرفع الريع المرسل إليها بمقدار ستة آلاف إردب* من الحبوب فضلاً عن دخل نقدي سنوي لا يستهان به ، وأصبح ما يرسل عام ٦٩٣-١٦٩٤م من غلة تلك الأوقاف ١٧١٠٠ إردباً من الغلال ، وفي القرن الثاني عشر الهجري بلغ جملة ما يرسل إلى المدن المقدسة ٣٣، ٣٣٣٣١ إردباً من الحبوب ، إضافة إلى

١- ومن تلك الأوقاف أوقاف لرعاية الحيوانات المريضة والمسننة ، وكانت هناك مزارع متكاملة وقفت لرعى الدواب فيها ، وأخرى لرعاية القطط ، وغيرها لرعاية الكلاب ومنعها من دخول مكة تطهيراً لها ولا تصرف الكلاب حتى يحسن إليها -شعار- منذر- الأوقاف الإسلامية وتكافلها -مرجع سابق ص ١٠٤ ؛ الحارزي- حسين بن فياض العري- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن -بالاشتراك مع حسين الجهني(دار المختار للطباعة دمشق سلسلة البحوث اليمنية) ص ٢٠٥.

* الأردب : مكيال ضخيم بمصر ويضم الإردب ٢٤ صاعاً ، أو ١٢ كيله ، أو ستة وستون قدح ويساوي تقريباً ١٩٨ لتر ، ويوافق ١٥٠ كجم من القمح أو ١٣٠ كجم من الشعير ، أو ١٤٠ كجم من الذرة أو ١٥٥ كجم من الفول ، أو ١٥٧ كجم من العنس انظر : فالتر هنس -المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى ترجمة د/ كامل العسلي (منشورات الجامعة الأردنية) ١٩٧٠م ص ٧٤ .

===== الفصل الثاني =====

١٩٠٧٧٦٥ بارة * كانت ترسل نقداً^(١) .

ب-وقف الدشيشة الصغرى(المرادية) :

نسبت هذه الوقفية إلى مراد باشا ، وتشتمل على أوقاف قرى عديدة في مختلف محافظات مصر ، وكان يتم إرسال ريعها نقداً إلى المدن المقدسة بجانب الحبوب ، حيث بلغ المرسل منها ٤٢٥٠٠٠ بارة و ٤٨٤٠ إردباً من الحبوب^(٢) .

ج-وقف المحمدية :

أوجد هذا الوقف السلطان محمد الرابع عام ١٠٩٩هـ ١٦٨٧ م ، وكان في بعض القرى المصرية وكان يدر ريعاً سنوياً قدر ما يرسل إلى المدن المقدسة بـ ٣٠٠٠٠٠ بارة و ١٠٠٠٠ إردب من الحبوب ، إلا أنه تجاوز هذا التقدير عام ١٢٠٠ هـ فبلغ ما أرسل ٥٧٥٠٠٠ بارة في السنة ، وفي أيام الحملة الفرنسية ارتفع الريع المرسل إلى ٥٨١٠٣٣ بارة في السنة^(٣) .

د-وقف الحرمين:

تأسس هذا الوقف في عهد الدولة العثمانية ، والحق بوقف الخاصكية في مصر ، الذي كان موجوداً في عهد المماليك ، وأوقاف أخرى أضيفت إليها ، مثل وقف والد السلطان سلطان بن محمد خان ، وسلطان أغا ، ووقف الأشرفية ، ووقف الغورية وغيرهم ، وبلغ ريع هذه الأوقاف ٦٧٠, ٩٣٨ بارة في السنة ، وكذا بعض الأوقاف الأخرى ومنها :

-وقف رستم باشا كان يدر ريعاً مرسلاً مقداره ٢٢٠٠٠ بارة في السنة.

-وقف سنان باشا " " " " " ٢٠٠٠٠ " " " "

-وقف اسكندر باشا " " " " " ١٠٠٠٠ " " " "^(٤)

وهذه الأوقاف انتهت في العصر الحاضر بسبب مآصاب الوقف من ضعف .

١-الإسحاقى-محمد عبد المعطى -أخبار الأول في من تصرف في مصر من أرباب الدول (القاهرة) ١٢٩٦هـ ص ٢٢١-٢٢٣، المأوى- فواد محمد -العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز من الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي ، (مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية - جامعة الكويت الإصدار الخاص) ١٩٨٠ م ص ٣٦.

* البارة: عملة تركية كانت تصنع من المعدن الرخيص ، أى من غير الذهب والفضة .

٢- المأوى -العلاقات الاقتصادية والمالية، المرجع السابق ص ٩٢.

٣- الإسحاقى -أخبار الأول -مرجع سابق ص ٢٢٤.

٤- الإسحاقى - أخبار الأول - مرجع سابق ص ٢٧٠ .

المبحث لثاني : الوقف والتنمية الثقافية

ويحتوي على مطلبين :

المطلب الأول : الوقف والتعليم

المطلب الثاني : الوقف والدعوة

===== الفصل الثاني =====

المطلب الأول: الوقف والتعليم

تمهيد:

يعد التعليم من العوامل الاجتماعية الهامة المؤثرة في الارتفاع بنوعية العنصر البشرى ، والزيادة في كفايته الإنتاجية ، بل ويعد المكون الأساسي للعنصر المتبقي في دالة الإنتاج في اقتصاديات الدول النامية والمتقدمة على السواء ، حيث يعد التعليم أداة هامة من أدوات تقدم المجتمع ، والمساهمة في تطوير مختلف الخبرات والمعارف ، والعمل على نشر هذه المعارف بين مختلف فئات المجتمع بالشكل الذي يساهم في توسيع قاعدة المعرفة بين الأفراد ، والمساهمة في تعميق درجة التفاعل ^(١) .

وأهمية التعليم لا تتوقف عند مرحلة البدء في التنمية ، بل تعد العملية التعليمية ذات أهمية كبيرة لاستمرار هذه التنمية . فالتعليم أهمية اقتصادية واجتماعية كبرى تزيد على أهمية العوامل الاجتماعية الأخرى ، وذلك لأن التعليم يعد أحد العوامل الهامة التي تساعد على النهوض بكل العوامل ، وتوجيهها إلى تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي المنشود ^(٢) .

بل وذهب البعض إلى القول بأن مشكلة الفقر الدولية مشكلة اقتصادية ظاهرياً ، ولكنها في جوهرها مشكلة تعليمية ^(٣) ، وذلك لأن المفتاح الأساسي للوصول إلى النمو الحقيقي هو توفر الأفراد الذين يملكون العلم والمعرفة والخبرة والقدرة على التجديد والابتكار ، ويعد الإنفاق على التعليم إنفاقاً استثمارياً في الموارد البشرية دائمة التجدد ، ويفضل عن الاستثمار في المصانع والأجهزة ، إلى جانب الموارد المتاحة الأخرى ، ويعد نوعاً من الاستثمار طويل الأجل ^(٤) .

وللتعليم أثر مباشر على زيادة الدخل القومي ، وبالتالي المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والدليل على ذلك أن الزيادة في الدخل القومي في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ١٩٢٩ / ١٩٥٦ م والتي لا يمكن إرجاعها إلى مصادر الاستثمار التقليدية ، بل

١- ربيع محمد -الاقتصاد والمجتمع (وكالة المطبوعات الكويت) ط ١ ، ١٩٧٣ م ص ٢٩٥-٢٩٧ .

٢- مشهور - نعمة عبد اللطيف - حول الدور الإنمائي وتوزيعي للزكاة (رسالة دكتوراه جامعة القاهرة) ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ص ١١٨ .

٣- نفس المرجع السابق ص ١١٨ . .

٤- مكتب التزية لدول الخليج - أمة معرضة للخطر حول حتمية إصلاح التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية -ترجمة عوض يوسف عبد المعطى (الرياض -المملكة العربية السعودية) ١٩٨٣ م ص ٢٦ ، نوفل - محمد نبيل -التعليم والتنمية الاقتصادية (مكتبة الانجلو - القاهرة) ١٩٧٩ م ص ٧٨ .

=====الفصل الثاني=====

الاستثمار في الإنسان وتأهيله ، فقد قدرت هذه الزيادة من ٢٦ ٪ إلى ٧٠ ٪ ، وفي اليابان بلغت الزيادة في الدخل القومي نسبة عالية كان نصيب التعليم منها حوالي ٣٥ ٪ خلال الفترة ١٩٣٠-١٩٥٥ م^(١) .

ونظراً لأهمية التعليم ، فقد احتل المكانة الأولى بين ١٢ قطاعاً من القطاعات المختلفة ، عندما صوت الجمهور الأمريكي على منحها الأولوية في الإنفاق ، فقد جاء التعليم في المقدمة ، حتى أنه تجاوز قطاع الدفاع ، وقطاع الصحة ، حيث حصل على ٥٥ ٪ من مجموع الأصوات^(٢) . وهذا الفريد مارشل ينظر إلى التعليم على أنه سلعة اقتصادية ، لأنه متصل بحاجات المجتمع عموماً ، وبالقوى العاملة خصوصاً فالتعليم ، يعد وسيلة فعالة لتدريب وتدبير القوى العاملة الفنية التي تمارس عمليات الإنتاج على اختلاف أنواعها^(٣) .

ويمكن تلخيص أهم وظائف التعليم في المجتمع فيما يلي^(٤) :

- ١-نقل حصيلة المعرفة العلمية من الأجيال الحاضرة إلى الأجيال اللاحقة .
- ٢-تنمية مواهب الأفراد في المجتمع مع محاولة توجيه ميولهم الوجهة التي تخدم قضايا المجتمع الأساسية والتي تتماشى مع أهدافه وتساهم في تقدمه .
- ٣-التصدي لمشكلات المجتمع بالبحث والتحليل مع محاولة اكتشاف الجديد من الوسائل والأدوات التي تساهم في خدمات المجتمع وتقدمه .
- ٤- تربية الاتجاهات والقيم التي يرغب في توفرها في المجتمع والمساهمة في بناء وتكوين شخصياتهم تكويناً يتفق مع أهداف المجتمع .

١- مكب الزرية لدول الخليج -أمة معرضة للخطر-مرجع سابق ص ٢٧.

٢- ماير هريسون -التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادي إستراتيجية وتنمية الموارد البشرية -ترجمة إبراهيم حافظ (القاهرة) ١٩٦٦م ص ١٤.

٣- ربيع -محمد -الاقتصاد والمجتمع - مرجع سابق ص ٢٩٦.

٤- نفس المرجع السابق

===== الفصل الثاني =====

دور الوقف في العملية التعليمية

الدين الإسلامي حريص على حث المسلمين على الاشتغال بالعلم ، فقد كرم الله العلماء ، ورفعهم درجات بسبب العلم ، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ^(١) ، وقال تعالى ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ ^(٢) .

ونظراً لحث الإسلام على طلب العلم ، فقد أقبل المسلمون على تلقى العلوم بقلوب واعيّة ، سواء كانت علوماً دينية أو علوماً دنيوية ^(٣) . فقد قامت الأوقاف وما تزال بدور جليل في مجال العلم والتعليم ، فقد كانت الأموال الموقوفة هي الممول الرئيسي لأغلب الإنجازات العلمية والحضارية التي شهدتها التعليم عبر العالم الإسلامي ، و كان الوقف هو الراعي للعملية التعليمية ، من بداية الدراسات الأولى حتى الدراسات العليا المتخصصة ^(٤) .

وقد حث الفقهاء على الوقف على طلبة العلم ، لأن غالبيتهم من الفقراء ، ولأن العلم ينتفع به الفقير والغنى ، وكذا الوقف على أماكن تلقى العلم ^(٥) . ويقرر الفقهاء بأن الوقف على التعليم يستوي في الاستفادة منه الكبير الصغير، والغنى والفقير ، فلا يتم حرمان أحد من تلقى العلم ، فله أن يأخذ من أموال الوقف ، إذا توفرت فيه شروط الأخذ ، ويستفيد من الأموال الموقوفة على التعليم ، ولذا فإن لجميع أفراد المجتمع الاستفادة من المدارس ودور العلم والكتب والمصاحف والمساجد ^(٦) .

وقد ساهم الوقف في نشر العلم من عدة أوجه أهمها :

أولاً : إنشاء المساجد والكتاتيب

احتضنت مؤسسة الأوقاف المساجد التي تحتاج إلى رعاية ، إلى جانب القيام ببناء المساجد الجديدة ، التي ساهمت بدور فعال في انتشار العلوم المختلفة ، حيث كان المسجد عبارة عن مدرسة تقام فيها حلقات التعليم .

١- سورة فاطر آية ٢٨ .

٢- سورة المجادلة آية ١١ .

٣- عاشور - سعيد عبد الفتاح عاشور - بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى (جامعة بيروت العربية) ١٩٧٧ ص ٤٣٦ .

٤- السيد عبد الملك - الدور الاجتماعي للوقف - مرجع سابق ص ٢٣١، ٥٣ ، على جملة - الدور التنموي للوقف (ندوة نحو دور تنموي للوقف) مرجع سابق ص ١١٠ .

٥- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٦٦/٤ ؛ الدسوقي - حاشية الدسوقي - مرجع سابق ١٨/٤ .

٦- يكن - زهدي - الوقف في الشريعة والقانون - مرجع سابق ص ٤٢ .

===== الفصل الثاني =====

ودور المساجد في المجتمع الإسلامي كبير ، فهي مواطن للعبادة والتلاوة والذكر ، ومعاهد للتعليم ومدارس للقرآن ، منذ بداية انتشار الإسلام إلى يومنا ، وقد كانت الأوقاف وما زالت الممول الأساسي لبناء مثل هذه المساجد ، مع أن أصل بناء المساجد موكول إلى الحكومة الإسلامية ، ثم إلى جماعة المسلمين ^(١) .

قد انتشرت المساجد والجوامع المحبسة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، فلا تكاد تخلو مدينة أو قرية من هذه المساجد المحبسة ، وساهمت الأوقاف في توفير ما يحتاجه طلاب العلم في هذه المساجد ^(٢) . وقد أُنْفِقَ على مشروعية تحييس المساجد ^(٣) ، قال القرطبي : " لا خلاف في تحييس المساجد والقناطر والمقابر واختلفوا في تحييس غيرها " ^(٤) .

وبلغ من شدة حرص المسلمين على حفظ مكان هذه المساجد وإدراكاً منهم لأهميتها في شتى جوانب الحياة ، أن منعوا غير المسلمين من الوقف عليها " وإن حبس ذمي على مسجد رُدَّت " ^(٥) .

وقد كانت هذه المساجد مراكز نور وإشعاع ، حيث كانت عبارة عن مدارس غير منفصلة عن المساجد ، وقد تكفل لها الوقف بالتمويل اللازم ، سواء فيما يخص النفقات الرأسمالية ، أو النفقات الجارية ، من رواتب وصيانة ومكافآت ... الخ . وبجانب إنشاء المساجد ساهم الوقف في إنشاء الكتاتيب ، التي ملأت العالم الإسلامي ، وكانت ملحقة بالمساجد ، وهي تشبه إلى حد كبير المدارس الابتدائية في الوقت الحاضر ، حيث كان يتم فيها تدريس بعض العلوم ^(٦) ، مع التركيز على القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن والعلوم الأولية ... وانتشرت هذه الكتاتيب بكثرة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، وكان يتم تمويلها بأموال الوقف ، وقد احتوت مدينة صقلية على ثلاثمائة كتاب ، وكانت تتسع لعدد كبير من الطلاب ^(٧) .

وكمثال للمساجد التعليمية التي دعمها الوقف وما زالت تؤدي دورها إلى الآن على أكمل وجه الأزهر الشريف ، الذي عاش فترة من الزمن تزيد عن ألف ، عام يؤدي رسالته العلمية والثقافية

١- الأبى - أبو عبد الله - نـوازل العلمي - (طبعة فأس) بدون تاريخ طبع ٩٠/٢ .

٢- انظر المطلب الثاني من هذا البحث الوقف والدعوة ص ٧٥ .

٣- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٦٦/٤ ؛ الدسوقي - حاشية الدسوقي - مرجع سابق ١٨/٤ . الكوهجي - زاد

المحتاج - مرجع سابق ٤١٦/٢ ؛ البهوتي - كشف القناع - مرجع سابق ٢٤٤/٤ .

٤- القرطبي - الجامع لأحكام القرآن الكريم - مرجع سابق ٢٢/١٩ .

٥- المواق - عبد الرحمن بن القاسم - التاج الإكليل شرح مختصر خليل (طبعة مصر) ١٣٢٩ م ٢٢/٦ .

٦- السباعي - مصطفى من روائع حضارتنا - مرجع سابق ص ١٢٩ .

٧- السيد - عبد الملك - الدور الاجتماعي للوقف - مرجع سابق ص ٢٣١ .

=====الفصل الثاني=====

بفضل الأوقاف التي ضمنت له الاستمرار بدعمه اقتصادياً ، وحمايته من تقلبات الدول ^(١) .

ومن الأوقاف التي كانت موقوفة على الأزهر الشريف على سبيل المثال ما يلي :

١- أوقاف على الأزهر بصفة خاصة ، ومن هذه الأوقاف ما وقفه الحاكم بأمر الله الفاطمي في رمضان ٤٠٠ هـ حيث وقف بعض أملاكه من دور وحوانيت ومخازن لينفق من ريعها على الجامع الأزهر والجامع الحاكمي وجامع بيت المقدس ودار العلم بالقاهرة ، وخصص بعض النفقات على المشتريات وأرباب الوظائف وقد فصل المقرئ في ذلك في خطه ^(٢) .

٢- أوقاف مخصصة للأروقة *بالأزهر والأساتذة ، والمذاهب الأربعة ، وللإنفاق على تدريس مواد معينة ، ولاسيما علوم القرآن والحديث ، وكذا ما رصد على تجليد المصاحف في الأزهر ^(٣) .

ومن أمثلة ذلك وقف الأمير يشبك الدويدار ١٢١٨ هـ على أروقة الأزهر ومنها رواق ابن معمر ، ورواق المغاربة ، ورواق الأتراك ، والأكراد ، واليمن ، والجزيرة والسليمانية ، والشوام ، والصعايدة والذكارنه ، ومرتبات لأولاد بعض العلماء الذين عملوا بالأزهر كمعاشات لهم بعد وفاة آبائهم ومقدار هذا الوقف ١٣٢٠ إردباً * من القمح ^(٤) .

وكذا محمد على باشا وقف على أروقة الصعايدة مائة وخمسين فداناً ، يصرف من ريعها ٣٤٠ رغيفاً على الطلبة والمدرسين من أهل الرواق ، وازدادت الأملاك الموقوفة على الأزهر مع زيادة الأوقاف في مصر ^(٥) .

١- أسس الفاطميون الجامع الأزهر في ٢٤ جمادى الأولى ٣٥٩ هـ واكمل بناؤه وافتتاح الصلاة فيه في رمضان ٣٦١ هـ - عبد الله

- عثمان محمد - تاريخ الجامع الأزهر (القاهرة) ، ط ٢ ، ١٦-١٩ ؛ رمضان - مصطفى - دور الأوقاف في دعم الأزهر - ندوة مؤسسات الأوقاف - مرجع سابق ص ١٢٥ .

٢- المقرئ - المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ١٥٧-١٥٩ .

* - الأروقة جمع رواق وهو المكان العالي الذي يغطي مابين البيتين المتجاورين .، وقيل ستر يمد دون السقف - الرازي - مختار الصحاح - مرجع سابق ص ٢٤١ ؛ الفيروزبادي - القاموس المحيط - مرجع سابق ١١٤٧ .

٣- محمد رمضان - دور الأوقاف - مرجع سابق ص ١٢٧ .

٤، ٥- سجلات الباب العالي المصري - دفتر خانة الشهر العقاري بالقاهرة سلسلة ٣٤١ مادة ١٦٣ نقلًا عن رمضان - محمد - دور الأوقاف في دعم الأزهر - مرجع سابق ص ١٢٧ .

=====الفصل الثاني=====

وكانت الدولة تتولى عملية الإشراف على أوقاف الأزهر الشريف في عهد المماليك وفى العصر العثماني ، وشيئاً فشيئاً تدخل العلماء إلى أن أصبحوا يتولون الولاية على أوقاف الأزهر ، وعلى كثير من أوقاف المساجد والمدارس والسبل ، وخاصة في نهاية العهد العثماني ^(١) .

وضمن الوقف للأزهر الاستقرار المالي ، بعيداً عن تدخل الحكومة ، وبعيداً عن سيطرة الحكام ، فعاش رجال العلم يعبرون عن آرائهم بحرية وطلاقة ، وبالتالي حرية اختيار الدراسات والبحوث والمناهج ، التي يتم تدريسها للطلبة ، دون إشراف من الحكام أو توجيه منهم ^(٢) .

وفى سجلات الباب العالي بدفتر خدمة الشهر العقاري المصري وجدت العديد من الوقفيات على الأزهر الشريف ، التي قام بوقفها العديد من الملوك والأمراء ، من بداية العهد الفاطمي إلى نهاية العهد العثماني ، وهى عبارة عن أنواع عديدة من الثروة ^(٣) .

ثانياً : الأوقاف ودورها في بناء المدارس :

ظلت المساجد والكتاتيب هي أماكن تلقى العلم ، حتى تم إنشاء بيت الحكمة ونحوها ، من المدارس ، التي كان نشاطها يتوقف على العطايا والهبات من القادرين والأغنياء والحكام ^(٤) . حيث أنه كان من الضروري الوقف على هذه المدارس ، حتى تستمر في أداء رسالتها على اكمل وجه ممكن ، وبدأت المدارس تنتشر في مختلف أرجاء العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه ، سواء كان ذلك في المدن أو القرى ، ووصف لنا ابن بطوطة العديد من المدارس التي كانت موقوفة في دمشق ^(٥)

فى اليمن بلغت المدارس الموقوفة ١٩١ مدرسة أغلبها أنشأت في عهد الدولة الرسولية ^(٦) ، وأنشأت فى بيت المقدس العديد من المدارس ، فمنها ما خصص للدراسات الابتدائية ، ومنها ما خصص

١- الشناوي - عبد العزيز - دور الزهر في الحفاظ على الطابع الحضاري العربي المصري أبان الحكم العثماني (أبحاث الندوة العالمية الألفية القاهرة) ١٩٦٦م ص ١١٦-١١٨ .

٢- الصفي - عيسى - عطية الرحمن في ارساد الجوامك والأطيان - (مطبعة جريدة الإسلام القاهرة) ط ٢ ، ١٣١٤ هـ ص ٢٢ .

٣- رمضان - محمد - دور الأوقاف في دعم الزهر - مرجع سابق ص ١٣٩-١٤٧ .

٤- العبد اللطيف - عبد اللطيف عبد الله - التخطيط الاقتصادي لقطاع التعليم في المملكة العربية السعودية (رسالة ماجستير جامعة أم القرى مكة المكرمة) ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ص ٣٥ .

٥- ابن بطوطة - رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار - (بيروت) ١٩٦٤م ص ٢٠٠ ..

٦- الأكوع - المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق ٤٤٦-٤٥٣ .

===== الفصل الثاني =====

للدراستات العليا^(١) ، وكذا في بقية الدول الإسلامية ، ومن ذلك المدارس التي أنشأت في عصر الأيوبيين في مدينة دمشق فقط نجدها بلغت ٥٢ مدرسة منها ٢٩ مدرسة للشافعية ، ١٤ مدرسة للحنفية ، ٣ مدارس مشتركة بين الشافعية والحنفية ، ٦ مدارس للحنابلة ، ومدرسة للمالكية ومدرستين للطب ، وقام بنوا أيوب بتدعيم مدارسهم بالأوقاف التي وقفوها على هذه المدارس ، من مال وضياع وطواحين وغيرها ، فصالح الدين وقف على المدرسة الصلاحية الناصرية التي بناها فرنأ وحوانيت وحمامات ، فضلاً عن الجزيرة التي كانت تسمى بجزيرة الفيل بالنيل خارج مصر^(٢) ، ولقد ساهمت هذه المدارس في تقديم ما هو مطلوب منها خير قيام ، وقد تخرج من هذه المدارس الكثير من أصحاب الكفاءة والخبرة ، وبجانب ذلك ساهم الوقف في تقديم العديد من الخدمات أهمها :

١- توفير السكن المجاني المريح للطلاب وخاصة القادمين من أماكن بعيدة ، وكذا ساهمت في توفير السكن للمدرسين في هذه المدارس ، ومن ذلك ما جاء في وقفية المدرسة المنصورية " والبيوت العلوية المرسومة لسكنى الفقهاء أيضاً وعددها سبعة وعشرون بيتاً " (٣) .
ومن الوقفيات ما نصت على أن نصف الطلاب سواء من المبتدئين أو الدارسين يقيمون فيها ، والنصف الآخر يترددون عليها (٤) .
وكانت هذه المدارس تحتوي على كافة وسائل الراحة للطلاب .

٢- تقديم المساعدات المالية للطلاب : فقد ساهم الوقف في تقديم المساعدات المالية للطلاب سواء كان الطالب متفرغاً للدراسة ، أو كان يمارس عملاً بجانب الدراسة ، وكذا في حالة تركه المدرسة

١- العسلي - كامل - الأوقاف والتعليم في بيت المقدس (التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات الجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية الأردن) ١٩٩٠م ١٤١٠هـ ٨٦٩/٣ وما بعدها

٢- شمساني - حسن - مدارس دمشق في العصر الأيوبي (منشورات دار الأوقاف الجديدة بيروت) ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ص ٤٢ ، وعد النعيمي في مدينة دمشق فقط سبع دور للقرآن الكريم و ١٦٠ داراً للحديث ، و ٦١ مدرسة للشافعية ٥٤ مدرسة للحنفية و ١١ مدرسة للحنابلة و ٤ مدارس للملكية و ٤ مدارس للطب - النعيمي - عبد القادر - الدارس في تاريخ المدارس - مرجع سابق ٢١٨/٢ .

٣- وثيقة وقف السلطان قلاوون رقم ٧٦ أوقاف ج نقلاً عن محمد أمين - الأوقاف والحياة الاجتماعية - مرجع سابق ص ٢٤٥

٤- وقفية السلطان حسن رقم ١٨٨ نقلاً عن - أمين - الأوقاف والحياة الاجتماعية - مرجع سابق ص ٢٥٤ . .

===== الفصل الثاني =====

لطلب القوات فلا يحرم من مخصصاته ^(١) . ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في أحد الوثائق الوقفية " أن يعطى لكل طالب من طلاب المدرسة عشرة ازبود ^(٢) ، وفى وثيقة أخرى تم تحديد نوعية الطلاب في هذه المدرسة كما يلي ^(٣) :

بيان	مبتدئ	متنهى	متنهى متردد	مبتدئ متردد
عدد المكلفين	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
قيمة مصروف الفرد شهرياً	٥٠ درهماً	٥٠ درهماً	٤٠ درهماً	٣٠ درهماً
قيمة مصروف المكلفين				
في الشهر	٥٠٠٠ "	٥٠٠٠ "	٤٠٠٠ "	٣٠٠٠ "
مصروفهم في السنة	٦٠٠٠٠ "	٦٠٠٠٠ "	٤٨٠٠٠ "	٣٦٠٠٠ "

وتعد مدرسة السلطان حسن اكبر مدرسة في العصر المملوكي ، وكان متحصل ريع وقفها يزيد عن متحصل مملكة ضخمة ^(٤) ، وفى وثيقة وقف مدرسة طرغتمش ذكر أن عدد الطلاب فيها تجاوز ٧٥ طالباً منهم ١٥ طالباً للحديث ، وكانوا يتقاضون خمسة وخمسين درهماً ، وزيتاً وطيباً رطلين ونصف ، وصابوناً وفى شهر رمضان من كل سنة رطلين سكر ، كما كان يصرف لكل طالب ثلاثة دراهم نقرة للعب والبطيخ في السنة ^(٥) .

وفرق بعض الواقفين بين الطلاب في المكافآت ، بحسب المذهب الذي ينتمي إليه ، ومن ذلك ما خص به السلطان برساباى الطلبة الخنفية بمبلغ سبعة آلاف درهم وخمسمائة درهم ، أي لكل طالب ستين درهماً فضة في الشهر تقريباً ، وأما الطلبة على المذاهب الأخرى فقد خصص لهم لكل طالب عشرة دراهم فضة شهرياً ^(٦) .

١- الطرابلسي - الإسعاف - مرجع سابق ص ١٢٢ .

٢- الزبيدي من المكائيل التي استخدمت في اليمن وهو يساوى من والمن رطلين والرطل ١٢٠ درهماً - ابن الجاور - محمد بن مسعود بن على - صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز (المسمى تاريخ المستبصر) تحقيق اوسكار لوفريغ (طبعة ليدن) إبريل ١٩٥١ ص ٨٩ ، الوقفية الغسانية - وقفية المدرسة الجوهريه ص ٥٧ .

٣- وثيقة وقف السلطان حسن ٧ ورقة ٤٣٧ وما بعدها نقلاً عن - فهمي - سامح عبد الرحمن - القيم النقدية في الوثائق المملوكية (المكتبة الفيصلية مكة) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ص ١٦٤-١٦٦ .

٤- ابن شاهين - غفرس الدين خليل الظاهري - زبده كشف للمالك وبيان الطرق والمسالك (منشورات باريس) ١٨٩٤ م ص ٣١ .

٥- وثيقة وقف طرغتمش ص ٢٩ نقلاً عن سامح فهمي - القيم النقدية - مرجع سابق ص ١٦٤ .

٦- أمين - محمد - الأوقاف والحياة الاقتصادية - مرجع سابق ص ٢٤٨ .

===== الفصل الثاني =====

وبالإضافة لتوفير السكن المجاني والعطايا الشهرية ، من قبل الوقف لطلاب العلم ، فقد ساهمت الأوقاف في توفير الغذاء المناسب والعلاج المجاني للطلاب والمدرسين ، بالإضافة إلى توفير الأدوات المدرسية والملابس... الخ مما يحتاجه طلاب العلم .

وهذا الرحالة ابن جبير يصف لنا رحلته إلى الإسكندرية ، ويحدثنا عما شاهده في رحلته فيقول : " ومن مناقب هذا البلد ومفاخره المدارس والمحارس الموضوعة فيها لأهل العلم والتعبد يفدون إليه من الأقطار النائية فيلقى كل واحد منهم مسكناً يسكن إليه ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد أن يتعلمه وأجراً يقوم به جميع أحواله ، وقد اتسع الاعتناء بهؤلاء الغرباء الطارئین

حتى أمر بإقامة حمامات يستحمون فيها متى احتاجوا إلى ذلك ، وإقامة يمارستاناً لعلاج من مرض منهم ، وكلف بهم أطباء يتفقدون أحوالهم ، وتحت أيديهم خدام بأمرهم بالنظر إلى مصالحهم" ^(١) . ثم يستطرد عما شاهده في مدرسة الإمام الشافعي في القاهرة التي وقفها ووقف بيته عليها وكانت هناك حمامات موقوفة ملحقه بها لاستخدامها من قبل الطلاب والموظفين في المدرسة ^(٢) .

ثالثاً : الوقف ومساهمته في إنشاء المكتبات

لم يقتصر أثر الوقف على إقامة أماكن تلقى العلم فحسب ، بل ساهم في إقامة المكتبات الكبيرة وتزويدها بالكتب في مختلف العلوم والفنون ، وما زال يقوم بهذا الدور إلى الوقت الحاضر، ولا خلاف بين الفقهاء حول جواز وقف الكتب ، لأنها من المنقولات التي جرى التعارف على وقفها ^(٣) . وأهم ما انتشر وقفه مصاحف القرآن الكريم على أماكن العبادة والعلم ، ووجدت بعض المساجد التي ضمت العدد الكبير من مصاحف القرآن منها مسجد عمرو ابن العاص في القاهرة الذي يقال إن الحاكم بأمر الله الفاطمي انزل إليه من القصر ألفاً ومائتين وثمانية وتسعين ألف مجلد ما بين ختمات وربعات ، وفيها ما هو مكتوب بالذهب ، ويمكن الناس من القراءة فيها ، كما أنزل إلى جامع ابن طولون ثمانمائة مصحف وأربعة عشر مصحفاً ^(٤) . وفي الوقت الحاضر يساهم الوقف بشكل كبير في توفير المصاحف لمختلف أرجاء العالم ومن ذلك مجمع الملك فهد في المدينة المنورة ، حيث يتم توزيع ملايين من المصاحف على جميع بلدان العالم الإسلامي والبلدان ذات الأقليات الإسلامية .

٢٤١- ابن جبير - رحلة ابن جبير - مرجع سابق ص ٢٥٠-٢٥١ .

٣- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٦٣/٤ ؛ الخطاب - مواهب الجليل - مرجع سابق ١٨/٦ .

، الشريبي - مغنى المحتاج - مرجع سابق ٣٧/٢ ؛ ابن قدامة - المغنى والشرح الكبير - مرجع سابق ٢٣٧/٦ .

٤- المقرئى - تقي الدين - المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ٢٠٥٠، ٢٦٧ .

== الفصل الثاني ==

أما الكتب فقد تم وقفها بشكل كبير وتوفيرها للدارسين وخاصة مع انتشار الحركة العلمية في العالم الإسلامي ^(١) ، فمن الواقفين من كان يوقف كتبه على خزانة الجامع ، ومنهم من يخصص فيقول وقفها على مكان معين أو البلدة الفلانية أو على الطائفة الفلانية ... ومنهم من وضع شروطاً لإعارتها خارج المكتبة ، ومنهم من وقفها على طلاب العلم خاصة ^(٢) .

وقد انتشرت المكتبات الموقوفة في مختلف مدن العالم الإسلامي يقول المقرئ : " قلما تجد مدينة تخلو من الكتب الموقوفة " ^(٣) . وهذا ياقوت الحموي يصف لنا عظمة المكتبات الموقوفة في مدينة مرو الشاهجان في السند ، فيصف مكتبتين عظيمتين في الجامع أحدهما يقال لها العزيزية وكان فيها عدداً كبيراً من الكتب ، والخزينة الثانية يقال لها الكمالية وكان فيها نوادر الكتب .. وكانت سهلة التناول ويقول ياقوت إن منزله كان يحتوى على أكثر من مائتي مجلد من غير رهن ^(٤) ، ويقول : " واكثر فوائد هذا الكتاب (معجم البلدان) وغيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن " ^(٥) .

وبجانب مساهمة الأوقاف في إقامة المكتبات ، ساهمت أيضاً في نشر الكتب الإسلامية ، على نطاق واسع ، في وقت كانت الطباعة فيه غير معروفة ، بل كان يتم نسخ الكتب يدوياً ، على أيدي نساخ تخصصوا في هذا العمل ، وكانت أموال الوقف هي التي تتولى الإنفاق عليهم في الغالب ، ومن أمثلة ذلك كتاب تاريخ الطبري تم نسخه ١٢٠٠ نسخة في المكتبة الفاطمية بالقاهرة ، ليستفيد منها أكبر عدد من رواد المكتبة ^(٦) . ومن ذلك ما ذكره ابن جبير عن مصر بعد إطلاعه على مدارسها ومكتباتها ، واستفادته من أموالها الموقوفة ، فيقول : " ومن مناقب هذا البلد ومفاخره ، أن الأماكن في هذه المكتبات قد خصصت لأهل العلم منهم ، فهم يعتبرون من أقطار نائية ... " ^(٧) .

١- الساعاتي - يحيى محمود - الوقف وبنية المكتبة العربية استيطان للمورث الحضاري - مرجع سابق ص ٣٢ .

٢- حمادة - محمد ماهر - المكتبات في الإسلام (مؤسسة الرسالة بيروت) ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م ص ١٢٧ .

٣- المقرئ - أحمد محمد - نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب - تحقيق إحسان عباس (دار صادر بيروت) ١٣٨٨ هـ ١٩٦٧ م ص ٥٤٣/٢ .

٤، ٥- الحموي - ياقوت - معجم البلدان - تحقيق محمد أمين الخانكي (مطبعة السعادة القاهرة) ١٣٢٤ هـ ١٩٠٤ م ص ٣١٥/٤ .

٦- السيد - عبد الملك - الدور الاجتماعي للوقف مرجع سابق ص ٢٦٣ .

٧- ابن جبير - رحلة ابن جبير - مرجع سابق ص ٢٧٢ .

=====الفصل الثاني=====

وقد احتوت المكتبة التي وقفها ابن قليس الوزير الفاطمي على غرف عديدة للمطالعة وعلى قاعات للإطلاع ، وقاعة كبرى للمحاضرات ، وقاعات للدراسة خاصة ولتوجيه الباحثين الناشئين ، من مرتادي هذه المكتبة ، وكان ينفق عليها ١٠٠٠ دينار شهرياً ، كما أعطيت مرتبات شهرية من ريع الوقف لطلبة العلم والعلماء العاملين فيها ، سواء كانوا إداريين أو فنيين أو خدماً^(١) .

ولم يكن إقامة المكتبات مقصوراً على المدارس والجامع ، بل شمل المستشفيات خاصة المخصصة للدراسة والعلاج في نفس الوقت ، وقد انتشرت في مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، ومن أشهر هذه المكتبات ، مكتبة يمارستان احمد بن طولون ، فقد احتوت هذه المكتبة على ما يزيد عن مائة ألف مجلد في كل التخصصات^(٢) .

وكذا تم وقف الكتب في الخانقاهات والربط والزوايا ، حيث كانت تعمل جنباً إلى جانب بجانب المساجد والمدارس في العملية التعليمية ، بجانب كونها أماكن لإقامة الفقراء وإيوائهم^(٣)

١- ابن خلكان - أبو العباس شمس الدين احمد محمد- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - (القاهرة) ٩٨٤م ٣/٣٣٤ .
 ٢- ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة - مرجع سابق ٤/١٠١ عيسى احمد - تاريخ اليمارستانات مرجع سابق ص ٧١ .
 ٣- غنيمه - محمد عبد الرحيم - تاريخ الجامعات الإسلامية - مرجع سابق ص ٢٨٤ .

المطلب الثاني : الوقف والدعوة

تمهيد

من المعلوم أن المعتقدات والقيم الدينية لها أثرها على سلوك الأفراد وأفكارهم ، فالمساهمة في نشر وتثبيت هذه المعتقدات يعد من العوامل التي تساهم في تطور المجتمع ورفقه ، فإن لهذه المعتقدات والقيم آثارها على جوانب الحياة المختلفة ، وبالتالي فإن المساهمة في تثبيت هذه القيم والمعتقدات والأخلاق يعد من العوامل التي تساهم في تطور المجتمع ورفقه .

ومن المعلوم أنه لا مجال لنشر المعتقدات الإسلامية إلا عن طريق الدعوة التي ساهمت ومازالت تساهم في نشر هذه القيم والمعتقدات والأخلاق عن طريق :

١- إقامة أماكن العبادة والوعظ من مساجد وجوامع ونحوها .

٢- المساهمة في نشر وتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية إما عن طريق المساجد أو الجوامع ، أو عن طريق إقامة المدارس والمعاهد الخاصة بذلك .

٣- إقامة الندوات والمحاضرات ونحوها بصفة مستمرة بهدف غرس مثل هذه القيم والمعتقدات والأخلاق في الناس ...

٤ - المساهمة في تعليم غير المسلمين ومد يد العون لهم وتوفير وسائل الدعوة ، من مساجد ومدارس ، ودعاة ، وتوفير الكتب الدينية ، وتعليم أبناء البلدان ذات الأقليات الإسلامية في البلدان غير الإسلامية حتى يتم تهيئتهم التهيئة العلمية الصحيحة . وغيرها من الوسائل التي تساهم في تثبيت هذه القيم والمعتقدات . ولهذه القيم والمعتقدات والأخلاق دور مباشر في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي ، فلا تنمية بدون عقيدة ، وأخلاق وقيم ومعتقدات .

وللوقف دور واضح في نشر الدعوة الإسلامية ، وتهيئة الظروف المناسبة لذلك ، والعمل على تثبيت أركان الإسلام ، سواء داخل البلاد التي بقيم فيها الواقف ، أو البلدان الإسلامية الأخرى ، وبالذات ذات الأقليات الإسلامية وبيان ذلك فيما يلي :

===== الفصل الثاني =====

أولاً: الوقف ومساهمته في بناء المساجد والجوامع :

المسجد هو بيت الله سبحانه وتعالى، الذي تقام فيه الصلاة والعبادات المختلفة، و تدريس العلوم الإسلامية وتثبيت الأخلاق الإسلامية، وقد حث الدين الإسلامي على المساهمة في بناء المساجد وتعميرها، وندب إلى ذلك، قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللهُ فَعَسَىٰ أَوَّلِيكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: "من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاه بنى الله له بيتاً في الجنة"^(٢). ولقد كان بناء مسجد قباء هو أول عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة المنورة تأكيداً على أهمية المسجد في الحياة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فقد كان المسجد مركز إشعاع ونور، وكانت تحل فيه جميع المشكلات التي تواجه المجتمع^(٣). وهذه الأهمية الكبيرة للمساجد والجوامع فقد قام الواقفون بوقف كرائم أموالهم مساهمةً في إنشاء هذه المراكز الحيوية في المجتمع الإسلامي، وقد أجاز الفقهاء الوقف على المسجد وعلى جميع المرافق اللازمة لقيامه بدوره ومن ذلك إقامة المرافق التابعة له من حمامات، وأماكن للوضوء، وفرش للمسجد ومكان إقامة للإمام والمؤذن.... ونحو ذلك مما يحتاجه المسجد عادةً^(٤).

والأئمة الفقهاء الذين عارضوا الوقف ونظامه وعلى رأسهم الإمام أبو حنيفة لم يتعرضوا لوقف المسجد، بل أن أبا حنيفة لم ير وقفاً لازماً إلا ما كان مسجداً^(٥).

ولقد بلغت المساجد التي ساهم الوقف في إنشائها عدداً كبيراً، وشملت مختلف بلدان وقرى وطرق العالم الإسلامي، في مكة والمدينة وبيت المقدس وصنعاء والقاهرة ودمشق وبغداد وغيرها من البلاد

١- التوبة آية رقم ١٨.

٢- مسلم - صحيح مسلم - مرجع سابق ٦٨/٢.

٣- عن دور المسجد في الحياة الدينية والاقتصادية والاجتماعية انظر -الفنن -إبراهيم عبد العزيز- فضل عمارة المسجد والإسهام في الوقف عليها- (مجلة التوعية الإسلامية في الحج، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف) العدد ٢٠٨، ١٤١٤هـ ج ٢ ص ٦٢، ٦٣؛ وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية -الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة (صنعاء اليمن) بدون تاريخ ص ١٠٧

، الطيب -علي بن جابر- عظم أهمية المسجد في الإسلام (مجلة التضامن الإسلامي -وزارة الحج والأوقاف -الرياض) العدد السابع والأربعون ١١ جمادي الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣ م ص ٣٠-٣٧.

٤- الشريبي -مغنى المحتاج- مرجع سابق ٣٧٨/٢، الخصاف -أحكام الأوقاف- مرجع سابق ص ٣٣، يكن -زهدي- الوقف في الشريعة والقانون- مرجع سابق ص ١١٣.

٥- ابن الممام -شرح فتح القدير- مرجع سابق ١٣٠/٦؛ المرعسي -المبسوط- مرجع سابق ٢٨/١٢.

===== الفصل الثاني =====

الإسلامية^(١) ، وفي مدينة الجزائر بلغت المساجد التي صادرها الاستعمار الفرنسي ١٣٠ مسجداً وعشر زوايا تابعة لها^(٢) .

ولم يقتصر دور الوقف في على بناء المساجد والإنفاق عليها في نفس البلد التي يقيم فيها الواقف ، بل تعداه إلى البلدان الإسلامية الأخرى ، ومن ذلك أوقاف الحرمين الشريفين وثالثهما المسجد الأقصى والتي كانت توقف لها الوقوف في مختلف الدول الإسلامية ، ومن تلك الأوقاف التي تم وقفها على الحرمين الشريفين في الجزائر بلغت حتى نهاية الحكم العثماني حوالي ١٣٨٥ وقفاً ، وبلغ مردودها السنوي ٤٣٢٢٢،٧٠ فرنكاً^(٣) .

وكان للمغاربة أوقاف عديدة على المسجد الأقصى والحرمين الشريفين ، ومنها الطواحين والأراضي الزراعية ونحوها^(٤) .

ومع القيام ببناء المساجد اهتم الواقفون كثيراً بترميم هذه المساجد وتجديدها ، فاعلمت المساجد هُدمت وأعيد بناؤها أكثر من مرة ، بالإضافة إلى اجتهاد أصحاب هذه الأوقاف ببناء الربط والخانات بجانب هذه المساجد ، وكذا إقامة أحواض المياه والسبل بجانبها أو تلحق بها^(٥) .

وبلغ من اهتمام الواقفين انهم كانوا يشرفون على بناء هذه المساجد وعمارتها بأنفسهم بل وشارك بعضهم بعملية البناء ، كما ضمت بعض المساجد كاتيب لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم للأيتام^(٦) . وقد أجاز الفقهاء الوقف على تحفيظ القرآن الكريم في المساجد والجوامع^(٧) .

- ١- انظر في ذلك على سبيل المثال - القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي - صبح الأعشا في صناعة الإنشا (وزارة الثقافة مصر) بدون تاريخ ١٥/٣ وما بعدها ، المقريري - المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ٢/٢٤٥ ، الرازي - تاريخ مدينة صنعاء بذيله كتاب الاختصاص للعرشاني - تحقيق/ حسين العمري (دار الفكر سوريا ، دار الفكر بيروت) ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م ص ١٦٥ .
- ٢- سعيدوني - ناصر الدين - الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر في أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق ، سوريا) العدد ٣ ، ١٤٠١ هـ ١٩٨٠ م ص ٦٣ .
- ٣- نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .
- ٤- العلمي - محمد - وقفات المغاربة (بدون مكان أو تاريخ طبع) ص ٤٢ وما بعدها .
- ٥- المقريري - المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ٢/٢٩٨ - ٣٢٧ ..
- ٦- نفس المرجع السابق ٢/٣٠٩ - ٣١٢ ، أبو الأحفان - محمد - الوقف على المسجد في المغرب والأندلس وأثره في التنمية والتوزيع (دراسات في الاقتصاد الإسلامي بحوث مختارة من المؤتمر الدولي الثاني للاقتصاد الإسلامي - جامعة الملك عبد العزيز - جدة المملكة العربية السعودية) ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م ص ٣٢١ - ٣٢٥ .
- ٧- الماوردي - الحاوي الكبير - مرجع سابق ٧/٥٢٣ ، ٥٢٣ .

===== الفصل الثاني =====

ومن هذه الأوقاف التي خصصت لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم أوقاف المقصورة الغريبة الواقعة غربي جامع الزيتونة ^(١) ، وغيره من المساجد والجوامع التي ملأت العالم الإسلامي.

و الأوقاف التي كانت محبسه على المساجد والجوامع كثيرة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، الأوقاف التي كانت محبسه على الجامع الأعظم في الجزائر ، حيث أسس هذا الجامع في عهد المرابطين ، وناله من الأوقاف ما ساعده على القيام بدوره على اكمل وجه ممكن ، وقد تمت دراسة وثيقة وقف هذا الجامع ، واستخرج أحد الباحثين تصاعد الإقبال على الأوقاف على الجامع في العهد التركي إلى بداية الاحتلال الفرنسي على النحو التالي ^(٢) :

التاريخ	الميلادي	عدد العقود	ملاحظات
١٥٤٠م	١٦٠٠م	١٣ عقداً	
١٦٠١م	١٦٥٠م	٣٣ عقداً	
١٦٥١م	١٧٠٠م	٤٨ عقداً	
١٧٠١م	١٧٥٠م	٦٥ عقداً	
١٧٥١م	١٨٠٠م	١٥٧ عقداً	
١٨٠٠م	١٨٤١م	٢٢٧ عقداً	
إجمالي العقود		٥٤٣ عقداً	

أما الأملاك العقارية التي كانت موقوفة على هذا الجامع فهي كالآتي ^(٣) :

نوعية الثروة الموقوفة	العدد
الأسواق التجارية	١٧ سوقاً
الفنادق	٧ فنادق
عيون المياه	١٠ عيون
المقاهي	٣ مقاهي
الدور	٢٤٤ داراً

١- أبو الأحفان- الوقف على المسجد وأثره في التنمية -- مرجع سابق ص ٣٢٣.

٢- التميمي - عبد الجليل -من اجل كتابة تاريخ الجامع الأعظم بمدينة الجزائر (المجلة التاريخية المغاربية زغوان تونس) السنة السابعة ، العدد ١٩-٢٠ ، ١٩٨٠م ص ١٦٥.

٣- التميمي - عبد الجليل -وثيقة احباس الجامع الأعظم (المجلة التاريخية المغاربية) مرجع سابق العدد السابع ١٩٩٢ م ص ٢٤-٥٧.

===== الفصل الثاني ==

الجنان (البساتين) ٨٧ بستان

الحوانيت ١٨٨ حانوتاً

الرقع (الأراضي) ١٣ أرضية

البحيرات ١٠ بحيرات

وهناك أملاك أخرى كانت مؤقوفة خارج الجزائر منها :

٤ أحواش ، و٧ حوانيت ، و٢٩ بحيرة ، و٥ جنان ، بالإضافة إلى ٣ دور .

وكذا جامع القرويين في المغرب الذي ارتبط بأوقاف هامة ، ولوفرة هذه الأوقاف دعت الحاجة إلى استخدام مستودع وتم بناءه أيام محمد الجواربي (٥٥٨ هـ - ٥٩٨ هـ) لتوضع فيه أموال الأوقاف ، وكان لهذا المستودع بابان ، وجعل لكل باب منهما ثلاثة مفاتيح موضوعة عند الوكلاء ولا يفتح المستودع إلا بحضور الوكلاء الثلاثة ، وجعل في داخل هذا المستودع صناديق كبيرة عليها أقفال وثيقة ووضعت فيها أوقاف الجامع كلها ، وقد اغتبط الناس بوجود هذا المستودع وقاموا بوضع أماناتهم في المستودع المذكور ، وكان يتم الاعتناء بمرافق المسجد ، وخصصت له الأوقاف التي تضمن استمرار هذا المسجد أطول فترة ممكنة ، ووقفت أيضاً على هذا الجامع مكتبة ضخمة ، تضم غرائب الكتب والتي لم يُسمع بمثلا من قبل ^(١) .

ثانياً : الوقف والجهاد في سبيل الله

يعد الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الدولة الإسلامية من وجوه القربات الرئيسية والتي حرص الكثيرون على الوقف عليها ، ولاسيما في الفترات التي واجهت فيها الدولة الإسلامية أعداءها ، وذلك لأن الجهاد في سبيل الله يعد من الركائز الهامة التي قام عليها الدين الإسلامي ، ومن الآثار الواردة أن خالداً رضي الله عنه حبس ادرعه واعتاده في سبيل الله ، فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذا طلحة حبس سلاحه في سبيل الله ^(٢) .

ويرى كثير من الفقهاء وعلى رأسهم الإمام مالك جواز وقف المنقول والسلاح والدواب للجهاد في سبيل الله ، وأجازوا الوقف على المجاهدين ^(٣) ، وكذا أجازوا استبدال الحيوانات المسنة

١- التازي- عبد الهادي-جامع القرويين - (دار الكتاب اللبناني بيروت) ١٩٧٢-١٩٧٣ م ٥٦/١ ، ٦٤-٦٨ .

٢- سبق تخريج الحديث ص ٦ من البحث ..

٣- سحنون -المسندونة-مرجع سابق ٣٤٥/٤ .

===== الفصل الثاني =====

والمریضة الموقوفة ، بحیوانات صحیحة للجهاد فی سبیل الله ^(١) .

بل أجاز بعض الفقهاء أن یكون ریع الأوقاف الّتی لم یحدد لها مصارف وقفاً فی الثغور البریة والبحریة ، وكذا المنازل الّتی تم وقفها فی الثغور یمكن استخدامها ثكنات للجنـد فی الحرب ^(٢) .

وقد انتشرت لأوقاف علی الجهاد فی سبیل الله فی مختلف أرجاء العالم الإسلامی ، فكانت هناك أوقاف خاصة للدفاع عن الدولة الإسلامیة ، ومن هذه الأوقاف الّتی وجدت فی العصر الأیوبی، والعصور الّتی واجهت فیها الدولة الإسلامیة الغزو الصلیبی ، وهجمات القراصنة كالعصر المملوكی ، حیث تعرضت الثغور الإسلامیة لهجمات القراصنة ، وكذلك هاجم الفرنجة الإسكندریة ودمیاط ^(٣) ، ولذا تم إنشاء العید من الثغور والقلاع والوقف علیها لهذا الغرض، ومن هذه الأوقاف وقف السلطان قايتابی ، الذی أنشأ القلعة أو البرج فی الإسكندریة ، ووقف علیها الأوقاف الجلیلة ، كما قام الأمير قجماس الإسحاقی بإنشاء رباط علی بحر السلسلة ، وأودع فیـه الأسلحة والأقوات ، وما یلزم المرابطین فیـه ، ووقف علی هذا الرباط منشآتـه الأخری ، والعید من أملاكـه ^(٤) .

وكذا قام الأمير یشبك بن مهدي الدوادر ببناء برج أو قلعة صغیرة فی موضع مناسب بالاشتراك مع قلعة قايتابی ، لضرب محاولات سفن العدو الحریة ، الّتی تحاول دخول میناء الإسكندریة الشرقي أو مهاجمة المـدینة ، ووقف الأمير یشبك علی هذا البرج وعلی الفقراء المجاورین للجامع الأزهر عام ٨٥٥ هـ ، وجعل من مصارف وقفـه ما یصرف علی أرباب الوظائف والمقاتلین والجنـد ، والعدة اللازمة للجهاد فی سبیل الله ^(٥) .

١-الخصاف -أحكام الوقف -مرجع سابق ٢١٨..

٢- نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

٣-ابن الفرات -تاریخ الدول والملوك-(دار الشـماع بیروت) ٢٣/٤ ؛ المقرئـزی-المواعظ والاعتبار -مرجع سابق ٧٨/٢-٧٩ ؛ أمین -محمد -وثیقة وقف السلطان قايتابی علی المدرسة الأشرفیة وقاعة السلاح بدمیاط (المجلة التاریخیة المصریة -الجمعیة المصریة للدراسات التاریخیة القاهرة) المجلد الثانی والعشرون ١٩٧٥ م ص ٣٤٥ ، انظر -مولر فینز - فولقغانغ - القلاع ایام الحروب الصلیبیة - ترجمة د/ ولید الجـلاد ، مراجعة سعید طیان (دار الفكر دمشق) ط ١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ص ٢٩ .

٤- أمین-محمد -الأوقاف والحیة الاجتماعیة-مرجع سابق ص ٢٢٨ .

٥-أمین-محمد -وثیقة وقف السلطان قايتابی -مرجع سابق ٣٤٥ ، وثیقة وقف الأمير یشبك رقم ٨٨ محفظة ٢٨ بأرشیف وزارة الأوقاف المصریة المحکمة رقم ٦٦ ج أوقاف سطر ٩-١٣، ٨٧-٨٨ نشر ودراسة د / عبد اللطیف إبراهیم ص ٤٨-٤٩ نقلأ عن محمد أمین -الأوقاف والحیة الاجتماعیة -مرجع سابق ص ١٧٣ .

===== الفصل الثاني ==

وهذا الشيخ أبو عبد الله الشافعي أنشأ برجاً في دمياط ، ووقفه ووقف على مصالحه بعض الأعيان للصرف على عمارة البرج ، وعلى المجاهدين والمرابطين به ، ومما جاء في وثيقة وقفه : "وأن يكون بالبرج المذكور عشرة انفس مرابطين به... ومؤذن وخادم وبواب وخازن للسلاح ومن يحفظه ومن يصقله وغير ذلك من أرباب الوظائف وان يكون كل منهم يحسن الرمي بالنشاب والبنندق والرصاص والمدفع" (١) .

وكذا حرص الواقف على تعمير وصيانة وتزويد البرج بآلات الحرب ، وغيرها من الأسلحة المختلفة ، ومن ذلك : "وأن يشتري من ريع أوقاف البرج المذكور ما يحتاج إليه البرج المذكور من آلات الحرب ، ومن بارود وقسي ونشاب ، وأوتار القسي ، وأحجار المدافع والبنندق" (٢) .

وهذه بعض الأمثلة عما قدمه الوقف في المساهمة في عملية الجهاد في سبيل الله ، ومع انتشار الوقف على الجهاد في سبيل الله ، تبعه وقف الخيول والسلاح ، من سيوف ونبال وأدوات الحرب المخلفة التي يحتاجها المجاهدون في سبيل الله ، وقد أقيمت أماكن لصناعة هذه الأسلحة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي (٣) .

وفى الفترات الأخيرة مارس الوقف دوره في الدفاع عن العالم الإسلامي ضد الاحتلال الأجنبي للدول الإسلامية ، ومن ذلك مساهمته في الدفاع عن الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي في الثورة التي قادها الأمير عبد القادر الجزائري ، وفى المغرب ساهم أيضاً في حركة التحرير التي قادها المجاهدون ضد الاحتلال الفرنسي والبريطاني ، ومن هؤلاء العلماء المجاهدين الثعالبي والطاهر بن عاشور وابن باديس والشنقيطي وحسن بن عبد الوهاب وغيرهم ، واعتمد هؤلاء على أوقاف المدارس والمساجد ، التي ساهمت بشكل كبير في الثورة التي قادها المجاهد عمر المختار ، وثورة الريف التي قادها عبد الكريم الخطيب (٤) .

١- وثيقة وقف الشيخ محمد الدريوطي- ٧٣٧٧ ج ١ أوقاف نقلاً عن محمد أمين -الأوقاف والحياة الاجتماعية-مرجع سابق ص ٢٣٠، ٢٣١.

٢- نفس المرجع السابق ونفس الصفحات .

٣- السباعي مصطفى -من روائع حضارتنا -مرجع سابق ص ١٢٦.

٤- سعيدوني-ناصر الدين -الوقف ومكاته في الحياة الاقتصادية-مرجع سابق ص ٥٦ ؛ السيد-عبد الملك-الدور الاجتماعي للوقف -مرجع سابق ص ٢٩٦.

=====الفصل الثاني=====

وكذا ساهم الوقف في دعم الأزهر الشريف في الجهاد ضد الاستعمار في مصر ، وكذا في فلسطين^(١) ، وفي اندونيسيا ضد الهولنديين ، وفي الهند ضد الهندوس والإنجليز^(٢) ، وفي غيرها من الدول الإسلامية ذات الأقليات الإسلامية ، ومنها الفليبيين حيث تعتمد جبهة المقاومة الإسلامية مورو على التبرعات والأوقاف في الجهاد الإسلامي هناك .

ثالثاً : الوقف ونشر القرآن الكريم :

ساهم الوقف في نشر القرآن الكريم وتحفيظه في مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، وذلك عن طريق توزيع القرآن الكريم ، أو عن طريق تحفيظه للطلبة ونحوهم في المساجد والكتاتيب ، وقد كثرت الوقفيات على توزيع القرآن وتعليمه وتحفيظه ، فلا تكاد تخلو وقفية من الوقفيات على المساجد أو المدارس أو الزوايا أو الربط إلا واشترطت أن يخصص جزء من ريع الوقف لقراءة القرآن الكريم أو لحفظه^(٣) .

ويعد المسجد هو المكان الأول الذي كان يتم فيه تحفيظ القرآن الكريم ، وما زال يمارس هذا الدور حتى وقتنا الحاضر ، بجانب مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، والتي كان يطلق عليها سابقاً دور القرآن الكريم أو الكتاب ، وقد انتشرت هذه المدارس في مختلف أرجاء العالم الإسلامي في الماضي والحاضر ، ففي مدينة دمشق كانت هناك العديد من هذه المدارس ، التي خصصت لتحفيظ القرآن الكريم ، ومنها ، دار القرآن الخضري ، ودار القرآن الجزرية ، ودار القرآن الدلالية، ودار القرآن الصابونية ...^(٤) .

وفي الوقت الحاضر وجدت هناك العديد من المدارس المخصصة لتحفيظ القرآن الكريم ، ونذكر من ذلك على سبيل المثال ما قامت به الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة حتى نهاية عام ١٤٠٥ هـ ، فقد بلغت مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجماعة في مكة تسعاً وثمانين مدرسة للذكور ، واثنين وعشرين مدرسة للإناث ، بها ما يقرب من ١٨٠ معلماً ، و ٨٢ معلمة و ١٨ عاملة ، وبها من الطلاب ٤٥٤٦ طالباً ١٦٣٨ طالبة ، ولهذه الجمعية العديد من مصادر الدخل للإتفاق على هذه المدارس ، والعاملين فيها وتقديم الجوائز التشجيعية للمتفوقين

١- نفس المرجع السابق ص ٢٩٦، ٢٩٧.

٢- جمعة-على محمد-الدور التنموي للوقف - (الدور التنموي للوقف) مرجع سابق ص ١٢٥.

٣- الوقفية الغسانية - وقفية نظم معظم وقفيات الدولة الرسولية محفوظة لدى وزارة الأوقاف اليمنية -سكب أوقاف تعز ومنها وقفية المدرسة الأشرفية ص ١٤ ، وقفية للمدرسة الطاهرية ص ٦٤، ٢٠، وقفية جمال الدين محمد بن الفقيه ص ١٢٠.

٤- النعيمي - الدارس في تاريخ المدارس - مرجع سابق ١٢٠/٢.

===== الفصل الثاني =====

والمتفوقات ، وبعض هذه المصادر أوقاف ، ويانها على النحو التالي :

بيان ممتلكات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم حتى ١٤٠٥/٦/٣٠ هـ

المبلغ بالريال	بيان
٣١١٨٠٥٧	تبرعات مختلفة
٢٠٠٠٠٠٠	أجرة العمارة التابعة للجماعة بالروضة
٣٠٠٠٠٠	أجرة العمارة التابعة لها في الشامية
٢١٠٠	ارباح ١٤٠ سهماً في شركة النقل الجماعي ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ
٢٣٥٣٥	أرباح اسهم في شركة الكهرباء
٧٠٠٠٠	إيجار الدور الكائنة في العزيزة

الإجمالي

٥٥١٣٦٩٢

وهذه المبالغ يتم صرفها على مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، وعلى الطلبة والمرشدين حيث تتراوح مكافآت المدرسين ما بين ٤٠٠-٣٠٠٠ ريال شهرياً ، وكذا تقديم مكافآت تشجيعية للطلاب ^(١) .

وكذا ساهم الوقف في توفير المصحف الشريف ، ولا نكاد نرى مسجداً أو جامعاً في مختلف بلدان العالم الإسلامي إلا وبه العديد من المصاحف الموقوفة ، ومن ذلك ما يقوم به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ، وغيره من أماكن نشر وتوزيع القرآن الكريم .

رابعاً : الوقف والمساهمة في أداء فريضة الحج :

يعد الحج الركن الخامس من أركان الإسلام ، وقد كان للوقف دور واضح في المساهمة في مساعدة المسلمين على أداء هذه الفريضة ، وقد أجاز الفقهاء الوقف على المحتاجين غير القادرين على أداء فريضة الحج ^(٢) .

١- الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة - التقرير السنوي السابع عشر ، عن المدة المنتهية

في غرة رجب ١٤٠٤-١٤٠٥ هـ ص ١١-١٢

٢- للارردى - الحارثي الكبير - مرجع سابق ٥١٧/٧ .

== الفصل الثاني ==

وقد أجاز الرسول صلى الله عليه وسلم للرجل أن يحجج امرأته على حمله وقفه في سبيل الله ، فعن ابن عباس رضى الله عنه قال : " أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فقالت امرأة لزوجها : أحججني على حملك فلان ، قال : هو حبيس في سبيل الله ، فأتى الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله ؟ فقال أما أنك لو أحججتها عليه لكان في سبيل الله^(١) .

ومع وجود كثير من الناس يريدون الحج ، ولا يملكون الاستطاعة المالية ، فقد قدم الوقف لهؤلاء المساعدة عن طريق ريع الوقف ، وذلك بتوفير الرحلة والزاد للذهاب والإياب^(٢) .

كما يسرت الأوقاف للحجيج الطرق والسقايا والخانات ، والمأوى للإنسان والدواب على هذه الطرق ، ومثال ذلك عين زبيدة حيث أوصلتها إلى المشاعر المقدسة ، ومكة المكرمة ، ووقفت لها الكثير من الدور والأراضي ، وتبعها أثرى المسلمين في الوقف على هذه العين^(٣) .

ومن الواقفين من اشترط أن يصرف من ريع وقفه في كل سنة لمساعدة الحجاج ، وبخاصة غير القادرين منهم^(٤) ، ومن تلك الأوقاف : أوقاف السلطان برقوق ، الذي وقف على طائفة ممن يرافقون الحجاج في طريق الذهاب والعودة^(٥) .

وكذا ساهم الوقف في توفير السكن المجاني للحجاج ، عن طريق إنشاء الوحدات السكنية في مكة المكرمة والمدينة المنورة^(٦) .

ونذكر من ذلك على سبيل المثال أن عدد الربط التي كانت موقوفة على الحجاج في مكة المكرمة في عام ١١٨٥هـ - ٥٩ رباطاً^(٧) .

١ - سبق تخريج الحديث ص ٣ من الفصل الأول ..

٢-١ بن بطوطة - الرحلة - مرجع سابق ص ٩٩ ؛ المقرئ - المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ٢/٢١٠ ،

٣- الخياط - ملك محمد محمد - السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م ص ٢٠٦ .

٤- وثيقة وقف السلطان حسن ٨٨١ أوقاف ص ٣٧٣ نقلاً عن أمين محمد - الأوقاف والحياة الاجتماعية - مرجع سابق ص ٢٣٣ .

٥- ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة - مرجع سابق ١٢/١٠٨-١٠٩ .

٦- الطاهر - حاج آدم حسن - مسح ممتلكات الأوقاف الإسلامية بجمهورية السودان وحاجتها للتنمية (الندوة العالمية لتنمية وتطوير الأوقاف) - مرجع سابق ص ٢٦-٣٣ .

٧- ابن فهد - محمد محمد محمد - إتحاف الوري في أخبار أم القرى - من ج ١ إلى ج ٣ تحقيق محمد فهم شلتوت ، ج ٤ تحقيق عبد الكريم على باز (معهد البحوث الحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى مكة المكرمة) ط ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م ٢/٥٤٤ ، ٣/٣١٦ ، ومابعدها .

=====الفصل الثاني=====

وكان للوقف أيضاً دور في علاج الحجاج ، عن طريق إقامة اليمارسناتات * ، التي ساهمت في علاج مرضى الحجاج ، بجانب المقيمين في الأماكن المقدسة ، ومن هذه اليمارسناتات اليمارسنات المتضدى ، الذي تم إنشاؤه عام ٦٢٨هـ وجدد السلطان الأشراف شعبان بناؤه عام ٧٧٧هـ ، وأمر بصرف خمسة عشر ألف درهم ومائتين على الضعفاء من الرجال والنساء ، وصرف الطعام لهم وعلاجهم^(١) . ومازالت العديد من المبرات الخيرية تقدم خدماتها للحجاج والمعتمرين ، وخاصة في الأماكن المقدسة حيث يتم توزيع الماء والطعام ونحوه .

خامساً : الأوقاف ومصالح الأقليات الإسلامية :

مع انتشار الإسلام في شتى بقاع العالم ، وهجرة الكثير من المسلمين من بلدانهم ، إما هروباً بدينهم ، أو هرباً من الواقع السياسي والاقتصادي لبلدانهم ، وجدت في أغلب بقاع العالم أقليات إسلامية ، وهنا كان للوقف دور بارز في رعاية هذه الأقليات الإسلامية ، وتوفير بعض الخدمات التي يحتاجون إليها ، ومن ذلك بناء المساجد والمدارس والمعاهد الإسلامية والجامعات والمستشفيات الخ ، وكذا تزويدهم بالعلوم الإسلامية ، عن طريق الكتب المطبوعة والأشرطة المسموعة والمرئية ، ومصاحف القرآن الكريم^(٢) .

ومن أمثلة هذه الأوقاف الإسلامية في أمريكا الشمالية ، فهي تساهم بإنتاج مليون وربع المليون مصحف مرتل سنوياً ، وكذا ساهمت في بناء تسعين مسجداً ومركزاً إسلامياً ، ومن الخدمات التي تقوم بتقديمها : الاستشارات القانونية ، الاستشارات الهندسية ، الخدمات التعاونية ، المراكز التعليمية ، جمع التبرعات وتقديم الخدمات التأمينية ، البرامج السمعية والبصرية^(٣) وكذا فهي تمتلك أكبر وحدة إسلامية من نوعها في العالم لنسخ أشرطة التسجيل ويعمل هذا الجهاز بمعدل ٣٤٧٠ شريطاً في اليوم^(٤) .

* - اليمارسناتات مفردتها يمارستان وهي كلمة فارسية مكونة من جزئين يمار وتعني مريض ، وستان وتعني مكان العلاج - عيسى تاريخ اليمارسناتات - مرجع سابق ص ١٢ .

١- وثيقة وقف السلطان الأشرف شعبان نقلاً عن جلال -أمنية حسين- طرق الحج ومرافقه في الحجاز في المملوكي (رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ص ٥٣٠-٥٣٢ .

٢- الناهي - صلاح الدين - مؤسسات الأوقاف وصالح الأقليات الإسلامية في مختلف أرجاء العالم (ندوة مؤسسات الأوقاف في العراق) مرجع سابق ص ٥١ .

٣-٤، - برزنجي - جمال - الوقف الإسلامي ودوره في تنمية المجتمع - مرجع سابق ١٤٥-١٤٨ .

===== الفصل الثاني ==

ومن الأمثلة أيضاً أوقاف البوسنة والهرسك ، فقد أنشاء الوقف في البوسنة والهرسك في بداية النصف الثاني من القرن الخامس عشر أي عند دخول البلاد تحت الحكم العثماني ، وانتشرت الأوقاف في البوسنة ، ومن هذه المؤسسات الموقوفة ^(١) :

(١)- المؤسسات الدينية والتفافية: المساجد والجوامع والتكايا والزوايا والكتاتيب والمكتبات .

٢- المؤسسات الاجتماعية والخيرية العامة : دور المسافرين الطرق الجسور أنابيب المياه النافورات و أبراج الساعة .

(٣)- المؤسسات الاقتصادية : العقارات الدكاكين الحمامات العامة وكذا وقف النقود .
وقد شملت الأوقاف العديد من بلدان البوسنة مثل : سراي بوسنة ، موستار ، بلغراد ، سكوبيا ، جوارازدي ، بانيا لوقا ، قصوه ، نوخي بازاونخوها من المدن الإسلامية في البوسنة والهرسك ، ومن هذه الأوقاف المدارس التي انتشرت بفضل الله ثم بفضل الأوقاف التي ضمنت لها التمويل المناسب ومن تلك المدارس مدرسة خسروبك التي وقفها في مدينة سرايفو في القرن العاشر الهجري ، بالإضافة إلى إقامة العديد من المنشآت الدينية والتعليمية ووقف خسرو بك جميع أملاكه في مدينة سرايفو وكذا وقف مطبخاً لإعداد الطعام ومطعماً عمومياً وحمامات وخانقاهات وسوقاً كبيرة وشبكة أنابيب لنقل المياه إلى أربعين صنوبراً عمومياً وترك أموالاً كثيرة لاستمرار عمل هذه المرافق الخيرية ، وقد انتهى من إنشاء مدرسته عام ٩٤٤هـ ووقف عليها مكتبة عظيمة ، وكذا وقف مدارس عديدة أخرى منها مدرسة محمد باشا، ومدرسة الصدر سعيد حسن باشا ^(٢).

وكذا أقيمت الجوامع والكتاتيب في مختلف البلاد البوسنية ومنها ما هو مخصص لتحفيظ القرآن الكريم والتي انتشرت بكثرة وخاصة في مدينة سرايفو التي احتوت على أكثر من ١٦ كتاب لتحفيظ القرآن الكريم ^(٣)

١- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية -مجلة هدى الإسلام (عمان الأردن) العدد ٨، مجلد ٢٩ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ص ٧٥-٨٠
٢- شكريج - نياز محمد -الفتح العثماني وانتشار الإسلام ونشأة المؤسسات الإسلامية في مرجع سابق ١٧٢- ١٧٥، المركز الإعلامي - سرايفو فصول من المأساة (الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال الرياض المملكة العربية السعودية) شعبان ١٤١٤هـ ص ١١-١٣ .
٣- نفس المرجعين السابقين ونفس الصفحات .

== الفصل الثاني ==

و في مدينة موستار أوجدت العديد من الكتايب التي قامت بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال المسلمين وكذا تعليم اللغة العربية ^(١) .

أما المساجد فقد ملأت المدن البوسنية ، حتى أطلق على سرايفو بلد المائة مئذنة ، حيث بلغ عدد الجوامع فيها ٧٧ جامعاً ، وكذا احتوت مدينة بلغراد على العديد من المساجد والجوامع وبلغت في مدينة موستار ٤٥ مسجداً وجامعاً ^(٢) .

وفي الفلبين ساهمت الأوقاف بشكل كبير في إقامة المساجد والجوامع والمعاهد الإسلامية في مختلف المدن الفلبينية وبخاصة التي تقطنها أغلبية مسلمة ومن تلك المدن منطقة منداناوا التي تحتوى على العديد من المدن ومن أشهر أو قافها الجامعة الإسلامية في مدينة ماراوى ، ومعهد منداناوا الإسلامي لتدريس العلوم الإسلامية والعربية والذي تتبعه ٢٦٠ مدرسة ابتدائية ، ٥٠ مدرسة إعدادية ، وخمس مدارس ثانوية وهناك العديد من المدارس التي لا تتبع المعهد ^(٣) .

وقدرت المساجد في الفلبين بحوالى ٢٥٠٠ مسجد وجامع مزودة بالمرافق المختلفة وتنفق عليها أوقاف وتبرعات أهل الخير والبر ^(٤) .

- شكريج - الفتح العثماني - مرجع سابق ١٧٥

٢- المركز الإعلامي - سرايفو فصول من المأساة - مرجع سابق ص ١٣.

٣- احمد - محمد عبد القادر - المسلمون في الفلبين- (مكتبة النهضة المصرية القاهرة) ط٢ ، ١٩٨٣م ص ٧٥ وما بعدها .

٤- نفس المرجع السابق ص ٧٥ وما بعدها .

المبحث الثالث : الوقف والتنمية الصحية

===== الفصل الثاني =====

تمهيد:

يعد توفير الرعاية الصحية للأفراد حقاً من حقوقهم التي ينبغي توفرها ، فالإنسان هو مصدر العمل والإنتاج ، وهو العامل الأول في النشاط الاقتصادي ، الذي ينبغي أن يكون عائد التنمية حقاً من حقوقه ، وقد أكد دستور هيئة الصحة العالمية في كثير من فقراته على حق المواطنين في الرعاية الصحية ^(١) .

فمن ذلك " أن التمتع بأعلى مراتب الصحة أحد الحقوق الرئيسية لكل إنسان بغير ما يتميز به بالنسبة للنوع والجنس والدين والعقيدة والسياسة والحالة الاقتصادية والاجتماعية ، ومنها أيضاً أن الحكومات مسئولة عن صحة شعوبها ، ولن يتأتى لها أن تضطلع بهذه المسؤولية إلا باتخاذ تدابير فعالة في إطار العدالة الاجتماعية " ^(٢) .

والرعاية الصحية من ناحية أخرى تعد نوعاً من أنواع الاستثمار البشري في العملية الإنتاجية ، فعن طريقها يتم تطوير الموارد البشرية ، وإعدادها كمياً وكيفياً ، فمن الناحية الكمية تساعد الرعاية الصحية في تقليل نسبة الوفيات بين الأطفال والشباب ، وهذا من شأنه أن يحافظ على عدد السكان ، وبخاصة القوة البشرية التي تساهم في زيادة الإنتاج .

أما من الناحية الكيفية فإن الرعاية الصحية تساهم في القضاء على الأمراض المتوطنة ، وأمراض سوء التغذية التي تؤدي إلى إضعاف حيوية الأفراد ، وبالتالي التأثير على مقدرتهم الإنتاجية ، سوء بالنسبة لساعات العمل ، أو بالنسبة لمقدار العمل الذي يؤديه أثناء حياتهم ، وبذلك يرتفع معدل الكفاية الإنتاجية ، ويزيد الإنتاج في المجتمع ^(٣) .

أما الإنسان المريض فلن يكون له أي مساهمة في العملية الإنتاجية ، بسبب ما يعانيه من أمراض ، وبذا يكون عالة على المجتمع "ومن الأهداف النهائية للتنمية ضمان التحسين الجوهري في مستوى المعيشة للسكان جميعاً ، أو بناء اقتصاد قادر على إشباع حاجات الناس المتزايدة أقصى إشباع ممكن ، وإقامة هيكل اقتصادي يوفر لكل مواطن ازدهار شخصيته ، وتفتح قدراته وهذا

١- عبد الباسط - محمد حسن - التنمية الاجتماعية - (مكتبة وهبة القاهرة) ط٤، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ص ١٣٠.

٢- طلعت محمد - المشاكل الصحية في الدول النامية (أعمال الحلقة الثالثة عشرة لعلم الجريمة - منشورات المركز العربي للبحوث) نقلاً عن المرجع السابق ص ١٣٠.

٣- محمد - جمال محمد أحمد - دور النهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية (موسسة الرسالة دمشق ، دار الفرقان عمان الأردن) ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، محمد - سمير كامل - التنمية الاجتماعية مفهومات أساسية رؤية واقعية (المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية) ١٩٨٨م ص ٦١-٦٣.

== الفصل الثاني ==

لا يمكن بلوغة إلا بالارتفاع بمستوى الاستهلاك إلى حد معقول ، وتوفير مستوى مرتفع من التعليم ، والقضاء النهائي على الأمراض المتوطنة " (١) .

و على الرغم من انتشار ما يعرف بدائرة الفقر والمرض الخبيث ، إلا أن الصحة لم يتم إيلائها الاهتمام المناسب ، لعدم الاهتمام بالآثار المباشرة و غير المباشرة لها في العملية التنموية ، وبما لها من أهمية في تحقيق التنمية ، وفي منتصف القرن الحاضر ، حيث ظهرت العديد من المحاولات التي طالبت بالاهتمام بالصحة باعتبارها وسيلة لتحقيق التنمية الاقتصادية .

وفي ظل الاقتصاد الرأسمالي تم إيلاء الصحة الاهتمام اللازم وتبنى فكرة معالجة ومعاملة قطاع الصحة كقطاع في ظل اقتصاديات السوق ، كما في قطاع التعليم والمواصلات والنقل ، حيث يسوده نوع من التدخل الحكومي ، ولذا فإن التحليل الاقتصادي للخدمات الصحية عادةً ما يتم كغيره من الفروع الأخرى على المستوى التحليل الجزئي والكلّي (٢) .

١- بلتهيم-شارل -التخطيط والتنمية -ترجمة د/ إبراهيم صيري (دار المعارف القاهرة) ص ١٣٠ .

٢- لسيد- سمير محمد -القيمة الاقتصادية للصحة (المجلة العلمية لتجارة الأزهر) العدد الثاني عشر يناير ١٩٩٢م ص ١٩١-١٩٣ .

===== الفصل الثاني =====

دور الوقف في التنمية الصحية

يعد مجال الرعاية الصحية من المجالات التي خُصصت لها إيرادات الأوقاف ، بهدف معالجة الأمراض الموجودة في المجتمع ، فقد وقف المسلمون الدور والحوانيت والأراضي الزراعية تحقيقاً لهذا الغرض ، كما وقفوا الوقوف الواسعة على إنشاء المستشفيات ، وعضدت أوقافهم مهنة الطب والتمريض ، وكذا المساهمة في تعليم ونشر مهنة الطب والتمريض والصيدلة ، وتتضح المساهمة الفعالة للوقف في هذا الجانب بيانها كما يلي :

أولاً : الوقف وإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية

أجاز الفقهاء الوقف على العميان والمرضى والمحتاجين والفقراء والمصالح العامة ^(١) .

وقد ساهم الوقف في إنشاء العديد من المستشفيات (البيمارستانات) في مختلف أرجاء العالم الإسلامي في المدن والقرى ، حيث أسرع الواقفون إلى وقف كرائم أموالهم ، بهدف إنشاء المستشفيات وضمان استمرارها في أداء مهامها على أكمل وجه ممكن ، بالقضاء على الأمراض ، وتحويل فئات المجتمع إلى فئات منتجة عاملة .

ومن الجدير بالذكر أن أول مستشفى أنشأه الخليفة الوليد بن عبد الملك عام ٨٨هـ - ٧٠٦م في مدينة دمشق ، وعين فيه الأطباء ، وأجرى لهم الأرزاق ، وأمر بجبس المجذومين لكيلا يخرجوا ، فينتقل المرض إلى غيرهم ، وأجرى عليهم الأرزاق ^(٢) ولم تفد المصادر عمّا إذا كان هذا المستشفى موقوفاً ، أم كان من المال العام .

وقد انتشرت المستشفيات الموقوفة في شتى بقاع العالم الإسلامي ، فمثلاً مدينة قرطبة الأندلسية كانت تحوى خمسين مستشفى موقوفاً ^(٣) ، وفي بغداد كان عدد البيمارستانات الموقوفة ثمانية عشر بيمارستاناً ، وفي مصر عشرة بيمارستانات ، وفي بلاد الشام عشرون بيمارستاناً ، وفي بلاد الجزيرة العربية ثمانية بيمارستانات ^(٤) .

وكان الوقف هو الممول الرئيسي ، فقد ساهم في إنشاء العديد من هذه البيمارستانات ولم يقتصر

١- الطرابلسي-الإسعاف - مرجع سابق ص ١٤٢ ؛ ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٤/٤٥٧ .

٢- المقرئى-المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ٢/٤٠٥ ؛ القلقشندي - صبح الأعشى - مرجع سابق ١/٤٣١ ، عيسى - أحمد - تاريخ

البيمارستانات - مرجع سابق ص ١٨ ؛ معروف - ناجي - أصالة حضارتنا العربية - مرجع سابق ص ٣٤٣ .

٣- هونكة - سحريف - شمس العرب تشرق على الغرب اثر الحضارة العربية في اورب - نقله عن الألمانية فاروق

بيضون ، كمال الدسوقي راجعه ووضع حواشيه فاروق عيسى الخورى (المكتب الإسلامي بيروت) ط ٢ ، ١٩٦٩م ص ٢٣١ .

٤- عيسى - أحمد - تاريخ البيمارستانات - مرجع سابق ص ٦٦-٧٢ .

===== الفصل الثاني. ==

أثر الوقف على ذلك ، بل كانت الأوقاف تقيم أحياء متكاملة مزودة بكافة المرافق والخدمات على غرار المدن الطبية في الوقت الحاضر ^(١) . ومن ذلك على سبيل المثال ما يصفه ابن جبير في رحلته إلى بغداد عن مشاهدته حياً متكاملاً يشبه المدينة الصغيرة ، وكان يسمى بسوق البيمارستان ، ويتوسطه قصر ضخيم وجميل ، تحيط به الحدائق والرياض والمقاصير والبيوت المتعددة ، وكلها أوقاف وقفت لعلاج المرضى ، وطلاب الطب والصيدلة ، والأطباء الذين يقومون بتقديم الخدمات للمرضى ، حيث كانت النفقات تُجرى لهم من أموال أوقاف بغداد ، وكذا ذكر أن المدارس الطبية انتشرت في مصر في زمنه ^(٢) . و كان يتم تزويد هذه المستشفيات بالمرافق المناسبة لها، من حمامات النظافة ونحوها . وأما المستشفيات التعليمية فكان يضاف إلى المرافق الرئيسية فيها مكاتب وقاعات للإطلاع والمحاضرات ، وإسكانات لطلاب العلم ... ^(٣) .

وكذا أقيمت المخططات الخاصة بإسعاف المرضى في الأماكن المزدحمة بالسكان والطرق ^(٤) ، ويعد أحمد بن طولون أول من أنشأ المستشفيات المتنقلة ، حيث كانت تقام في الأماكن التي يكثر فيها اجتماع الناس ، كالمساجد خاصة وقت صلاة الجمعة والأعياد ، وقد زودت بالأطباء والصيدلة المهرة ، ومن ذلك ما جاء في خطط المقرئزي " فعمل في مؤخره مريضه خزانة شراب فيها جميع الأشربة والأدوية ، وعليها خدم وفيها طيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين في الصلاة " ^(٥) . ولم تكن المستشفيات الموقوفة مقصورة على علاج مرض بذاته ، فقد أنشئت المستشفيات المتخصصة بجميع أنواع الأمراض ، فأنشئت مستشفيات للأمراض العضوية ، وأخرى للأمراض النفسية ، وللأطفال بهدف علاج المرضى من مختلف طبقات المجتمع ، وبخاصة المحتاجين منهم ، من يتامى وأرامل ^(٦) . ومن ذلك ما فعله أبو سعيد صاحب أرييل ، حيث قام بوقف دور للملاقيط ورتب فيها نساء لإرضاع الأطفال ، وآخرين لعلاجهم ، ومستشفى خاص بهم مع تعيين من يقوم بتعليمهم ^(٧) .

١- السيد - عبد الملك - الدور الاجتماعي للوقف - مرجع سابق ص ٢٨٤.

٢- ابن جبير - رحلة ابن جبير - مرجع سابق ص ٢٠١.

٣، ٤- عانوني - أسامة - البر والمؤسسة في المجتمع الإسلامي (مجلة الباحث اللبناني بيروت) العدد ٧ حزيران ١٩٨١ م ص ٦٠.

٥- المقرئزي - المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ٢/٢١٩.

٦- أبو ركة - السيد - الوقف وأثره في الحياة الاجتماعية - مرجع سابق ص ٢٤٥ ؛ السيد - عبد الملك - الدور الاجتماعي للوقف - مرجع سابق ص ٢٨٧.

٧- ابن خلكان - وفیات الأعيان - مرجع سابق ص ١٤١ ؛ كـردعلى - خطط الشام - مرجع سابق ٦/١٣٢.

=====الفصل الثاني=====

ومن تلك اليمارستانات على سبيل المثال نذكر اليمارستان المنصوري ، فقد كانت أوقافه كثيرة جداً ، حيث وَقَفَ عليه الفنادق والمزارع والحمامات ، والعقارات المختلفة من عمارات سكنية ، وأسواق تجارية... الخ^(١) .

وذكر المقرئى أن جملة ريع ما وقف على هذا اليمارستان يقارب ألف ألف درهم سنوياً^(٢) . وقد حظي هذا اليمارستان باهتمام الواقفين ، فكان ممن وقفوا عليه الطبيب العربي ابن النفيس ، حيث قام بوقف داره وكتبه وما يتعلق به على هذا اليمارستان^(٣) .

ولم يقتصر الوقف على المراكز الطبية ونحوها على الرجال ، بل كان للنساء دور في هذا الجانب، ومن تلك الأوقاف أوقاف نساء الخلفاء والأمراء والأثرياء ، ونذكر على سبيل المثال : أوقاف نساء العثمانيين اللائي اقتدين بنساء البيت العباسي في الوقف على المستشفيات ، ومن تلك الأوقاف وقف والده السلطان مراد الثالث ، ووالدة السلطان عبد المجيد ، والسلطانة حفيظة ، والسلطانة تربانة ، التي بقي المستشفى الذي وقفته وجهازه التعليمي حتى عام ١٩٢٧م ، عندما الغى كمال اتاتورك الأوقاف الإسلامية ، وحول هذا المركز العلاجي الهام إلى مستودع للتبغ^(٤) .

وبجانب إنشاء المستشفيات ، تحمل الوقف النفقات الرأسمالية والجارية ، مثل نفقات الصيانة الدورية ، ورواتب وأجور العاملين من أطباء وجراحين وكحالين وممرضين وفراشين وطباخين وصيادلة وكيميائيين وأثمان المشتريات... ونحوها من النفقات ، حيث لم يكن هدف الواقفين الاقتصاد على إقامة هذه المراكز العلاجية فحسب ، بل ضمان استمرار عملها أطول فترة ممكنة ، عن طريق ما يتم وقفه من أموال وممتلكات ، ومن ذلك ما جاء في وقفية اليمارستان القميرى: " وهذا وقف أبى الحسن ابن أبى الفوارس القميرى ، على يمارستانه في الصالحية ، في معالجة المرضى والمعاجين والأشربة وأجرة الطبيب " ^(٥) .

-
- ١- المقرئى -المواعظ والاعتبار- مرجع سابق ٤٠٦/٢-٤٠٨ ؛ عيسى-أحمد-تاريخ اليمارستانات-مرجع سابق ص ١٢٢ .
 - ٢- المقرئى-المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ٤٠٦/٢ .
 - ٣- الكبي -أمين شاكر -عيون التواريخ-تحقيق نبيلة عبد النعم ، داود فيصل السامر (سلسلة كتب التراث ٢٢ وزارة الثقافة الإعلام بغداد العراق) ط ٢ ، ١٩٨٤ م ٤٢٩/٢١-٤٣٠ ؛ الساعاتي-محمود-الوقف وبنية المكتبة -مرجع سابق ص ١٠٧ .
 - ٤- السيد -عبد الملك -الدور الاجتماعي للوقف -مرجع سابق ص ٢٨٧ .
 - ٥- اليمارستان القميرى أو يمارستان الصالحية في العراق ، قام بإنشائه الأمير الكبير سيف الدين أبو الحسن على بن يوسف القميرى الكندي -كسر على-خطة الشام-مرجع سابق ١٣٦/٦ ؛ عيسى -أحمد - تاريخ اليمارستان -مرجع سابق ص ٢٤٥ .

===== الفصل الثاني =====

بيان عما كان يدفع من أجور ونحوها في اليمارستان القميرى^(١)

صاحب الأجر	أجر نقدي	أجر عيني	ملاحظات
الطبيب	٧٠ درهماً	نصف غرارة * قمح	أدنى أجر للطبيب
المشارف (المشرفون)	٤٠ "	نصف غرارة قمح	٦٠ درهماً + نصف غرارة
الكحال	٤٥ "	سدس غرارة قمح	قمح
رجال للخدمة	١٣ "	نصف غرارة قمح	كان عددهم ثلاثة
رجال خدمة للحوائج	٣٣ "	ربع غرارة قمح	
ممرضات للمجنونات	١٠ "	سدس غرارة قمح	
عامل اشربة ومعاجين	٢٦ "	" " "	
أمين المشاريين والمتولين	٦٠ "	ثلث غرارة قمح	
الإمام	٤٠ "	غرارتان قمح وشعير	
معمار مداوم للعمارة	٣٠ "	ثلث غرارة قمح	
شراء قدور	٢٥ "	سدس غرارة قمح	
ناظر الوقف	١ من الغلة		

وما فضل عن ذلك كان يحول لفك أسرى المسلمين الخدمات التي كانت تقدم في المستشفيات الموقوفة :

كانت هناك خدمات كثيرة يتم تقديمها في المستشفى للمريض ، منذو دخوله إلى المستشفى حتى خروجه منها معافى أو وفاته ، فعند دخوله المستشفى كان يتم استقباله استقبالاً حسناً ، ثم الكشف عليه ، فإن اتضح إن مرضه لا يحتاج بسببه إلى دخول المستشفى أعطى علاجاً يستخدمه في منزله ، أما إذا كان محتاجاً لدخول المستشفى حُول إلى القسم المختص الذي سيتم علاجه فيه ، ويتم إعطاؤه ملابس جديدة ، ووضع ملابسه القديمة ، مع ما قد يكون عنده من أموال

١- المصدر نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

* الغرارة: مكيال دمشقي وهي تتألف من ١٢ كيلة و ٧٢ مد دمشقي وعن العمري أن الغرارة الواحدة + مد ونصف المد = ٣ ارادب مصرية . قالز هنس - امكايل والأوزان - مرجع سابق ص ٦٤ :

== الفصل الثاني ==

أو أشياء أخرى أمانة عند موظف الأمانات ، حتى خروجه بإذن الله ، ويتم تنويمه في القسم المختص ويوفر له العلاج والغذاء مدة مكوثه في المستشفى بالإضافة إلى الفرش المناسب والمعاملة الحسنة ، بل كان يتم إعانة أسرة المريض الفقير حتى لا تحتاج لأحد ، وإذا ماتم شفاء المريض وخروجه من المستشفى ، فيعطى أمانته ومبلغاً من المال ، حتى لا يضطر إلى مزاوله العمل فترة النقاهة ^(١) .

وكانت أغلب اليمارستانات تحتوى على مكتبة خاصة ، يقضى فيها المريض بعض الوقت للإطلاع والاستراحة ، بالإضافة إلى توفر المطبخ والحمامات والمسجد... الخ ^(٢) . ومن مات من المرضى فإنه يتم تكفينه وتجهيزه من أموال الأوقاف ، وإن كان للمريض أسرة فقيرة فيتم مساعدتهم من قبل الوقف ، وتوفير الضروريات لهم ^(٣) .

وكان في كل مستشفى صيدلية مجهزة بالأدوية والعقاقير الطبية والأشربة ، يقوم عليها صيادلة مجازون ، يرأسهم رئيس الصيادلة بالمستشفى ، ويتم تسجيل الوصفات التي تم صرفها لتتم محاسبته عليها .

ثانياً: دور الوقف في تطور العلوم الطبية

لم يقتصر أثر الوقف على إنشاء المراكز الصحية ، وتقديم الخدمات العلاجية المجانية ، بل ساهم في تطوير العلوم الطبية ، والبحث في مجال العلوم الطبية والكيميائية وعلوم التمريض ^(٤) ، ولذا نجد أن أغلب المستشفيات الموقوفة وجدت بها مختبرات لإعداد وتحضير التركيبات العلاجية والصيدلانية ، والبحث في مجال الطب والصيدلة ، وإعداد العلاجات اللازمة للمرضى ، وأغلب الصيدليات التي عرفها التاريخ الطبي في العالم كانت من أموال الأوقاف ، والعلماء الذين نبغوا في علم الطب والصيدلة والكيمياء قد عاشوا على أموال الأوقاف ^(٥) .

١- ابن جبر- رحلة ابن جبر - مرجع سابق ص ٢٠١ وما بعدها ؛ هونكة - شمس العرب - مرجع سابق ص ٣٢١ ؛ عيسى - أحمد تاريخ اليمارستانات - مرجع سابق ص ١٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ؛ شعار - الأوقاف الإسلامية وتكافلها - مرجع سابق ص ١٤٢ .

٢- الساعاتي - الوقف وبنية المكبة العربية - مرجع سابق ص ١٣٥ وما بعدها ؛ عيسى - أحمد - تاريخ اليمارستانات - مرجع سابق ص ٢٦٨ .

٣- هونكة - شمس العرب - مرجع سابق ص ٢٤٧ ؛ شعار - الأوقاف في الإسلام تكافلها - مرجع سابق ص ١٤٣ .

٤- السيد عبد الملك - الدور الاجتماعي للوقف - مرجع سابق ص ١٨٢ .

٥- جلال - مظهر - العرب والحضارة الأوربية (دار الراشد بيروت) ١٩٦٧ م ص ١٧١-١٧٣ .

===== الفصل الثاني =====

وهم أول من أدخل السكر في العلاج ، وخاصة المشروب منه ، حتى يستسيغه المريض وأشهرهم ابن رافدين وابن السرافين ، اللذين عاشا واشتغلا في المختبرات والصيدليات الملحقة بالمستشفيات على حساب الأوقاف ، ومنهم أيضاً ابن البيطار ، الذي ترعرع ونشأ على أموال الأوقاف ، والذي قام بتأليف كتابه الأقرباذين ، الذي اشتمل على ١٤٠٠ دواء ، وصار هذا الكتاب أهم كتب الصيدلة لدى الغرب ، حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ^(١) .

وكذلك خصصت أوقاف عديدة لتأليف الكتب الطبية والصيدلية ، واستطاع كثير من الأطباء والباحثين أن يكملوا كتبهم نتيجة لدعم هذه الأموال .

ومن أمثلة ذلك كتاب البيمارستانات لزاهد العلم الفاروقى عميد إحدى المستشفيات في القرن الخامس الهجري ، كتاب مقالة أمينية في الأدوية البيمارستانية لابن التلميذ ، وكتاب الدستور البيمارستاني لابن عيوان ، وكتاب صفات البيمارستان للرازي ، وهو أهم الإنجازات التي ساهمت بها الأموال الموقوفة... الخ من المؤلفات والكتب الطبية ^(٢) .

وحرصاً من الواقفين على تطوير العلوم الطبية والصيدلية ، قام الوقف بإنشاء المستشفيات الطبية التعليمية ، حيث احتوت هذه المستشفيات على قاعة للمحاضرات ، يتم فيها إلقاء الدروس التعليمية النظرية والعلمية ، ثم بعد ذلك يقومون بتطبيق ما تلقوه عملياً في المستشفى ، من أجل تطوير معرفتهم نظرياً وعملياً ^(٣) . وكذا كان يعطى لطلاب الطب المكافآت الجزية ، التي تساعدهم على دراسة الطب والإبداع فيه ، بل ونجد أن بعض الواقفين شرط أن يتم دراسة الطب والعلوم الطبية صباح كل يوم ^(٤) .

ولم تقتصر دراسة العلوم الطبية على المستشفيات التعليمية ، بل قام الواقفون بتأسيس المدارس الطبية المتخصصة في العلوم الطبية والصيدلانية ، حتى يتم تخريج دفعات متكاملة من هذه المدارس الطبية ، ومن هذه المدارس التي أشتهرت بأنها خصصت لتدريس الطب فقط :

١- ابن أبي أصيبعة - موفق الدين أبو العباس بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي - عيون الأنباء في طبقات الأطباء (مكتبة دار الحياة بيروت) بدون تاريخ ص ٣٧١ ، ٤١٢ .

٢- ابن جبير - رحلة ابن جبير - مرجع سابق ص ٢٠١ . السيد - عبد الملك - الدور الاجتماعي للوقف - مرجع سابق ص ٢٤٥ .

٣- معروف - ناجي - تاريخ علماء المستنصرية (مطبعة العاني بغداد العراق) ١٩٥٩ م ص ٣٨٧ .

٤- عيسى - أحمد - تاريخ البيمارستانات - مرجع سابق ص ٤٠-٤١ ،

===== الفصل الثاني =====

أ- المدرسة الدخوارية:

أنشئت في مدينة دمشق ، ووقفها مهذب الدين عبد الرحيم بن على المعروف بالدخوار ، ودرس بها كثير من الأطباء والمتخصصين في العلوم الطبية ^(١) .

ب- المدرسة اللبودية اللخمية :

كانت في مدينة دمشق وقفها نجم الدين يحيى بن محمد اللبودي عام ٦٦٤ هـ ^(٢) .

ج- المدرسة الدينسيرية :

وقفها عماد الدين أبو عبد الله الربيعي في دمشق عام ٦٨٦ هـ ^(٣) .

وحرصاً من الواقفين على تقديم افضل الخدمات الطبية كان يتم عمل اختبارات لمن تخرج واراد ممارسة مهنة الطب ، ولا يسمح له بمزاولة العمل حتى يتجاوز هذا الاختبار ، وكان يتم الاختبار أمام كبير الأطباء في البلد الذي يتم فيه الاختبار، حيث يتقدم برسالة في الفن الذي يريد الحصول فيه على الإجازة وتكون هذه الرسالة من تأليفه أو تأليف كبار الأطباء ، يقوم بعمل شروح عليها بما يسمح له بمزاولة المهنة ^(٤) .

وكذا كان يجري عمل اختبارات مماثلة لطلاب الصيدلة والعلوم الطبية ^(٥) .

١- النعيمي -الدارس في تاريخ المدارس -مرجع سابق ١٠١/٢-١٠٥.

٢- النعيمي -الدارس في تاريخ المدارس -مرجع سابق ١٠٥/٢/١.

٣- نفس المرجع السابق ١٠٧/١.

٤- عيسى - احمد -تاريخ اليمارسنات -مرجع سابق ص ١٩٣، ٤٩ ؛ السباعي - مصطفى -من روائع حضارتنا -مرجع سابق ص ١٤٩.

٥- عيسى - احمد -تاريخ اليمارسنات - مرجع سابق ص ٣٣-٣٤.

الفصل الثالث : الوقف والتنمية الاقتصادية
ويحتوي على :

المبحث الأول : الوقف ومشروعات البنية الأساسية

المبحث الثاني : السوقف والإنتاج والتشغيل

المبحث الثالث : السوقف والتوزيع

المبحث الرابع : السوقف والمالية العامة

المبحث الأول : الوقف ومشروعات البنية الأساسية

== الفصل الثالث ==

تمهيد:

مشروعات البنية الأساسية هي تلك الخدمات التي لا يمكن بدونها أن تعمل الأنشطة في المجتمع وفي معناها الواسع تشمل جميع الخدمات العامة من التعليم والصحة العامة إلى النقل والمواصلات والقوى المحركة ، وموارد المياه ونظم الري والصرف الصحي ^(١) .

"أو هي المشروعات التي توجه لخدمة مصالح عامة أكثر مما تستهدف الربح " ^(٢) .

ومن ذلك شبكات الكهرباء والمياه والسدود والموانئ والمطارات وإقامة السكك الحديدية والطرق والجسور ، ومرافق المياه والكهرباء ، وحفر الآبار وإنشاء المدارس والمساجد والمستشفيات .. الخ ^(٣) .

وتبرز أهمية هذه المشروعات بأنها ترتبط بالمصالح العامة للناس ، وبضرورتها لتيسير الحياة الاقتصادية ، والوفاء باحتياجات قطاع الإنتاج .

وإقامة مشروعات البنية الأساسية يعد واجباً من واجبات الدولة في الإسلام ، وقد بين لنا التاريخ الإسلامي اهتمام الحكام المسلمين بحفر الآبار والأنهار والترع وإقامة السدود وتعبيد الطرقات ^(٤) وبناء المدارس والمعاهد والمساجد والمستشفيات ^(٥) ، ومن ذلك موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما خصص ثلث إيراد مصر لعمل الجسور والترع وري الأرض ، وكذا مهدت في عهد الخلفاء الراشدين العديد من الطرق البرية ، وأقيمت عليها محطات لخدمة المسافرين ولم تكن قبلهم في بلاد العرب طرق ممهدة ^(٦) .

١- البرت هيرشمان - استراتيجيات التنمية الاقتصادية - ترجمة د/ حسين عمر ، محمد طه النمر (دار النهضة العربية القاهرة) ١٩٦٥ م ص ١١٧ .

٢- يوسف - إبراهيم يوسف النفقات العامة في الإسلام - تقديم د/ محمد شوقي الفنجري (دار الكتاب الجامعي القاهرة) ١٩٨٧ ص ٢٨٢ .

٣- الكواري - على خليفة - دور المشروعات العامة في التنمية (عالم المعرفة - الكويت) ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م ص ١٥٦ .

٤- البلاذري - أبو العباس أحمد بن يحيى - فتوح البلدان - تحقيق عبد الله أنيس الطابع وعمر أنيس الطابع (مؤسسة الرسالة - بيروت) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م ص ١٧٠ .

٥- صقر - محمد - تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في الاقتصاد الإسلامي (الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م ص ٥٠ ؛ دنيا - شوقي أحمد - الإسلام والتنمية الاقتصادية (مؤسسة الرسالة - بيروت) ص ٢٥٠ .

٦- ابن الأثير - أبو الحسن عز الدين بن علي بن مكرم - الكامل في التاريخ - (دار الكتاب العربي - بيروت) ط ٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م ١٩٠/٤ ؛ الطري - تاريخ الأمم والملوك (دار الكتب العلمية - لبنان) ط ١، ١٩٧٨ م ٢٧٩/٣ .

===== الفصل الثالث ==

وفى عهد الدولة الأموية أقيمت الكثير من مشروعات البنية الأساسية مثل : شق الطرق وحفر الآبار والقناطر ونحوها^(١) . وبلغ من حرص الفقهاء على إقامة مشروعات البنية أن أجمعوا على أن الإنفاق على مصالح المسلمين يندرج بحسب الأهم فالمهم ، ويمثلون للمصالح العامة بالطرق والجسور ، وتسهيل المواصلات بين أطراف الدولة الإسلامية^(٢) . وهذا أبو يوسف يولى عملية تمهيد الطرق أهمية كبرى حتى أنه أدخلها ضمن سهم في سبيل الله من أسهم الزكاة وقال : " وسهم في إصلاح الطرق " ^(٣) ، كما نصح الخليفة هارون الرشيد بالاهتمام بمشروعات البنية الأساسية بقوله " رأيت أن تأمر عمال الخراج إذا أتاهم قوم من أهل خراجهم فذكروا لهم أن في بلادهم انهاراً عادية قديمة وأراضى كثيرة غامرة وانهم إذا استخرجوا لهم تلك الأنهار واحتفروها وأجرى الماء فيها عُمرت هذه الأرضون الغامرة وزاد خراجهم أمرت بحفر تلك الأنهار وجعلت النفقة من بيت المال " ^(٤) . وبالإطلاع على أنواع الثروة الموقوفة نجد أنها شملت غالب مشروعات البنية الأساسية ، من ساجد ومدارس ومستشفيات ، وأنهار وعيون وسبل ، ومؤسسات للمرابطين في سبيل الله... وسنحاول فيما يلي بيان أثر الوقف في هذا الجانب كما يلي :

أولاً : الوقف وإنشاء وتعبيد الطرق

إقامة وتعبيد الطرق من أهم الدعامات التي تقوم عليها أي بنية أساسية في أي بلد من بلدان العالم و الطريق هو وسيلة النقل بين المدن والبلدان المختلفة لنقل التجارة والركاب ونحو ذلك. لذا فقد كان للوقف مساهمة واضحة في هذا الجانب ، فقد ساهم في مد شبكة واسعة من الطرقات فى مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، وحفر الآبار على جوانب هذه الطرقات ، وبنا الإستراحات والمطاعم السبل المختلفة ، وأماكن تلقى العلاج بهدف خدمة المسافرين^(٥) . كما ساهم الوقف في الحفاظ على هذه الطرقات وصيانتها باستمرار ، عن طريق ضمان الإنفاق إليها والعمل على صيانتها ، وذلك بوقف الأموال والممتلكات على مصالح هذه الطرقات ، ومن ذلك ما ذكرته المصادر عن الأراضي المجاورة للسكة الحديدية على بعد مائة متر من كل جانب من جوانب

١- الطبري - تاريخ الأمم والملوك - مرجع سابق ٢٧٩/٣ .

٢- ابن تيميه - محمد عبدالحليم - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية (دار الشعب) ط١، ١٩٧١م ص ؛ الماوردي - الأحكام السلطانية مرجع سابق ص ٢١٠

٣- أبو يوسف - الخراج - تحقيق محمد إبراهيم البنا (دار الإصلاح القاهرة) بدون تاريخ ص ٢٣٤، ٢٣٣

٤- الطبري - تاريخ الأمم والملوك - مرجع سابق ٢٧٥/٣ ؛ المقرئ - المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ١٣٤/٢ .

=====الفصل الثالث=====

الطريق الممتدة من استنبول إلى المدينة المنورة كانت موقوفة لخدمة هذا الطريق ^(١) .

ومن الطرقات ذات الأهمية بمكان درب زبيدة الذي تم تمهيدته وتزويده بالمرافق والسبل المختلفة لسقى الناس والدواب ^(٢) . وكذا ساهم الوقف بإقامة القناطر والجسور على الأنهار لتسهيل سير الإنسان والدواب ، وحبس الأراضي الواسعة وغيرها لضمان استمرار هذه المرافق أطول فترة ممكنة ^(٣)

ثانياً : الوقف ومساهمته في توفير المقابر

حرصاً من الواقفين على أهمية صيانة كرامة الموتى ، ووقايتهم من شر الهوام ، فقد ساهم الوقف في توفير أماكن خاصة لهذا الغرض ، لأن المقابر تعد من مكونات مشروعات البنية الأساسية لمساهمتها في خدمة المجتمع ، وبخاصة غير القادرين على توفير قبور لموتاهم . وقد كانت المقابر التي تم حجزها وجعلها مقابر للموتى كثيرة جداً ، ومن ذلك ما عده النعیمی في مدينة دمشق حيث ذكر أن بها حوالي ثمانين مقبرة في زمنه ^(٤) ، وفي الوقت الحاضر خصصت الأراضي الشاسعة لجعلها مقابر لموتى المسلمين وخاصة الفقراء منهم في مختلف الدول الإسلامية.

ثالثاً : الوقف وإنشاء السبل وحفر الآبار

من وجوه البر التي ساهم الوقف بها إقامة السبل وحفر الآبار وتزويد المجتمع بالماء الصالح لشرب الإنسان والدواب ، سواء كان ذلك في المدن أو القرى أو الطرقات .. والآبار والسبل التي تم وقفها كثيرة لا يمكن حصرها ، إلا أنه يمكن ذكر أمثلة لها ، فمن ذلك ما قام به الإمام المهدي من حفر نهر الصلة في العراق ، وأحياء الأراضي المجاورة له ووقفها على مصالح هذا النهر ولأهل الحرمين ^(٥) ، وكذا ما قامت به السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد بمد مكة والمشاعر المقدسة بالماء إدراكاً منها لما يعانيه أهل مكة من مشاق في الحصول على ماء الشرب ، فدعت خازن أموالها

١- ذكر ذلك الشيخ صالح كامل في محاضرة بعنوان دور الوقف في النمو الاقتصادي (ندوة نحو دور تنموي للوقف) مرجع سابق ص ٤٣ ، وتوجد مخطوطة في هذا الشأن في مكتبة جامعة استنبول بعنوان السعادة النامية الأبدية في سكة الحجاز الحليدية تحت رقم ٤٧٩٠ ع ومكونة من ١٥٢ صفحة .

٢- الخريبي -إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم -المناسك وأماكن وطرق الحج ومعالم الجزيرة -تحقيق محمد الجاسر . دار اليمامة الرياض (١٣٨٩هـ ص ٢٨٥ ؛ بكر- سيد عبد المجيد -الملاحج الجغرافية لدروب الحجيج (تهامة جدة - سلسلة الكتاب الجامعي ٦) ط ١ ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م ص ١٧ وما بعدها .

٣- النعیمی -الندرس في تاريخ المدارس-مرجع سابق ١٧٥/٢-٢٣١.

٤-البلاذرى -فتوح البلدان -مرجع سابق ص ٣٥٧.

٥-اليعقوبی-تاريخ اليعقوبی(مطابع بولاق مصر)١٩٧٣هـ ٤٢٨/٢-٤٢٩ ؛حسن -إبراهيم -تاريخ الإسلام -مرجع سابق ٤٣١/٢.

===== الفصل الثالث =====

وطلبت منه دعوة المهندسين والعمال من أنحاء البلاد وقالت له : " إعمل ولو كلفك ضربة الفأس ديناراً " ^(١) ، وقامت بشراء الأراضي التي تقع في العين وشقت للماء قناة في الجبل ، وجعلت محابس للماء عند كل جبل يُعتقد أن الماء يجتمع عند سفحه ، ثم جعلت فيه قناة تتصل بمجرى العين الرئيسي وتمدها بالماء ، فصار لكل محبس عين تمده بالماء مثل عين مشاش وعين الزعفران وعين الخريبات..... الخ ^(٢) وهذه العيون تصب جميعها في عين حنين حسب كمية الأمطار التي تسقط عليها ومن ثم تصل إلى مكة المكرمة وأوصلت المياه إلى جميع أحياء مكة ^(٣) . وقدر المسعودي جملة ما صُرفَ على عين زبيدة ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ذهباً ^(٤) وعند انتهاء العمل قامت السيدة زبيدة برمي المستندات والدفاتر في الدجلة وقالت : تركنا الحساب يوم الحساب ومن بقى عنده شيء من المال فهو له ، ومن بقى له شيء عندنا أعطيناه ، وألبستهم الخلع الثمينة... ^(٥) .

وكذا أقامت العديد من البرك للاستفادة من عين النعمان ووقفت عليها الوقوف التي تساهم في صيانة واستمرار عمل هذه الآبار والعيون ^(٦) ، وبعد ذلك حدثت إصلاحات جليلة لهذه العيون من قبل الخلفاء العباسيين وبعض أمراء المسلمين ^(٧) .

و في النصف الأخير من القرن العاشر قلت الأمطار ويست العيون وانقطعت المياه فقامت الأميرة فاطمة خاتم كريمة السلطان سليمان بإصلاح القنوات على حسابها الخاص ، وتم إيصال الماء إلى عرفات ومنى ، وأتموا الحفر إلى مكة واستغرق هذا العمل عشرة أعوام ^(٨) .

وكذا ساهم الوقف في إقامة السبل والآبار في مختلف الطرق لتزويد المسافرين والدواب بما يحتاجون إليه من الماء ، وخاصة في الطرق المؤدية إلى مكة والمدينة المنورة ، حيث كانت هذه الآبار كثيرة على طريق الحج اليماني ، وطريق الحج الشامي ، وطريق الحج المصري، وطريق الحج العراقي ^(٩)

١- نفس المرجع السابق

٢- اليقوي- تاريخ اليقوي (مطابع بولاق مصر) ١٩٧٣هـ ٤٢٨/٢-٤٢٩ ؛ حسن - إبراهيم - تاريخ الإسلام - مرجع سابق ٤٣١/٢ .

٣- الخياط- ملك محمد- السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني - مرجع سابق ص ٢٠٦ بتصرف .

٤- المسعودي- مروج الذهب ومعادن الجوهر - تحقيق محي الدين عبد الحميد (دار الفكر بيروت) ط ٥ ، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م ٣١٧/٤ .

٥- الأزرقى- أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار - تحقيق رشدي الصالح ملحق (دار الثقافة مكة المكرمة) ط ١ ، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ٣٢٧/٢ .

٦- عين النعمان تقع في وادي النعمان على طريق الطائف - انظر الخياط- السيدة زبيدة - مرجع سابق ص ٣٠٦ وما بعدها .

٧- الأزرقى- أخبار مكة - مرجع سابق ٣٢٨/٢ .

٨- الفاقي- أبو الطيب تقي الدين محمد أحمد - العقد الثمين في أخبار البلد الأمين - تحقيق فؤاد سيد (مؤسسة الرسالة بيروت)

١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ١٥١/١ ، الخياط- السيدة زبيدة - مرجع سابق ص ٢٠٧ .

٩- جلال - ائمة حسن - طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي ص ٢٣-٦ ، ١٢٩٩

===== الفصل الثالث =====

وبجانب ذلك ساهم الوقف في إقامة الصهاريج المختلفة في مختلف الأماكن ، وتزويدها بالماء كل فترة ، ومن ذلك ما أقامه الأمير قراقجا الحسنى ، فنص على أن "يصرف في ملء الصهريج المذكور في كل سنة من الماء العذب من مجرى النيل عند زيادته لا من ماء الخليج بالغاً ما بلغ " (١) .

وكذلك كثرت الأحواض على الطرقات في مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، ومن ذلك الأحواض التي أقيمت على جرجا ودمنهو ، ووقفت على أن يصب فيهما الماء لسقي الدواب والمسافرين والمتزدين بقصد حصول الأجر والثواب من الله (٢) . ومن العيون التي وقفت وما زالت إلى الآن تقدم خدماتها على أكمل وجه العين العزيزية في جدة ، والتي أنشأها الملك عبد العزيز آل سعود ، واشترى عيوناً في وادي فاطمة ، وأوصلها إلى جدة ، ووقف عليها الوقوف الجيدة ، وأنشأ للوقف إدارة خارجة عن الدولة ، وكان النظر عليها للملك ، وله نائب من كبار رجال الأعمال ، وقامت هذه الإدارة بإنشاء سكن للحجاج ، وكونت دخلاً تنفق منه في غرضها الأساسي (٣) .

رابعاً : الوقف وإنشاء الثكنات العسكرية والحصون

إقامة الأبراج والحصون والثكنات من أهم مكونات مشروعات البنية الأساسية ، لأن المشروعات الخاصة بالدفاع كفيلة بالحفاظ على أمن وسلامة البلاد ، سواء من الاعتداءات الخارجية أو من الفتن الداخلية ، ولذا فقد ساهم الوقف في إقامة هذه المراكز الدفاعية التي تساهم في حفظ الأمن الداخلي والخارجي للدولة الإسلامية ، وقد انتشرت مثل هذه الأوقاف في الدول الإسلامية ولم يقتصر أثر الوقف على إنشاء هذه المراكز ، بل تعداه إلى الإنفاق عليها وعلى صيانتها وتحمل نفقات الجند فيها (٤) .

وبجانب ذلك فقد ساهم الوقف في إقامة مشروعات أخرى من مشروعات البنية الأساسية ، والتي سبق الحديث عنها ومنها : المساجد والجوامع والمدارس والكتاتيب ، والمكتبات والمشروعات الصحية من مستشفيات ومراكز صحية مختلفة (٥) .

١- وثيقة وقف قاقجا الحسيني أوقاف سطر رقم نقلا عن -أمين- الأوقاف والحياة الاجتماعية-مرجع سابق ص ١٥٠.

٢- دار الوثائق المصرية -حجة وقف محمد على باشا رقم ٣٥٩ امراء وسلاطين نقلاً عن عفيفي-الأوقاف والحياة الاقتصادية-مرجع سابق ص ٣٣.

٣- انظر صالح كامل محاضرة في ندوة نحو دور تنموي للوقف - مرجع سابق ص ٣٢.

٤، ٥- لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر الفصل الثاني من هذا البحث الوقف والتعليم ٦٥ الوقف والدعوة ص ٧٧ ؛ والوقف والمشروعات الصحية ص ٩٠.

===== الفصل الثالث =====

وهكذا نجد أن الوقف قد ساهم بشكل كبير في إقامة مشروعات البنية الأساسية في مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، وبذا ساهم في مساندة الدولة بالقيام بهذه المشروعات ، ومن ثم العمل على توفير جزء من الاعتمادات التي كانت ستحول إلى هذه المشروعات لو لم يقيم الوقف بالإنفاق عليها .

المبحث الثاني : الوقف والإنتاج والتشغيل

ويحتوي على مطلبين :

المطلب الأول : الوقف والإنتاج

المطلب الثاني : الوقف والتشغيل

== الفصل الثالث ==

المطلب الأول: الوقف والإنتاج

تمهيد :

الإنتاج ذو أهمية كبيرة في حياة الإنسان ، لأنه الأداة الهامة التي تحقق الاستهلاك ^(١) .

ويعرف الإنتاج في الاقتصاد بأنه " إيجاد للمنفعة أو زيادتها والمنفعة صفة لأي شيء إذا وجدت فيه جعلته صالحاً لإشباع الحاجة ، أو رفعت من درجة كفاءته في هذا الإشباع " ^(٢) .

وينبغي أن يهدف الإنتاج في الإسلام إلى تحقيق إشباع الحاجات المادية والروحية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وضوابطها ، ومن ثم البعد عن إنتاج السلع والخدمات الضارة بالإنسان ، ومن ذلك إنتاج الخمور والمخدرات والأفلام المنافية للأخلاق والقيم الإسلامية... ونحو ذلك من المنتجات التي تؤدي إلى إحداث الخلل في الضروريات الخمس ، وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال ^(٣) . وكذا ينبغي أن تكون هذه المنتجات موجهة لإشباع حاجات حقيقية للإنسان ^(٤) . وفي هذا المبحث سيتم الحديث عن أثر الوقف في الإنتاج ، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر كما يلي:

أ-مساهمة الوقف في تنشيط حركة التجارة الداخلية والخارجية .

ب-مساهمة الوقف في قيام العديد من الصناعات .

ج-مساهمة الوقف في الإنتاج الزراعي .

د-مساهمة الوقف في زيادة الطلب على السلع والخدمات .

أ-مساهمة الوقف في التجارة :

في هذا الفرع من فروع البحث سيتم الحديث عن أثر الوقف في التجارة الداخلية والخارجية باعتبار أن التجارة بنوعها تساهم في زيادة حركة التداول ومن ثم زيادة الإنتاج .

ولقد كان للوقف أثراً ظاهراً في ازدهار حركة التجارة بشقيها ، ومن المعلوم أن التجارة المنظورة

١- دنيا- شوقي احمد -دروس في الاقتصاد الإسلامي -النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي (مكتبة الخريجي

الرياض) ١٤٠٤هـ- ١٩٨٠م ص ١١٠. البيلاوي - حازم -أصول الاقتصاد السياسي (دار المعارف الإسكندرية) ١٩٧٥م ص ٣٧.

٢- زهران-حميدة-المبادئ الأولية في النظرية الاقتصادية (مكتبة عين شمس) ص ٣٦.

٣- الشاطي-أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي- الموافقات في أصول الأحكام -تحقيق محمد خضر التونسي(المكتبة الفقهية

مكة المكرمة) ٤/٤

٤- دنيا شوقي -النظرية الاقتصادية -مرجع سابق ص ١١٢.

== الفصل الثالث ==

وغير المنظورة تساهم بدور كبير في عملية التنمية والتجارة تقوم بدور هام في تحقيق التوازن بين الإنتاج والطلب المحلي ، وكذا تقوم التجارة الخارجية بدور هام كحافز للنمو ، وذلك من خلال الصادرات وما يترتب عليها من إيجاد طلب جديد داخل الدولة ، وهذا يؤدي إلى تشجيع التقدم الفني وبالتالي زيادة الإنتاج والنمو ، وكذا تساهم التجارة في توفير الاحتياجات الضرورية التي تساهم في عملية التنمية وخاصة متطلبات الاستهلاك والإنتاج لهذه الدول ^(١) ، وقد ساهم الوقف في تنشيط حركة التجارة الداخلية والخارجية ، وذلك النحو التالي :

١- أثر الوقف على التجارة الداخلية :

للووقف أثر في عملية التجارة الداخلية ، وذلك عن طريق شق الطرقات بين المدن الإسلامية المختلفة ، وتزويدها بما تحتاج إليه من مرافق ، وخاصة توفير المياه الصالحة للشرب للإنسان والحيوان (السبل) ، وأغلب هذه الطرقات استُخدمت لمرور القوافل التجارية عليها ، مما كان له أثره الواضح في رواج النشاط الاقتصادي ، وخاصة إذا ما تبين مدى أهمية المياه وتوفرها على الطرقات في ذلك الوقت ^(٢) . ومن المعلوم أن إصلاح الطرق وتزويدها بالمياه والمرافق المختلفة من السبل وأماكن الاستراحة والأكل يعد عاملاً من عوامل الحفاظ على الثروة الحيوانية التي كانت أهم وسائل المواصلات في ذلك الوقت .

ومن ذلك على سبيل المثال وقف محمد علي الحوضين الكائنين في جرجا ودمنهوور لسقى الدواب والمسافرين والمتريدين وهذين الحوضين في مدينتين من أهم المدن التجارية ، بالإضافة إلى ذلك أقيم في بولاق بالقاهرة حوض لسقى الدواب حيث كانت بولاق ميناءً رئيسياً فيها ، بالإضافة إلى وقف العديد من السبل والخانات وأماكن تلقي العلاج على الطرقات ، وكذا إقامة الجسور على الأنهار لعبور الناس والدواب وهذا كان له أثره الواضح في رواج حركة التجارة الداخلية ^(٣) .

بالإضافة إلى ذلك فقد ساهم الوقف في رواج الحركة التجارية الداخلية عن طريق الاستثمار العقاري في بناء أسواق تجارية وتأجيرها ، وخاصة في المدن الرئيسية والشوارع المزدهمة ، ونجد كذلك

١- عوض-فؤاد هاشم-التجارة الخارجية والدخل القومي(دار النهضة العربية القاهرة) بدون تاريخ طبع ص١٠٣ وما بعدها ؛ السيد-عاطف -دراسات في التنمية-مرجع سابق ص ٢٤٤-٢٤٥ .

٢- انظر- للوقفية الغسانية-وقفية المجاهد على بن رسول-ص ٧٤ ؛ غيفي-محمد -الأوقاف والحياة الاقتصادية -مرجع سابق ص ٢٠٨ ؛ السباعي-من روائع حضارتنا -مرجع سابق ص ١٢٥ ؛ عمارة-محمد-دور الوقف في النمو الاجتماعي-مرجع سابق ص١٦٣ .

٣- ارشيف الشهر العقاري المصري-حجة وقف محمد على باشا رقم ٣٥٩ نقلاً عن أمين-الأوقاف والحياة الاجتماعية-مرجع سابق ص ٢٠٨ .

===== الفصل الثالث =====

أن جل الاستثمارات الوقفية في الوقت الحاضر تنحصر في الاستثمار العقاري ، وخاصة في المدن الرئيسية والأماكن المزدحمة ، وإنشاء مراكز تجارية وسكنية ، وهكذا يساهم الوقف بشكل فعال في تطور حركة التجارة وبصفة خاصة الداخلية ، حيث يتم تأجير هذه المحلات التجارية لمن يرغب في استئجارها ومن ثم يقوم المستأجر بتحويلها إلى محل تجاري لبيع مختلف أنواع السلع ، أو تقوم وزارة الأوقاف باستخدام هذه المحلات لمناجر خاصة بها ، ولاتكاد تخلو وزارة من وزارات الأوقاف في مختلف أرجاء العالم الإسلامي من القيام باستثمار أغلب أموالها ببناء العديد من الأسواق التجارية والمراكز السكنية ، وأغلبها في مراكز حية ، فعلى سبيل المثال مدينة كمدينة صنعاء احتوت على تسعة عشر مركزاً تجارياً وسكنياً على الطراز الحديث بالإضافة إلى العديد من الأسواق الشعبية ^(١) .

وبلغت العقارات المستثمرة في لبنان ١٤٠٣هـ وأغلبها محلات تجارية ما يقرب من ١٠٢٥ عقاراً ^(٢) وكذا في الأردن قدرت إيرادات الاستثمارات العقارية خلال عام ١٤٠٣هـ ما يقارب مليون وثلاثمائة ألف دينار أردني ، وهي عبارة عن إيجارات محلات وأسواق تجارية ، بالإضافة إلى ما تعتمزم الوزارة القيام به من مشروعات عقارات وقفية ، وهي عبارة عن أسواق تجارية ومخازن تبلغ تكاليفها ٧٠٠ ألف دينار تقريباً ^(٣) ، وفي المملكة العربية السعودية يعتبر الاستثمار العقاري في إنشاء فنادق ودكاكين ومعارض تجارية حتى ١٤٠٤هـ هو الاستثمار الرئيسي للوزارة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة ، ومن ذلك مشروع في جدة لإقامة مركزين تجاريين ، أحدهما تبلغ تكلفته مائة مليون وسبعة مليون ريال ، أما الآخر فتبلغ تكلفته التقديرية حوالي ١٠٠ مليون ريال سعودي ^(٤) ، ونفس الكلام يمكن أن يقال على العراق والكويت والإمارات والسودان الصومال وموريتانيا وجيبوتي ، فكلها لها أوقاف عقارية مؤجرة مع اختلاف في حجم هذه العقارات وتكلفة الاستثمار والعائد منه ، وذلك حسب ظروف كل دولة الاقتصادية ^(٥) . هذا في الوقت الحاضر ، وفي العصور السابقة كان الاستثمار الاساسي للأوقاف هو الاستثمار العقاري عن طريق تأجير العقارات الوقفية ^(٦) .

١- وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية-الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة -مرجع سابق ص ٢٠٩.

٢- قباني- مروان -الأوقاف الإسلامية في لبنان تنظيمها وواقعها -ندوة إدارة وتتميم ممتلكات الأوقاف-مرجع سابق ص ٢٢٣.

٣- لطفي ويوض -محمد علي ، احمد سعيد -ورقة ميدانية عن الأوقاف في الأردن-ندوة إدارة وتتميم ممتلكات الأوقاف -مرجع سابق ص ٣١٤، ٣١٥.

٤- شيرة -اسعد حمزة -ورقة ميدانية عن الأوقاف في المملكة العربية السعودية-ندوة إدارة وتتميم ممتلكات الأوقاف-مرجع سابق ص ٣٢٦-٣٢٧.

٥- انظر حول هذا الموضوع -ندوة إدارة وتتميم ممتلكات الأوقاف -الأوراق الميدانية للدول المشاركة ص ٣١١-٤١٤.

٦-لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الرابع تمويل واستثمار الوقف من هذا البحث ص ١٥٣ .

===== الفصل الثالث =====

و هذه المراكز والأسواق التجارية التي ساهمت في إنشائها الأوقاف لا يحتاج إلى إثبات عن أهمية دوره في تنشيط حركة التجارة الداخلية ، كما ساهم الوقف في تنشيط حركة التجارة الداخلية ، وكذا الخارجية عن طريق مشتريات الأوقاف والتي تمثل طلباً متزايداً على السلع والخدمات مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج وبالتالي زيادة النشاط الاقتصادي ، ومن ذلك ما جاء في أحد الوقفيات ” ويحدد مبلغ لشراء حصر وبسط وزيت الوقود وشمع ومصاييح واطباق نحاس وسلاسل وكيزان وأباريق وقدرور وأدوات للمطبخ وغيره...و ثمن حصير لبيوت الفقراء وأرباب الوظائف والمساكين بها... وشراء اللحوم والتوابل والأرز وحب الرمان والفرسك والقمح المقشور والخطب^(١) . وبذا نجد أن الأوقاف قد ساهمت في تحريك النشاط الاقتصادي في الأسواق المحلية عن طريق مشترياتها من المواد الغذائية والملابس ومواد البناء ومستلزمات المدارس والمساجد والمستشفيات... الخ . ومع التطور الاقتصادي في الوقت الحاضر واكبت إدارات الأوقاف في مختلف أنحاء العالم الإسلامي هذا التطور ، وبالتالي التطور في حجم مشترياتها فشملت مشتريات الأثاث ، وأجهزة الحاسب الآلي ، والأدوات الكهربائية ، والسيارات وكميات كبيرة من الأدوات الكتابية اللازمة لطباعة المطبوعات التي تقوم بنشرها من مجلات ورسائل تعريفية بالإسلام ومصاحف ونحوه من المشتريات التي تزداد بزيادة نشاط الوزارة.

وهذا بطبيعة الحال يمثل طلباً على هذه السلع وبالتالي زيادة الإنتاج عن طريق زيادة الاستثمار في إقامة مصانع لإنتاج هذه السلع أو التوسع في الطاقة الإنتاجية . وهكذا نجد أن الوقف قد ساهم في رواج حركة التجارة الداخلية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وازدياد الحركة التجارية يؤدي إلى ازدهار النشاط الاقتصادي ، عن طريق تبادل السلع والخدمات ومن ثم يزداد الطلب على الأيدي العاملة وبالتالي زيادة الدخول ورواج النشاط الاقتصادي^(٢)

٢- أثر الوقف على التجارة الخارجية

بالإضافة إلى أثر الوقف في التجارة الداخلية ، فقد ساهم الوقف في عملية التجارة الخارجية وذلك عن طريق إقامة السبل لشرب الإنسان والدواب ، وحفر الآبار وذلك على الطرق العامة التي تصل بين بلدان العالم الإسلامي ، حيث كانت هذه الآبار كثيرة جداً في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وخاصة بين الدول الإسلامية ومكة المكرمة والمدينة المنورة بالإضافة إلى شق الطرقات ووقف

١- وثيقة وقف العلالى الغلطائى الجمالى فى ٢٩ ربيع الآخر ١٠٠٨ هـ رقم ٤٢٢-٢٢٩، ٤١٧ نقلاً عن عفيفى-الأوقاف والحياة

الاقتصادية-مرجع سابق ص ١٠٧.

٢- سيتم بيان ذلك في هذا الفصل. فيما بعد ص ١٢١.

=====الفصل الثالث=====

الأراضي الواسعة لخدمة هذه الطرقات ، وإقامة الاستراحات على مختلف هذه الطرقات ، وإقامة الجسور وهذه تعد عاملاً هاماً من العوامل التي تساعد في نشاط الحركة التجارية بين بلدان العالم الإسلامي ^(١) .

وهناك أثر آخر للوقف في حركة التجارة الخارجية عن طريق السفن الموقوفة ، فقد ساهمت هذه السفن في تنشيط حركة التجارة الخارجية بين مدن العالم الإسلامي وكذا العالم الخارجي ، وذلك عن طريق نقل البضائع الخاصة بالأوقاف إلى مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، ولم يقتصر دور هذه السفن على نقل بضائع الأوقاف بل المساهمة في نقل البضائع التجارية الأخرى ، وذلك مقابل أجر يتم الاتفاق عليه ومن ثم يضاف إلى ريع الوقف ^(٢) .

وكما سبق الحديث عن دور الوقف في التجارة الداخلية عن طريق مشتريات الأوقاف، فلم يقتصر أثر الوقف في هذا الجانب على التجارة الداخلية، بل أحدث نفس الأثر في حركة التجارة الخارجية ، حيث أن كثيراً من مشتريات الأوقاف عبارة عن سلع مصنعة خارج الدولة فيتم استيرادها من خارج الدولة ، وهذا يزيد في الطلب على السلع الخارجية وبالتالي يزيد التبادل التجاري بين هذه الدول ، ومن المعروف أن التجارة الخارجية تقوم بدورها كقطاع موازنة ، أي أنها تتكفل بتحقيق التوازن بين الإنتاج والطلب المحلي وبالتالي تحقيق التوازن بين الطلب الفعال والعرض المتاح ^(٣) .

ب-مساهمة الوقف في قيام العديد من الصناعات

بالنظر إلى الأملاك الموقوفة نجد أنها اشتملت على مصادر الثروة الاقتصادية من أراضي زراعية وحدائق وبساتين ، إلى مختلف العقارات والحوانين والوكالات التجارية وأدوات الإنتاج المختلفة ، فوجدت الطواحين والأفران ، وأبراج الحمام ، والحمامات العامة ، والمقاهي ، والصهاريج ، والمغاسل المعدة لغسيل الثياب بالأجر ، ومصانع الجبس ، ومصانع النسيج ، ومضارب الأرز ، ومعاصر الزيت القصب ، ومخازن الغلال ، ومصانع الصابون ، ومعامل النشادر ... ^(٤) .

١- انظر الفصل الثالث المبحث الأول الوقف ومشروعات البنية الأساسية من هذا البحث ص ١٠١ .

٢- دار الكتب المصرية -وقفية والسدة السلاطين وزوجة السلطان سليمان ٢٢ نقلًا عن -عفيفي-الأوقاف والحياة الاقتصادية مرجع سابق ص ١٤٤ .

٣- السيد-عاطف - دراسات في التنمية - مرجع سابق ص ٢٣٤-٢٤٤ .

٤- انظر-الوقفية الغسانية وقفية المدرسة الجهورية -مرجع سابق ص ٦٥ ؛ أمين-الأوقاف والحياة الاجتماعية -مرجع سابق ص ٨٨ ؛ عفيفي-الأوقاف والحياة الاقتصادية-مرجع سابق ص ٤٣ .

===== الفصل الثالث ==

ومع قيام هذه الأنواع المختلفة من الأوقاف انتشرت صناعات عديدة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، مثل صناعة البناء والتشييد، وصناعة الورق، وصناعة التجليد، وصناعة الأدوية، وصناعة الملابس، والمنتجات الخشبية والورقية والزجاجية، وصناعة الآلات الطبية والفلكية... الخ^(١) وهذه أمثلة للصناعات التي ساهم في وجودها الوقف :

١- صناعة الأسلحة الحربية :

انتشرت صناعة الأسلحة الحربية في الدول الإسلامية، مما أدى إلى قيام مصانع كبيرة نتيجة لتمويل الوقف للجهاد في سبيل الله، حيث يؤدي هذا التمويل إلى زيادة الطلب على أدوات الحرب، مما يعني قيام صناعات حربية، حتى أننا نجد إن غير المسلمين كانوا يفدون إلى الدول الإسلامية لشراء السلاح أيام الهدنة، مما أدى بالعلماء إلى الإفتاء بتحريم بيع السلاح لهم^(٢).

٢- صناعة الأدوية :

ساهم الوقف في إقامة المستشفيات التعليمية وإتاحة المجال للبحث في مختلف العلوم، وترتب على ذلك بروز العلماء في مختلف المجالات، ومنها مجال علم الطب، وعلوم الكيمياء والصيدلية، وهذا ساهم في صناعة الأدوية، ومن ذلك على سبيل المثال يعد العرب أول من أدخل السكر في العلاج، وخاصة المشروب منه حتى يستسيغه المريض^(٣)، كما أن إقامة المستشفيات الموقوفة وكثرتها وانتشارها أدى إلى زيادة الطلب على الدواء مما ساعد على نهوض صناعة الدواء ورواجها.

٣- صناعة الترجمة والتجليد والفهرسة

ساهم الوقف في انتشار صناعة التجليد والترجمة والفهرسة والخط وتنظيم الكتب، بالإضافة إلى الصناعات الورقية، نتيجة انتشار وقف المكتبات والمدارس والكتاتيب والمصاحف ونحوها، مما يعني الحاجة إلى ورق وكتب وتجليد وترجمة... وبالتالي تطور المصانع المنتجة لهذه المواد، وقد انتشرت هذه الصناعة بكثرة في سمرقند وبغداد ودمشق وفلسطين والأندلس^(٤).

٤- صناعة التأليف

انتشرت صناعة التأليف والبحث العلمي عن طريق إقامة المكتبات العامة، ومراكز البحث والمستشفيات التعليمية^(٥)، وهذا ساهم في تقديم نوع من الخدمات مع إمكانية اعتبار الكتاب سلعة

١- السيد- عبد الملك -الدور الاجتماعي للوقف-مرجع سابق ص ٢٧٥ ؛ دنيا- شوقي-الآثار الاقتصادية والمالية للوقف-مرجع سابق ص ٢٣.

٢- السباعي - مصطفى -من روائع حضارتنا-مرجع سابق ص ١٢٦.

٣- السيد-عبد الملك -الدور الاجتماعي للوقف -مرجع سابق ص ٢٧٦.

٤- هرونكة-شمس العرب تشرق على الغرب -مرجع سابق ص ٣٩٠ ؛ السيد-عبد الملك-الدور الاجتماعي للوقف - ص ٢٧٦.

=====الفصل الثالث=====

متداولة تخضع لظروف العرض والطلب كغيرها من السلع .

٥- مساهمة الوقف في الإنتاج الصناعي في الوقت الحاضر

ساهمت الأوقاف في الوقت الحاضر في الجانب الصناعي ، فبالإضافة إلى ما سبق ذكره فقد أقيمت المصانع المتكاملة بفضل أموال الأوقاف ، ومن ذلك على سبيل المثال قيام وزارة الأوقاف المصرية بتأسيس العديد من الشركات ذات الطابع الصناعي والإنتاج المفيد للمجتمع ، ومن ذلك شركة الدلتا للسكر ، وشركة مصر للإسكان والتعمير ، والشركة الإسلامية للثروة الحيوانية ، وشركة سمود للبيوت ، وشركة الإسماعيلية للمزارع السمكية ، وكذا المساهمة بتقديم أراضي كمشاركة لشركة الحديد والصلب ، وشراء أسهم العديد من الشركات الأخرى مثل : شركة ادفينا للصناعات الغذائية وشركة بسكو مصر ومصر للألبان ^(١) . وكذا لأوقاف المسلمين في أمريكا العديد من الاستثمارات الصناعية ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ^(٢) :

١-قطاع الصناعات الغذائية والزراعية حوالي ٤٠٪ من إجمالي استثماراتها .

٢-قطاع البناء وتطوير الأراضي " " " " ٤٠٪ .

٣-قطاع التكنولوجيا المتقدمة " " " " ١٠٪ .

٤-قطاع التجارة والنسيج والأدوية " " " " ١٠٪ .

ج-الوقف ومساهمته في الإنتاج الزراعي

بالإضافة إلى ما تقدم نجد أن الوقف قد ساهم بشكل كبير في عملية الإنتاج من خلال الاستثمارات التي مولتها الأموال الوقفية في جانب الإنتاج الزراعي ، حيث كانت هناك مدن متكاملة موقوفة بما فيها من أراضي زراعية ، بل إن ثلثي الأراضي المصرية كانت موقوفة ^(٣) ، وكذا كانت ثلث الأراضي التركية موقوفة ^(٤) . وهذا يعنى أن الوقف قد ساهم مساهمة مباشرة في الإنتاج الزراعي ، وقد تعددت أساليب الاستثمار الزراعي في الوقت السابق بحسب أنواع العقود الشرعية المتبعة في الاستثمار الزراعي ^(٥) ، وفي الوقت الحاضر نجد أن إدارات الأوقاف في الدول الإسلامية قامت باستثمارات عديدة في الجانب الزراعي ففي الأردن بلغت مساحة الأراضي الموقوفة والمزروعة

٢- محمد عبد المحسن- ورقة ميدانية عن الأوقاف في مصر (ندوة إدارة وتميم ممتلكات الأوقاف) -مرجع سابق ص ٤١٢ .

٢- برزنجي/د/جمال-الوقف الإسلامي أثره في تنمية المجتمع (نماذج معاصرة)(ندوة نحو دور تنموي للوقف) مرجع سابق ص ١٠١ .

-ولمزيد من التفاصيل انظر الفصل الرابع من هذا البحث -استثمار وتمويل الوقف . ص ١٥٣ .

٣- أمين-الأوقاف والحياة الاجتماعية -مرجع سابق ص ٧٥ ؛ عفيفي-الأوقاف والحياة الاقتصادية -مرجع سابق ص ٥ .

٤- ارمغان د/ثروت -ورقة ميدانية عن الأوقاف في تركيا(ندوة إدارة وتميم ممتلكات الأوقاف)مرجع سابق ص ٢٣٩ .

٥- انظر الفصل الرابع من هذا البحث-استثمار وتمويل الوقف ص ١٥٣ .

===== الفصل الثالث =====

بمختلف أنواع الفواكه والخضروات ٧٤٦٠ دونم^(١) ، ونفس الكلام يقال على السودان واليمن ومصر وعمان والكويت ...^(٢) . وفي تركيا لدى الوزارة العديد من الأراضي المزروعة بالزيتون والتفاح واللوز والعنب ... واستخدمت إدارة الأوقاف التركية إنتاج هذه المزارع بتحويلها إلى مصانع الصابون والزيت بالإضافة إلى بيع جزء منها^(٣) . ووجدت مزارع موقوفة متكاملة بالنخيل ، ومن ذلك الأراضي الزراعية في منطقة كنعزوة في المغرب للأوقاف ما يقارب من ٧٣٧٩ نخلة مثمرة ، بالإضافة إلى ٧٥ مزرعة زيتون وهي ذات إنتاج عالٍ ، وبذا تساعد على إمداد السوق بالتمور والزيتون ، وتدخل في العديد من الصناعات المختلفة^(٤) .

وهذه الأمثلة جزء يسير مما ساهمت به الأوقاف في التنمية الزراعية ، ومن ثم تحقيق التنمية الاقتصادية التي تؤدي إلى ارتفاع مستوى المعيشة للمجتمع ، كما ازدادت مساهمة الأوقاف في تحسين الإنتاج الزراعي في الوقت الحاضر ، وتعدد أنواعه من منتجات زراعية وحيوانية ومنتجات الطيور من اللحوم والبيض ، وبالتالي إلى زيادة الإنتاج المحلي لهذه السلع الزراعية ، ومن المعلوم أن لهذا الإنتاج الزراعي أثراً فعالاً في شتى المجالات فمثلاً : الصناعة قائمة بصفة أساسية على الزراعة ، فهي المصدر الأساسي للمواد الأولية من خضروات وفواكه ولحوم وقطن واخشاب الخ^(٥) . وكذا يساهم الإنتاج الزراعي في التنمية الاقتصادية عن طريق إيجاد وتوسيع السوق أمام المنتجات الصناعية تامة الصنع . حيث أن زيادة الإنتاج الزراعي يؤدي إلى زيادة الدخول الزراعية وتقريب الشقة بين الريف والمدينة ، ومن ثم زيادة طلب الفلاحين للمنتجات الصناعية ، وبذلك يزداد التبادل ويتسع مجال التسويق^(٦) .

١- لطفي ويوض -محمد على ، احمد سعيد -ورقة ميدانية عن الأوقاف في لبنان- ندوة إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف-مرجع سابق ص٣١٦.

٢- انظر-أوراق ميدانية عن الأوقاف في بعض الدول الإسلامية -ندوة إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف -مرجع سابق ص٣٣٨ وما بعدها ، الطاهر-حاج آدم حسن-ورقة مسح ممتلكات الأوقاف في السودان وحاجتها للتنمية-الندوة العالمية للتنمية وتطوير الأوقاف-مرجع سابق ص١١.

٣- ارمغان- ثروت -ورقة ميدانية عن الأوقاف في تركيا-ندوة إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف -مرجع سابق ص٣٤١.

٤- الشيباني-بلغيث-أوقاف النخيل في نفروازة وأثرها الاجتماعي- (المجلة التاريخية المغاربية) العدد ٧٥، ٧٦ ص٢١ ماى ١٩٩٤ ص٢٩٥-٢٩٩،النخيل في نفروازة ودورها الاقتصادي والاجتماعي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر(المجلة التاريخية المغاربية) العدد ٧١،٧٢ ص٢٠ ماى ١٩٩٢ ص٥٧٥ وما بعدها .

٥ - الداهري- عبد الوهاب مطهر -الاقتصاد الزراعي-(بدون مكان طبع) ١٩٨٠م ص٤٢-٤٣.

٦- نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

===== الفصل الثالث =====

د: الوقف ودوره في زيادة الطلب الاستهلاكي

للوقف أثر مباشر على الإنتاج عن طريق زيادة الطلب على السلع والخدمات ، ويعرف الطلب على سلعة أو خدمة بأنه : " الكمية من السلعة أو الخدمة ، التي يكون المشترون مستعدون لشراؤها بثمن معين في سوق معينة ، وفي زمن معين ويكونون قادرين على دفع الثمن " ^(١) أما العوامل المؤثرة في الطلب ^(٢) :

- ١- سعر السلعة وأسعار السلع الأخرى
- ٢- الدخل مهما كان نوع هذا الدخل (رواتب عطايا هبات) .
- ٣- عدد السكان والأذواق وحالة المناخ وتبدل الفصول .
- ٤- النشاط التجاري والمواسم المختلفة كالأعياد والحج ...

وسيتيم في دراسة أثر الوقف في زيادة الطلب عن طريق أثر الدخل والذي يعد من أهم العوامل التي تؤثر على الطلب ، بل وافترض كنز ان الاستهلاك يعتمد أساساً على الدخل ، فزيادة الدخل تؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات ، وخاصة لذوى الدخل المنخفضة ، فالوقف يؤثر في الطلب عن طريق زيادة الدخل للفئات المستحقة لريع الوقف ، حيث توجد علاقة طردية بين الدخل والطلب الاستهلاكي وهذا في الدول المتقدمة ومن المعلوم أن زيادة الدخل لدى الفقراء والمساكين وغيرهم من ذوى الحاجات يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع الضرورية ، نظراً لارتفاع الميل الحدي والمتوسط للاستهلاك لدى الفئات المستحقة لريع الوقف ، وبالتالي زيادة الطلب في المجتمع ^(٣) وهذا بدوره ساهم في دخول فئة جديدة من المنتجين لمواجهة الطلب على هذه السلع وزيادة الاستثمارات وبالتالي زيادة المعروض من هذه السلع وبذا يساهم الوقف في زيادة إنتاج هذه السلع في المجتمع مما يؤدي إلى إحداث إضافات في الإنتاج القومي ككل ^(٤).

١- زهران -حمدية -المبادئ الأولية في النظرية الاقتصادية - مرجع سابق ص ٢٤٥ ؛ أبو الذهب -محمد جلال -أصول علم الاقتصاد (مكتبة عين شمس للطباعة الأميرية الحديثة بالقاهرة) ١٩٧٤م ص ١٠٤.

٢- زهران - حمدية -المبادئ الأولية في النظرية - مرجع سابق ص ٢٤٨ ؛ عفر - محمد عبد المنعم - الاقتصاد التحليلي الإسلامي التصرفات الفردية (دار حافظ للطباعة والنشر والتوزيع جدة) ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ص ١٤٣.

٣- يطلق الميل الحدي للاستهلاك على التغير في حجم الاستهلاك الكلي نتيجة التغير في الدخل الكلي المتاح ، أما الميل المتوسط للاستهلاك فيطلق على نسبة الاستهلاك الكلي إلى الدخل الكلي المتاح عند مستوى معين من الدخل -انظر الحبيب -فايز -مبادئ الاقتصاد الكلي (مكتبة تهامة الرياض) ط ١ ، ١٤٠٨هـ ص ٨٣-٨٥.

٤- الصكبان -عبد العال -الضرائب على الشركات أهدافها وتنظيمها دراسة اقتصادية واجتماعية وقانونية مقارنة للتشريعات العربية والأجنبية (دار مطابع الشعب القاهرة) ١٩٦٣م ص ٢٦٢.

===== الفصل الثالث =====

ومن المعلوم أن زيادة الطلب الاستهلاكي يؤدي إلى زيادة الطلب الاستثماري في المجتمع ، عن طريق شراء آلات الإنتاج اللازمة لإنتاج هذه السلع وبالتالي الزيادة في الأصول الإنتاجية في المجتمع (١)

ومما يزيد أثر الوقف في العملية الإنتاجية أن ريع الوقف لم يكن مقصوراً على الفقراء والمساكين ونحوهم فحسب ، بل يمكن أن يأخذ الغنى من هذا الريع في حالة كونه من ذرية الواقف ، أو ناظر الوقف وغيره ممن يمكن أن يكون من الأغنياء (٢) ، ولذا نجد أن ريع الوقف يسير في اتجاهين :

١- الاتجاه الأول :

وهو زيادة الطلب الاستهلاكي في المجتمع عن طريق زيادة دخول الفئات الفقيرة وهؤلاء يستهلكون كل أو غالب دخلهم .

٢- الاتجاه الثاني :

إن بعض مستحقي ريع الوقف من الأغنياء ، فهذا الريع يؤدي إلى زيادة دخولهم ، وبطبيعة الحال فإن هذه الفئة توجه دخلها للإدخار والاستهلاك ، فالجزء المدخر سيتجه إلى الاستثمار لوجود الزكاة في الإسلام التي تساهم في دفع الأموال المدخرة إلى الاستثمار ، وبالتالي زيادة الاستثمار في المجتمع (٣) . وهذه الأموال التي توجه إلى الاستثمار تؤدي إلى زيادة الإنتاجية بشكل كبير في المجتمع في الفترات اللاحقة عن طريق ما يعرف بالمضاعف (٤) ، ويتوقف حجم المضاعف على درجة الميل الحدي للاستهلاك حيث يزداد أثر المضاعف كلما زاد الميل الحدي للاستهلاك ، والعكس في حالة انخفاض الميل الحدي للاستهلاك وارتفاع الميل الحدي للإدخار (٥) .

وكما سبق القول أن ريع الوقف يوزع بين فئات مختلفة من المجتمع في شكل عطايا وأرواتب

١- يوسف- يوسف إبراهيم- النفقات العامة في الإسلام - مرجع سابق ص ٢٧٤ .

٢- الخطاب - مواهب الجليل - مرجع سابق ١٩/٧ وما بعدها .

٣- دنيا - شوقي أحمد - تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي - مرجع سابق ص ٢٧٦-٢٧٧ ؛ العسال - أحمد محمد ، فتحى أحمد عبد الكريم - النظام الاقتصادي الإسلامي مبادئه وأهدافه (نشر مكتبة وهبة طبع دار الغرب للطباعة) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ص ١١٢ ؛ جمال الدين - صادق أحمد - الزكاة دعامة الملكية في الإسلام (دار الشباب للطباعة القاهرة) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ص ٥٤ .

٤- المضاعف هو عبارة عن الزيادة النهائية في الدخل الناتج عن الزيادة في الاستثمار أي أن المضاعف

- أو - انظر - خليل - سامى - مبادئ الاقتصاد الكلى - (موسسة

١- الميل الحدي للاستهلاك للميل الحدي للإدخار

الصباح الكويت) ١٩٨٠م ص ٤٥٨-٤٦٤ .

٥- نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

=====الفصل الثالث=====

للعاملين في الأوقاف ، وأثمان مشتريات الأوقاف من السوق المحلية والخارجية من مواد غذائية ومستلزمات البناء والإضاءة ، والمواد الطبية والأدوات الكتابية وغيرها من المشتريات فهذه العمليات تؤدي إلى توزيع دخول جديدة ، وبالتالي يتم تحويل هذه الدخول إلى الإستهلاك والإدخار ^(١) .

وهكذا تتكرر الحلقة من خلال ما يعرف بدورة الدخل (إنتاج - دخل - استهلاك - إنتاج) ، ويعنى ذلك أن الإنفاق الأولي يؤدي إلى سلسلة متتالية من الإنفاق الاستهلاكي التي تساهم بزيادة الإنتاج وهكذا ... ^(٢) .

وبذا نجد أن الوقف قد أحدث أثراً مباشراً وغير مباشراً في زيادة الإنتاج سواء كان هذا الإنتاج سلعياً ، أم خدمياً ، أم فكرياً ، وهذا يؤدي إلى زيادة الناتج القومي الإجمالي في الدولة ، وزيادة الإنتاج يؤدي إلى زيادة تشغيل الأيدي العاملة في المجتمع مما يولد دخولاً جديدة لهذه الفئات وهي بدورها تحول كل أو جزء من هذا الدخل إلى الاستهلاك والاستثمار كما سبق القول ...

وهذه الزيادة في الاستثمارات والإنتاج والتشغيل تؤدي إلى الدفع بعملية التنمية إلى الأمام.

١- المحجوب - رفعت - المالية العامة النفقات العامة وإيرادات العامة (دار النهضة العربية القاهرة) ١٩٦٦ م ص ٢٨ .

٢- خليل - سامي - مبادئ الاقتصاد الكلي - مرجع سابق ص ٢١٤ ؛ المحجوب - المالية العامة - مرجع سابق ص ٢٨-٢٩ .

===== الفصل الثالث =====

المطلب الثاني : الوقف والتشغيل

تمهيد عن مفهوم وأهمية التشغيل :

ينصرف مفهوم التشغيل إلى الاستخدام الكفء للموارد ، أي الذي يتضمن التخصيص الأمثل للموارد فإذا انعدم شرط التخصيص الأمثل للموارد فإن التشغيل لا يكون كنوء وإن كان شاملاً لجميع الموارد المتاحة ، وهذا ما يلاحظ بصفة خاصة في اقتصاديات الدول النامية التي تعاني من وجود بطالة مقنعة ^(١) .

ويعد تشغيل الموارد ومحاربة البطالة هدفاً اقتصادياً لمختلف السياسات والنظم الاقتصادية ، نظراً للتكاليف الاجتماعية الكبيرة التي تحدثها البطالة ، وتعد البطالة خطراً على الفرد والأسرة والمجتمع : فهي خطر على الفرد اقتصادياً ، حيث تؤدي إلى آثار سلبية خطيرة ، أما بالنسبة إلى الأسرة فهي تفقد العائلة الشعور بالاطمئنان على مقدرة العائل والثقة به ، وبالتالي يعيش جميع أفراد الأسرة في حال من التوتر والقلق والخوف من المستقبل الذي ينتظرهم ^(٢) .

وكذلك فإن خطرهما على المجتمع كبير فحرمان المجتمع والفرد من الدخل أو جزء منه يؤدي إلى مشكلات مادية مثل : العوز والفقر والتسول... ومشكلات اجتماعية مثل : الشعور بالمدلة والضعف .. وكذلك يؤدي إلى انتشار الجرائم والسرقة والفساد ، وبالتالي تخلخل كيان المجتمع واستقراره وأمنه نتيجة انعدام أو انخفاض الدخل الفردي والقومي وزيادة الأعباء المترتبة على الحكومة داخلياً وخارجياً ، وقد يؤدي ذلك إلى الاقتراض الخارجي وما يترتب عليه من التزامات وأعباء قد تؤدي إلى مشكلات جديدة ^(٣) .

١- جامع -أحمد -النظرية الاقتصادية التحليل الكلي (دار النهضة العربية -القاهرة) ١٩٧٦م ص ٣٨٧ ؛ جواتى -ستورب وريتشارد -الاقتصاد الكلي الاختيار الخاص -ترجمة محمد عبد الصبور ، ومحمد على -مراجعة إبراهيم منصور ، محمد مصطفى (دار المريخ الرياض) ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م ص ٥٠-٥١ .

٢- أكلي -جون -الاقتصاد الكلي والسياسات -ترجمة عطية مهدي سليمان ،مراجعة عبد المنعم السيد على (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي -بغداد الجامعة المستنصرية) ١٩٨٤م ص ١٠٢ ؛ السحبياني -محمد إبراهيم -أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية (شركة العيكان الرياض) ط ١ ، ١٤١١هـ -١٩٩١م ص ٥١ ؛ إبراهيم -عادل سباعي متولي -أثر الزكاة في التنمية الاقتصادية (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى مكة المكرمة) ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م ، ص ١٤٤ .

٣- العواملة -وائل عبد الحفيظ -قضايا اقتصادية ومالية وإدارية من منظور إسلامي (دار زاهر للنشر والتوزيع عمان ، الأردن) ١٩٩٠م ص ١٠٧ .

== الفصل الثالث ==

تعريف البطالة:

تعددت تعاريف البطالة فكل يعرفها حسب نظرتة إليها من الناحية الاجتماعية أو من الناحية الاقتصادية أو من الناحية السياسية

ويمكن تعريف البطالة من زاوية الإنتاج بأنهاء : " النتيجة التي أفرزتها الظروف والمسببات التي استوجبت عدم استخدام عنصر العمل بكل طاقاته وقدراته الذاتية " ^(١) .

كما يمكن تحديد مفهوم البطالة بإنهاء الحالة التي يحدث فيها تباين ظاهر بين عرض العمل والطلب عليه في فترة معينة في سوق معينة " ^(٢) .
وأنواع البطالة كثيرة أهمها ^(٣) :

أ- البطالة الهيكلية: وهي الناتجة عن تغير الفن الإنتاجي الذي يؤدي إلى تغير نسب اشتراك عوامل الإنتاج في العمليات الإنتاجية، ومن ذلك إحلال الآلات محل الأيدي العاملة...

ب- البطالة الطبيعية: هي الناتجة عن ظروف طبيعية خارجة عن إرادة الإنسان كالمرض والعجز والشيخوخة وصغر السن.

ج- البطالة الموسمية: هي الناتجة عن الطبيعة الموسمية للنشاط الاقتصادي ومن ذلك تأخر هطول المطر مما يؤدي إلى بطالة المزارعين ونحو توقف المطوفين في مكة بعد موسمي رمضان والحج ...

د- البطالة المقنعة (المستترة): وهي البطالة التي تظهر عندما يكون أداء الشخص دون مستوى مؤهلاته، ونظهر غالباً في قطاع الوظائف والخدمات. وبسبب ذلك زيادة في عرض قوة العمل المثقفة، وقصور استيعابهم في المشروعات التنموية المختلفة.

هـ بطالة دورية: وهي التي تنتج عادةً من وجود أزمات اقتصادية في البلاد ومن ذلك انخفاض الصادرات، أو دخول دول جديدة في مجال الإنتاج، أو بسبب الاستعمار.

و- البطالة الاختيارية: وهي التي تحدث عند توفر العمل المناسب لشخص، ولكنه يرفض هذا العمل من تلقاء نفسه، وعادة ما يكون هذا الشخص من الأغنياء.

١- المهري-خضير عباس -الأجر والاستخدام والتوازن الاقتصادي(جامعة الملك سعود، الرياض) ١٤٠٩هـ، ١٤٠٨م ص ١٦٨.

٢- غنيمي-محمود -فائض العمالة في الدول النامية دراسة مقارنة(عالم الكتاب -القاهرة) ١٩٨٣م ص ٣٣.

٣- لمزيد من التفاصيل حول أنواع البطالة انظر-جوارتنى ستورب-الاقتصاد الكلي-مرجع سابق ص ٢٠٢-٢٠٦؛ أكلي-الاقتصاد الكلي-مرجع سابق ص ١٠٣-١٠٧؛ علاقي-مدني عبد القادر-تنمية الموارد البشرية سياسات وتخطيط، وبرامج(بدون مكان أو تاريخ طبع) ص ٢٣ وما بعدها؛ زهران-حمدي-اقتصاديات التنمية-(مكتبة عين شمس القاهرة) ١٩٧٨م ص ١٠١-١٠٢؛ عمر-محمد علي محمد-مشكلة البطالة(دار الطباعة جامعة الخرطوم) ١٩٧٤م ص ١٤-١٨.

===== الفصل الثالث =====

للقوف آثار واضحة على زيادة التشغيل ومحاربة البطالة سواء كانت هذه الآثار مباشرة أو غير مباشرة كما سيتم بيانه على النحو التالي :

أولاً: الآثار المباشرة للقوف على التشغيل :

مع تنوع الأوقاف وكثرتها من مختلف الأموال والأموال حيث شملت الأوقاف الأراضي الزراعية والمحلات التجارية والحوانيت والدور والمدارس والمستشفيات وغيرها ، وكانت على قدر كبير من الضخامة ، فعلى سبيل المثال وصلت دكاكين المغرب الموقوفة ثلاثة عشر ألف دكان^(١) ، وبلغت الأوقاف التي حبست على الجامع الأعظم فقط في مدينة الجزائر في نهاية فترة الاحتلال الفرنسي حوالي ٢٢٧ داراً ، و ٢٢ حانوتاً ، و ٥٨ حديقة ومزرعة^(٢) ، وقيل عن أوقاف مدرسة السلطان حسن من حيث كثرتها أنها تساوى أو تزيد عن حصيلة مملكة ضخمة^(٣) . وكذا في كثير من الأوقاف المختلفة .

ومع هذا القدر من الأملاك الوقفية فمن الصعب على نظار الأوقاف القيام بالإشراف على هذه الأوقاف لوحدهم ، والقيام بجميع الأعمال من جباية وصرف وحراسة وصيانة وإمامة وزراعة واستثمار... فلذا كان لابد من إيجاد مجموعة من الوظائف المختلفة ليؤدي الوقف دوره في المجتمع على أكمل وجه ممكن ويمكن تقسيم هذه الوظائف إلى :

١-الوظائف الدينية والتعليمية

تعد الوظائف الدينية والتعليمية من الوظائف المرتبطة ببعضها في أغلب الوقفيات ، ولذا نصت أغلب الوقفيات على أن تكون المدرسة محتوية على مسجد ، أو يكون المسجد هو المدرسة ، حيث لم يفرق الواقفون بين هذه الوظائف ومن هذه الوظائف :

(أ) -الإمام :

من المعلوم أن كل مسجد أو مدرسة بها مسجد تحتاج إلى إمام راتب للصلاة وأحياناً كان أكثر من إمام ، ففي بعض الوقفيات كان هناك ثلاثة أئمة وفي أخرى خمسة^(٤) .

١-زبير-محمد -الوقف كمظهر من مظاهر السياسة الاجتماعية في المغرب -مرجع سابق ص ٤٥ .

٢-التميمي-عبد الجليل وثيقة عن أملاك المحبة على الجامع الأعظم -مرجع سابق ص ٢٨-٥٦ .

٣- ابن شاهين - زبده كشف للمالك - مرجع سابق ص ٤٥ .

٤- الوقفية الغسانية ووقية المدرسة الطاهرية ص ٦٢ ؛ وقفية السلطان الناصر حسن نقلاً عن - فهمي- سامح - القيم النقدية في الوثائق المملوكية البحرية مرجع سابق ص ١٢٥ .

===== الفصل الثالث =====

(ب) - المؤذن :

لم تقتصر بعض المساجد على مؤذن واحد بل تعداه إلى أكثر من مؤذن ^(١) .

(ج) - القيم :

القيم هو من يهتم بأمور المسجد أو المدرسة ونظافتها وحراستها والاهتمام بها ، ولا يوجد مسجد أو مدرسة إلا وكان بها قيم يهتم بها ولم تخل أي وقفية من ذكر القيم ^(٢) فبعض الوقفيات ذكرت قيماً واحداً فقط ، وذكر بعضها ثمانية ^(٣) ووصل العدد في بعضها إلى ٢٠ قيماً ^(٤) .

(د) - المدرسون في المدرسة :

وظيفة التدريس وجدت في كل مدرسة أقيمت ، وكذا في الكتاتيب بالإضافة إلى المساجد التي استخدمت كأماكن لتلقى العلوم المختلفة ، فكانت تحتوى على مدرسين للعلوم المختلفة كالحديث والقرآن والفقه سواء على مذهب معين أو على المذاهب الأربعة ^(٥) ، وكذا للتفسير والبلاغة والنحو... الخ . بل وشملت بعض الوقفيات تعليم مختلف العلوم الفلكية والرياضية والصيدلية ... وقد كان عدد الفقهاء والمدرسين في المدرسة المستنصرية على سبيل المثال ٢٤٨ فقيهاً ومدرساً ^(٦) .

(هـ) - المعيد :

أغلب المدارس والمعاهد والمساجد التعليمية كان يتم فيها تعيين معيد أو أكثر بهدف إعادة الدروس التي تم شرحها على زملائهم ففي المدرسة المستنصرية مثلاً بلغ عددهم ٨٦ معيداً ^(٧)

١- وقفية السلطان حسن ورقة رقم ٩٥ سطر ٥١ ، نقلاً عن سامح - القيم النقدية - مرجع سابق ص ١٢٥ .

٢- الوقفية الغسانية ص ٣٩، ١٤ .

٣- الوقفية الغسانية - وقفية المدرسة الطاهرية ص ٣٩ ، وقفية المدرسة الجوهريّة - مرجع سابق ص ٦٢ .

٤- سعد الدين - منير - المدرسة عند المسلمين (مجلة التراث العربي - دمشق) العدد ٤٨ - س ١٢ - محرم - ١٤١٣هـ - يوليو ١٩٩٢م ص ٣٧ .

٥- على سبيل المثال كانت اغلب المدارس في اليمن مخصصة للتدريس على مذهب الإمام الشافعي انظر - الأكوغ - المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق ص ٣٠ وما بعدها .

٦- معروف - ناجي - تاريخ علماء للمستنصرية - مرجع سابق ٥٦/١ .

٧- عماد الدين - مدارس بغداد في العصر العباسي (بدون مكان أو تاريخ طبع) ص ٣٠ .

===== الفصل الثالث ==

وفى مدرسة السلطان حسن ١٢ معيداً^(١) وفى مدرسة طرغماش ثلاثة معيدين^(٢) وفى المدرسة الطاهرية معيداً واحداً^(٣) .

وبالإضافة إلى هذه الوظائف الدينية والتعليمية التي ساهم الوقف بتوفيرها وجدت وظائف أخرى مثل وظيفة الشيخ القاري للحديث ، ووظيفة القاري الحافظ لكتاب الله ، ووظيفة خازن الكتب (أمين المكتبة) ، ووظيفة مؤدب الأيتام ، وعريف الأيتام ، والمُبلغ ، وخادم المدرسة ، والكناس والوقاد والفراش ، بالإضافة إلى المبخر وحامل وخادم المصحف الشريف وخطيب المسجد ، وأمين الزيت وغيرها من الوظائف المتعلقة بالخدمات الدينية والتعليمية^(٤) .

٢- الوظائف الخاصة بالحفاظ على صحة الإنسان :

سبق الحديث عن الدور الذي أحدثه الوقف في مجال رعاية الإنسان حيث ساهم في بناء المستشفيات ومحطات الإسعاف على الطرقات وفى المدن والقرى ، و كان لازماً تعيين الأطباء والمرضين والصيدلة وغيرهم للعمل في هذه المراكز العلاجية ومن ذلك على سبيل المثال وصل عدد الأطباء في اليمارستان النوري في دمشق حوالي ثلاثة وعشرين طبيباً بالإضافة إلى الصيدلة والمرضين ، وكذا في اليمارستان المنصوري في القاهرة بلغ عدد الأطباء عشرين طبيباً وفى اليمارستان العضدي في بغداد كان عدد الأطباء ثمانية وعشرين طبيباً^(٥) .

ولم يكن التشغيل في المستشفى مقتصرأ على توظيف الأطباء فقط بل يشمل العديد من الموظفين لمساندتهم في أداء أعمالهم ومن ذلك المرضين والكحالين ، والجراحين ، والصيدلة والطباخين ، والفراشين والمدرسين في المستشفيات التعليمية^(٦) .

ومع تطور اليمارستانات اتخذت أسلوباً جديداً وهو فصل أقسام الرجال عن أقسام النساء وكل قسم من هذه الأقسام مقسم إلى قاعات مثل قاعة الجراحة ، وقاعة الباطنية ، وقاعة أمراض العيون ، وقاعة للتجبير ... الخ وكل قاعة من هذه القاعات مقسمة إلى أقسام فمثلاً قسم للحمى وقسم للمبردين وقسم لمن به إسهال^(٧) .

١- وقفية السلطان حسن -نقلأ عن فهمي - سامح - القيم النقدية-مرجع سابق ص ٧٨.

٢- وثيقة وقف الأمير طرغماش ص ١٣٣ نقلأ عن فهمي -سامح - القيم النقدية - مرجع سابق ص ٧٨.

٣- الوقفية الغسانية - وقفية للمدرسة الطاهرية ص ٣٩.

٤- الوقفية الغسانية - وقفية للمدرسة الطاهرية - ص ٣٩.

٥- عيسى-أحمد -تاريخ اليمارستانات -مرجع سابق ص ١٢٣، ١٢٦، ١٩٣، ١٩٧.

٦- المقرئزي-المواعظ والاعتبار-مرجع سابق ٤٠٧/١ ، أمين-محمد - الأوقاف والحياة الاجتماعية-مرجع سابق ص ٥٨.

٧- المقرئزي - المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ - ابن أبي أصيبعة - طبقات الأطباء -مرجع سابق ٢٥٤/١.

===== الفصل الثالث ==

وكان في كل قسم من هذه الأقسام عدد من الأطباء يتراوح بين ١-٣ حسب اتساع القسم وعدد المرضى ولكل قسم من هذه الأقسام رئيساً فمثلاً رئيس قسم الباطنية ورئيس قسم الجراحة . وكذا وظيفة أمين مخازن الأدوية (الصيدلي) وهكذا^(١) . وإذا نظرنا إلى بیمارستان العضدي مع انه لم يكن بیمارستاناً من الدرجة الأولى فقد كان عدد الأطباء فيه ٢٨ طبيباً ، ونساء طبائحات ، وبوابون وحراس وأربعة وعشرون فراشاً وأمناء مخازن الأدوية وصانعوا أدوية^(٢) . فهذا بیمارستان العضدي فماذا يقال عن غيره من المستشفيات والبیمارستانات الكبيرة مثل النوری والمنصوری وغيرهم وكما سبق القول أن عدد المستشفيات الموقوفة بلغ في مدينة قرطبة وحدها خمسين مستشفى فكم كان عدد الموظفين فيها ؟^(٣) .

٣- الوظائف المالية والإدارية :-

الوظائف المالية والإدارية تعد من أهم الوظائف التي تساهم في الحفاظ على أملاك الوقف وبالتالي زيادة عمره الإنتاجي والحفاظ على العقارات الوقفية عن طريق الصرف والرقابة عليها ، ومع زيادة حجم الأوقاف صار من الصعب على الناظر القيام بكافة الوظائف التي تساهم في خدمة الوقف والحفاظ عليه من صيانة وإدارة ورقابة وتفتيش مستمر فلزم الأمر أن توفر العديد من الوظائف التي تساعد الناظر في ذلك ، ولذا كان لابد للواقف أن يقرر مجموعة من الوظائف لإدارة الأموال الموقوفة والحفاظ عليها واستخراج ريعها وصرفه طبقاً لشرط الواقف وهذه الوظائف هي ما يمكن أن نطلق عليها مجموعة الوظائف الإدارية والمالية أهمها:

١) - ناظر الوقف :

وهو المشرف العام وعادةً ما يكون الناظر هو الواقف نفسه ، أو أحد ذريته أو أقاربه أو شخص آخر عينه الواقف نفسه^(٤) ، أو تم تعيينه عن طريق ولي الأمر . ومن واجبات ناظر الوقف مراقبة الحالة المعمارية وإنفاق ما تقتضيه الصيانة الفنية للأوقاف للحفاظ عليها وذلك من اجل زيادة عمرها الإنتاجي والحصول على أكبر عائد ممكن وذلك باستثمار أموال الوقف بأفضل طرق الاستثمار المتاحة ، ويعتبر هو الممثل العام للوقف عند الجهات الأخرى وخاصة عند حدوث

١- ابن أبي أصيبعة - طبقات الأطباء - مرجع سابق ١٥٥/٢ - ١٧٩ .

٢- أحمد عيسى - تاريخ بیمارستانات - مرجع سابق ص ١٩٠ .

٣- هونكة - شمس العرب تشرق على الغرب - مرجع سابق ص ٢٣١ ؛ انظر الفصل الثاني الوقف والتنمية الصحية ص ٨٨ .

٤- لمزيد من التفاصيل حول موضوع ناظر الوقف انظر المبحث الثالث من الفصل الأول من هذا البحث ص ٣٣ ..

===== الفصل الثالث ==

المنازعات^(١) . وكان في بعض الأوقات يوجد ناظر واحد لأكثر من وقف أو أكثر من ناظر لوقف واحد للحد من سلطات الناظر^(٢) ففي إحدى الوقفيات كان هناك ثلاثة نظار لوقف واحد^(٣) .
(ب)-نائب الوقف:

هو ما يمكن أن نطلق عليه وكيل الناظر ونظراً لكثرة الأعمال المختلفة على عاتق الناظر فإنه يقوم بتعين شخص يقوم بمقامة في مزاولة الأعمال المختلفة نيابة عن الناظر ، وكان الناظر يحدد له راتباً معيناً^(٤) .

(ج)-المباشر:

وهو الشخص الذي يقوم بضبط أصول الوقف وخصومه ، ويقوم بإعداد القوائم المالية وعمل حساب الوقف إيراداً ومصرفاً وإعداد الحساب الشهري والسنوي للوقف ، وكان في بعض الوثائق أطلق عليه اسم القياس "وأن يكون قياساً حاسباً كاتباً ضابطاً لمال الوقف " ^(٥) ، وفي بعض الأحيان نجد أن هذه الوظيفة أسندت لشخصين هما متولي استيفاء حساب الوقف وعامل متولي كتاب الحساب ونظمه^(٦) .

(د)-كاتب الوقف :

جاء في بعض الوثائق عن هذه الوظيفة " يصرف في كل شهر لعامل يتولى كتابة الحساب ونظمه على عادة أمثاله في مثل ذلك مائة درهم واحدة وخمسون درهم نقرة^(٧) * " وهذه الوظيفة

١- التمرتاشي-فتاوى التمرتاشي - مخطوط رقم ٦٢٢ فقه حنفي ورقة ١١٠٨ دار الكتب المصرية:أرشيف الشهر العقاري المصري محكمة الباب العالي نقلاً عن عفيفي -الأوقاف والحياة الاقتصادية -مرجع سابق ص ٨٧.

٢- أمين - محمد - الأوقاف والحياة الاجتماعية -مرجع السابق ص ٨٧ .

٣- عفيفي-محمد-الأوقاف والحياة الاقتصادية -مرجع سابق ص ٨٩.

٤- الوقفية الغسانية -وقفية المدرسة الطاهرية -مرجع سابق ص ٩١.

٥- وثيقة وقف محمد لصنعاني سطر رقم ٤٨،٤٧ نقلاً عن فهمي -سامح - القيم النقدية-مرجع سابق ص ٥٧.

٦- وثيقة وقف السلطان حسن ورقة رقم ٤٥٩ سطر ٣،٢ نقلاً عن المرجع السابق ص ١١٦.

* الدرهم النقرة : هي عبارة عن عملة نقدية استخدمت كوحدة تعامل أساسية في الأسواق وأصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من النحاس وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية والعمرة في وزنها بالدرهم معتبرة بأربعة وعشرين قيراطاً وقدر ستة عشرة حبة من حب الخروب فتكون كل خروبتين ثمن درهم وهم أربع حبات من حبوب البر المعتدل - فهمي - سامح - القيم النقدية - مرجع سابق ص ٢٤٢.

٧- وثيقة وقف السلطان حسن أوقاف رقم ٨٨١ ص ٤٥٩ نقلاً عن أمين -محمد -الأوقاف والحياة الاجتماعية -مرجع سابق ص

===== الفصل الثالث =====

تعد مكملة لوظيفة المباشر إلا أن بعض الوثائق ذكرتهما معاً^(١) .

(هـ) - الشاهد :

هو الشخص الذي يكون رقيباً على أموال الوقف وموظفيه^(٢) ، والأصل في ذلك قوله تعالى ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾^(٣) .

وكان يشترط ٠ في من يتولى هذه الوظيفة الأمانة والعفة والعدالة والضبط^(٤) ، ويراقب ضبط ما حصل وما صُرف من ريع الوقف في مصالحة حسب شرط الواقف ، وكذا حضور عملية الصرف على المستحقين وأرباب الوظائف بجانب المباشر^(٥) . ووجد أيضاً شهود لمراقبة الحساب السنوي وآخرين لمراقبة المصروفات على عمارة وصيانة الوقف ، وكذا شاهد لمراقبة الحالة المعمارية للموقوفات وأصول الوقف^(٦) .

(و) - الجايي :

وهو القائم بجباية الأموال الوقفية ، واستخراج الأجور الخاصة بأرباب الوظائف ، وإجارة العقارات وإخلائها ، وضبط الريع ، ومراجعة وكتابة الريع بعد إذن القاضي ، ويقوم بتوريد ذلك إلى الصيرفي أولاً بأول^(٧) .

(ز) - الصيرفي :

ترتبط هذه الوظيفة بوظيفة الجايي فقد يكون الجايي في نفس الوقت هو الصيرفي كما في بعض الوثائق^(٨) ، أو تسند هذه الوظيفة لشخص آخر يقوم بقبض جميع أموال الوقف والاحتفاظ بها

١- وثيقة وقف فرج بن برقوق رقم ٦٦ ، وثيقة وقف جمال الدين الأستاذ رقم ١٠٦ نقلاً عن المرجع السابق ص ٣٠٥ .

٢- لاشين-محمود المرسى -التنظيم المحاسبي للأموال العامة في الدولة الإسلامية (دار الكتاب العربي بيروت) ط ١ ، ١٩٧٧ م ص ٩٢ .

٣- ورة البقرة آية رقم ٢٨٢ .

٤- القلقشندي- صبح الأعشا -مرجع سابق ٤٦٦/٥ ،

٥- حجة وقف السلطان حسن ص ٤٥٩ نقلاً عن سامح فهمي -القيم النقدية -مرجع سابق ص ١١٦ .

٦- أرشيف الشهر العقاري المصري محكمة الباب العالي ص ٣٣٥ حجة وقف حافظ باشا نقلاً عن عفيفي -محمد-الأوقاف والحياة

الاقتصادية -مرجع سابق ص ٧٩، ٨٥-حجة وقف شهاب الدين النوبي رقم ٢٢٧٨ عام ١٠٦٠ هـ نقلاً عن المرجع السابق ص ٧٥ .

٧- وثيقة وقف السلطان الغوري ٨٨٣ أوقاف دراسة عبد اللطيف إبراهيم نقلاً عن محمد أمين -الأوقاف والحياة الاجتماعية -مرجع

سابق ص ٣١١ ، لاشين -محمود-التنظيم المحاسبي -مرجع سابق ص ٩٠ ، سامح فهمي -القيم النقدية -مرجع سابق ص ٢٠١ .

٨- وثيقة وقف فرج بن برقوق رقم ٦٦ محفظة ١١ بالمحكمة العليا المصرية نقلاً عن د/ محمد أمين -الأوقاف والحياة الاجتماعية

مرجع السابق ص ٣١١

===== الفصل الثالث =====

ومن ثم صرفها أو صرف ما يأذن به القاضي ، ومن ذلك رواتب أرباب الوظائف والصرف على عمارة الوقف وما يحتاج إليه الوقف من مشتريات مثل الفرش والشمع والكسوة والمواد الغذائية ... الخ^(١) .

ح) - الشاد :

هو الشخص الذي يتولى مصالح الوقف ، أو هو المشرف والملاحظ والمفتش على أرباب الوظائف بهدف مراعاة مصلحة الوقف ، ويعد مساعداً للجاني^(٢) ، وبجانب اهتمام الشاد بالنواحي المالية يقوم أيضاً بالاهتمام بالنواحي الرقابية والتأديبية من معاقبة أرباب الوظائف في حالة التعدي والتقصي^(٣) .

ط) - أمين المخازن (الخازن) :

هو الشخص القائم بحفظ غلال الوقف العينية من الحبوب ونحوها ، بالإضافة إلى أدوات الإنتاج التي توضع عهدة لديه ، وصرف ما يلزم صرفه مع ضبطه^(٤) .

ي) - متعهد كتاب الوقف :

هو الشخص الموكل القيام بمراجعة حجة الوقف كل فترة ، ومراقبة كتاب الوقف (السجلات) والاتصالات والتراتب الشرعية ، وإلا أصبح كتاب الوقف باطلاً ، وكذا قراءة كتاب الوقف على متعديه وهو ما يمكن أن نطلق عليه الوكيل القانوني في الوقت الحاضر لقيامه بالدفاع عن الوقف أمام القضاء ، وإقامة الإثباتات اللازمة أمام المحاكم^(٥) .

وكان قاضي القضاة أحد الذين يصرف لهم من ريع الوقف نظير ما يقدمه من فتاوى في أمور الوقف الشرعية المختلف فيها ، فمثلاً نص في وثيقة وقف السلطان حسن : " ويصرف لقاضي القضاة تاج الدين السبكي الشافعي الحاكم بدمشق المحروسة وعلى كل قاض بعد وفاته يقوم بالإفتاء في ذلك إلى قاضٍ بعد قاضٍ على الدوام والاستمرار " ^(٦) .

١- عفيفي-محمد-الأوقاف والحياة الاقتصادية -مرجع سابق ص ٩١ ، أمين -محمد -الأوقاف والحياة الاجتماعية- مرجع سابق ص ٣٠٦ .

٢- أرشيف وزارة الأوقاف المصرية-حجة وقف إبراهيم اغا، ص ٢٤٠ نقلاً عن عفيفي-الأوقاف والحياة الاقتصادية-المرجع ١ ص ٩٩

٣- " " " " " " -حجة وقف اسكندر باشا ، ص ٢٤٠ نقلاً عن عفيفي -المرجع السابق ص ٩٩ .

٤- لاشين -محمود -التنظيم المحاسبي للأموال العامة -مرجع سابق ص ٩٣ .

٥- دار الوثائق المصرية حجة وقف الأمير مصطفى بن عبد الله نقلاً عن عفيفي-محمد -الأوقاف والحياة الاقتصادية -مرجع سابق

٦- حجة وقف السلطان حسن ورقة ٤٤٣ ٣-٩ نقلاً عن فهمي-سامح -القيم النقدية في الوثائق المملوكية -مرجع سابق ص ١٠٥

===== الفصل الثالث =====

٤ - الوظائف الفنية والمعمارية :

مع ازدهار الأوقاف زادت عملية الاهتمام بتطوير الوقف ، عن طريق عمارة الأوقاف والمحافظة عليها بالصيانة ، حتى تبدو دائماً على أفضل ما هي عليه من متانة وجمال ، فقد أوجد الوقف لذلك العديد من الوظائف التي تساهم في هذا المجال ، وهي ما يمكن أن نطلق عليها مجموعة الوظائف الفنية والمعمارية ويقصد بها كل الوظائف التي تتعلق بعمارة المباني الوقفية ، وكان يطلق على من يقوم بها المعمار أو المعلم أو البناء ، ومع إقامة ذلك الكم الهائل من المباني (مساجد مدارس إسكانات مستشفيات ...) التي انتشرت في العالم الإسلامي مدناً وقرى وطرقاً ، فقد كان لابد من توفر الأيدي العاملة التي تقوم بعملية البناء والصيانة وهي مجموعة البنائين والنجارين والسباكين والمرممين والأيدي العاملة الأخرى التي تساعد هؤلاء على القيام بعملية إقامة وتجهيز هذه المباني ، وإذا نظرنا إلى مركز تجاري أو سكني واحد في العصر الحاضر ، لوجدنا العديد من الأيدي العاملة التي تحتاجها إقامة مثل هذا المبنى ، فما هو الحال بالنسبة للعدد الكبير من المباني التي وجدت بفضل مال الوقف ، حيث كان يتم بناء هذه المباني على أحدث الطرز المعمارية المحتوية على النقوش والزخارف المختلفة .

وهذا يعني أن الأوقاف قد ساهمت بشكل كبير في توظيف هذا العدد الكبير من الأيدي العاملة في عملية البناء والتجهيز ، ووجد نوع آخر من الوظائف التي لا تنتهي بمجرد الانتهاء من عملية البناء بل تظل فترة بقاء البناء حسب شرط الواقف ومن تلك الوظائف وظيفة المرمماتى وهو من يقوم بعملية الترميم للوقف وعمل الصيانة الدورية للوقف وكذا المرحم أو عامل الرخام ، والسباك ، والذين من واجبهم المرور بصفة دورية على الممتلكات الوقفية للتأكد من أنه لم يعتريها الخراب ، والقيام بعملية الصيانة اللازمة لها ، وكذا الوقاد الذي يقوم بإنارة هذه المباني والقيام بالحفاظ على مصابيح الوقف^(١)

وكذا انتشرت صناعة الورق بسبب وقف الكتب وبالتالي الحاجة إلى الورق ومع صناعة الورق كانت هناك مهنة أخرى ملازمة لها وهي مهنة التجليد ، وكل ذلك يتطلب وجود عمال مهرة لمزاولة هذه الأعمال . ففي القاهرة مثلاً عمل المئات من الموظفين في مهنة التجليد في المكتبة التي وقفها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله التي بلغ عدد مجلداتها نحو مليونين ومائتي ألف مجلد^(٢) .

١- دار الوثائق المصرية وثيقة خاير بك ص ٦٣-٦٤ ، وحجة وقف سليمان بك ص ١٩ ، وثيقة وقف السلطان الغوري رقم ١٨٨٣ ،

أوقاف سطر ١٦٠٨ ، دراسة عبد اللطيف إبراهيم قلاً عن عفيفي - الأوقاف والحياة الاقتصادية - مرجع سابق ص ١٠٣ ، ٣١٨ .

٢- معروف - ناجي - أصالة حضارتنا العربية - مرجع سابق ص ٣٥٥ .

===== الفصل الثالث =====

ومع وجود هذه المكاتب رافقتها وظائف أخرى منها مهنة التصنيف ، ومهنة الفهرسة وأمناء المكاتب وغيرهم ممن ترتبط وظائفهم بعمل المكاتب ^(١).

مساهمة الأوقاف في التشغيل عن طريق الاستثمار :

ومن خلال إسهام الوقف في عملية الاستثمار ساهم بطريقة مباشرة في تشغيل الأيدي العاملة عن طريق استثماراتها المختلفة ، سواء كان ذلك استثماراً عقارياً في بناء أسواق تجارية وإقامة مساكن... الخ ، أو الاستثمار الزراعي أو الصناعي كمصانع الأدوية والسجاد والجبس والثروة الحيوانية وصناعة الألبان ... ^(٢). وبطبيعة الحال فإن هذه الاستثمارات تساهم في تشغيل عدد كبير من الأيدي العاملة والتخفيف من حدة البطالة.

ثانياً : الآثار غير المباشرة للوقف على التشغيل

بجانب مساهمة الوقف في تشغيل الأيدي العاملة الكثيرة بصفة مباشرة ساهم الوقف أيضاً في عملية التشغيل بطريقة غير مباشرة كما يلي :

(١)- أثر الوقف في تزويد المجتمع بفئة من المتخصصين المؤهلين والمدربين

وهي الفئة التي تخرجت من مدارس ومعاهد ومستشفيات الأوقاف في مختلف العلوم سواء أكانت علوماً شرعية أو تربوية أو طبية أو كيميائية... حيث كان يتخرج من هذه المؤسسات الآلاف من ذوى الخبرة والكفاءة في كافة المجالات ، بحيث لا يتم السماح لها بمزاولة العمل حتى يتم إجراء اختبارات لهم ، وبالتالي مد أجهزة الدولة والمؤسسات بفئة متعلمة ومؤهلة ، بل إن كثيراً من علماء العرب قد تلقوا تعليمهم في مؤسسات الأوقاف وعاشوا على موارد هذه الأوقاف ، وبرزوا في مجال تخصصهم ، ومن أمثلة ذلك الطبيب الرازي ، وجابر بن حيان ، وأبو السعادات والخوارزمي ، وابن سيناء ، وابن النفيس... الخ ^(٣) ويصف أحد العلماء كثرة المتخرجين من المؤسسات الوقفية بقوله : "ما مرت يوماً بمدرسة أو مدينة أو قرية ، إلا وجدت أحد تلاميذي مدرساً فيها" ^(٤) . وبذا ساهم الوقف في التشغيل بطريقة غير مباشرة ، بتخريج أفراد متعلمين ومدربين ، وأصحاب مهن علمية ، ساهمت بالنهوض في المجتمع الإسلامي وزيادة الإنتاج .

١ هونكة - - شمس العرب تشرق على الغرب - مرجع سابق ص ٣٩٠ .

٢ انظر الفصل الرابع من هذا البحث استثمار الوقف ص ١٥٣ .

٣ السيد - عبد الملك - الدور الاجتماعي للوقف - مرجع سابق ص ٢١٥ .

٤-هونكة - شمس العرب تشرق على الغرب - مرجع سابق ص ٣١٨ .

===== الفصل الثالث =====

(٢) - أثر الوقف على التشغيل عن طريق دخول المستحقين لريع الوقف :

للقف أثر غير مباشر في عملية التشغيل عن طريق ما يتم دفعه من ريع لأرباب الوظائف أو لغيرهم ممن يحصلون على ريع الوقف ، سواء أكانوا فقراء ، أو مساكين ، أو أيتاماً ، أو أرامل ، أو أقارب الواقف ونحوهم ، حيث إن إعطاء هذه الفئات دخلاً ثابتاً يؤدي إلى زيادة دخولها ، وحصولها على دخل ما كانت لتحصل عليه لولا الوقف .

وكما هو معلوم أن الميل الحدي للاستهلاك لدى الفئات الفقيرة مرتفع ، فبمجرد حصولهم على الدخل فإنهم يقومون بإنفاقه أو جزء منه في شراء السلع والخدمات وخاصة الضرورية منها ، وهذا يؤدي إلى دفع المنتجين إلى زيادة الإنتاج لهذه السلع والخدمات ، أو دفع منتجين جدد لإنتاج هذه السلع والخدمات ، وبالتالي زيادة الطلب في سوق العمال ومن ثم زيادة التشغيل في المجتمع ، وهكذا تستمر الدورة .

وبفرض أن بعض من يحصل على ريع الوقف ينفق جزء منه على الاستثمار ، فهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الاستثمار أيضاً ، وبالتالي زيادة الطلب على العمل ، باعتباره عنصراً هاماً من عناصر الإنتاج .

(٣) - أثر الوقف على التشغيل عن طريق مشتريات الأوقاف :

سبق القول انه كانت وما تزال للأوقاف مشتريات من السوق المحلي والسوق الخارجي ، وهذه المشتريات ساهمت بطريقة غير مباشرة في عملية التشغيل ، حيث يؤدي ذلك إلى زيادة الطلب في السوق ، وبالتالي زيادة التشغيل لمواجهة هذه الزيادة في الطلب .

(٤) - أثر الوقف في التشغيل عن طريق وقف المكتبات :

وكذا ساهم الوقف في عملية التشغيل عن طريق دعمه لوقف الكتب والبحث العلمي والتأليف والترجمة ، فعملية وقف الكتب وإنشاء المكتبات أدت إلى انتشار تجارة الورق ، وبالتالي دعت الضرورة إلى وجود مصانع متطورة لإنتاج الورق، وكان لابد من وجود عمال مهرة. عمهنة الطباعة وصناعة الورق

===== الفصل الثالث =====

(٤)- أثر الوقف في عملية التشغيل عن طريق إعتاق الأسرى وتحرير الرقاب :

كانت هناك أنواع من الأوقاف خصصت لإعتاق الأسرى من الأسر ، ومن ذلك ما وقفه السلطان صلاح الدين الأيوبي لإعتاق الأسرى من الأسر وغيرها من الأوقاف التي خصصت لهذا الغرض ^(١) . وهناك أوقاف خصصت لتحرير الرقاب من الرق والعبودية ، وهذا يعني أن الوقف عمل على إخراج هذه الفئات من الأسر ومن التبعية الاقتصادية والإذلال لتصبح قوى حرة عاملة ومنتجة ^(٢) وبذا نجد أن الوقف قد ساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في عملية التشغيل والتخفيف من حدة البطالة ، مما يدحض دعوى القائلين بأن الوقف ساهم في إحداث بطالة وتسكع لمن يستحق ريع الوقف ^(٣) . فلو فرض أن الوقف قد ساهم في إيجاد نوع من التكاسل والالتكالية لدى بعض المستحقين لريعه ، إلا أنه في مقابل ذلك ساهم في إيجاد العديد من الفرص الوظيفية لدى كثير من فئات المجتمع كما تم الحديث عنه في هذا المبحث مما يلغى هذا الأثر السلبي المحدود على فرض وجوده .

١- انظر على سبيل المثال من هذه الأوقاف وقفية اليمارستان القميرى - عيسى - أحمد تاريخ اليمارستانات - مرجع سابق ص ٢٤٨ ،

كرد علي - خطط الشام - مرجع سابق ٢٨٣/٦ ، الفصل الثاني الوقف ورعايته للفقراء والمساكين فيما سبق ص ٥٤ .

٢- حمودة - محمود عباس - الوثائق العثمانية في مصر زواج - بيع - إيجار - استبدال - وقف (مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة) ١٩٨٤ م ص ١١-١٢ .

٣- الرفاعي - عبد الحكيم - الاقتصاد السياسي - نقلاً عن الزرقا - مصطفى - أحكام الوقف - مرجع سابق ص ١٥ .

المبحث الثالث : الوقف والتوزيع —ع

===== الفصل الثالث =====

تمهيد عن التوزيع وأهميته ومراحله :

مفهوم التوزيع والثروة والدخل :

مفهوم التوزيع يشتمل على العديد من المعاني ، فهو يشمل التوزيع الأولي (توزيع الثروة) ، وتوزيع الدخل ، وتوزيع الموارد بين فروع الإنتاج المختلفة .

وإذا ما أطلق التوزيع مفرداً فهو يعنى التوزيع الأولي (توزيع الثروة) وتوزيع الدخل ، حيث يبحث في أسباب غنى بعض الأفراد وفقير البعض الآخر ، وكذا البحث في الأسس التي يقوم عليها التوزيع للثروة والدخل بين الأفراد ^(١) .

وينصرف مفهوم الثروة عند الاقتصاديين إلى الموجودات المادية ذات القيمة الاقتصادية في المجتمع ^(٢) أما من وجهة نظر الفرد فهي عبارة عن الممتلكات التي لها قيمة تبادلية ، ومن وجهة نظر المجتمع فهي تشمل جميع السلع المملوكة كالمرافق العامة ، ومناجم النفط ، والسكك الحديدية ، والمدارس والأنهار... الخ ^(٣) .

أما الدخل فهو عبارة عن العائد الذي يحصل عليه صاحب راس المال ، أو صاحب الأرض ، أو العمل مقابل الخدمات التي يقدمها ، وقد يكون هذا العائد نقدياً أو عينياً ^(٤) .

أهمية التوزيع العادل في عملية التنمية :

التوزيع ذو أهمية كبيرة في عملية التنمية ، حيث يعد أحد المرتكزات الأساسية في العملية التنموية ، فلا تنمية بدون عدالة في عملية التوزيع بين مختلف فئات المجتمع ، وللتوزيع العديد من الأهداف أهمها :

- ١- تأمين حد الكفاية لمختلف فئات المجتمع وتحقيق التضامن الاجتماعي .
 - ٢- المساهمة في تشغيل طاقات وموارد المجتمع بالصورة المثالية ، التي تؤدي إلى تحقيق المصلحة العامة للمجتمع .
 - ٤- حصول كل من ساهم في تقديم أي خدمة إنتاجية على قيمة خدمته التي قدمها .
- وقد ظل الفكر الاقتصادي وقتاً طويلاً يركز على الإنتاج بصفته العامل الهام في عملية التنمية ، إلا أن الفكر الاقتصادي المعاصر اخذ بالتركيز على عامل التوزيع وأهميته في عملية التنمية ، فبدون توزيع

١- أبو إسحاق - أحمد - أصول الاقتصاد (دار النهضة العربية القاهرة) ١٩٦٤م ص ٣٦٥.

٢- عفر - محمد عبد النعم - الاقتصاد الإسلامي الاقتصاد الكلي (دار البيان جدة) ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ١٩/٤.

٣- عمر - حسين عمر - موسوعة المصطلحات الاقتصادية (دار الشروق جدة) ط ٢، ١٣٩٩ هـ - ١٩٦٩م .

٤- دنيا - شوقي - النظرية الاقتصادية - مرجع سابق ص ١٨٤ - ١٨٧.

===== الفصل الثالث =====

عادل فلن يكون هناك إنتاج مستمر ، وبدون توزيع عادل لن يتم القضاء على الفقر مهما تزايد حجم الإنتاج ومعدلاته .

وتعتبر نظرة الإسلام للتوزيع نظرة خاصة حيث اعتبرت عدالة التوزيع مطلباً أساسياً فلا ظلم في سبيل زيادة الإنتاج ^(١) .

مراحل التوزيع في الإسلام

يمر التوزيع بعدة مراحل في الاقتصاد الإسلامي ، والتي تتضافر مع بعضها البعض بهدف تحقيق العدالة بين مختلف فئات المجتمع وهذه المراحل هي :

أولاً : مرحلة التوزيع الأولى (توزيع الثروة) :

في هذه المرحلة يتم توزيع الثروة من مصادر إنتاج ومواد أولية ، وذلك عن طريق تنظيم التملك ووضع ضوابط لهذه الملكية ، وبيان وسائل اكتساب الملكية والالتزامات التي ترد على الملكية وحدود تدخل الدولة في تحديد الملكية حتى لا تؤدي عملية التملك لهذه الثروة إلى الإضرار ببعض فئات المجتمع ، ومن ذلك توزيع الموارد الطبيعية (الأرض المياه والمعادن المختلفة وما تم استخراجها) ^(٢) وإذا ما أدى التملك إلى الإضرار بالغير فإن الحاكم يتخذ التدابير التي تزيل الضرر الناتج من هذا التملك ^(٣) .

ثانياً- مرحلة توزيع الدخل :

المرحلة الثانية التي تلي مرحلة التوزيع الأولى هي مرحلة التوزيع الثانوي أي مرحلة توزيع عوائد عوامل الإنتاج التي ساهمت في العملية الإنتاجية ، وهي الأرض والعمل ورأس المال والتنظيم والتي تحصل على الأجور والريع والأرباح ، ولا وجود للفائدة لحرمتها الشرعية ^(٤) .

١- دنيا - شوقي احمد - تمويل التنمية - مرجع سابق ص ٧٨٦، ٧٨٧ ؛ العوضي- رفعت - في الاقتصاد الإسلامي - المرتكزات التوزيعية الاستثمار النظام المالي (كتاب الأمة قطر العدد ٢٤) ط ١ ، شعبان ١٤١٠هـ ص ٥٨ وما بعدها.

٢- حول موضوع ضوابط ووسائل اكتساب الملكية والالتزامات التي ترد على الملكية انظر الكتب المتخصصة ومنها العبادي عبد السلام داؤد - الملكية في الشريعة الإسلامية طبيعتها ووظائفها وقبورها دراسة مقارنة بالقوانين والنظم الوضعية (مكتبة الأقصى عمان - الأردن) الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م ؛ الزرقا - مصطفى احمد - المدخل الفقهي العام (دار الفكر بيروت لبنان) ١٩٦٧-١٩٦٨ م ٢٣٩/١ .

٣- دنيا - شوقي احمد - تمويل التنمية - مرجع سابق ص ٧٨٧ ، العوضي - في الاقتصاد الإسلامي مرجع سابق ص ٥٨ .

٤- دنيا - شوقي - النظرية الاقتصادية - مرجع سابق ص ٢٠٨ .

===== الفصل الثالث =====

ويحصل صاحب العمل على الأجر ، أو على جزء من الناتج إذا شارك بعمله مقابل جزء من الربح ، كما في حالة المضاربة والمساواة والمزارعة ^(١) ، ويحصل المنظم على جزء من الربح أو الأجر أما الأرض فتحصل على الأجر في حالة تأجيرها للغير ، ويمكن أن يحصل صاحب الأرض على جزء من الربح في حالة تقديمها كمزارعة أو مساواة أو مغارسة ^(٢) .

أما رأس المال فبدوره يمكن أن يحصل على جزء من العائد (الربح) في حالة تقديم رأس المال مساهمة في مشروع ما فيحصل على جزء من الربح مقابل ذلك كما في حالة المضاربة .

ثالثاً : إعادة التوزيع ^(٣) :

بالإضافة إلى المرحلتين السابقتين ساهم الاقتصاد الإسلامي بالتدخل في عملية التوزيع عن طريق إعادة التوزيع في المجتمع الإسلامي ككل ، بهدف تحقيق التوازن الاقتصادي وضمان حد الكفاية لكل فرد من أفراد المجتمع ، ولضمان المستوى المعيشي اللائق للأفراد ، وللإسلام تشريعاته الخاصة بالعمل على إعادة التوزيع للدخول والثروات بوسائل متعددة ومن ضمن هذه الوسائل الوقف فقد ساهم الوقف في جميع مراحل التوزيع هذه وبخاصة مرحلة إعادة التوزيع كما سيأتي بيانه .

١- المضاربة هي " أن يدفع رجل ماله إلى آخر يتجر له فيه ، على أن ما حصل من الربح بينهما على حسب ما يشترطانه " انظر ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير - مرجع سابق ٢٦/٥ .

المزارعة : "هي المعاملة في الأرض ببعض ما يخرج منها " الرملي - نهاية المحتاج - مرجع سابق ٢٢٧/٥ .

المساواة " أن يدفع الرجل شجره إلى آخر يقوم بسقيه وعمل سائر ما يحتاج إليه بجزء معلوم له من ثمره " .

المغارسة "هي اتفاق صاحب الأرض مع عامل على غرس الشجر ليعمل فيه حتى يحمل على أن يكون له جزء معلوم من الثمر " ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير - المرجع السابق ٥٧٩، ٣٩١/٥ على التوالي .

٢- ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير - مرجع سابق ص ٣٩١ .

٣- الخطيب - محمود إبراهيم - اثر الزكاة على إعادة توزيع الثروة (رسالة دكتوراه الجامعة الإسلامية بـلاهور) ١٤١٣هـ - ١٩٨٣م ص ٢١٤ .

===== الفصل الثالث ==

أولاً : أثر الوقف في توزيع الثروة :

للوقف دور بارز في عملية توزيع الثروة في الإسلام ، ويمكن التعرف على ذلك من خلال

معرفة أراء الفقهاء في ملكية العين الموقوفة والتي كانت مدار خلاف بين الفقهاء كما يلي :

(أ) - أن ملكية العين الموقوفة تبقى في ملك الوقف وله التصرف فيها مادام حياً بما يشاء من التصرفات وإذا حدث منه تصرف يلغى الوقف اعتبر رجوعاً عن الوقف ، وهذا ما ذهب إليه أبو حنيفة ^(١) والمالكية مع قولهم أن منفعة العين الموقوفة تكون ملكاً لازماً للموقوف عليهم ^(٢) .

(ب) - أن ملكية العين الموقوفة تنتقل إلى الله تعالى فلا تكون للوقف ولا للموقوف عليه أما منفعة العين الموقوفة فتكون للموقوف عليه فله استيفائها بنفسه أو بغيره بالإعارة أو الإجارة ونحو ذلك ، وهذا ما ذهب إليه صاحبان من الحنفية وهو الأظهر عند الشافعية ووافقهم الحنابلة إذا كان على فقراء أو مساكين أو ربط أو قناطر ^(٣) .

(ج) - أن ملكية العين الموقوفة تنتقل إلى الموقوف عليهم وهذا ما ذهب إليه الحنابلة في حالة كون الموقوف عليه آدمياً معيناً كزيد أو عمرو أو كان جمعاً محصوراً كأولاده ^(٤) .
وعليه يمكن أن يتم بيان الأثر لتوزيعي للوقف في جانب الثروة على ملكية العين الموقوفة لدى الفقهاء :

(١) - يكون الأثر لتوزيعي واضحاً على رأى القائلين بأن الملكية تنتقل إلى الموقوف عليهم ، حيث يساهم الوقف في توزيع الثروة وبالذات إذا كان الموقوف عليه المعين ليس من ذرية الوقف ، حيث تصل إليه ثروة جديدة ما كانت لتصل إليه لولا الوقف ^(٥) .

(٢) - في حالة بقاء ملك العين الموقوفة للوقف أو انتقال الملك إلى الله سبحانه وتعالى ، فقد يُظن انه ليس له أثر في توزيع الثروة لبقاء العين في ملكية الوقف أو لا يكون لها أي مالكة على رأى من يقول أن ملكيتها تنتقل إلى الله سبحانه وتعالى ، وحقيقة الأمر أن هذا الظن يزول إذا علم إن

١- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٤٩/٤ ؛ ابن حزم - المحلى - مرجع سابق ١٧٨/٩ .

٢- الدردير - الشرح الصغير بحاشية الصاوي (دار المعارف مصر) ٩٧/٤ .

٣- السرخسي - المبسوط - مرجع سابق ٢٨/١٢ ؛ ابن عابدين - حاشية ابن عابدين مرجع سابق ٣٤٩/٤ ؛ الرملي - نهاية المحتاج - مرجع سابق ٣٨٥/٥ ؛ الشربيني - مغنى المحتاج - مرجع سابق ٣٨٩/٢ ؛ البهوتي - كشاف القناع - مرجع سابق ٢٥٤/٤ .

٤- ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير - مرجع سابق ١٨٩/٦ ؛ البهوتي - كشاف القناع - مرجع سابق ٢٥٤/٤ - ٢٥٥ .

٥- دنيا - شوقي - الآثار الاقتصادية والمالية لنظام الوقف - مرجع سابق ص ٢٤ .

===== الفصل الثالث =====

وكذا ساهمت عملية وقف الأراضي مساهمة إيجابية في توزيع الثروة حيث حالت دون توسع الحكام في إقطاع هذه الأراضي إقطاع تملك ، فلا يخفى ما للإقطاع من أثر سيئ على توزيع الثروة إذا ما استغل من قبل الحكام بطريقة غير شرعية ، حيث يساهم في تركيز الثروة في يد فئة محددة من المجتمع ^(١) .

ثانياً : أثر الوقف في توزيع الدخل :

الأوقاف شأنها شأن غيرها من المؤسسات الأخرى ساهمت في توزيع جزء من الدخل على العديد من الفئات على النحو التالي :

١- توزيع جزء من ريع الوقف على الجهات الموقوف عليها ، كالوقف على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وطلاب العلم و المعلمين والمرضى والقضاة أو ذرية الواقف ، و يتم إعطاؤهم دخولاً من ريع الوقف تحقيقاً لرغبة الواقف ، وقرية منه لله سبحانه وتعالى .

٢- إعطاء جزء من ريع الوقف للفئات التي تعمل لدى الوقف (أجور ورواتب) سواء أكان عملها بصفة دائمة كالنظار ونحوهم من موظفي الأوقاف ، أو بصفة مؤقتة كعمال الصيانة والترميم والبناء ونحو ذلك ، وبالتالي فالوقف يقوم بتوزيع دخول هذه الفئات سواء أكانت بصفة دائمة أو بصفة مؤقتة .

٣- في بعض الأحيان يدفع ناظر الوقف أرض الوقف للغير مزارعة أو مساقاة أو مغارسة ، أو يدفع مال الوقف مضاربة مقابل جزء من الربح وبذا يحصل المضارب أو المساقى أو المغارس على جزء من الربح الذي يعد بدوره دخلاً له سواء أكان هذا الدخل أجراً أو ربحاً يمثل دخل لهذا الشخص ، أو إضافة إلى دخله إن كان لديه دخل آخر ، وكذا في حالة دفع أموال الوقف مشاركة ونحوها .

٤- مساهمة الوقف في عملية توزيع الدخل عن طريق مشتريات الأوقاف ، حيث كانت هناك وما تزال مشتريات للأوقاف من السوق المحلية أو الخارجية ومن هذه المشتريات مستلزمات البناء والإضاءة والمأكولات والمشروبات والملابس وأدوات الكتابة والأدوية الخ وهذا يؤدي إلى زيادة دخول المتجدين، وكذا يمكن أن يمارس الوقف نفس الدور لتوزيعي عن طريق إنفاق الموقوف عليهم لدخولهم التي يحصلون عليها من ريع الوقف في شراء السلع والخدمات وهذا يمثل توزيعاً للدخل من الموقوف عليهم إلى المتجدين والمستثمرين والعمال.

١- دنيا - شوقي - الآثار الاقتصادية والمالية - مرجع سابق ص ٢٤.

=====الفصل الثالث=====

ثالثاً: أثر الوقف في إعادة التوزيع :

كما سبق القول بان الإسلام لم يكتف بالتوزيع الأولى للثروة ولا بتوزيع الدخل على عوامل الإنتاج المختلفة ، بل أضاف إلى ذلك تحقيقاً للعدالة الاجتماعية ولضمان المستوى المعيشي اللائق للأفراد تشريعات خاصة بالعمل على إعادة التوزيع للدخول والثروات بوسائل متعددة ومن ضمن هذه الوسائل الوقف .

فقد ساهم الوقف في تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين مختلف فئات المجتمع ، لأن نسبة كبيرة من المستفيدين من عوائد الأوقاف هي الفئات الفقيرة في المجتمع ، كما ساهم في حالات عديدة بتقديم الخدمات العامة المجانية لجميع أفراد المجتمع على السواء وعدم اشتراط كون المستفيد من هذه الخدمة فقيراً ، ومن ذلك توفير المياه لسقى الإنسان والحيوان أو بناء مسجد لإقامة الشعائر الدينية أو مدرسة تلقى العلم أو مستشفى لمعالجة المرضى وهذه الخدمات كان المجال لتلقيها مفتوحاً لمختلف فئات المجتمع ، والفئات التي استفادت بدرجة كبيرة من عملية إعادة التوزيع عديدة لا يمكن حصرها بسهولة ومن هذه الفئات :

أ- ذرية الواقف

هذه الفئة تعد أحد الفئات التي تستفيد من الأوقاف سواء أكانوا فقراء أم ليسوا كذلك و يحقق لهم الوقف دخلاً يستفيدون منه ..

ب- طلاب العلم

ساهم الوقف في توفير سبل تلقى العلم لمختلف الفئات في المجتمع سواء عن طريق الكتاتيب أو المساجد أو المدارس مع توفير وسائل الدراسة من كتب ونحوها وتوفير الخدمات الأخرى لطلاب العلم من سكن وأغذية ومكافآت شهرية وغيرها من الخدمات التي يحتاجها طلاب العلم.

ويعتبر كثير من المتلقين للعلم في هذه المدارس من أبناء الفقراء ، مما يعنى أن الوقف قد يسر لهم سبل التعليم ووفر عليهم نفقاته أي أن عوائد الوقف تعتبر بمثابة تحويلات اجتماعية من قبل الأغنياء الواقفين إلى الفقراء الموقوف عليهم (طلاب العلم) فهذه العملية بحد ذاتها إعادة حقيقية لتوزيع الدخل بين الأفراد ^(١) .

ج- المرضى

سبق القول أن هناك الكثير من الأوقاف خصصت لإقامة المستشفيات والمراكز الصحية

١- لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر الفصل الثاني من هذا البحث الوقف والتنمية الاجتماعية ص ٥٥ .

=====الفصل الثالث=====

والإنفاق عليها بهدف توفير العلاج المجاني ومكافحة الأمراض والأوبئة التي يمكن أن تصيب أفراد المجتمع وخاصة الفقراء منهم ، وعليه فإن فئات عديدة استفادة من هذه الأوقاف من أصحاب الأمراض المختلفة ^(١) .

وكذا وجدت أوقاف مخصصة لرعاية المعاقين لمساعدتهم والتخفيف عنهم مما يلاقون من الأمراض النفسية بسبب الإعاقة وقد خصصت لهم الأوقاف التي تهدف إلى التخفيف عنهم ومن تلك الأوقاف في الوقت الحاضر أوقاف خصصت للمعاقين في دولة الكويت ووقفت لها أصول وقفية خاصة بها تقدر بمبلغ خمسة ملايين دينار كويتي يتم الصرف منها على المعاقين ورعايتهم ^(٢) .

(د)-الفقراء والمحتاجون

سبق القول أن الوقف ساهم في مد يد العون للفئات الفقيرة والأرامل والأيتام وأبناء السبيل ومن ذلك مساعدتهم بتقديم الغذاء والكساء وتوفير السكن المجاني ومساعدتهم في عملية الزواج وأماكن إقامة الأفراح والمساهمة في توفير وسائل الراحة ومساعدتهم على أداء الحج وتقديم الأضاحي... الخ ^(٣)

وهذا يعد بمثابة إعادة لتوزيع الدخل لصالح هذه الفئات التي استفادت من ريع الوقف . وبجانب هذه الفئات كانت هناك فئات أخرى استفادت من عملية إعادة التوزيع ، كما أن هناك بعض الثروات وقفت لتحقيق نفع عام لجميع الأفراد مثل تخصيص أماكن لتكون مقابر لموتى المسلمين وحفر الآبار ونحوه . وكل هذا أدى بصفة مباشرة أو غير مباشرة إلى المساهمة في عملية التوزيع وأعادته من الأغنياء إلى الفقراء.

وهذا بعض ما قدمه الوقف في جانب التوزيع وإعادة التوزيع ، وكان النفع الذي تحقق من حبس هذه الثروات أكبر واعظم فائدة للفرد والمجتمع من تركها بيد أشخاص محدودين، ولا مجال لتحقيق هذا النفع الذي استفاد منه الجميع إلا بحبس هذه الثروة لتكون مورداً ومنبعاً لتوفير هذه الخدمات ونحوها كما تفعل الدولة إذا أرادت بناء مدرسة مثلاً فلا بد من تجميد جزء من الثروة في سبيل ذلك وعليها الاستمرار في الإنفاق عليها من الميزانية العامة بصفة دورية لتقديم خدمة التعليم مثلاً .

١- انظر الفصل الثاني الوقف والتنمية الصحية فيما سبق ص ٩٠ .

٢- نشرة عن الأمانة العامة للأوقاف دولة الكويت - الصناديق الوقفية صلغة جارية وتنمية اجتماعية -صناديق

خير ونما وعطاء (الكويت) .

٣- انظر الفصل الثاني الوقف ورعايته للفقراء والمساكين فيما سبق ص ٥٦ .

المبحث الثالث : الوقف والمالية العامة

ويحتوي على مطلبين :

المطلب الأول : الوقف والإيرادات العامة

المطلب الثاني : الوقف والنفقات العامة

===== الفصل الثالث =====

المطلب الأول : أثر الوقف في جانب الإيرادات

تمهيد

من المعلوم أن إيرادات الدولة الإسلامية يمكن أن تتكون من :

- (١)- الزكاة (٢)- الجزية (٣) - خمس الغنيمة (٤) - الفبيء (٥)-الخراج
 - (٦) -العشور (عشور التجارة) (٧) - إيرادات ممتلكات الدولة الخاصة
 - (٨)- الضرائب بشروطها الشرعية (٩) -والقروض المباحة ونحو ذلك .
- ويعد الأثر المالي للوقف في جانب الإيرادات يسيراً إلا أنه ساهم في توفير جزء من نفقات الدولة المتوقعة على المشروعات التي قام بها الوقف ، والتي لو لم يقدّم بها الوقف لاحتاجت الدولة إلى إيرادات أخرى إضافية للوفاء بهذه الحاجات ^(١) .
- وفيما يلي ستم محاولة معرفة أثر الوقف المالي في جانب الإيرادات من خلال فرعان :
- الفروع الأول : يتعلق بخضوع الأوقاف للزكاة ،
- والثاني : يتعلق بفرض الضرائب على الأموال الموقوفة ،

أولاً : الزكاة على الوقف :

- الزكاة في أصلها من أعمال السيادة للدولة ، والنظر فيها جبايةً وصرفاً لمن له الولاية العامة ، ومن المعلوم أن من شروط زكاة الأموال الملك التام للمال ^(٢) .
- وللبحث في حكم الزكاة على الوقف يتعين النظر في أنواع الأموال الموقوفة وأشخاص الأفراد الموقوف عليهم ، ويمكن تلخيص هذه الأحكام على النحو التالي :
- (١)- إذا كان الموقوف سائمة ، فإن كانت موقوفة على جهة عامة كالفقراء أو المساجد أو الغزاة... فلا زكاة فيها لعدم وجود مالك معين لهذه الأموال لأن الملك فيها لا ينتقل إلى الموقوف عليهم ولأن الوقف على المساكين لا يتعين لواحد منهم ^(٣) .
 - وإذا كانت السائمة موقوفة على معين سواء كان واحداً أم أكثر فالزكاة فيها تنبئ على الخلاف في ملكية العين الموقوفة ، فإن قيل إن ملكية العين الموقوفة تنتقل إلى الله سبحانه وتعالى فلا زكاة كالوقف على جهة عامة ، وإن قيل أن الملكية تنتقل إلى الموقوف عليهم

١- دنيا - شوقي - الآثار الاقتصادية و المالية - مرجع سابق ص ٢٥ .

٢- شحاتة - شوقي إسماعيل - محاسبة زكاة المال علماً وعملاً (مكتبة الأنجلو مصر) ١٩٧٠م ص ٢٩ .

٣- النوري - المجموع شرح المذهب - مرجع سابق ٣٤٠/٥ ؛ ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير - مرجع سابق ٢٣٤/٦ .

===== الفصل الثالث =====

فقد ذكر النووي في وجوب الزكاة حيث ذكر وجهين عند الشافعية قال النووي : " أصحها لا تجب " (١) .

وعند الحنابلة في هذه المسألة وجهان أيضاً أحدهما لا تجب ، لأن الملك لا يثبت ، وإذا ثبت يثبت ناقصاً ، والثاني تجب الزكاة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم : " في كل أربعين شاه شاه " (٢) ، وغيره من نصوص الزكاة ، ولأن الملك يتقل في الصحيح من المذهب . قال في الشرح الكبير : " فإذا قلنا بوجوب الزكاة فيه فينبغي أن يخرج من غيره ، لأن الوقف لا يجوز نقل الملك فيه " (٣) .

ومن هنا فإن الراجح في هذه هذه المسألة هو القول بوجوب إخراج الزكاة في السائمة الموقوفة على معين لعموم الأدلة ولصيانة حقوق الفقراء ولانتقال الملكية في الصحيح ...

(٢) - إذا كان المال الموقوف أرضاً وبها زرع أو شجر مما تجب فيه الزكاة فإن كان الموقوف عليه جهة عامة كالمساكين والمساجد ... فلا زكاة في الخارج باتفاق الفقهاء . وإن كان الموقوف عليه معيناً وبلغ المال نصاباً ففيه قولان :

الأول : تجب الزكاة وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد . لأنه يملك الثمرة ملكاً تاماً فهي ليست موقوفة يتصرف فيها كيف يشاء وتورث عنه ...

الثاني : نقل طاووس ومكحول لا زكاة فيها لأن الأرض ليست مملوكة قال ابن قدامة في رد هذا القول : " والقول بأن الأرض غير مملوكة له ممنوع وإن سلمنا ذلك فهو مالك لمنفعتيها ويكفي ذلك في وجوب الزكاة بدليل الأرض المستأجرة " (٤) .

(٣) - فإن كان الوقف دوراً أو مباني فلا زكاة في أعيانها كالأرض الزراعية ، ويعتبر الإيراد مالاً مستفاداً ينطبق عليه زكاة المال المستفاد ، سواء أكان الموقوف عليه معيناً أم غير

معين ممن تجب عليهم الزكاة كالمساكين إذا ملكوا النصاب وحال عليه الحال ..

أما المالكية فهم يقولون بوجوب الزكاة في المال الموقوف مطلقاً قول مالك (٥) .

١- النووي - المجموع شرح المذهب - مرجع سابق ٣٤٠/٥ .

٢- الترمذى - الحفاظ بن عيسى محمد بن عيسى بن سورة - سنن الترمذى الجامع الصحيح تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (دار الفكر العربي بيروت) ٦٧/٢ .

٣- ابن قدامة - المغني مع الشرح الكبير - مرجع سابق ٦/ ٢٦٠ ، المرداوي - الإنصاف - مرجع سابق ٣/ ١٤ .

٤- نفس المرجع السابق ٦/ ٢٦٠ .

٥- مالك - المدونة - مرجع سابق ١/ ١٩٣ ؛ عيش - منح الجليل - مرجع سابق ٤/ ٧٧ .

===== الفصل الثالث ==

ثانياً : الضرائب على الأوقاف :

من المعلوم أن الضرائب من الإيرادات التي يمكن أن تلجأ إليها الدولة الإسلامية ، وذلك بشروط أهمها :

(١)- وجود حاجة عامة حقيقية مهما كانت طبيعة هذه الحاجة ، عسكرية ، أو اجتماعية ، أو إنمائية وذلك بمعرفة ذوى الخبرة من الاقتصاديين والماليين والفقهاء .

(٣)- عجز الموارد المالية الأخرى عن توفير التمويل اللازم للإنفاق على تلك الحاجات .

(٣)- خلو الإنفاق العام من الإسراف والتبذير في مرافق الدولة الإسلامية .

فإذا ما توفرت هذه الشروط فللحاكم أن يفرض الضرائب مع مراعاة أن تكون هذه الضرائب عادلة وبقدر الحاجة فقط وتزول بزوالها .^(١) . وفى بعض الحالات خضعت الأوقاف للضرائب وخاصة في العصرين المملوكي والعثماني ، وفى عهد محمد على أخضعها القانون المصري لضرائب التركات ، وكذا خضعت الأوقاف في لبنان للضرائب ، إلا أن أغلب هذه الضرائب لا يمكن الاعتداد بها لكونها غير مشروعة ، إذ لم تتوفر فيها الشروط الشرعية السابق ذكرها^(٢) . أما إذا ما توفرت الشروط الشرعية فانه فيما يتعلق بالأوقاف الذرية فانه يمكن إخضاعها للضريبة كبقية الأموال التي يمكن أن تخضع للضرائب عند توفر الشروط حيث يمكن أن توفر هذه الأوقاف أموالاً كبيرة للمستفيدين منها مما يجعلها من الثروات الكبيرة ويجعل المستفيدين منها من ذوى الدخل العالية .

أما الأوقاف الخيرية ذات الإيراد المنخفض ، فإنها تكون موجهة للصرف غالباً على الفقراء والمحتاجين أو على جهات ذات نفع عام ، والأولى حينئذ تشجيع مثل هذه الأوقاف ومساعدتها من قبل الدولة ومن قبل القادرين لتقوم بوظيفتها التي رشحت لها .

١ - الجوينى - إمام الحرمين أبو المعالي غياث الأمم في التياث الظلم (دار الدعوة الإسكندرية) ١٩٧٩م ص

٢٠٨، ٢٠٣، ١٧٣، ٧٢ ، الثعالي - عبد الله مصلح - الحرية الاقتصادية وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في الإسلام (رسالة

دكتوراه غير منشورة - جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ ص ٢٩٩-٣٠٠ ، دنيا - شوقي - تمويل التنمية - مرجع سابق ص ٣٩١-٣٩٢ .

٢ - حول موضوع فرض ضرائب على الأوقاف انظر - عفيفي محمد - الأوقاف والحياة الاقتصادية - مرجع سابق ص ١٥ ، أمين

محمد - الأوقاف والحياة الاجتماعية - مرجع سابق ص ٥٣ ، قاسم احمد - أحباس العثمانيين الأوائل وجمعية الأوقاف

والإنزال - مرجع سابق ص ٢٧٨ ، لاشين - محمود المرسى - الفاروق عمر والخراج .. لماذا حلت الأموال

الأميرية محل الخراج دراسة للأوضاع المالية في مصر في أثناء السيطرة العثمانية (دار الفتح للأعلام العربي القاهرة)

١٤١١ هـ ١٩٩١م ص ٧٨ ، أوغلي - ساحلي - مالية الدولة العثمانية (كتاب الإدارة المالية في الإسلام منشورات

آل البيت (مآب) عمان الأردن) ٦٣٩/٢ ، المقرئى - المواعظ والاعتبار - مرجع سابق ٢/٢٩٥ ، ضيف - غيرت - المحاسبة

الضريبة في رسم الانتقال على الحقوق والأموال (دار النهضة العربية بيروت) ١٩٨٢م ص ٩١-٩٣

===== الفصل الثالث =====

المطلب الثاني : أثر الوقف في جانب النفقات العامة

تمهيد :

النفقات العامة هي " النفقات التي تتولاها الدولة في سبيل إشباع حاجة عامة " والحاجات العامة هي "الحاجات الجماعية التي يتولى النشاط العام إشباعها" ^(١) . ويقصد بالنشاط العام هنا القطاع العام ، وبذا يمكن القول بأن الحاجات العامة في الدولة الإسلامية التي تقوم بها هي:

- ١- تأسيس الدولة الإسلامية .
 - ٢- نشر الدعوة الإسلامية وإعداد المجاهدين للمساهمة في نشر الإسلام وحماية الدولة .
 - ٣- تحقيق التكافل الاجتماعي عن طريق رعاية الفقراء والمساكين والمحتاجين ونحوهم .
 - ٤- الاهتمام بالتنمية الثقافية عن طريق التعليم ونشره والمساعدة على ذلك .
 - ٥- إقامة مشروعات البنية الأساسية التي تساهم في تحقيق مصالح المسلمين من الجسور والآبار و الطرق وإقامة المدارس والمساجد والمستشفيات ونحوها .
- والسؤال هنا هل كان للوقف مساهمة في توفير جزء من الحاجات العامة في الدولة الإسلامية ؟ أو هل ساهم في التخفيف على الدولة من الأنفاق العام بصفة عامة ؟ وهذا ما ستم محاولة معرفته في هذا المطلب كما يلي :
- مدى مساهمة الوقف في الوفاء بالحاجات العامة في الدولة الإسلامية :

ساهم الوقف في الإنفاق على كثير من الحاجات العامة ، وتخفيف الضغوط على الدولة في تمويل مثل هذه الخدمات لمختلف فئات المجتمع ، سواء أكانت هذه النفقات رأسمالية كالنفقات على إنشاء المدارس والمساجد والمستشفيات الخ ، أو نفقات جارية مثل دفع المرتبات للعاملين في الوقف ، أو نفقات الصيانة ، أو أثمان المشتريات التي قد تحتاجها هذه المرافق ، وكذا نفقات الضمان الاجتماعي .

وقيام الوقف بتمويل هذه الحاجات لا يعنى انه سيدخل مزاحماً ومنافساً للقطاع العام في مجالات اهتماماته ، بل سيكون مسانداً وموازياً للدولة في القيام بتقديم مثل هذه الخدمات

١- المجذوب - احمد مجذوب احمد على - إيرادات الأوقاف الإسلامية ووظيفتها في إشباع الحاجات العامة

(الندوة العالمية لتنمية وتطوير الأوقاف الإسلامية الخرطوم

السودان) ١٩٩٤م ص ٤.

== الفصل الثالث ==

ومن ثم يساهم في توفير جزء من إيرادات الدولة التي يمكن للدولة تحويلها حيثنذ إلى المجالات الأخرى التي تحتاج إلى المزيد من الدعم ، وهذه النفقات التي تحملتها الأوقاف في سبيل إقامة هذه المشروعات نفقات لا يمكن الاستهانة بها ، ففي مجال التعليم ساهم الوقف وما زال يساهم بشكل فعال في مساندة الدولة في هذا المجال ، وتقديم خدمة التعليم مجاناً لجميع فئات المجتمع فقد ساهم الوقف في تحمل النفقات التالية ^(١) :

١- تكاليف إنشاء المساجد والمعاهد والمدارس .

٢- مكافآت الطلاب وإعاشتهم .

٣- تكاليف إنشاء مساكن للطلاب والمدرسين .

٤- القيام بدفع رواتب العاملين في هذه المدارس والمعاهد .

٥- تكاليف إقامة المكتبات العلمية وتوفير الكتب المختلفة .

وإما في جانب الدعوة ، فقد ساهم الوقف في تحمل النفقات التالية ^(٢) :

١- تكاليف إنشاء المساجد .

٢- تكاليف صيانة هذه المنشآت .

٣- الإنفاق على أرباب الوظائف في هذه الأماكن .

٤- الإنفاق على الطلاب الذين يدرسون العلوم الدينية من قرآن وحديث ونحوه فيها .

٥- نفقات توفير المصاحف والكتب الدينية لهذه المساجد... الخ

أما في جانب الصحة وتوفير الرعاية الصحية ، فقد ساهم الوقف في العناية بصحة الأفراد عن طريق تحمل النفقات التالية ^(٣) :

١- تكاليف إنشاء المستشفيات والمراكز الطبية المختلفة والمرافق التابعة لها .

٢- تكاليف توفير العلاج المجاني .

٣- دفع نفقات العاملين في هذه المستشفيات من أطباء ونحوهم .

٤- تكاليف البحوث العلمية وتشجيع البحث في مجال الطب والعلوم الطبية.

٥- تحمل نفقات الصيانة الدورية ، والإنفاق على المشتريات التي تحتاجها المستشفيات والمرضى.

وبالإضافة إلى ذلك فقد ساهم الوقف بشكل فعال في القيام بالعديد من المشاريع التي يعتبر

١- لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثاني الوقف والتعليم فيما سبق ص ٦٦.

٢- لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثاني الوقف والدعوة فيما سبق ص ٧٧.

٣- لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثاني الوقف والتنمية الصحية فيما سبق ص ٩٠.

===== الفصل الثالث ==

الإنفاق عليها من واجب الدولة الإسلامية ، ومن ذلك إقامة الجسور ، وشق وتعميد الطرقات ، وحفر الآبار والعيون ، والتحصينات الدفاعية التي تساهم في الحفاظ على أمن واستقرار الدولة ، والمساهمة في توفير الرعاية الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع ، وخاصة الفئات المحتاجة حيث ساهم في توفير السكن والغذاء والكساء ...

ولمعرفة أثر الوقف في الإنفاق على المجالات المختلفة التي ساهم فيها سابقاً ، ويمكن للوقف المساهمة فيها في الوقت الحاضر إذا ما تم استغلاله الاستغلال الأمثل ، وكانت إدارته على مستوى من الأمانة وحسن التدبير ، يمكن معرفة هذا الأثر بإيراد بعض النفقات التي تحملتها الدولة في هذا الوقت ، وكانت الأوقاف سابقاً تقوم بها كاملة أو بأغلبها ، كالإنفاق على الصحة والتعليم ، وكذلك الإنفاق على الدعوة وإنشاء المساجد والتي لا تدخل ضمن ميزانيات بعض الدول الإسلامية في الوقت الحاضر لأن هذا الأمر موكول لوزارة الأوقاف ، فان هذه النفقات تأخذ نسبة كبيرة من ميزانية الدولة ، فعلى سبيل المثال نجد أن النسبة المئوية للإنفاق العام على التعليم من الإنفاق الإجمالي في بعض الدول الإسلامية كالتالي ^(١) :

الدولة	التاريخ الميلادي	النسبة في الإنفاق
<u>السعودية</u>	١٩٦٩م	١٠ %
	١٩٨٠م	١١,٧ %
<u>اليمن الشمالي سابقاً</u>	١٩٦٩م	٦,٨ %
	١٩٧٧م	٧,٤ %
<u>مصر</u>	١٩٦٩م	٢,١ %
	١٩٧٧م	٢,٩ %
<u>سوريا</u>	١٩٦٩م	١,٧ %
	١٩٧٧م	٨,٥ %
<u>تونس</u>	١٩٧٠م	٢٧ %
	١٩٧٧م	٢٤ %

١- بتصرف من الحولية الإحصائية لعدة سنوات ١٩٦٦-١٩٨٠م الأمم المتحدة نيويورك - نقلاً عن فاروق ييغون - اقتصاديات البلدان العربية بحث لأهم الخصائص الاقتصادية (بيروت) ١٩٨٤م ص ٧٠٢-٧٠٤ -

===== الفصل الثالث =====

ومن هذا الجدول نجد أن الإنفاق على التعليم ترواح بين ٢٧٪ في تونس عام ١٩٧٠ م ، و ٦٨٪ من الإنفاق العام في اليمن عام ١٩٦٩ م .

وهذه النسبة لا يستهان بها إذا ما تمت نسبتها إلى المبلغ الإجمالي لهذه النفقات ، ويمكن تحويل هذه النفقات إلى مجالات أخرى لا تلقى الاهتمام المناسب من قبل الدولة ، لو أن الوقف استمر في دوره السابق ، وتمت العناية به وتشجيعه وتنميته ، فقد كان الوقف هو الممول الرئيسي في توفير هذه النسبة من الميزانية العامة للدولة ، حيث تحمل أغلب النفقات التعليمية ، بل وكاملها في بعض الدول الإسلامية وكذا نفقات الدعوة والصحة ، بالإضافة لما قام به الوقف في مختلف المجالات ، من رعاية للفقراء ونحوهم وإقامة مشروعات البنية الأساسية ...

وإذا نظرنا عبر التاريخ الإسلامي لمدارس مصر أو اليمن أو دمشق ، فقد كانت من تمويل الوقف حيث تولى الإنفاق عليها وعلى العاملين فيها ، وعلى كل ما تحتاجه من نفقات ^(١) .

وكذا نفقات إنشاء المساجد كانت وما زالت من أهم إنجازات وأعمال إدارات الأوقاف في الوقت الماضي والحاضر ، ولا تلقى إلا الدعم القليل من ميزانية الدولة في بعض الدول الإسلامية ، أو لا تتلقى أي دعم في دول كثيرة .

وعليه فقد ساهمت الأوقاف في تقديم الخدمات العامة لكافة أفراد المجتمع ، وبالتالي تقليل العبء على كاهل الدولة في هذا الجانب .

وفيما يلي نماذج لبعض أنواع الأوقاف العديدة التي عرفت عبر التاريخ الإسلامي :

- ١- أوقاف الجوامع والمساجد .
- ٢- أوقاف المدارس والكتاتيب ونحوها والتي ساهمت بشكل كبير في النهوض بالعملية التعليمية
- ٣- أوقاف المكتبات التي ساهمت في توفير المادة العلمية للجميع وخاصة طلاب العلم .
- ٤- أوقاف لإقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المدن والقرى .
- ٥- أوقاف لإقامة المراكز الصحية المختلفة لعلاج المرضى وتوفير العلاج لهم .
- ٦- أوقاف خاصة لرصف الطرقات وتعديلها وصيانتها وحفر الآبار عليها وإقامة القناطر والجسور .
- ٧- أوقاف خاصة بإقامة السبل المختلفة وتوفير المياه للإنسان والدواب .

١- لمزيد من التفاصيل انظر - أمين - محمد - الأوقاف والحياة الاجتماعية - مرجع سابق ص ٢٢٦-٢٤٣ ؛ الأكوخ - المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق ٣٨-٣٢٢ ، النعيمى - الدارس في تاريخ المدارس - مرجع سابق ٢١٨/١ وما بعدها .

===== الفصل الثالث =====

- ٨- أوقاف خاصة لإقامة المساكن للفقراء والمساكين وطلاب العلم ...
 - ٩- أوقاف خاصة للدفاع عن الدولة الإسلامية وتوفير السلاح والعتاد للمقاتلين.
 - ١٠- أوقاف خاصة لرعاية النساء والأيتام وتزويج الشباب ، وأخرى لرعاية العميان والمقعدين .
 - ١١ - أوقاف لتسهيل عملية الحج ومساعدة غير القادرين على أداء الحج وأخرى لإفطار الناس في رمضان.
 - ١٢- أوقاف خاصة لأعتاق الرقاب من الأسر والرق والإنفاق عليهم .
- وهذا بعض ما قدمه الوقف في جانب الإنفاق العام ، ومساندته للدولة في القيام بمهامها ، والتخفيف مما يعانيه أفراد المجتمع وخاصة المحتاجين منهم.
- وبذا نجد أن أثر الوقف كان واضحاً في الجانب المالي عبر التاريخ الإسلامي ، ويمكن للوقف أن يقوم بهذا الدور خير قيام ، إذا ما تم تشجيع الناس على القيام بوقف الأموال ، وحماية هذه الأوقاف من الضياع والاعتصاب ، وحسن إدارة الوقف ، بالإضافة إلى الرقابة على من يقوم بإدارة الوقف لتلافى جوانب القصور .

=====

=====

=====

=====

=====

=====

الفصل الرابع : استثمار وتمويل الوقف

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : تمويل الوقف

المبحث الثاني : استثمار الوقف

المبحث الأول : تمويل الوقف

== الفصل الرابع ==

تمهيد عن مفهوم التمويل وأهميته ومصادره :

ينصرف مفهوم التمويل إلى تعبئة الموارد ، وتوجيهها لإقامة الاستثمارات المختلفة ^(١) . أي أنه لا بد من توفير مبالغ نقدية للمساهمة في تمويل هذه الاستثمارات .

وعملية التمويل عملية مركبة ، ذات أبعاد ومراحل ، ولذا تتطلب توفر الموارد والطاقت ، وتتطلب توفير التمويل النقدي ، والسلع الاستهلاكية ، أي لا بد من توفر الفائض الملائم ، سواء أكان ذلك في شكل نقود ، أو في شكل منتجات ، أو موارد وطاقت ^(٢) .

وتبرز أهمية التمويل في إدارة الأوقاف في أنه يساهم في توفير الأموال النقدية السائلة لمواجهة احتياجات الإدارة العاجلة ، من هذه الأموال لتغطية النفقات الجارية (نفقات الصيانة ورواتب وأجور العمال ...) . وكذلك المساهمة في إعداد وتطوير أملاكها الإعداد والتطوير الجيد ، بحيث تكون صالحة للاستثمار . ويمكن تقسيم مصادر التمويل إلى قسمين :

أ- مصادر التمويل الداخلية (الذاتية) :

ويقصد بها الأموال التي يمكن أن تحصل عليها المشروعات العامة ، أو المشروعات الخاصة من مواردها الذاتية ، ويعد هذا المصدر من أهم مصادر التمويل ، لعدم ارتباطه بحقوق والتزامات للغير على الجهة طالبة التمويل.

ب- مصادر التمويل الخارجية :

وهي المصادر التي تحصل عليها المشروعات طالبة التمويل من جهات أخرى ، وتمثل في القرض والهبة ومشاركة الغير ... الخ ، وإدارة الوقف يمكن لها أن تلجأ إلى كلا النوعين من مصادر التمويل ، حالها حال غيرها من المشروعات الأخرى كما يلي :

أولاً : مصادر التمويل الذاتية :

إدارة الأوقاف يمكنها أن تلجأ للحصول على التمويل المناسب من أملاكها ومدخراتها الخاصة ، لتوفير ما تحتاجه ومن هذه المصادر :

١- إجارة الوقف

تعتبر إجارة الوقف من أهم أساليب تمويل الاستثمار التي لجأت إليه إدارات الأوقاف في الماضي والحاضر نظراً لأن أغلب أملاكها عقارات أو أراضٍ زراعية يمكن أيجارها للحصول

١- دنيا - شوقي - تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي - مرجع سابق ص ١٧٢ .

٢- نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

== الفصل الرابع ==

للحصول على العوائد المناسبة . وكذا إيجارة أدوات الإنتاج ، وأماكن الخدمة والمقاهي والطواحي والسفن ^(١) وكانت الإيجارة تحتسب على أساس شهري ، أو سنوي كإيجارة الأراضي والدور ، أو على أساس يومي كما في المقاهي والمطاعم ^(٢) .

أما مدة الإيجارة فقد كانت متفاوتة ففي العقارات والأراضي تتراوح غالباً ما بين سنة إلى ثلاث سنوات ، وقد تمتد إلى سنوات طويلة ، حيث بلغت في بعض الأحيان مائة سنة ^(٣) . وكان ناظر الوقف هو الذي يقوم بعملية الإيجارة ^(٤) . كما تتولى إدارة الأوقاف تأجير الأوقاف العائدة لها .

ومع التطور في الأوضاع الاقتصادية ، وتغير القوة الشرائية للنقود فترة بعد فترة فيكون من الأفضل لإدارات الأوقاف أن تحرص على أن تكون مدة إيجارة أملاكها وعقاراتها ، في حدود ثلاث سنوات على أن ينص في العقد على ذلك ، مع إعطاء الأولوية للمستأجر الأول إذا ما قام بدفع أجرة المثل ، والتزم بشروط العقد وذلك حرصاً على مصلحة الوقف .

٢- بيع غلات الوقف

كانت إدارة الأوقاف تقوم ببيع غلات الوقف في الأسواق المحلية ، أو في المحلات التي تمتلكها ، وبإمكانها اليوم أن تقوم بزراعة أراضيها بمختلف المزروعات ، وبيع غلاتها لتوفير التمويل الذي تحتاجه ، وكذا يمكن لها القيام بإنشاء مزارع لتربية المواشي والدواجن ونحوها ، أو الدخول في جانب الإنتاج الصناعي ، وبيع الإنتاج ، كما هو الحال في مصر وتركيا ^(٥) .

٣- استبدال الوقف

كذلك يمكن لإدارة الأوقاف اللجوء إلى عملية بيع واستبدال الوقف للحصول على التمويل المناسب ، وذلك في حالات معينة أشار إليها الفقهاء ^(٦) ، كالأوقاف التي لا فائدة من استمرارها ، وإنما تكون المصلحة في بيعها ، وإحلال ما يقوم مقامها ، حتى لو شرط الواقف في وثيقة وقفه ألا يباع الوقف ولا يستبدل ثم تحققت مصلحة لدى القاضي في بيع الوقف ، أو استبداله فلا ينظر إلى شرط الواقف ، بل النظر في مصلحة الوقف .

٢،١- عفيفي- محمد -الأوقاف والحياة الاقتصادية -مرجع سابق ص ١٤٥ .

٣- نفس المرجع السابق ص ١٦٠ .

٤- لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الأول من هذا البحث إيجارة الوقف ص ٢٢ .

٥- انظر ندوة إدارة وتمتع ممتلكات الأوقاف -مرجع سابق ص ٢٣٥، ٣٤١ .

٦- انظر الفصل الأول استبدال الوقف فيما سبق ص ٢٧ .

== الفصل الرابع ==

وقد استخدمت عملية الاستبدال كمصدر تمويل في العصور السابقة ، وصورته أن تقوم إدارة الوقف ببيع عين من أعيان الوقف المتعطلة ببديل من النقود يتم إنفاقها على وقف آخر يماثله في المنفعة أو استبداله بعين أخرى صالحة تصبح وقفاً بمجرد القيام بعملية الاستبدال . وبذا أصبحت عملية الاستبدال في هذه الحالات المعينة مصدراً من مصادر تمويل الوقف .

ثانياً : مصادر التمويل الخارجية

بجانب مصادر التمويل الداخلية يمكن لإدارة الوقف أن تلجأ إلى الأساليب الخارجية لتوفير التمويل الذي يحتاجه الوقف في حالة قصور المصادر الذاتية عن الوفاء بذلك ومن ذلك :

١- المرصد

وهو أن يأذن القاضي أو متولي الوقف للمستأجر بالبناء على أرض الوقف ليكون ما ينفقه في البناء والتشييد ديناً على الوقف ، يستوفيه من أجره الوقف بالتقسيط ، وخلال فترة محددة ، وبذا يكون البناء ملكاً للواقف ، على أن يكون لصاحبه حق القرار في العقار لفترة معينة ، وهذا الحق يورث مادام الدين لم يُستوفى بعد ، وله حق التنازل عنه لأخر بأخذ دينه عنه ، ويحل محله بإذن المتولي أو القاضي ^(١) ، ومثل هذا الأسلوب معمول به بكثرة في الوقت الحاضر في السودان ^(٢) . ويمكن لإدارة الأوقاف في الدول الإسلامية العمل بهذه الصيغة في حالة وجود أراضي شاسعة لا يمكنها استثمارها لعدم توفر التمويل اللازم للاستثمار أو نحوه .

٢- الوقف ذو الإيجارتين :

هو عبارة عن عقد من عقود الإجارة ، وهذا النوع من التمويل يتم الرجوع إليه في حالة كون عقار الوقف خراباً لا يمكن الانتفاع به ، فتم أجارته لمدة معينة تعادل ما يقرب من قيمة الوقف بشرط صرف الأجرة المعجلة في عمارة وترميم هذا العقار ، بالإضافة لأجرة زهيدة مؤجلة (سنوية) ، ويهدف هذا النوع من العقود إلى توفير التمويل المناسب مع بقاء ملكية العين الموقوفة للأوقاف ^(٣) . ولاستخدام هذا العقد عدة شروط أهمها ^(٤) :

١- زوال منفعة الوقف بناءً على كونه خراباً ولا يمكن استغلاله .

٢- عدم وجود غلة للوقف كافية لتعميرة واستغلاله .

١- ابن عابدين - العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية (دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت) ط ١ ، ١٠١ / ٢٢٢

٢- الأمين - حسن - ندوة إدارة وتميم ممتلكات الأوقاف - مرجع سابق ص ١٣٧ .

٣- مهدي - محمود - أساليب تمويل الأوقاف - ندوة تطوير الأوقاف - مرجع سابق ص ٧ .

٤- العاني - محمد شفيق - أحكام الوقف - مرجع سابق ص ٥٩ .

===== الفصل الرابع =====

٣- تعذر إجارته مدة طويلة لغرض تعميره .

٤- إذن القاضي بذلك .

٥- ألا يتيسر استبداله.

ومن الجدير بالذكر أن هذا العقد دعت الحاجة إليه في الأزمنة المتأخرة ، بسبب خراب واضمحلال العقارات في الآستانة ، لتكرر حوادث الحريق على تلك المدينة ، وعدم وجود غلات يمكن أن تعمر بها تلك الموقوفات ^(١) .

٣- الخلو والحكر

الخلو عبارة عن " حق معنوي يملكه دافع النقود للوقف بحيث يصبح للمستأجر حق القرار في العين طالما كان يدفع أجرة المثل ، وربما بأقل من أجرة المثل ، في حالة عدم وجود مستأجر للوقف بالأجرة المطلوبة" ^(٢) .

ولا يجوز للواقف أو ناظر الوقف إخراج من له حق الانتفاع بالعين الموقوفة طالما كان يدفع أجرة المثل ، ويجوز للمستأجر صاحب حق الخلو بيع هذا الحق لمستأجر آخر مقابل مبلغ من المال ^(٣) . والخلو من العقود التي استحدثت في العهد العثماني ، وتسمى الخلو في بلاد الشام ومصر ، أما في بلاد المغرب فتسمى بالجلسة والزينة والمفتاح ^(٤) . وقد أجاز مجمع الفقه الإسلامي اخذ الخلو في دورته الرابعة ^(٥) .

أما الحكر فهو " عقد تعطى بمقتضاه ارض الوقف الخالية لمستأجر نظير أجرة معجلة تقارب قيمة الوقف ليكون له عليها حق القرار الدائم، ويتصرف فيها بالبناء أو الغرس أو غيره من أوجه الانتفاع المختلفة ، وبجانب ذلك يقوم بدفع أجرة زهيدة للوقف ، وللمحتكر حق البقاء والقرار في ارض الوقف مادام يدفع الأجرة المتفق عليها حال العقد ، وهذا الحق يورث ويبيع " ^(٦) .

١- نفس المرجع السابق ص ٥٩.

٢- إبراهيم بك - أحكام الوقف - مرجع سابق ١٥٢-١٥٣.

٣- الفرقاوى - محمد بن محمد الفيومي - رسالة في تحقيق مسألة الخلو المعمول به عند المالكية - نقلاً عن عفيفى - الأوقاف والحياة

الاقتصادية - مرجع سابق ص ١٦٧.

٤- زكريا محسن - الروض الزاهر في إسناد الحبس للإسلام الزاهر (تونس) ١٣٤٨م ص ٩٥٣، وسمى بالجلسة لجلوسهم في الخانات .

٥- انظر قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي لعام ١٤٠٦-١٤٠٩هـ ص ٧٠-٧١.

٦- يكن - زهدي - الوقف في الشريعة والقانون - مرجع سابق ص ١٠٢ ؛ قدرى باشا - كتاب مرشد الحيران إلى معرفة أحكام

الإنسان في المعاملات الشرعية "المكتبة التي جرت بين وزارة المعارف العمومية والأستاذ محمد قدرى باشا (المطبعة الأميرية)

١٩٣١م. ص ٤٦٢.

===== الفصل الرابع =====

وقد أجاز الفقهاء الحكر إذا توفرت شروطه الشرعية والتي سبق سردها في عقد الإيجاريتين فيما سبق ، ويكون الغرس والشجر ونحوه مما أحدثه المستأجر في الوقف ملكاً له ، لقيامه بهذا العمل من ماله الخاص ، وبعد أن قام بدفع ما يقارب قيمة الوقف باسم إجرة معجلة ^(١) .

٤- السلم والاستصناع :

عرف الفقهاء السلم بتعريفات عديدة منها ما ذكره ابن قدامة : " هو أن يسلم عوضاً حاضراً في عوض موصوف في الذمة إلى أجل " ^(٢) .

والسلم من العقود التي يمكن لإدارة الأوقاف اللجوء إليها للوقاية من الاقتراض الربوي بهدف توفير التمويل اللازم لاستثمار الأراضي الزراعية ونحوها ، بعقد اتفاق على بيع منتجاتها قبل إنتاجها ، وكذا ضمان أرباب الأموال الحصول على السلع المنتجة بأسعار منخفضة عن سعر وقت الإنتاج ، ومتى تم تسليم مال السلم فإن إدارة الوقف تكون حرة في استخدامه بالطريقة التي تناسبها وتحقق مصلحة الوقف ، ومن الضروري لإدارة الوقف التوقع بأسعار السوق المستقبلية للسلع التي تتعاقد عليها ، حتى لا يؤدي ذلك إلى حصول غبن في حق الوقف في الثمن الذي تم التعاقد عليه ، بل يكون الفرق بين الثمن الحالي والثمن في المستقبل مقبولاً ولا يؤدي إلى الإضرار الكبير بالوقف

وهذه الصيغة يمكن استخدامها بشكل واسع في تمويل استثمار الأراضي الزراعية الموقوفة التي تملأ العالم الإسلامي ، واغلبها غير مستثمرة لعدم توفر التمويل المناسب ، وكذا يمكن استخدام عقد السلم في الصناعة ونحوها .

أما الاستصناع فهو: " طلب العمل في شيء خاص على وجه مخصوص " ^(٣) . أما صورة الاستفادة من هذا العقد في التمويل ، فسيبيله أن تسمح إدارة الوقف لأي جهة تمويلية بالبناء على أرضها المملوكة للوقف ، ويكون ملك البناء للجهة الممولة ، وبعد اكتمال البناء تشتريه إدارة الوقف بثمن مؤجل ، لتنتقل ملكية البناء إلى الوقف ، وتقوم إدارة الوقف بسداد الأقساط بصفة منتظمة ، من الأجرة التي تحصل عليها من البناء ، وعلى إدارة الأوقاف تحديد مقدار القسط السنوي الذي ستقوم بدفعه إلى الجهة الممولة بأن لا يكون أعلى أو في حدود

١- ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٣٩١/٤ ؛ العاني - أحكام الوقف - مرجع سابق ص ٦٠ ؛ إبراهيم بك - أحكام الوقف - مرجع سابق ص ٧٥ .

٢- ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير - مرجع سابق ٣١٢/٤ ؛ انظر - ابن عابدين - حاشية ابن عابدين - مرجع سابق ٢٢٣/٥ ؛ قدرى باشا - مرشد الخيران - مرجع سابق ص ٤٦٢ .

٣- الكسائي - بدائع الصنائع - مرجع سابق ٢٦٧/٦ ؛ السرخسي - المبسوط - مرجع سابق ١٣٨/١ ؛ البدران - كاسب عبد الكريم - عقد الاستصناع في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة (دار الدعوة الرياض) ١٩٨٠ ص ٥٤ وما بعدها .

=====الفصل الرابع=====

الأجرة التي ستحصل عليها ، حتى تكون إدارة الوقف مطمئنة إلى أنها ستجد المال الكافي لسداد القسط المطلوب منها . ومن المتوقع أن تضع الجهة الممولة يدها على البناء حتى تضمن عملية السداد في المواعيد المحددة ، والتي قد تكون طويلة الأجل^(١) . ويمكن لإدارة الوقف أن تمنح الجهة الممولة ضمانات كافية لطمأننتها في الدخول مع الوقف في هذا النوع من التمويل .

٥- الشراء بالتقسيط

من أساليب التمويل التي يمكن أن تلجأ لها إدارة الأوقاف في العصر الحاضر في سبيل توفير ما تحتاجه من الآت ومعدات ونحوها ، شراء هذه الاحتياجات بالتقسيط ، ويتم الدفع حسب الاتفاق بين الجهة الممولة وإدارة الوقف ، وهذا في حالة وجود حاجة تدعو إلى ذلك ، ككون الأرض الزراعية بحاجة إلى الاستثمار ، أو كون البناء بحاجة إلى عمارة أو صيانة ونحوها ، فهنا يمكن اللجوء إلى الشراء بالتقسيط لوجود ضرورة تدعو إليه ، وبذا يمكن لإدارة الوقف أن تحصل على ما تحتاجه لعملية البناء أو إقامة مصانع ، أو شراء الآت زراعية...^(٢)

٦- مشاركة الغير

يمكن لإدارة الأوقاف اللجوء إلى مشاركة الغير بتقديم أراضي أو عقارات من أملاكها إلى جهة أخرى تقوم بالتمويل تحت أي صورة من صور المشاركة ومنها :

أ)- المشاركة المتناقصة والمنتھية بالتملك

هي عبارة عن عقد يتم بين الجهة طالبة التمويل والممول ، حيث يعطى فيها أحد الشريكين الآخر الحق في الحلول محله في الملكية دفعة واحدة ، أو على دفعات وفق شروط العقد المتفق عليها ، وطبيعة العمل على أساس إجراء ترتيب منظم يتم فيه تجنب جزء من الدخل لسداد حصة الشريك^(٣) .

ويمكن استخدام هذه الصورة كأسلوب من أساليب تمويل الوقف حيث تقوم إدارة الوقف بتقديم أراضٍ لجهة أخرى تقوم بالبناء ، وبطبيعة الحال تكون الأرض مملوكة للوقف والبناء ملكاً للممول ، وبالتالي يحصل الممول على نسبة من الأجرة وباقي الأجرة يحصل عليها الوقف ، وعلى

١- حماد- نزيه -أساليب استثمار الوقف -ندوة نحو دور تمويلي للوقف -مرجع سابق ص١٧٦ وما بعدها -مهدي -محمود - أساليب استثمار الأوقاف - مرجع سابق ص ١٧ وما بعدها .

٢- وهذه الصورة تدخل في حكم الاستدانة على الوقف وقد ذكرنا حكمها فيما سبق انظر ص ٣٧ .

٣- البلور- راضي -اقتصاديات عقود المشاركة في الأرباح المفاهيم والقضايا النظرية (بحث ضمن ندوة خطة الاستثمار في البنوك الإسلامية الجوانب التطبيقية البحوث والمناقشات) مؤسسة آل البيت عمان بالتعاون مع معهد البحوث والتدريب البنك الإسلامي للتنمية جدة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ص ٦٥ .

== الفصل الرابع ==

إدارة الوقف القيام بحجز جزء من نصيبها لسداد قيمة البناء ، وينسحب الممول من الشركة بعد أن يتم استرداد ثمن البناء بالإضافة إلى حصوله على جزء من الربح ^(١) .

وقد اقترح الشيخ الضرير : أن يتم بعد إنشاء الشركة الفصل بين ملكية أرض الوقف وموجودات المشروع الأخرى ، ويرى أنه من الأفضل أن يشارك الوقف بجزء من رأس المال إلى جانب مشاركته في الأرض ، ويتم حساب قيمة إيجارية للأرض يحصل عليها الوقف بالإضافة إلى نصيبه من إيجار المبنى حسب مشاركته في رأس المال ، ومن ثم يقوم بشراء نصيب الممول في المشروع تدريجياً مستخدماً في ذلك جزء من عائداته من الإيجار ^(٢) .

وهذا الرأي يمكن أن يؤدي إلى الحيلولة دون تملك الغير لجزء من أرض الوقف .

ب)-المزراعة والمساقاة والمغارسة

المساقاة والمزراعة والمغارسة من العقود التي لجأت إليها إدارة الأوقاف في العصور السابقة ، وكانت أحد مصادر تمويل استثماراتها ، ويمكن اللجوء إلى هذه العقود في العصر الحاضر لتوفير التمويل الذي تحتاجه إدارة الأوقاف بهدف تمويل أراضي الوقف الزراعية .

وتبرز أهمية هذه العقود في أنها تساهم في استثمار الأراضي التي لا تمتلك إدارة الوقف الإمكانية لاستثمارها الاستثمار الأمثل ، وكذا تتيح الفرصة للمساقاة والمزارع والمغارسة في الحصول على أراض يعملون فيها بجهودهم ، ويحصلون على جزء من الناتج يتم الاتفاق عليه مع إدارة الوقف .

وهذه العقود تكون أكثر منفعة للوقف من استئجار أجراء للعمل في أراضي الوقف ، لأن المزارع والمساقاة والمغارسة يذل قصارى جهده ويعمل على زيادة عائد الأرض حتى يحصل على نصيب مرتفع من هذا الإيراد ، بعكس الأجير الذي يعلم أن دخله ثابت مهما زاد اهتمامه بالأرض ، ولذا فإن هذه العقود تضمن تحقيق مصلحة الوقف ، وكذا تضمن دخلاً مناسباً للمساقاة والمغارسة والمزارع ، وتدفعهم إلى مضاعفة الجهود في زيادة الإنتاج بهدف الحصول على أكبر عائد ، باعتبارهم شركاء في ناتج هذه الأرض بعملهم . وبذا يمكن أن تكون هذه العقود أكثر منفعة للوقف وخاصة في العصر الحاضر بالنسبة لإدارة الوقف في الدول التي تكون أغلب أوقافها أراضي زراعية ولم تتمكن من استغلال هذه الأراضي الاستغلال الأمثل .

١- الزرقا-محمد انس - التمويل والاستثمار في مشاريع الأوقاف ورقة مبسطة (مجلة دراسات اقتصادية إسلامية -المعهد الإسلامي

للبحوث والتدريب البنك الإسلامي للتنمية جدة) المجلد الأول العدد الثاني محرم ١٤١٥هـ يوليو ١٩٩٤م

ص ٦٩-٧٢، حماد-نزبه -أساليب الاستثمار -مرجع سابق ص ١٨٥.

٢- انظر -مهدي -عمود - أساليب تمويل الأوقاف - مرجع سابق ص ١٨.

===== الفصل الرابع =====

(د)- صكوك المقارضة

تعد الصكوك المالية انجح الوسائل التي تساهم في جذب المدخرات ، وجمع الأموال من اجل استخدامها في تمويل مختلف الأنشطة التي تخدم الاقتصاد الوطني .

والمقارضة تعنى اتفاق يبرم بين طرفين ، حيث يقدم أحدهما رأس المال للطرف الآخر الذي يستخدمه في عمله بشرط تقسيم الأرباح الناشئة طبقاً لنسبة يتفق عليها ^(١) .

وصكوك المقارضة يمكن أن تقوم بدور أساسي في توفير التمويل المناسب للأوقاف لارتباطها بالمشروعات التي يمكن أن تحقق الأرباح ، وكذا فهي تشمل جميع أفراد المجتمع ، حيث يتم طرحها للاكتتاب فيها لمن يرغب في الاكتتاب .

وصورتها قيام إدارة الوقف بعمل دراسة جدوى اقتصادية للمشروع الذي ترغب القيام به على ارض مملوكة للوقف، وتقوم الإدارة ببيان التكلفة المتوقعة والربح المتوقع ، ثم تقوم عبر هيئة متخصصة بإصدار صكوك تكون قيمتها مساوية للتكلفة المتوقعة للبناء ، وتعرض على حاملي الصكوك اقتسام العائد من أيجار المشروع بالنسبة التي تم إقرارها على ضوء الدراسة الاقتصادية للمشروع ، على أن تقوم إدارة الوقف باقتطاع جزء من عائدها لشراء الصكوك شيئاً فشيئاً حتى تصبح ملكية الصكوك كاملة للوقف ، وبذا تصبح ملكية البناء للوقف ويرتبط شراء الصكوك بمدة محددة ^(٢) .

واستخدام القراض كأسلوب من أساليب تمويل استثمار الوقف عليه العديد من التحفظات أهمها :

أن القراض سيؤدي إلى تملك الشريك لحصة شائعة في المشروع ، وبذا يصبح مالكاً لجزء من مال الوقف وشريكاً فيه ، إلا إن هذا المحذور يمكن ألا يستمر ، لأن ملكية المشروع ستؤول كاملة إلى الوقف في حالة شراء كامل الصكوك .

ومن الجدير بالذكر أن صكوك المقارضة استخدمت كأسلوب من أساليب تمويل الوقف في الأردن ، وما زالت تستخدم كأحد أساليب التمويل التي تلجأ إليها إدارة الأوقاف الأردنية ^(٣) .

١- خير الله - وليد - سندات المقارضة بوصفها أساساً للمشاركة في الأرباح (مجلة دراسات اقتصادية إسلامية) مرجع سابق المرجع الأول ، العدد الثاني ص ٩٢ .

٢،٣- لمزيد من التفاصيل حول موضوع صكوك المقارضة انظر مجلة مجمع الفقه الإسلامي -الدورة الرابعة العدد الرابع

الجزء الثالث ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ص ١٨١٩- ٢١٦٥ ، وليد خير الله -سندات المقارضة -مرجع سابق ص ٩١-١١٧ .

===== الفصل الرابع ==

٦- الاقتراض

تعد القروض من الوسائل الشائعة التي يمكن أن تلجأ لها إدارة الأوقاف كمصدر من مصادر التمويل ، حيث تقوم إدارة الأوقاف بالاقتراض من الجهات ذات الفائض المالي أو الحكومات ^(١) . ويشترط في هذه القروض أن تكون بدون إي فوائد ربوية ، ويمكن للدول الإسلامية الغنية أن تقوم بإقراض وزارات الأوقاف في الدول الفقيرة وذلك من قبيل التعاون على البر والتقوى ، وعمل الخير والمساهمة في توفير الخدمات المجانية التي تؤديها الأوقاف .

وقد قامت بعض الدول الإسلامية بإقراض وزارات أوقافها ، من ذلك إقراض الحكومة الأردنية إدارة الأوقاف فيها مبلغ مليوني دينار أردني عام ١٩٧٩م بدون فوائد ، أقامت به بعض المشاريع ، وكان عائد هذه المشاريع من الأرباح ١٠٪ من إجمالي الاستثمار ^(٢) .

وكذا قدمت حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة المالية والاقتصاد الوطني قرضاً حسناً بمبلغ خمسمائة مليون ريال سعودي ^(٣) .

وينبغي لحكومات الدول الإسلامية وخاصة ذات الفائض المالي أن تقوم بتقديم قروض حسنة لإدارات الأوقاف فيها أو في الدول الأخرى الفقيرة.

٧- الإعانات والتبرعات

تعد الهبات والتبرعات من المصادر التي يمكن أن تساهم في توفير بعض التمويل الذي تحتاجه الجهة طالبة التمويل ، ويمكن لإدارة الأوقاف أن تقوم بتعبئة الموارد عن طريق جمع التبرعات ولو كانت صغيرة ، حيث أن أغلب الناس ليست لديهم المقدرة على وقف المشاريع الكبيرة كالمدارس والمستشفيات ونحوها ، أو لديهم المقدرة ولكنهم لا يقدمون على الوقف خوفاً من استيلاء بعض الجهات على هذه الأوقاف ، إلا أن وقف مبالغ ولو كانت بسيطة يتم تجميعها وبالتالي تتكون من جراء ذلك مبالغ كبيرة يمكن الاستفادة منها في تمويل الاستثمارات المختلفة للوقف بسهولة ويسر .

وتبرز أهمية وقف النقود في الوقت الحاضر لمساهمتها في توفير سيولة نقدية للوقف ، وبخاصة مع عزوف الواقفين عن وقف الأموال الكبيرة ، وقد أجاز بعض الفقهاء وقف النقود ^(٤) .

ويمكن الاستفادة من التجربة الكويتية التي ساهمت في هذا الجانب بشكل كبير ، وذلك عن طريق

١- انظر حكم الاستدانة على الوقف وشروطه فيما سبق ص ٣٧.

٢- ورقة ميدانية عن الأوقاف في الأردن - ندوة إدارة وتميم ممتلكات الأوقاف - مرجع سابق ص ٣١٦.

٣- ورقة ميدانية عن الأوقاف في السعودية - ندوة إدارة وتميم ممتلكات الأوقاف - مرجع سابق ص ٣٢٧.

٤- انظر حول وقف النقود الفصل الأول أقسام الوقف . ص ١٢.

قيامها بإنشاء صناديق وقفية لتلقى التبرعات وتشجيع الواقفين على الإقبال على الوقف ، ويتم تخصيص كل صندوق لمجال وقفي معين ومن ذلك صندوق للدعوة الإسلامية وتحفيز القرآن الكريم ، وصندوق للتعليم ، وصندوق للصحة ، وصندوق للرعاية الاجتماعية ، وصندوق لرعاية المعاقين ، وهكذا وتقوم إدارة الأوقاف بتجميع مبالغ كل صندوق على حدة وتحديد مبلغه ومن ثم استثمار هذه المبالغ وتوزيع العائد من استثمار هذه الصناديق على الأغراض التي وقفت من أجله هذه الأموال بحسب مشاركة كل صندوق في عملية الاستثمار .

وقد بلورت الأمانة العامة للأوقاف في الكويت فكرة هذه الصناديق وطبقت على أرض الواقع وشاركت بمبالغ مبدئية ووقفت أصولاً إنتاجية على كل صندوق تشجيعاً للواقفين، وقامت بمنح المتبرعين شهادات تقديرية تشجيعاً منها على العمل الخيري ، وتبين الإحصائية التالية الأصول والأعيان الوقفية التي تم تخصيصها لكل صندوق ^(١) :

الـصندوق الوقفي	قيمة الموقوف عليه /دينار كويتي
١-الصندوق الوقفي للثقافة والفكر	أعيان قيمتها مليون دينار
٢- " " لرعاية الأسرة	" " مليون دينار
٣- " " المحافظة على البيئة	" " مليون دينار
٤- " " للتنمية الصحية	" " خمسة ملايين دينار
٥- " " للقرآن الكريم وعلومه	" " مليوني دينار .
٦- " " للتنمية الثقافية	" " خمسة ملايين
٧- " " رعاية المساجد	" " عشرة ملايين دينار
٨- " " التعبئة المعنوية	" " مليون دينار
٩- " " رعاية المعاقين	" " خمسة ملايين دينار
١٠- " " للتعريف بالإسلام	" " مليوني دينار
الإجمالي	٣٤ مليون دينار

١- الأمانة العامة للأوقاف -الصناديق الوقفية صناديق خير وعطاء - نشرة تعريفية الكويت .

===== الفصل الرابع =====

وكذا يمكن الاستفادة من الإعانات التي تقوم بتقديمها المؤسسات الإسلامية سواء أكانت هذه المعونات مالية أم فنية في مجال الأوقاف ، ومن ذلك ما قام به البنك الإسلامي للتنمية من تقديم المعونات المادية والفنية التالية :

١- ساهم البنك الإسلامي للتنمية بمبلغ عشرة ملايين دولار أمريكي كمنحة لبناء مجمع تجاري وقفي في أحد الدول الأعضاء، على أن يتم استخدام عائد هذا الوقف لإغراض التعلية ورعاية الأيتام .

٢- مشروع تمويل دراسة جدوى فنية لمشروع في أحد الدول الأعضاء في البنك وبلغت التكلفة الإجمالية لهذا المشروع ١٠٠٠٠٠٠ دولار أمريكي .

٣- مشروع إقامة منشأة حاسب آلي في مصلحة الأوقاف في أحد الدول الأعضاء، وبعض المصالح الأخرى، بالإضافة إلى إنشاء وحدتي تلخيص وهاتف بالمبنى ، وبلغت التكلفة الإجمالية لهذا المشروع ١٩٢٠٠٠ دولار ، وتبلغ مساهمة البنك فيه ١٥٠٠٠٠ دولار أمريكي^(١) .

١- البنك الإسلامي للتنمية - مكتب عمليات رقم ١٠ في ١١/٥/١٤١٦ هـ ؛ مهدي - محمود - صيغ تمويل الأوقاف - مرجع سابق ص ٢٦ .

== الفصل الرابع ==

المبحث الثاني : استثمار الوقف

== الفصل الرابع ==

تمهيد :

مفهوم الاستثمار وأهميته :

الاستثمار في اللغة طلب الحصول على الثمرة ، وثمر الشيء ما تولد عنه ومنها يقال ثمرَ الشجر :أي ظهر ثمره ، وثمر الشجر أي نضج واكتمل ، وثمر المال أي كثر^(١) .
ولم يستخدم الفقهاء لفظ الاستثمار بكثرة ، إنما كلمة التثمين ويقولون ، ثمر الرجل ماله أي احسن القيام به ونماه^(٢) .

والاستثمار عند الاقتصاديين : "هو تيار من الإنفاق على الجديد من السلع الرأسمالية الثابتة (مثل المصانع أو الآلات أو الطرق والمنازل) والإضافات للمخزون (مثل المواد الأولية أو السلع الوسيطة أو السلع النهائية) خلال فترة زمنية معينة" ^(٣) .

أي انه الجزء من الناتج الذي لم يستهلك خلال العام وتعتزم المشروعات وغيرها أن تستثمره عند مستوى معين من الدخل القومي^(٤) .

وللاستثمار أهمية كبيرة في الاقتصاد ، حيث يعد العامل الذي يؤدي إلى زيادة الناتج القومي ، فهو يساهم بدرجة كبيرة في زيادة الدخل والتشغيل ، ويعتبر العامل الرئيسي في تحقيق النمو الاقتصادي للدولة في الأجلين القصير والطويل . وتعتبر الزيادة في الاستثمار في الفترات التي يتوقع أن يتعرض المجتمع فيه للكساد والبطالة مهمة لتجنيب المجتمع الوقوع في مثل هذه الأوضاع^(٥) .

١- الرازي - مختار الصحاح - مرجع سابق ص ٨٦.

٢- الزمخشري - الكشاف عن طرائف التنزيل (دار المعرفة بيروت) بدون تاريخ طبع ١٠/٢٤٦.

٣- صقر - احمد - النظرية الاقتصادية الكلية (دار غريب للطباعة القاهرة) ١٩٧٧م ص ٢٢٨.

٤- جامع - احمد - النظرية الاقتصادية الاقتصادية الكلية مرجع سابق ٢ / ٢٨٩.

٥- خليل - سامي - مبادئ الاقتصاد الكلية - مرجع سابق - ص ٤١٠.

===== الفصل الرابع =====

دور الوقف في عملية الاستثمار :

من المتفق عليه بين الفقهاء أن مال الوقف يعامل معاملة مال اليتيم ، من حيث حسن التصرف فيه واستثماره بأفضل وسائل الاستثمار المباحة شرعاً^(١) .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شأن مال اليتيم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من ولي يتيماً له مال فليتجر به لا يتركه حتى تأكله الصدقة " ^(٢) .

يقول التقى السبكي " اختلف الأصحاب في التجارة بمال اليتيم ، هل هي واجبة أم مستحبة ؟ والأصح في المذهب أنها واجبة بقدر النفقة والزكاة ، وينبغي أن يكون مراد الأصحاب من هذا التقدير أن الزائد لا يجب ، ويقتصر الواجب على هذا المقدار ، ولا شك أن ذلك مشروط بالإمكان والتيسير والسهولة " ^(٣) هذا الحال في مال اليتيم ، وكذلك مال الوقف ، فعلى الوالي استثماره لأن الهدف ليس موقوتاً ، بل مستمر ، وحتى يستمر الوقف في تقديم خدماته على أفضل وجه ممكن . وأول واجب ينبغي أن يقوم به ناظر الوقف بعد عمارته هو البحث عن أفضل أساليب الاستثمار الممكنة لأموال الوقف ، حتى يتسنى الحصول على العائد المناسب الذي يساهم في حفظ ورعاية الوقف وإجراء الصيانة اللازمة له ، ومن الأساليب التي أشار إليها الفقهاء ، المزارعة والمساقاة والمغارسة وإجارة العين الموقوفة ...^(٤) .

وفي بعض الأحيان كان الواقف يشترط أن يبدأ بالصرف على الجهات التي يحددها في وثيقة وقفه وما فضل عن ذلك يتم استثماره .

ولدراسة أثر الوقف في عملية الاستثمار ، نجد أن الوقف قد ساهم في عملية الاستثمار من جانبين هما :

أ) - الاستثمار في رأس المال البشري .

ب) - الاستثمار في رأس المال الإنتاجي .

وفيما يلي سيتم بيان أثر الوقف في كل من هذين الجانبين كما يلي :

١- حول استثمار مال اليتيم انظر - حماد - نزيه - استثمار مال اليتيم (مجلة البحوث الفقهية المعاصرة الرياض) العدد ٢٤ سنة

١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م. ص ١٦ وما بعدها .

٢- روى الحديث مرفوعاً وموقوفاً والأصح وقفه على عمر رضي الله عنه - البيهقي - السنن الكبرى - مرجع سابق ١٠٧/٤ .

٣- السبكي - الإمام أبو الحسن تقي الدين على بن عبد الكافي - فتاوى السبكي (دار المعرفة بيروت) بدون تاريخ ٣٢٦/١ .

٤- الطرابلسي - الإيساف - مرجع سابق ص ٦٧ .

===== الفصل الرابع =====

أولاً : الاستثمار في رأس المال البشري :

ساهم الوقف بشكل كبير في تنمية القوى البشرية ، وتأهيلها ، وتحويلها إلى قوى منتجة ، مما يؤدي إلى زيادة عوائدها الاقتصادية ، ومما لا شك فيه أن أهمية دور الإنسان في عملية التنمية كبيرة ، لأن الإنسان هو القائم بتوجيه الموارد الاقتصادية ، ويقوم باستخدام هذه الموارد خير استخدام ، وإذا لم يتوفر الإنسان المفكر والمنظم والعامل ، فلن يكون هناك تطور أو تقدم حتى مع توفر الموارد الأخرى اللازمة لهذا التطور ، فلا قيام لأي عملية تنموية بدون الإنسان . وكما أن الغاية من عملية التنمية هي تحقيق الرفاهية للشعوب وتقدمها وازدهارها ، لذا نجد أن الإنسان هو الوسيلة والغاية من العملية التنموية ^(١) .

ويشمل الاستثمار في الإنسان كلا من الاستثمار في التدريب والتعليم والصحة والتغذية والإسكان والزواج وغيرها ^(٢) .

وما ساهم به الوقف في هذا الجانب واضح وملحوس : ففي مجال تعليم القوى البشرية ساهم الوقف في فتح أبواب تلقى العلوم المختلفة لجميع أفراد المجتمع على السواء صغارا وكبارا ، ذكورا وإناثا ، أغنياء وفقراء ، ولم تكن الأوقاف تتقاضى أية رسوم مقابل ذلك ، بل كان الوقف هو الذي يقوم بدفع العطايا المادية والعينية ، وتوفير المجال الدراسي المناسب لتلقى العلوم المختلفة ، وقد تخرج من هذه المؤسسات التعليمية العلماء والفقهاء والقضاة والأطباء والصيدلة والمدرسون ... الخ وكانوا على مستوى عالٍ من الكفاءة والخبرة .

ومن ارتقى بالعلم واعتمد كلياً على الوقف في تعليمه أشخاص كانوا يعملون في مهن مختلفة كالسراجة ، وصنع البرادع للحيوانات ، ومنهم صانعوا السهام ، والنساجون والحدادون والخياطون والخبازون والقصابون وغيرهم من أهل المهن المختلفة ، ثم اندمجوا في دراسات جادة ، فتعلموا وأتقنوا ما تعلموه ، وارتقوا في المستوى الاجتماعي ، وأصبحوا من أصحاب المراكز الإدارية

١- انظر في ذلك -مالك بن نبي- المسلم في علم الاقتصاد (دار الشروق بيروت) ١٩٧٢م ص ؛ شلي - إسماعيل عبد الرحيم - خصائص التنمية الاقتصادية في الإسلام وعوامل قيامها (ندوة التنمية من منظور إسلامي المجمع الملكي لبحوث الحضارة عمان الأردن ، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب - البنك الإسلامي للتنمية جدة ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسسكو) ١٤١١ هـ ١٩٩١م ص ٥٣٧ .

٢- غفر - محمد عبد المنعم - السياسة الاقتصادية في إطار الشريعة الإسلامية (سلسلة بحوث ودراسات إسلامية معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى مكة المكرمة) ١٤١٥ هـ ص ١٩٧ .

===== الفصل الرابع =====

والقضائية والتعليمية في القضاء والمدارس والمرافق الأخرى ، بغض النظر عن أصولهم ومراكزهم الاجتماعية السابقة ^(١) . ناهيك عن الفئات التي كانت متفرغة لتلقى العلم منذ الطفولة ، وكانت ملازمة لأماكن تلقي العلم في مختلف الفروع والعلوم .

وعليه فإن الوقف المخصص للتعليم قد عضد المهنة والتعليم ، ومد المجتمع بما تحتاج إليه من الخبرات والمؤهلات في مختلف التخصصات ، في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية .

أما في مجال الصحة فقد ساهم الوقف بدور فعال في القضاء على الأمراض ، أو منع حدوث مثل هذه الأمراض ، وذلك عن طريق ما أقامه من مراكز علاجية الهدف منها محاربة الأمراض ، وتوفير العلاج المجاني للجميع ، وتسهيل دخول المرضى إلى المستشفيات ، ومن المعلوم أن المرض يعد من معوقات الإنتاج السلعي والخدمي ، وبالتالي فإنه يعيق عملية التنمية .

وكذا ساهم الوقف في تنمية الأيدي العاملة وغيرهم التنمية العقديّة اللازمة ، عن طريق إنشاء مراكز الدعوة وحلقات التدريس ، وتحفيظ القرآن الكريم ، وزرع المبادئ الإسلامية فيهم ، مما يؤدي إلى حسن الإنتاج ومراقبة الله في جميع الأحوال والأفعال .

وكذا ساهم الوقف في توفير السكن وتحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع ، وساعد في الزواج ونحوه ^(٢) .

وهذا يعني أن الوقف قد ساهم بشكل واضح في الاستثمار في الإنسان ، وبالتالي في زيادة القدرات لديه ، وتحويله إلى شخص مؤهل للعملية الإنتاجية ، وبذا تزداد المقدرة الإنتاجية للمجتمع ككل .

١- السيد - عبد الملك - الدور الاجتماعي للوقف - مرجع سابق ص ٢٥٧-٢٥٩.

٢- لمزيد من التفاصيل حول ما قدمه الوقف في التعليم والصحة والتكافل الاجتماعي - انظر الفصل الثاني من هذا البحث ص ٥٥.

===== الفصل الرابع =====

ثانياً : الاستثمار في رأس المال الإنتاجي :

من خلال الإطلاع على أنواع الثروة الموقوفة في العصور السابقة عبر التاريخ الإسلامي ، نجد أنها قد شملت الأراضي الزراعية (حدائق وبساتين) ، وعقارات مختلفة (حوانيت ، وكالات تجارية) ، وأدوات إنتاج مختلفة (طواحين أفران ومصانع الإسفنج والنسيج) وهذه الأوقاف أدت إلى انتشار العديد من الصناعات في المجتمع الإسلامي ، منها صناعة السجاد والبخور والقناديل والثريات ، وصناعة الإسكان والبناء والتشييد ، والصناعات الغذائية ، وصناعة الأدوية والعقاقير والزجاج ..^(١) .

وهذه الصناعات انتشرت في أماكن متفرقة من العالم الإسلامي ، في أوقات مختلفة ، مما أدى إلى زيادة في عملية الاستثمار في إقامة مثل هذه المصانع ، ومن ثم إلى زيادة الإنتاج^(٢) .

وفي الوقت الحاضر نجد أن الثروة الموقوفة أغلبها عقارات وأراضي زراعية ، والقليل منها أموال سائلة متوفرة من غلة الوقف ، وهي في سبيلها إلى الصرف على الأهداف التي وقف العقار عليها^(٣) .

وفي دراسة أجريت شملت ١٠٤ وقفاً من الأوقاف الكبيرة ، في مصر وسوريا واستنبول والأناضول وفلسطين ، على مدى ستة قرون (١٣٤٠-١٩٤٧م) كانت نتائج الدراسة أن نسبة وقف النقود منخفضة مقارنة بوقف العقار ، وقد تم حصر ما مجموعه ٣١٤ موقفاً كما يلي :

٥٨٪ عقارات في الحضر والمدن من أسواق ودكاكين ومنازل وخانات .

٣٥٪ عقارات في القرى والريف ومزارع وبساتين .

٥،٥٪ أموال نقدية^(٤) .

ومن ذلك نجد أن أغلب أموال الأوقاف غير سائلة ، ولا يمكن تحويلها إلى سيولة نقدية بسهولة ، بالإضافة إلى أن أموال الوقف في أغلب الأحيان تكون بحاجة إلى الإعداد الجيد ، لتكون جاهزة للاستثمار ، ومن ثم تحقيق العائد المناسب من هذا الاستثمار^(٥) .

١- انظر الفصل الثالث من هذا البحث الوقف والإنتاج ص ١١١.

٢- دنيا - شوقي احمد - أثر الوقف في التنمية الشاملة - (مجلة البحوث الفقهية المعاصرة الرياض) ع ٢٤ ص ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ص ١٣٩.

٣- الزرقا - انس - الوسائل الحديثة للتمويل والاستثمار (ندوة إدارة وتمثيم ممتلكات الأوقاف) مرجع سابق ص ١٨٤.

٤- ١،٥٪ لم يذكر عنها الباحث أي شيء ولم يدخله ضمن المجموع . برزنجي - جمال - الوقف ودوره في التنمية - مرجع سابق ص ١٣٦.

٥- دنيا - شوقي - أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة - مرجع سابق ص ١٣٠.

=====الفصل الرابع=====

لذا كان لابد من البحث عن افضل الوسائل الممكنة للاستثمار ، وخاصة في ظل الخاصية التي ذكرناها أن اغلب أموال الوقف هي أموال غير سائلة .

ومن المعلوم أن أهم الواجبات التي تنطاط بمتولي الوقف هي المحافظة على أملاك الوقف ، واستثمار الوقف يعد أحد أساليب المحافظة على الوقف وتنميته ، وبالتالي البحث عن افضل الاستثمارات التي تحقق أكبر عائد مباح للوقف ، وقد سبق الحديث عن أساليب تمويل الوقف ، ومن الصعب الفصل بين أساليب التمويل وأساليب الاستثمار ، لذا قد يحصل بعض التداخل والتكرار ، والغرض من التمويل هو توفير ما تحتاجه إدارة الوقف من أموال لاستثمار الوقف ، وكذا لتلبية الطلبات المادية الحالية للعمارة ونحوها .

وقد سلكت إدارات الأوقاف العديد من الأساليب لاستثمار فائض ريعها ، بهدف ضمان استمرار الوقف ، وإضافة أوقاف جديدة ، عن طريق استثمار ما يتحقق للوقف من عائد .

وأول ما يجب القيام به قبل القيام بأي عملية استثمارية ، القيام بعمل دراسة جدوى للمشروع المقترح القيام به ، سواء كان مشروعاً صناعياً أو تجارياً أو زراعياً أو عقارياً ... وان تكون الدراسة من قبل جهة مختصة في هذا المجال ، وتمتد لفترة زمنية طويلة ، يتم فيها قياس وتقدير تكاليف إنشاء المشروع والعائد المتوقع من هذا المشروع خلال هذه الفترة ، ومصادر التمويل التي يمكن الحصول عليها ، و احتمالات نجاح المشروع في تحقيق العائد المتوقع ، وكذا لا يكون الهدف من عملية الاستثمار هو مجرد إقامة مشروع تجارى أو سكنى ، بل يكون الهدف هو الحصول على الربح خلال ، واستخدام كافة الوسائل المباحة في هذا المشروع لتوليد العائد المطلوب .

وقد حدثت في العصور السابقة العديد من الاستثمارات الوقفية ، سواء كانت زراعية ، أو صناعية أو عقارية ، حيث أقيمت العديد من المزارع والمصانع والدكاكين والأسواق الشعبية ...^(١) ويمكن تقسيم أساليب استثمار الأوقاف في رأس المال الإنتاجي إلى :

أ) - الاستثمار العقاري :

الاستثمار العقاري من أكثر أساليب الاستثمار التي لجأت إليها إدارات الأوقاف في العصور السابقة وكذا لجأت إليه إدارات الأوقاف في العصر الحاضر .

والاستثمار العقاري ذو أهمية بالنسبة للأوقاف و المجتمع ، حيث أن الاستثمار العقاري يؤدي إلى زيادة المراكز التجارية والسكنية ، و إلى التخفيف من الطلب على المساكن ، وبالتالي انخفاض

١- انظر على سبيل المثال -قاسم -احمد -جمعية الأحياء والإنزال -مرجع سابق ص ١٥٧ وما بعدها ؛ عفيفي -محمد -الأوقاف

والحياة الاقتصادية - مرجع سابق ص ١٦٠ وما بعدها .

===== الفصل الرابع =====

أسعار السكن ، وزيادة النشاط المعماري في البلاد ، وكذا زيادة الحركة التجارية ، عن طريق إنشاء المراكز التجارية والأسواق الشعبية ، وأما أهمية هذا الأسلوب بالنسبة للأوقاف فإنه يتمثل في الحصول على أيراد ثابت شهرياً أو سنوياً ، وكذا فإن قيمة العقارات غالباً في زيادة . وقد سلكت إدارات الأوقاف هذا الأسلوب ، فقامت ببناء العديد من المراكز التجارية والسكنية والأسواق الشعبية والحوانيت والمقاهي ، وقد لجأت هذه الإدارات إلى الاستفادة من هذه الأوقاف بإتباع العديد من الأساليب التي تحقق العائد المناسب وأهمها : أسلوب إجارة الوقف بهدف الحصول على عائد من هذه الأملاك . وما زالت إدارات الأوقاف تستخدم هذا الأسلوب في أملاكها العقارية المختلفة . ويمكن أن نضرب أمثلة على حجم استثمارات الأوقاف العقارية في بعض البلدان الإسلامية ، ومن ذلك على سبيل المثال الأوقاف في الأردن (١٩٨٤ م) فإن عقاراتها المؤجرة كالآتي ^(١) :

- ١-أجمالي مبالغ الاستثمارات التي تمت في الضفة الشرقية ٢٤٠ ألف دينار أردني .
- ٢-أجمالي مبالغ المشاريع في الضفة الغربية ٧٠٠ ألف دينار أردني .
- ٣-قدرت الأراضي التي أقيمت عليها مراكز تجارية ١٢٨٢ قطعة ارض مساحتها ٥٥١٥٨٩ دونم . وفي المملكة العربية السعودية (١٩٨٠ - ١٩٨٤ م) نجد أن اغلب أوقافها فنادق وعمارات سكنية وحوانيت ، وقد قامت وزارة الأوقاف بما يلي ^(٢) :
- ١-بناء عمارات سكنية في المدينة المنورة بلغت تكلفتها ٢١٣ مليون ريال سعودي .
- ٢- إنشاء فندق في المدينة قدرت تكلفته بمبلغ ٢٣٠ مليون ريال سعودي .
- ٣- مركز تجاري سكني على إحدى أراضي الأوقاف قدرت تكلفته بمبلغ ١٠٧ مليون ريال سعودي ، بالإضافة إلى المشروعات الأخرى في مختلف مناطق المملكة .
- وفي الكويت استخدمت إدارة الأوقاف الكويتية أسلوب الاستثمار العقاري ، كأهم الأساليب الاستثمارية وقد قامت بإنشاء العديد من المراكز التجارية والسكنية (١٩٧٨ م) منها ^(٣) :
- ١- في مدينة الكويت بلغت قيمة العقارات الوقفية التي تزيد وحداتها عن عشر وحدات سكنية ٥٠٠ ألف دينار في ١٩٨٣ م .

١- لطفي ، بيوض - محمد علي ، أحمد سعيد - ورقة ميدانية عن الأوقاف في الأردن - ندوة إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف - مرجع

سابق ص ٣١٥-٣١٧.

٢- شيرة - أسعد حمزة - ورقة ميدانية عن الأوقاف في المملكة - ندوة إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف - مرجع سابق ص ٣٢٦-

٣٢٧ .

٣- الحوطي - عبد الوهاب - ورقة ميدانية عن الأوقاف في الكويت - نفس المرجع سابق ص ٣٩٨.

===== الفصل الرابع =====

فإنها تستثمرها بواسطة الغير ، وذلك عن طريق إيجارها للغير مدة محددة بمبلغ محدد ، وكذا عن طريق العقود الشرعية الأخرى التي تتناسب مع الزراعة من مساقاة ومزارعة ومغارسة .

ومن الأفضل لإدارة الأوقاف القيام بالاستثمار الصناعي لحفظ المحصولات الزراعية ، عن طريق مشاركة الغير في إقامة مصانع بهدف تحويل الإنتاج الزراعي إلى منتجات صناعية ، وكذا تنويع الإنتاج الزراعي وعدم الاقتصر على نوع بذاته .

وكذا يمكن لإدارة الأوقاف أن تقوم بالاستثمار في مجال الثروة الحيوانية ، بإنشاء مزارع للأبقار والأغنام والدواجن ، ولو عن طريق مشاركة الغير ، أو عن طريق إقامة مناحل لإنتاج عسل النحل ونحو ذلك ، وهذا يؤدي إلى زيادة عائد الأوقاف ، والمساهمة في زيادة إنتاج اللحوم والألبان والبيض . وقد سلكت مؤسسة سارا الخيرية في أمريكا هذا المسلك ، ويمكن لإدارة الأوقاف في الدول الإسلامية الاستثمار في هذا المجال .

وعلى إدارات الأوقاف في الدول الإسلامية استثمار المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية الموقوفة ، وغير المستصلحة ، بسبب إهمال النظار لها ، فأضحت أراضي موات لا يمكن الاستفادة منها إلا عن طريق إحيائها من جديد ، وتحويلها إلى أراضي صالحة للزراعة ، بإتباع أحد أساليب التمويل السابقة لعمل التالي :

أ- إزالة ما في هذه الأراضي من الحشائش والأحجار والأملاح التي تراكت فيها .

ب- توفير المياه لهذه الأراضي عن طريق حفر الآبار وإقامة الحواجز المائية (السدود) .

ج - الاعتناء بهذه الأراضي عن طريق التسميد ونحوها وتعهدا باستمرار وعمارتها .

ثالثاً : الاستثمار الصناعي

تعتبر الصناعة من أهم مكونات الإنتاج القومي ، وتنويع وتحقيق أهداف التشغيل ، ومن ثم تحقيق التنمية الاقتصادية ، وقد أثبت التجارب أن هناك ترابطاً وثيقاً بين التصنيع والتنمية .

ويعد الاستثمار الصناعي أحد أساليب الاستثمار التي مارسها الوقف ، ومن ذلك المصانع التي أقامها الوقف كمصانع الورق ومصانع السجاد والأدوية... الخ^(١) .

وفي الوقت الحاضر لجأت بعض إدارات الأوقاف في بعض البلدان الإسلامية إلى الاستثمار الصناعي ومن ذلك ما قامت وتقوم به وزارة الأوقاف المصرية من استثمارات صناعية ، حيث شاركت في تأسيس العديد من الشركات الصناعية ، منها شركة دلتا للسكر ، والشركة الإسلامية

===== الفصل الرابع =====

والتعمير، وشركة الحديد والصلب ^(١) . وكذا لوزارة الأوقاف العديد من لاستثمارات الصناعية .

ومجال الاستثمار الصناعي متاح أمام إدارات الأوقاف في الدول الإسلامية ، وخاصة الغنية منها والتي تمتلك فائضاً من المال ، فيمكن لها استثمار فائض ريعها في الاستثمار الصناعي داخل الدولة ، أو في الدول الإسلامية الأخرى التي تعاني نقصاً في التمويل ، والاستفادة من الإمكانيات المتاحة في هذه الدول ، التي ينقصها التمويل ، وتمتلك الأيدي العاملة والمواد الأولية .

ومن الصناعات التي يمكن أن تدخلها إدارات الأوقاف صناعة التعليب والتغليف للمحاصيل الزراعية وكذا عمليات حفظها ، وكذا صناعات صيد الأسماك وتعليبها ، وصناعة الأدوية ، وغيرها من الصناعات التي تحتاجها البلاد ، وذلك بالاستفادة من خبرات أبناء البلد والتي تملأ البلدان الإسلامية إلا أنها تهجر للبحث عن العمل في البلدان الأخرى التي تستفيد من تجاربها ، والصناعات التي سبق ذكرها كمثال فقط ، إنما يمكن لإدارات الأوقاف أن تطرق جميع أنواع الصناعات ، حسب إمكانياتها المالية والفنية والبشرية .

رابعاً : الاستثمار المالي :

يقصد بالاستثمار المالي هنا القيام بعملية شراء وبيع الأسهم من الأسواق المالية . والاستثمار المالي لم يكن معروفاً لدى إدارات الأوقاف في العصور السابقة ، وقد لجأت إدارات الأوقاف في الوقت الحاضر إلى هذا النوع من الاستثمار عن طريق الاكتتاب في أسهم الشركات ذات النشاط التجاري المباح شرعاً ، وكذا المصارف الإسلامية .

ومن ذلك ما تقوم به وزارات الأوقاف في بعض البلدان الإسلامية ، ومنها وزارة الأوقاف الكويتية التي قامت بشراء أسهم بعض الشركات والمصارف الإسلامية ، ومن ذلك أسهم في كل من بيت التمويل الكويتي ، ومصرف فيصل الإسلامي ، ومصرف البحرين الإسلامي ، ومصرف دكا في بنجلاديش ، وشركة البحرين الإسلامية للاستثمار . وكذلك قامت وزارة الأوقاف المصرية بشراء العديد من أسهم الشركات ونفس الكلام يقال

١- محمود عبد المحسن - ورقة ميدانية عن الأوقاف في مصر - ندوة إدارة وتمير ممتلكات الأوقاف - مرجع سابق ص ٣٣٥ .

=====الفصل الرابع=====

على وزارة الأوقاف التركية^(١)

وساهمت وزارة الأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة في تأسيس العديد من المصارف الإسلامية عن طريق الاكتتاب في حصص التأسيس ومن ذلك مصرف التضامن الإسلامي السوداني ، والشركة الإسلامية في لكسمبورج^(٢) .

ويمكن لإدارات الأوقاف في الدول الإسلامية الأخرى أن تقوم بنفس الاستثمار في الشركات التي لها باع في مجال نشاطها سواء كان مالياً أو صناعياً أو تجارياً ويكون نشاطها مباح شرعاً ، في دولها أو في الدول الإسلامية الفقيرة الأخرى من باب التعاون على البر والوقف في أصله قائم على مد يد العون للغير ، وكذا من باب التآخي والتراحم حتى يعود للوقف ذلك الدور المشرق الذي بهر به العالم .

وهذه بعض أساليب الاستثمار التي اتبعتها إدارات الأوقاف في استثمار أموالها ، وهذا بدوره يعمل على زيادة معدل الاستثمار في المجتمع ، وبهذا يكون الوقف قد ساهم في دفع عجلة التنمية عن طريق زيادة الاستثمارات ومن ثم زيادة الإنتاج .

١-انظر أوراق ميدانية عن الأوقاف في الكويت ومصر وتركيا - ندوة إدارة وتنمية ممتلكات الأوقاف - مرجع سابق ص ٣٢٩-٣٤٤ ، ٣٩٣ .

٢-غانم -يوسف على - ورقة ميدانية عن الأوقاف في الإمارات - ندوة إدارة وتنمية ممتلكات الأوقاف -مرجع سابق ص ٤٠٢ .

=====

=====

=====

الفصل الخامس : الوقف في اليمن دراسة تطبيقية

ويحتوي على تمهيد ومبحثين :

التمهيد عن تاريخ الوقف في اليمن

المبحث الأول : أنواع الوقف في اليمن وأثره في الحياة
الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الثاني : إدارة الوقف في اليمن

===== الفصل الخامس =====

تمهيد عن تاريخ الوقف في اليمن :

وجدت بعض الأنظمة الشبيهة بالوقف في اليمن ، قبل دخول الإسلام إلى اليمن ، في العام التاسع الهجري ، ومن ذلك الأراضي الزراعية التي خصصت لأماكن العبادة من قبل ملوك "تبع ، ومثلها ما خصصته الملكة بلقيس على المعابد ^(١) . وبعد دخول الإسلام إلى اليمن انتشرت الأوقاف فيها ، ويعد الجامع الكبير في صنعاء أول وقف في اليمن ، وقام بينائه فروة بن مسيك المرادي وقيل الأبنوي ، في بستان بأذان عامل كسرى في اليمن ، ثم تبعه بعد ذلك بستة أشهر بناء جامع الجند ، الذي بناه معاذ بن جبل رضى الله عنه ، عندما أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً ومعلماً ، وقيل إن أول وقف ذرى في اليمن كان لطاووس بن كيسان الحميري الأبنوي على مسجد الجند وعلى ذريته ، وذلك في القرن الأول الهجري ^(٢) . وأقيم أول مصلى للعيد في اليمن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبناها فروة ابن مسيك ، حيث قام بالبحث عن مكان للناس ليكون مصلى للعيد ، وكان المكان لولدين من أبناء جمال الأبنوي ، فاشترى نصيب أحدهما ، أما الآخر فوقف نصيبه في سبيل الله ، وكان هذا أول مصلى للعيد في اليمن ^(٣) ، وكذا قام أبو موسى الأشعري ببناء جامع الأشاعر بزييد ^(٤) . وبعد ذلك انتشرت الأوقاف في اليمن ، وبصفة خاصة على الجوامع والمساجد في مختلف المدن اليمنية وقد احتوت مدينة صنعاء على عدد كبير من الجوامع والحمامات والسقايا الموقوفة ^(٥) . واستمر انتشار الأوقاف في اليمن في زمن الخلفاء الراشدين ، ومن بعدهم من الأمويين والعباسين ، وكذا في عهد الدويلات المستقلة ابتداءً بالدولة الزيادية (٢٠٤هـ) ^(٦) .

١- علي -جواد احمد -المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - (بغداد) بدون تاريخ ٨٥/٢ .

٢- الرازي - تاريخ مدينة صنعاء - مرجع سابق ص ١٠٤ .

٣- نفس المرجع السابق ص ٢٠٥ وما بعدها .

٤- الحضرمي -عبد الرحمن عبد الله -جامعة الأشاعر زيد (دار أزال للطباعة والنشر والتوزيع بيروت -المكتبة اليمنية صنعاء) بدون تاريخ طبع ، ص ٣٠-٣٥ .

٥- السقاية من السقي وهي مكان لسقى الإنسان والحيوان -الرازي -تاريخ مدينة صنعاء -مرجع سابق ص ٢٥٩ ؛ السهاري -جمال الدين علي بن عبد الله بن القاسم بن المؤيد -وصف صنعاء مستل من كتاب المنشورات الجلية -تحقيق محمد عبد الله الحبشي - (المركز الفرنسي للدراسات اليمنية) ط ١ ، ١٩٩٣ م ص ٩٥-٩٦ .

٦- أسس الدولة الزيادية (بنو زياد) في اليمن محمد بن زياد وإلى اليمن من قبل الخليفة المأمون وكان مقر حكمهم مدينة زيد انظر ابن الديع -عبد الرحمن بن علي الزبيدي -قرة العيون بأخبار اليمن الميمون - حققه وعلق عليه -محمد بن علي الأكوع الحولي (بدون مكان طبع) ط ٢ ، ١٤٠٩هـ -١٩٨٨ م ص ١١٠ .

===== الفصل الخامس =====

حيث تعددت الأوقاف على المساجد والجوامع والمباني والسبل ، والأوقاف الخاصة بالحيوانات المريضة ، وأوقاف لرعي الدواب ، وأوقاف لشراء فحول الأبقار ، ومنها أوقاف السيدة أروى بنت أحمد الصليحي ، وأوقاف لتعبيد الطرقات ونحوها ^(١) .

وفي عهد الدولة الأيوبية (٥٦٩هـ) ^(٢) ازدادت الأوقاف في اليمن عما كانت عليه في عهد الدويلات السابقة ، التي حكمت اليمن ، فقد ازدادت الأوقاف بشكل واضح ، حيث قام بنو أيوب بتنشيط الحركة العلمية عن طريق الوقف على التعليم ، وإنشاء أماكن تلقى العلم ، ونذكر من ذلك أوقاف الملك المعز بن طنغتكين ، الذي أنشأ العديد من المدارس والمساجد ومنها : المدرسة السيفية في مدينة تعز التي وقفها ووقف عليها وادي الضباب ^(٣) .

وشهدت مدينة عدن العديد من الأوقاف على المساجد والمدارس ، منها أوقاف عثمان الزنجيلي ، حيث قام ببناء العديد من المساجد والمدارس ، ووقف عليها الخانات والأسواق للإتفاق عليها ، وما زاد عن ذلك يحول إلى الحرمين الشريفين ^(٤) .

أما في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م) ^(٥) ، والذي أطلق عليه العصر الذهبي في اليمن ، فقد شهدت البلاد اليمنية تطوراً ملحوظاً في مختلف جوانب الحياة وبخاصة الاقتصادية مما كان له أثره الواضح على الأوقاف ، فقد تنوعت الأوقاف وتعددت أغراضها ، وشارك في الوقف ملوك وأمراء ونساء البيت الرسولي ، إلى جانب العلماء والفقهاء والموسرين من عامة

١- الحرازي -الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن -مرجع سابق ص ٢٠٥ .

٢- دخل بنو أيوب اليمن عام ٥٦٩هـ بقيادة شمس الدولة توران شاه آخر السلطان صلاح الدين الأيوبي وكانت عاصمتهم زيد - ابن الديبع - قرّة العيون -مرجع سابق ص ٢٦٤-٢٦٩ .

٣- وادي الضباب من اخصب الوديان في اليمن يقع جنوب غرب مدينة تعز على بعد ١٢ ميلاً تقريباً ومازال يعرف بهذا الاسم إلى اليوم -أبو مخرمة -أبو الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخرمة -تاريخ نجر عدن (منشورات المدينة بيروت لبنان) ط ٢ ، ١٤٠٧هـ ١٠٤/٢ ، الأكرع -المدارس الإسلامية في اليمن -مرجع سابق ص ١٢-١٣ .

٤- الخزرجي -علي بن الحسن -العسجد المسبوك في من ولى اليمن من الملوك - مخطوط في جامعة الملك سعود بالرياض رقم ١٢٠ ميكرو فيلم عن مصورات مكتبة الحرم ص ١٧٨ ؛ ابن الجاور -محمد -صفة بلاد اليمن ومكة -مرجع سابق ص ١٦٥ ، ١٦٦ ، إبراهيم - محمد كريم -الإنجازات العمرانية لبنى أيوب في عهد عثمان التكريتي (مجلة التراث -المركز اليمني للبحوث عدن العدد ٥ ، ١٤١٢هـ ص ١٣ .

٥- الدولة الرسولية أسسها السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي استقل باليمن عن الحكم الأيوبي ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م وتلقب بالملك المنصور ، واتخذ من زيد ثم تعز عاصمة لدولة بنى رسول انظر -الخرزجي -علي بن الحسن -العقود السلطانية في تاريخ الدولة الرسولية -عنى بتصحيحه محمد بن علي الأكرع الحولي (مركز البحوث والدراسات اليمنى صنعاء دار الآداب بيروت) ط ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ١/٥٢-٥٤ ؛ ابن الديبع -قرّة العيون -مرجع سابق ص ٢٩٩ وما بعدها .

===== الفصل الخامس =====

الناس ، وقد حظيت المدارس والمساجد والجوامع والربط بالأوقاف الشاسعة ، والتي تمثلت في الأراضي الزراعية ، والعقارات والخوانيت والسقاي... الخ ، ولم تكن أوقاف بنى رسول مقصورة على مدينة تعز مقر حكمهم ، بل تعدته إلى مختلف المناطق اليمنية (عدن زبيد صنعاء حضرموت ...) وكذا خارج البلاد اليمنية ، فقد كانت لهم أوقاف في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف ^(١) ، أضحي الوقف في عهد الدولة الرسولية يقوم بدور بارز وفعال في مختلف جوانب الحياة ^(٢) .

ومن أوقاف ملوك بني رسول أوقاف السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول ، فقد كانت له أوقاف عديدة في داخل اليمن وخارجها ، ومن هذه الأوقاف وقفه على المدرسة الغرابية في الجند ، حيث وقف عليها الوقوف الجيدة بهدف توفير التمويل اللازم لاستمرار عمل هذه المدرسة ، وله أيضاً العديد من المدارس والمساجد التي وقف عليها العديد من الأوقاف ^(٣) .

ومن أوقاف نساء البيت الرسولي ، أوقاف الدر الشمسي بنت الملك عمر بن علي بن رسول ، التي وقفت على العديد من دور العلم والعبادة ، وعلى القائمين عليها وطلاب العلم فيها ، وكذا كانت لها أوقاف لذوي الحاجات ونحوهم من عامة الناس ^(٤) . ومن أوقاف الأمراء الرسولين ، أوقاف الأمير عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن الثعالبي ، حيث كانت له أوقاف عديدة في معظم البلدان اليمنية ، بهدف ضمان التمويل اللازم لصيانة واستمرار عمل هذه المدارس والمساجد على خير ما يرام ، والإنفاق على طلاب العلم والمدرسين والمؤذنين فيها ، من هذه المدارس مدرسة في بلد اذخر وقفها ووقف عليها ما يقوم بكفالتها ^(٥) . ولم يقتصر الوقف على ملوك ونساء وأمراء البيت الرسولي ، بل تعداه إلى الموسرين من عامة الناس والعلماء والفقهاء ، إن كانت من حيث

١- الجندي -أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي -السلوك في طبقات العلماء والملوك تحقيق محمد بن علي الأكرع ،(نشر وزارة الإعلام اليمنى ،دار التوزيع للطباعة والنشر بيروت) ١٤٠٢هـ -١٩٨٣ م ١/٤٨٦، ٥٠٨، ٤١/٢ وما بعدها / المسودة الغسانية - وقفية لدى وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية أرشيف أوقاف محافظة تعز وهي خاصة بأوقاف بنى رسول ؛ المندعي -داود داود -الزراعة في اليمن في عهد بنى رسول (رسالة ماجستير غير منشورة -جامعة الأردن) ١٩٩٠ م ص ٤٢ ؛ حسين - علي بن علي - الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عهد بنى رسول (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى مكة) ١٤١٥هـ -١٩٩٥ م ص ٤٤٢ .

٢- المسودة الغسانية وثيقة المدرسة الأشرفية ص ٥-٢٠ ؛ وثيقة المدرسة الطاهرية ص ٢٥-٣٨، جامع ثبات ص ٨١-٩١ .

٣- الخزرجي - العقود اللؤلؤية -مرجع سابق ١/١٣٣ ؛ الجندي - السلوك - مرجع سابق ١/٨٠٥ .

٤- الخزرجي - العقود اللؤلؤية - مرجع سابق ١/١٣٣، ١٠٥/٢ ؛ الجندي - السلوك - مرجع سابق ١/٥٠٨ .

٥- الجندي - السلوك - مرجع سابق ١/٤٠١، ٤٠٢ .

===== الفصل الخامس =====

الحجم أقل من أوقاف الملوك والأمراء ، إلا أنها ساهمت بشكل كبير في تقديم الخدمات المناطة بها ، ومنها أوقاف الفقيه بطال الركي على مدرسته التي بناها في ذي يعمد ، وهي عبارة عن أراضى زراعية بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المكب ليستفيع بها طلاب العلم في المدرسة ، وكان وقفه يقوم بكفاية أرباب الوظائف فيها ، بالإضافة إلى الطلبة المنقطعين الذين تجاوزوا ٦٠ طالباً^(١) ، وكانت لبني رسول العديد من الأوقاف في مكة المكرمة ، ومنها المدرسة الأفضلية ، والمدرسة الأشرفية والمجاهدية^(٢) ، والعديد من الجوامع ، ومنها تحديد جامع الهيلمة (التنعيم) ، ومسجد في دار أبي بكر الصديق في زقاق العطارين ، ومسجد في منى^(٣) . وكذا ساهم بنو رسول في تغيير مئذنة المسجد النبوي ، وذلك عن طريق قيامهم بإرسال الأخشاب والأموال التي قدرت بمبلغ مائة ألف درهم ، بالإضافة إلى كسوة الحجرة النبوية^(٤) ، وبناء مسجدين في جدة ، وتحديد مسجد عبد الله بن عباس بالطائف ٦٧٥هـ^(٥) ، وكذا اهتم الرسوليون بشق وتعبيد طرق الحج ، وإقامة السبل والإستراحات عليها^(٦) . وتتابع الوقف في عهد الدولة الطاهرية (٨٥٨هـ)^(٧) ، حيث قام ملوك وأمراء بني طاهر بالوقف على الجوامع والمساجد والمدارس وغيرها من وجوه الخير المختلفة ، في مختلف المدن اليمنية ، بالإضافة إلى إقامة السبل في زبيد ، ومن ذلك ما قام به المجاهد شمس الدين بن طاهر ، حيث وقف جميع أملاكه الخاصة من عقار ونحوه على المسلمين ، وجعل النظر فيه للمتولي من أولاده ، كان محباً للخير وإعانة المحتاجين ، وقد تصدق في مدينة زبيد بألف مد* من الطعام ، ومن

- ١- أبي بخرمة - ثغر عدن - مرجع سابق ٧٧/٢ - ٧٨: الجندي السلوك - مرجع سابق ٤٠١ / ١ - ٤٠٢
- ٢- جلال - أمنة - علاقة سلاطين بني رسول في الحجاز (٦٣٠-٨٥٨هـ) (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ص ١٩٨-٢٠٠ .
- ٣- ابن ظهيرة - جمال الدين محمد - الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبنا البيت الشريف (مطبعة مكة مكتبة دار الثقافة) ط ٢ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ص ١٣٦ .
- ٤- الخزرجي - العقود للؤلؤية - مرجع سابق ١٦٩/١ ، جلال - أمنة - علاقة سلاطين بني رسول - مرجع سابق ص ٢١٥
- ٥- جلال - أمنة - علاقة سلاطين بني رسول - مرجع سابق ص ٣١٥ وما بعدها .
- ٦- ابن الحسين - يحيى - غاية الأمان في أخبار القطر اليمني - تحقيق محمد سعيد عبد الفتاح عاشور (دار الكتاب العربي القاهرة) ١٣١٨هـ - ١٩٦٨م ٣١٤/١ .
- ٧- تأسست الدولة الطاهرية على أنقاض الدولة الرسولية أبان ضعف الدولة الرسولية عام ٨٥٨هـ - ١٤٥٤م ويعد الملك المجاهد شمس الدين علي بن طاهر مؤسس الدولة الطاهرية - انظر ابن الديبع - قرة العيون - مرجع سابق ص ٤٠٦ - ٤٢١ ، الأكوع - المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق ص ٣٢٧ .
- * السمد : المد الشرعي في فجر الإسلام وخاصة في المدينة كان يساوي ربع صاع ، وعند أبي حنيفة يتسع لرطلين ببغداديين ، والسد يساوي ٨١٢،٥ غم قمح ، أي انه يساوي ١،٥٠ لتر . فالز هانس : المكايل والأوزان - مرجع سابق ص ٥٩ .

===== الفصل الخامس =====

الذهب بمبلغ عظيم ، وكانينفق على الأرمال واليتامى والمنقطعين نفقة جارية لهم في كل شهر بما يقوم بكفائتهم ، وكان يرسل ألف دينار لتصرف على فقراء مكة ^(١) .

ولم يكن المجاهد الوحيد الذي قام بالوقف ، بل تبعه سلاطين وامراء بني طاهر واقتفى أثرهم الأغنياء وذو الصلاح في الوقف على أماكن العلم والعبادة ، ومن ذلك أوقاف الشيخ على بن سفيان، الذي وقف المدرسة السفيانية في مدينة عدن ، إلا أن الفساد تعرض للأوقاف في عهد الدولة الطاهرية بسبب إهمال النظار ، لاسيما بعد استيلاء الحكام على الأوقاف لأنفسهم ^(٢) .

وفي عهد الدولة العثمانية (٩٤٥ هـ) استمر الوقف على المدارس والجوامع ، ولكنها لم تصل إلى ما وصلت إليه في العهد الرسولي ، ومن أوقاف العثماني أوقاف مصطفى باشا ، الذي أنشأ العديد من المساجد والمدارس ، ووقف على أثني عشر قارئاً مع مشرف عليهم في جامع الأشاعر بزييد ، وفراش للجامع وسقاء ، وله أوقاف عديدة استولت عليها بعض الأسر ، ومن تلك الأوقاف أوقاف مدرسة مصطفى باشا ، حيث بلغت أوقافها خمسمائة معاد ^(٣) .

وكذا أوقاف أخرى مثل أوقاف المدرسة الإسكندرية ، التي بناها إسكندر موز ، وكذا قام مصطفى باشا بإنشاء مدرسة في صنعاء ، ووقف عليها وعلى السبيل الذي أقامه وقفاً جيداً ^(٤) وكذا أنشأ كمال الرومي المدرسة الكاملية بزييد ووقف عليها وقفاً كافياً ^(٥) .

ثم جاء سنان باشا الذي أساء التصرفات الإدارية ، فصادر الأموال وغير من مجرى صرفيات الوقف ، مما دعا العلماء إلى الوقوف في وجهه ، إلا أنه أعدم كثيراً منهم في صنعاء ^(٦) .

وقيل إن سنان باشا عندما وصل إلى صنعاء حاول الاستيلاء على الأراضي ، فوجد أن أغلب أراضي صنعاء أوقافاً ، فقام بجمع حجج الأوقاف ، وعمل لها مسودة واحدة تضمها وسميت بالمسودة السنانية ^(٧) ، وما لم يتم تدوينه تمت مصادره .

وتم تقسيم الوقف في عهد الدولة العثمانية إلى وقف داخلي أي وقف صنعاء وتوابعها يتولاه ناظر ، ووقف خارجي يتولاه ناظر آخر . ومن العلماء الذين تولوا الأوقاف الداخلية

٢٠١- ابن الديبع -قرة العيون -مرجع سابق ٤٢٩، الأكرع - المدارس الإسلامية - مرجع سابق ص ٣٣٩ .

٤٣- المعاد عبارة عن وحدة قياس للأراضي وتساوي مائة لينة عشارية ،واللينة تساوي ٤٤ متراً مربعاً أي ٤٤٠٠ متراً -الأكرع

-المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق ص ٣٩٥ .

٦٠٥- الحضرمي -جامع الأشاعر -مرجع سابق ص ١١٦، ١١٨ على التوالي .

٧- المسودة السنانية عبارة عن سجل عام أو دفتر يضم عدداً كبيراً من وثائق الوقف ولكل وقفية منها تسمية وتاريخ ،وتوجد لسدى

ارشيف الأوقاف في الجامع الكبير بصنعاء انظر -محمد سيف النصر -خطاب مفتوح (مجلة اليمن الجديد صنعاء) العدد

٦٤س ١٥، يونيو ١٩٨٦م شوال ١٤٠٦هـ ص ١٩٣ .

===== الفصل الخامس =====

الجمال على ، ومحمد المطاع ، اللذان استطاعا عام ١٣١٢هـ بفضل صداقتهما للوالي التركي أن يقوموا بضبط الأوقاف ، وحبس المعتدين على الوقف وذويهم ، وأمر العمال بإجراء الحسابات ، وإحياء المساجد ^(١) . وفي عهد الإمام يحيى وأولاده (١٣٢٥هـ) بدأت الأوضاع تتدهور اقتصادياً ، حيث أخذت الأسرة الحاكمة تستولي على الأوقاف ، وتستأجرها وتماطل في سداد عائدات الأوقاف ، ولا توردها إلى الأوقاف من عائداتها إلا ما يحلو لها ، بالإضافة إلى إقطاع أراضي الأوقاف لذوى القربى والولاء للأسرة الحاكمة ، وازداد الأمر سوءاً حيث تمت مصادرة أراضي شاسعة من مختلف الأراضي اليمنية ، في زيد وصنعاء وتعز... التي كانت عامرة بالأوقاف ، وهذا أدى إلى حرمان أرباب الوظائف والطلاب والعلماء من ريع الوقف ، ووصل الأمر سـوءاً حيث استباح الأئمة لأنفسهم ضم أموال الوقف إلى ممتلكاتهم الخاصة ، إما بشرائها أو مقايضتها بأموال أخرى أو اغتصابها بحجة أن من قام بوقفها هم من الكفرة إذ لا قرية لباغ أو كافر ، محاولة للخروج من الحكم الفقهي القاضي بعدم جواز استبدال أو اغتصاب الأوقاف ^(٢) . ومن الطبيعي أن فساد الأئمة وسوء إدارتهم للأوقاف كان يشجع عامل الوقف ومتوليه على التحايل على أموال الوقف واغتصابها بطرق شتى ، وقد سأت سمعة نظار الأوقاف لأهملمهم للوقف وتهاونهم في تحصيل ريعه وغلاته وتلاعبهم في صرف المتحصلات ، كما إن القائمين على الأوقاف يهملون أصولها ، فلا يتعهدونها بالعمارة والصيانة للحفاظ عليها ورعايتها ، وكان يطاولها التلف والخراب ويقل إيرادها وربما ضاعت ^(٣) ، ومما زاد معانات الأوقاف قيام الأئمة بمصادرة الأوقاف التي كانت مخصصة للمذهب الشافعي ، التي مثلت الجزء الأكبر من أوقاف الرسولين ^(٤) . بالإضافة إلى ذلك فقد كانت وظائف الوقف تخضع لمبدأ الوراثة بهدف الحصول على المخصصات من ريع الوقف ، ولو كان وارث الوظيفة لا يفقه شيئاً من أمور الوقف والإدارة ، وهذا يؤدي إلى حرمان ذوى الكفاءات والخبرات ، الذين يقومون بتأدية العمل بدون مقابل لاستيلاء الحكام وغيرهم على مخصصاتهم ، وهم في حاجة إلى يد العون والمساعدة . وبلغت الأوقاف المصادرة حجماً كبيراً من قبل الأئمة وحلفائهم ، الأراضي المصادرة التي كانت موقوفة في وادي زبيد فقط على جامعة الأشاعر بأربعة وعشرين ألف معاد ^(٥) .

١- الواسعي عبد الواسع بن يحيى - تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في تاريخ اليمن (القاهرة) ١٣٤٦م ص ٢٨٦.

٢- الحضرمي - جامعة الأشاعر - مرجع سابق ٣٠٣، ١

٣- ابن زبارة - محمد بن محمد - نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف - (المركز اليمني للبحوث والدراسات صنعاء ، دار أدب بيروت

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ٢/ ٢١٤، ٢٣٥

٤، ٥- الحضرمي - جامعة الأشاعر - مرجع سابق ص ٣٠٣ ، ٤٠٣ . وكان الأئمة على المذهب الزيدى .

المبحث الأول : أنواع الوقف في اليمن واثره في الحياة
الاقتصادية والاجتماعية

ويحتوي على مطلبين :

المطلب الأول : أنواع الوقف في اليمن

المطلب الثاني : الآثار الاقتصادية والاجتماعية للوقف في اليمن

== الفصل الخامس ==

المطلب الأول : أنواع الوقف في اليمن

تنوعت الأوقاف وتعددت أغراضها في اليمن كما في غيرها من البلدان الإسلامية ، وخاصة بعد اليمن في الإسلام ، ومن أهم أنواعها :

(١) - أوقاف المساجد :

كانت أغلب الأوقاف مخصصة للمساجد والجوامع ، وكما سبق القول أن أول وقف عرف في اليمن كان الجامع الكبير بصنعاء ، ثم بعده بستة أشهر جامع الجند في تعز ، وكذا جامع الأشاعر في زيد ، ومن ثم توالى الأوقاف على المساجد في مختلف المدن اليمنية وانتشرت الأوقاف المخصصة للمساجد والجوامع ، وما تزال إلى يومنا هذا ، ومن تلك المساجد نذكر مسجد ثعبات في مدينة تعز الذي وقفت عليه الوقوف الجيدة من أراضي زراعية خصبة في مختلف الأراضي اليمنية ، بالإضافة إلى العقارات المختلفة من دكاكين ومعاصر للزيوت والعديد من الآبار والسواقي^(١) ، وكذا مسجد الزنجيلي في مدينة عدن ، الذي وقفت عليه الوقوف التي تفي بالغرض المخصصة له ، ومن ذلك الدكاكين والأسواق والخانات والأراضي الزراعية ، وما فاض من ريع هذا المسجد كان يحول إلى الحرم المكي الشريف^(٢) .

ولقيت المساجد الاهتمام من الواقفين والدليل على ذلك أن عدد المساجد في اليمن في الوقت الحاضر مع اضمحلال الوقف قدرت بخمسين ألف مسجد ، تشرف عليها وزارة الأوقاف اليمنية ، وما يتم من أوقاف جديدة في الوقت الحاضر هي عبارة عن أوقاف على مساجد ومصالحها .

(٢) - أوقاف المؤسسات التعليمية

من الأوقاف التي انتشرت في اليمن بشكل كبير أوقاف المؤسسات التعليمية والدينية ، وخاصة في الدولة الأيوبية والدولة الرسولية والدولة الطاهرية .. وكانت هذه المدارس مفتوحة لجميع فئات الشعب على السواء ، ولا مجال لسرد هذه المدارس وقد أجملها أحد الباحثين بـ ١٩٣ مدرسة موقوفة في اليمن ، وكانت لها أوقاف تقوم بكفالتها^(٣) ، وما تزال أغلب وثائق هذه الأوقاف محفوظة لدى وزارة الأوقاف اليمنية ، إلا أن أغلب هذه الأعيان الموقوفة مازالت مفقودة لاستيلاء بعض لفئات

١- الوقفية الفسائية - وقفية جامع ثعبات - مرجع سابق ص ٨١-٩٥ .

٢- الخزرجي - العقود اللؤلؤة - مرجع سابق ٢٨٨/٢ ؛ حاككين بيرين - اكتشاف جزيرة العرب - ترجمة قدرى قلعي (الكتاب العربي بيروت) ط ١ ، ص ٧٦ .

٣- لأكوع - المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق الملاحق .

== الفصل الخامس ==

عليها ، ومن ذلك ماتمت مصادرتة من اراضي الأوقاف في وادي زيد ، والتي قدرت ٢٢٠٠ كم^(٤) وما تزال بعض أوقاف المعاهد العلمية إلى اليوم ومنها أوقاف معهد البيحاني في عدن ، وله العديد من الأوقاف الجيدة^(١) .

(٣)-أوقاف لذوي الحاجات :

خصصت بعض الأوقاف لذوي الحاجات من الفقراء والمساكين وغيرهم ممن يحتاجون إلى المساعدة ومد يد العون كالعميان والمرضى ، ومن ذلك تقديم المساعدات المادية والعينية من ملابس ومساكن وطعام... الخ لهذه الفئات ، وكذا إقامة أماكن السكنى لهم من الربط والخانقاهات ونحوها ، وإقامة الحمامات العامة^(٢) . ووجدت أوقاف لعلاج المرضى من المجذومين والعميان ونحوهم ، وهذه الأوقاف مازال إلى الآن تحت إشراف وزارة الصحة في اليمن^(٣) .

(٤)- أوقاف الحرمين الشريفين :

خصصت بعض الأوقاف للحرمين الشريفين ، وكانت هذه الأوقاف ترسل إلى مكة المكرمة المدينة المنورة ، وكانت كبيرة ، من ذلك أوقاف الزنجيلي التي كان يتم إرسالها إلى مكة والمدينة ، وأوقاف سلاطين بني رسول على الحرمين الشريفين ، وكذا الأوقاف التي خصصت لحمام الحرم المكي^(٤) .

(٥)-أوقاف الكتب :

يجانب مساهمة الوقف في إقامة المراكز التعليمية من مدارس ومساجد ونحوها ، انتشرت في اليمن أوقاف الكتب ، سواء كانت هذه الكتب دينية أو غيرها من كتب العلوم الأخرى ، حيث اهتم علماء اليمن وفقهاؤها بجلب الكتب الدينية وانتساخها ، ووقفها على المدارس ليستفيد منها الطلاب والعلماء ، وقد احتوت بعض المدن اليمنية على العدد الكبير من الكتب في مختلف العلوم ، مما أغرى الفقهاء والعلماء على الإقامة بالقرب من تلك المكتبات رغبة في الكتب الموقوفة^(٥) .

٤- الحضرمي - جامعة الأشاعر - مرجع سابق ص ٣٠٤ .

٢- مكتب أوقاف محافظة عدن في ١٥/٨/١٤١٥هـ .

٣-انظر - الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ص ١٥٢ .

٤-انظر الوقفية الغسانية - مرجع سابق ص ١٤٤ ، ١- وثيقة المدرسة الأشرفية ص ٥-٢٠ ، وثيقة المدرسة الطاهرية ص ٢٥-

٣٨.الجندي - السلوك - مرجع سابق ٢/ ٥٧٤، ٥٨٤ ، كريم - الإنجازات العمرانية لبنى أيوب - مرجع سابق ص ٣٣-٣٤ .

٥- الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ص ١٤٥ ؛ جريدة الثورة اليمنية - العدد ٤٤٢٢ مرجع سابق ص ٣

٦-ابن سمرة - عمر بن علي - طبقات فقهاء اليمن - تحقيق فواد سعيد عاشور (القاهرة) ١٩٧٥م ص ١١٥ ، الجندي - السلوك -

مرجع سابق ١/٣١٩ .

===== الفصل الخامس =====

وفي قرية سودة في مدينة الجند وقف الفقيه أبو عبد الله سليمان بن أسعد الحميري جميع كُتبه على المدرسة ، وكذا وقف الفقيه مسلم بن أسعد كتباً جلييلة كانت تحت نظارة القاضي طاهر بن يحيى^(١) ، وكذا وقف العالم الفقيه أحمد البريهمي الكثير من الكتب في مدينة الجند ومسجدها^(٢) .

وكان بعض الناس يقومون باستنساخ الكتب ووقفها ، ومنهم جواهر المعظمي الذي نسخ بيده القرآن عدة مرات ، ووقفها في أماكن متفرقة من اليمن^(٣) . وما زالت الكتب الموقوفة إلى اليوم ، ومن ذلك أوقاف المكتبات اليمنية الشهيرة ، ومنها مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، ومكتبة الجامع المظفر في تعز وغيرها من المكتبات اليمنية .

٦- أوقاف الذرية :

كثرت الأوقاف الذرية في اليمن ، وهي الأوقاف التي مازالت مستمرة إلى الوقت الحاضر ، فقد لجأ الواقفون إلى تأمين مستقبل ذريتهم وتوفير مصدر تمويل مستمر لذريتهم ، ومن ذلك وقف طأوس بن كيسان وغيره^(٤) .

ووجدت العديد من الأوقاف التي خصصت للذرية حتى في العهود المتأخرة وأيام الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن كانت أغلب الأوقاف التي حدثت عبارة عن أوقاف على الذرية^(٥) . وما زالت هذه الأوقاف مستمرة في الوقت الحاضر ، وأغلب الأوقاف في الأرياف اليمنية عبارة عن أوقاف ذرية .

٧- أوقاف السبل ولآبار :

وجدت العديد من الأوقاف التي خصصت لإقامة السبل والصهاريج ، وحفر الآبار ووقفها في الأماكن العامة والطرق ، وخاصة طرق الحج وبجانب المؤسسات الدينية والتعليمية والأماكن

١- الأهدل - بدر الدين أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحسن - تحفة الزمان في تاريخ اليمن - تحقيق عبد الله محمد الحبشي (منشورات المدينة ، دار النشر للطباعة - بيروت) ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ م ص ٣١٥، ٢٩٣ .

٢- الجندي - السلوك - مرجع سابق ١/ ٤٤٤ ، الأهدل - تحفة الزمان - مرجع سابق ص ٣٤٣ .

٣- الجندي - السلوك - مرجع سابق ١/ ٣٧٢ ، الأهدل - تحفة الزمان - مرجع سابق ص ٢٦٧ .

٤- الرازي - تاريخ مدينة صنعاء - مرجع سابق ص ٣٤٣ .

٥- احتوى أرشيف مكتب أوقاف عدن على العديد من الوقفيات التي تم وقفها أيام الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن ومن هذه الوقفيات وثائق رقم ١٩٩ ، ٢١١ ، ١٦٦٨ ، ٢٠٩٧ ، ٢٢٤٥ ، ٣٢٢٤ ، ٦٦٦٥ وانظر الملاحق .

== الفصل الخامس ==

المزحمة بالناس^(١) .

وكانت هناك أوقاف عديدة خصصت لبناء السبل وشق الطرق والخانات والفنادق ونحوها...^(٢)

٨- أوقاف لتزويج الشباب :

وجد هذا النوع من الأوقاف في اليمن، وكان الهدف منه القيام بتزويج الشباب والفتيات الفقراء منهم ، وتحمل نفقات الزواج كاملةً ووجد مثل هذا النوع في مدينة اب وكان يعرف بوقف النهمى نسبةً إلى الواقف^(٣) .

وهذه بعض أنواع الأوقاف التي انتشرت في اليمن وخاصة في المدن الرئيسية منها ، مثل مدينة صنعاء وزيد وتعز وجبله وعدن وحضرموت ، وكانت هذه الأوقاف كثيرة تقوم بالغرض الذي وقفت من أجله ، وعن أوقاف مدينة صنعاء يقول الشهاري : " فإن في صنعاء أكثر من ثلاثة أو أربعة آلاف حانوت مستغلات للوقف ، وللوقف خانات ولها ضياع كثيرة وأشجار واسعة ، وعلى الحملة انه يقال إذا خربت صنعاء أقامها الوقف ، وإذا خرب الوقف لم تقمه صنعاء " ^(٤) .

وهذه الأوقاف القديمة التي عُرِفَت عبر التاريخ اليمنى قد قلت وتناقصت ، وما تشرف عليه الوزارة حالياً عبارة عن بقايا قليلة من الأوقاف القديمة التي تعرض أغلبها للاستيلاء والاقتسام من قبل الكثير ، وأما الأوقاف التي أحدثت بعد قيام الثورة فاعلمها إن لم تكن كلها على المساجد وأوقاف ذرية يقوم بإدارتها ذرية الواقف ونحوهم .

١- الوقفية الغسانية - مرجع سابق ص ٨٢ ؛ محيرز - عبد الرحمن - صهاريج عدن (لعمداني للطباعة والنشر عدن) ص ٧-٥٠ ، مكتب أوقاف عدن - وثيقة وقف رقم ٦١٣ .

٢- الوقفية الغسانية - وقفية الرباط ص ١٣ وما بعدها ؛ وقفية الفندق ص ١١٣ وما بعدها ؛ وقفية الساقية ١١٩-١٨٥ ؛ وقفية الخانقاه ص ١٠٤ .

٣- الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ص ١٥٢ .

٤- الشهاري - وصف صنعاء - مرجع سابق ص ٧٠ - ٧١ .

===== الفصل الخامس =====

المطلب الثاني : الآثار الاقتصادية والاجتماعية للوقف في اليمن

من المعلوم أن الأوقاف انتشرت سابقاً في اليمن بشكل كبير ، مما كان له أثر واضح على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وأغلب هذه الأوقاف اندثرت في الوقت الحاضر بسبب الممارسات الخاطئة من قبل ولاية الوقف ، وهذا أدى إلى إحجام الناس عن إحداث أوقاف جديدة ، مما أدى إلى إضعاف دور الوقف في مختلف جوانب الحياة ، واختفى ذلك الدور المشرق الذي مارسه الوقف عبر التاريخ الإسلامي ، وهناك آثار عديدة أحدثها الوقف في اليمن في مختلف جوانب الحياة أهمها :

١- المساهمة في نشر الدعوة الإسلامية :

من الآثار الهامة التي أحدثها الوقف في اليمن المساهمة في نشر الدعوة الإسلامية ، عن طريق إقامة أماكن العبادة ، وأماكن تلقي العلوم الدينية ، ووقف القرآن الكريم والكتب الدينية ، بالإضافة إلى الأوقاف الخاصة للجهاد في سبيل الله ، وتوفير التمويل المناسب للعلماء والمشتغلين بنشر العلوم الدينية المختلفة في مختلف المناطق اليمنية^(١) ، وما زال هذا الأثر إلى اليوم حيث تقوم الوزارة بهذا الدور عن طريق بناء المساجد وصيانتها وعمارت ما تخرب منها وتزويدها بالمياه وغيره مما تحتاجه هذه المساجد ، وتبذل في سبيل ذلك الجهد والمال وخاصة في المحافظات الجنوبية والشرقية التي كانت تفتقر إلى المساجد أبان حكم الحزب الاشتراكي لها .

وإذا ما تم الإطلاع على المبالغ التي أنفقتها الوزارة على بناء المساجد والجوامع حتى نهاية عام ١٩٧٨ م فنجد أنها تساوى ١٤٨ مليون ريال يعنى تقريباً ، وبلغت خلال الخطة الخمسية الثالثة (١٩٨٧ م) ٢٢ مليون ريال تقريباً^(٢) ، وهذه المبالغ كانت قبل قيام الوحدة اليمنية .

أما بعد قيام الوحدة اليمنية (١٩٩٠ م) قامت الوزارة ببذل الجهود لتزويد المحافظات الجنوبية والشرقية بما تحتاج إليه من المساجد ، وتزويدها بالمرافق والخدمات التي تحتاجها . ومن الأنشطة التي تهتم بها الوزارة في هذا الجانب تحفيظ القرآن الكريم ، وإقامات الندوات والمحاضرات الدينية ، وتقديم الخدمات للحجاج في المشاعر المقدسة ، وتيسير سبل الحج والعمرة للراغبين فيها .

١- لمزيد من التفاصيل انظر تاريخ الوقف في اليمن فيما سبق . ص ١٧٩

٢- الجمهورية العربية اليمنية - مكتب رئاسة الجمهورية - الثورة في ٢٧ عام منجزات وأرقام ٢٦ سبتمبر ١٩٨٩ م ص ٢٣٢ .

== الفصل الخامس ==

(٢) - المساهمة بالنهوض بالعملية التعليمية :

من الآثار ذات الأهمية الكبيرة في المجتمع المساهمة في العملية التعليمية ، وقد سبق الحديث عن أهمية التعليم في أي مجتمع من المجتمعات ^(١) ، ولقد ساهم الوقف في اليمن في تحمل أعباء العملية التعليمية سواء في داخل المساجد أو المدارس المتخصصة المنفصلة عن المساجد ، حيث لم تكن هناك أي اعتمادات للتعليم تذكر في ميزانية الدولة بل تحمل الوقف هذه التكاليف بكاملها تقريباً ، سواء كانت هذه التكاليف رأسمالية أو جارية ، ووفر المكان والكتاب والنفقة لطلاب العلم ، وخاصة في عهدي الدولة الأيوبية والدولة الرسولية ، حيث انتشرت المدارس التعليمية في ذلك العصر ، حتى بلغت في عهد الدولة الأيوبية أربعة عشر مدرسة موقوفة ، و ١١٥ مدرسة موقوفة في عهد الدولة الرسولية ، وما زالت وثائقها موجودة إلى اليوم ^(٢) .

وقد وقفت عليها الوقوف الجيدة التي تفي بحاجتها وبحاجة القائمين عليها ، والتي ضمنت استقلال العملية التعليمية ، وإبعادها عن أي مؤثرات سياسية . ومع أن أغلب المدارس اليمنية كانت مقتصرة على تدريس المذهب الشافعي ، إلا أن هناك العديد من المدارس التي كانت تدرس على المذاهب الأخرى ، وكانت اليمن من أهم معاقل العلم التي قصدها العلماء والفقهاء والطلاب من مختلف البلدان ^(٣) ، وقد تخرج من هذه المدارس العديد من العلماء والفقهاء والقضاة ، ومنهم الإمام محمد بن علي الشوكاني صاحب نيل الأوطار ، والإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني (ابن الأمير) صاحب سبل السلام ، وغيرهما من العلماء .

ويمكن للوقف أن يقوم بهذا الدور في الوقت الحاضر ، إذا ما تم توجيه أوقاف المدارس التي وقفت في السابق إلى التعليم حسب شرط الواقفين المحددة في وثائق وقفهم ، وتوجيهها إلى إنشاء مدارس والجامعات ، ولو كان مقابل أجر رمزي ، ولن يدخل الوقف في هذا الشأن كمنافس للدولة ، بل مسانداً لها في تحمل جزء من نفقات العملية التعليمية ، وبالتالي نشر العلوم المختلفة .

١- انظر الفصل الثاني الوقف والتعليم من هذا البحث . ص ٦٥ .

٢- الوقفية الغسانية - وقفية المدرسة الطاهرية ص ٢٤ وما بعدها ؛ ووقفية المدرسة الجوهرية ص ٥٨ وما بعدها

، الأكرع - المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق ص ٦-٣٢٢ .

٣- الأكرع - إسماعيل - المهجرات ومعاقل العلم في اليمن - (ندوة التزية العلمية الإسلامية المؤسسات والممارسات - مؤسسة

آل البيت مآب المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية عمان - الأردن) ١٩٩٠م ٣/١٠٠٢ .

ساهمت الأوقاف في تحقيق نوع من التضامن الاجتماعي ، وذلك بمد يد العون إلى الفئات الفقيرة بتقديم الإعانات والصدقات ، وإنشاء السبل المختلفة ، بالإضافة إلى توفير السكن المجاني لهذه الفئات ، عن طريق إقامة الأربطة والفنادق والدور السكنية ، والمساهمة في مساعدة الفئات الفقيرة على أداء فريضة الحج ، وتسهيل تلقي العلوم المختلفة لهذه الفئات ^(١) .

إن أحكام الوقف الذرى تبيح للواقف الانتفاع بوقفه هو وذريته ، حسب الشروط التي يضعها في حجة وقفه ، فلا يصرف الوقف الذرى إلى أي جهة خيرية ، إلا بعد انقراض ذرية الواقف ما لم ينص على غير ذلك في حجة وقفه ، وهذا أشاع في الذرية الأمان وبالتالي التعاون وعدم التباغض والاشتراك في منافع موحدة ، وبذا حال الوقف دون اقتسام الثروات ، أو بيعها ، أو رهنها ، أو تفتيتها بأي تصرف من قبل ذرية الواقف (٢) .

ساهم الوقف بشكل مباشر أو غير مباشر في الإضافة إلى الناتج القومي في اليمن ، وذلك عن طريق زراعة الأراضي الموقوفة والتي كانت من اخصب الأراضي اليمنية ، ومن ذلك وادي الضباب ووادى زيد ...^(٣) .

بالإضافة إلى الأراضي الواسعة الأخرى في مختلف المناطق اليمنية ، وهذه الأراضي الزراعية كانت ذات إنتاج عالي من الحبوب والخضروات والفواكه ، وقد قدرت الأراضي الزراعية التي تمتلكها الأوقاف في اليمن ما بين ١٥ - ٢٠٪ من إجمالي الأراضي الزراعية في اليمن ، وأغلب هذه الأراضي ذات إنتاج عال^(٤) .

وبجانب المساهمة في الإنتاج الزراعي ، ساهم أيضاً في الجانب التجاري ، حيث ساهم في زيادة الحركة التجارية في البلاد ، عن طريق إقامة المراكز التجارية ، والأسواق الشعبية

[illegible]

٢- سعيدوني - ناصر الدين - الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية - مرجع سابق ص ٦٨.

٣- السروري - مظاهر الحضارة في اليمن - مرجع سابق ص ١٤٣ .

٤- الجهاد - عبد الله محمد - التعاون الزراعي مدخل للتنمية في الجمهورية العربية اليمنية (كتاب الغد - عالم الكتب القاهرة) ١٩٧٨م ص ١٢٥.

== الفصل الخامس ==

ونحوها ، وقد كانت هذه المحلات كثيرة ، ومن ذلك ما ذكره الشهاري المتوفى عام ١١٧٦ هـ أن عدد الخوانيت المستغلة من الوقف في مدينة صنعاء فقط بلغ أربعة آلاف دكان ^(١) . وكذا في مختلف المناطق اليمنية ، ويظهر ذلك جلياً في أوقاف المساجد ، حيث كان يوقف عليها المحلات التجارية ، وبالتالي قيام سوق تجارى تابع له ، وقد انتشرت هذه الأسواق بكثرة في اليمن ، وهذا ساهم بشكل كبير في عملية تبادل السلع المختلفة في الأسواق ^(٢) .

وكذا ساهم الوقف في عملية الإنتاج عن طريق الرواتب والعطايا التي كانت تدفع من قبل الوقف إلى الفئات المختلفة في المجتمع ، والتي تقوم بتحويل هذه المبالغ إلى الاستهلاك السلعي والخدمي في المجتمع ، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج لهذه السلع والخدمات المطلوبة ، ونفس الدور يقوم به الوقف في الوقت الحاضر ، عن طريق استثمارات الوزارة المختلفة سواء كانت زراعية أو تجارية ، ومن ذلك ما قامت به وزارة الأوقاف اليمنية إنشاء العديد من المراكز والمكاتب التجارية ، التي انتشرت في مختلف المناطق اليمنية بالإضافة إلى الأسواق الشعبية التابعة للوقف وهذه المراكز والأسواق ساهمت في رواج التجارة عن طريق بناء المحلات التجارية وتأجيرها للغير ، وكذا ساهمت الوزارة في زيادة الإنتاج الزراعي ، ومن ثم زيادة الناتج القومي في البلاد ، وكذا ساهمت الوزارة في التجارة عن طريق مشترياتها في السوق المحلية ، لما تحتاجه من أدوات مكتبية وأدوات بناء... الخ ^(٣) .

وكذا كان للوقف دور بارز في الحفاظ على الثروة الحيوانية وزيادتها ، وذلك عن طريق قيام الواقفين بوقف الأراضي الخصبة الشاسعة لتكون مراعى لهذه المواشي ، وهذا يساهم في الحفاظ على هذه الثروة ، وزيادة انتاجها ، وكانت هناك أوقاف خصصت لأن تكون مرعى لفحول الأبقار لتقوم بعملية التلقيح ، وهذا ساعد في زيادة الثروة الحيوانية ^(٤) . وكذا ساهم الوقف في عملية التشغيل والتخفيف من حدة البطالة ، عن طريق تشغيل فئات عديدة من المجتمع في الأملاك الوقفية والعقارات التي أنشأها الوقف ، من مدارس ومساجد ونحوها ، وهذا أدى إلى زيادة في عملية التشغيل للأيدي العاملة ، ومن ذلك ما جاء في وقفية المدرسة المجاهدية التي رتب فيها الواقف إماماً ، وخطيباً ، ومؤذناً وقيماً ، ومدرساً ، وطلبة يدرسون الفقه ، ومحدثاً ، ومعلماً ،

١- الشهاري - وصف مدينة صنعاء - مرجع سابق ص ٨٥ .

٢- ومن أمثلة ذلك الدكاكين العديدة التي كانت موقوفة على مسجد الزنجيلي في عدن - انظر - محمد كريم إبراهيم -

الإنجازات العمرانية لبنى أيوب - مرجع سابق ص ٣٣ .

٣- انظر الفصل الثالث الوقف والإنتاج من هذا البحث .

٤- السرورى - مظاهر الحضارة في اليمن - مرجع سابق ص ١٤٣ ؛ الحرازي - الصليحيون في اليمن - مرجع سابق ص ١٨٥ .

== الفصل الخامس ==

وأيتام يتعلمون القرآن وشيوخاً ونقيباً^(١) .

وكذا المدرسة العلمية في صنعاء ، كان فيها حوالي ٢٤ مدرساً ، يتقاضون رواتب تتراوح ما بين ١٣ ريالاً إلى ١٥٠ ريالاً فضة ، بالإضافة إلى الموظفين والطلبة وغيرهم^(٢) .

وفي الوقت الحاضر ساهمت الوزارة في تشغيل العديد من الأيدي العاملة في الإدارات التابعة لها ، وفي المساجد ومدارس تحفيظ القرآن الكريم ونحوها ، وكذا العديد من الموظفين والمرشدين ، ويجانب ذلك ساهم الوقف في تشغيل العديد من العمالة في استثمارات الوقف العقارية ، من معماريين ومهندسين ، وعمال بناء ونحوهم ، وكذا العديد من الأيدي العاملة التي تعمل في مزارع الأوقاف ، وهؤلاء العمال والموظفين يتقاضون رواتب من الوزارة ، وهي في غالبيتها من أموال الوقف ، وهذا يعني أن الوقف قد ساهم في عملية التشغيل في الوقت الحاضر أيضاً^(٣) .

٥- المساهمة في إقامة مشروعات البنية الأساسية :

الأوقاف في اليمن كغيرها من الأوقاف في مختلف البلاد الإسلامية ، ساهمت في إقامة مشروعات البنية الأساسية ومن هذه المشروعات^(٤) :

أ- المساجد والجوامع والمدارس التي انتشرت بكثرة في اليمن .

ب- المساهمة في تعبيد الطرقات ، وإقامة السبل والاستراحات المختلفة على هذه الطرقات ، وبخاصة طرق الحج (طريق الحج اليماني) من حضرموت إلى مكة المكرمة ومن صنعاء إلى مكة المكرمة ، وكذا صمن الوقف استمرار عمل هذه المشروعات اكبر فترة ممكنة عن طريق الصيانة والعمارة .

وما زال هذا الأثر قائماً ، ولكن بدرجة اقل مما كان عليه في السابق ، ومن ذلك إنشاء المساجد وحفر الآبار ، بالإضافة إلى الاهتمام بالمقابر وتسويرها .

٦- المساهمة في التوزيع وإعادة التوزيع :

ساهم الوقف في اليمن في عملية التوزيع للدخل على الفئات المستحقة لريع الوقف ، من موظفين وعمال وفقراء ونحوهم .. حيث ساهم الوقف في توفير دخل لهذه الفئات ، وكذا ساهم الوقف في إعادة التوزيع عن طريق حبس الثروات عن التداول ، وتقديم المنافع الناتجة منها لفئات

١- الوقفية الغسانية - وقفية المدرسة المجاهدية ص ٦٦ ، الأكوغ- المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق ص ٢٣٠ .

٢- الأكوغ - المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق ص ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٨ .

٣- لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث الوقف والتشغيل من هذا البحث ص ١٢١ .

٤- انظر - تاريخ الوقف في اليمن فيما سبق ص ١٧٩ .

== الفصل الخامس ==

الفقيرة مجاناً ، ومن تلك الخدمات خدمة التعليم ، وتوفير المياه وإطعام الفقراء والمساكين ، عن طريق وقف الأراضي الزراعية وزراعتها بمختلف المزروعات ، وتوزيع غلتها على الفئات المحتاجة ، أو توزيع العوائد النقدية على الفئات الفقيرة في المجتمع ^(١) .

ويمكن لوزارة الأوقاف القيام بهذا الدور ، عن طريق تخصيص جزء من العائد لهذا الغرض مساهمةً منها في تحقيق نوع من التضامن الاجتماعي في المجتمع .

١- انظر الفصل الثالث فيما سبق الوقف و التوزيع ص ١٣٤.

المبحث الثاني : إدارة الوقف في اليمن
ويحتوي على أربعة مطالب :

- المطلب الأول : نشأة وزارة الأوقاف اليمنية وتطورها
- المطلب الثاني : الإنجازات والطموحات المستقبلية
- المطلب الثالث : المشكلات التي تواجه إدارة الأوقاف
ومقترحات حلها
- المطلب الرابع : تقويم نشاط الوزارة في مجال الأوقاف

===== الفصل الخامس =====

المطلب الأول : إدارة الأوقاف والإرشاد النشأة والتطور

كان الواقفون في اليمن يتولون إدارة أوقافهم بأنفسهم ماداموا أحياء ، ثم يجعلونها من بعدهم لشخص من ذريتهم ، أو إلى جهة قد تكون رسمية كالحاكم مثلاً ، وقد تكون غير رسمية كإمام الجامع ، في حالة عدم وجود الشخص المتعين من ذريتهم^(١) ، وأحياناً كثيرة كان يتم تسليم ولاية الوقف لشخص عادي لا علاقة له بالوقف ، ولا بالجهات الرسمية ، إلا أنهم كانوا يتحرون فيه الأمانة والكفاءة ، والذي كان يوصف "بنائب كاف أمين"^(٢) ، وكان الناظر يقوم بالإشراف على الوقف والعمل على تنفيذ شروط الواقف ، وكان فقهاء وعلماء كل قرية أو منطقة يسند إليهم نظارة الوقف الذي يقبلون الإشراف عليه ، وتوجيهه للأغراض التي خصصت لها ، كما كان إمام المسجد أو معلم المدرسة هو الذي يتول الإشراف على أوقافها ، والتصرف في الربح حسب شرط الواقف^(٣) وبعد ذلك استمر الإشراف على الأوقاف من قبل القضاة حتى عهد السلطان المؤيد الرسولي ، حيث اسند الأمر إلى موظفي الدولة (ديوان الوقف)^(٤) ، واستمر هذا الوضع إلى عام ٨١٧هـ ، حيث سعى متولي القضاء الأكبر إلى إخراج الأوقاف من نظر الديوان ، واحتفظ بما كان يقبضه بعض السلاطين من الديوان من عائداتها ، وأنفقها وفقاً لشرط الواقف^(٥) . وكانت هناك العديد من الوظائف ضمن الوقف ، منها كاتب ، الوقف ومشد ، الوقف ، ونائب الوقف الخ^(٦) وفي عهد الدولة العثمانية كان هناك إدارة مستقلة بالأوقاف ، تتبعها أقسام في المحافظات تشرف على أيراد الوقف ومصارفه والصيانة وحفظ فائض الربح ، ولما تولى الإمام يحيى وأولاده الحكم باليمن ١٩١٩م استمرت الإدارة كما هي^(٧) .

وبعد قيام الثورة اليمنية في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م تم تشكيل وزارة الأوقاف لأول مرة ،

١- الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ص ١٥٣- ١٥٧ .

٢- الوقفية الغسانية - وقفية المدرسة الأشرفية ص ١٤؛ وقفية المدرسة المؤيدية ص ٧٦ ، وقفية جامع ثعبات ص ٩٠-٩١

٣- الأكوع - المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق ص ٣٢ ، السروري - محمد عبده محمد - مظاهر الحضارة في الدول المستقلة باليمن (من سنة ٤٣٩ إلى ٦٢٦ هـ - ١٠٤٧ إلى ١٢٢٨ م) (رسالة دكتوراه جامعة القاهرة) ١٤١٠هـ-١٩٩١م ص ٤٠٠

٤- الجندي - السلوك - مرجع سابق ١١٩/٢- ١٢١ .

٥- البريهمي - عبد الوهاب بن عبد الرحمن - طبقات صلحا اليمن المعروف بتاريخ البريهمي - تحقيق عبد الله محمد الحبشي (مركز

لدراسات والبحوث اليمنى صنعاء) بدون تاريخ ٢٩٨-٣٠٠ .

٦- الوقفية الغسانية - وقفية المدرسة الطاهرية ص ٣٩-٤٠ ؛ وقفية المدرسة المظفرية - ص ١٠٤ وما بعدها

٧- المدائني - محمد عبد الله - ورقة ميدانية عن الأوقاف في اليمن - ندوة إدارة وتتمير ممتلكات الوقف - مرجع سابق

ص ٤٠٨ لقاء مع وكيل الأوقاف في مكتبه في ١١ شعبان ١٤١٥هـ

===== الفصل الخامس =====

وأطلق عليها مسمى وزارة الأوقاف والشئون الاجتماعية ، وبعد شهر فقط تم استبدال الشئون الاجتماعية باسم شئون القبائل ، وأصبحت تعرف باسم وزارة الأوقاف وشئون القبائل ، ثم فصلت شئون القبائل عنها وأصبحت تعرف باسم وزارة الأوقاف .

وفي عام ١٩٦٨م أصدر أول قرار جمهوري بشأن تنظيم واختصاصات ولائحة وزارة الأوقاف

وفي عام ١٩٧٦م صدر قرار مجلس الوزراء بشأن الانتفاع بأراضي الأوقاف .

وفي عام ١٩٧٧ صدر القرار الثاني بشأن تنظيم وزارة الأوقاف وتحديد اختصاصاتها .

وفي عام ١٩٧٨م أضيف إلى اسم وزارة الأوقاف كلمة الإرشاد ، وأصبحت تعرف باسم وزارة الأوقاف والإرشاد ومازالت تعرف بهذا الاسم إلى اليوم ^(١) .

وبطبيعة الحال فإن عدم الاستقرار السياسي كان له أثره الواضح على أداء الوزارة ، وعدم تمكنها من أداء مهامها على أكمل وجه ممكن ، وخلال هذه الفترة حصل الكثير من التعيينات الوزارية في وزارة الأوقاف ، وفي بعض الأحيان شهدت بعض السنوات أكثر من ثلاث تعيينات وزارية ، ولم يتم الاستقرار السياسي إلا بعد عام ١٩٨٧م ، وهنا بدأت وزارة الأوقاف تمارس نشاطها في مجال تقديم الخدمات واستثمار أموال الوقف ، وخاصة في الجانب العقاري .

اختصاصات إدارة الأوقاف :

صدر القرار الوزاري الأول ١٩٨٦م بشأن تنظيم اختصاصات الأوقاف ، ولم يشمل هذا القرار مادة خاصة بالاختصاصات ، غير المادة الثالثة التي ذكرت أن الوزارة تتولى إدارة أوقاف معينة وهي الأوقاف الخيرية ، التي لم يشترط فيها الواقف النظر لنفسه و الأوقاف التي لم يعرف مستحقوها ، وكذا لم يشمل هذا القرار بيان الدور الإرشادي للوزارة ، واكتفى بقصرها على أنها جهاز من أجهزة الدولة للتوعية والدعاية الحسنة في المدن والقرى ومن الدعامات التي يركز عليها نشر العلوم والدين في الجمهورية ^(٢) . أما القرار رقم ٦٣ لعام ١٩٧٧م فقد افرد باباً كاملاً للاختصاصات ، وقد حددت المادة الثانية منه اختصاصات الوزارة في عشرة فقرات ، ثمانية منها عن الأوقاف إدارة أو إشرافاً أو استثماراً ، والتاسعة عن المساجد الموقوفة وتحقيق أحوالها ، والعاشر عن نشر التعليم الديني والثقافة الإسلامية ^(٣) .

١- الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ص ١٥٣

٢- الجمهورية العربية اليمنية - قرار وزاري رقم ٦٢ لسنة ١٩٦٨م مادة (٣) .

٣- الجمهورية العربية اليمنية - قرار مجلس القيادة رقم بالقانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٧م بشأن تنظيم وزارة الأوقاف وتحديد

اختصاصاتها بتاريخ ٢ رمضان ١٣٩٨م الموافق ٥ أغسطس ١٩٧٨م المادة (٢) .

===== الفصل الخامس =====

أما في الشطر الجنوبي من اليمن الذي كان تحت حكم الاحتلال لبريطاني ،وبعده تحت حكم الحزب الاشتراكي ، وكانت الأوقاف عبارة عن إدارة من إدارات وزارة العدل ، وكانت مهامها عبارة عن ^(١) :

- ١- تولي الإشراف المباشر على شئون الأوقاف بالمحافظة الأولى (عدن) ، ويدخل من صلاحياتها مسئولية ضابط الأوقاف ، أو من ينوب عنه في المحافظات الأخرى .
 - ٢- الإشراف على المأذونين الشرعيين ، ولجنه الأهلة والأعياد ، ولجنة الإفتاء الشرعي .
 - ٣- الإشراف على المساجد وأوقافها ، وكل ما يتعلق بها .
 - ٤- تقديم المشورة الشرعية للوزارة ، والوزارات الأخرى ، وغيرها من المؤسسات الرسمية متى طلب منه ذلك ، وتولي تنفيذ مراسم اعتناق الإسلام .
 - ٥- القيام بإصلاح ذات البين في القضايا الأسرية ، بالتعاون مع وزارة العمل والشئون الاجتماعية .
- وبعد قيام الوحدة اليمنية بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٩٩٠م ، تم دمج الوزارتين معاً تحت مسمى وزارة الأوقاف والإرشاد ، وصدر القرار رقم ١١٥ لعام ١٩٩٢م بشأن اللائحة التنظيمية للوزارة ، واشتمل هذا القرار على عدة أبواب :
- الباب الأول : مهام وزارة الأوقاف والإرشاد وأهدافها.
- الباب الثاني : مهام واختصاصات قيادة الوزارة .
- الباب الثالث : البناء التنظيمي للوزارة ومهام واختصاصات الإدارات المختلفة .
- الباب الرابع : أحكام عامة تتعلق بالأوقاف والإرشاد .

الهيكل التنظيمي للوزارة واختصاصات كل إدارة من الإدارات الوقفية

تتكون وزارة الأوقاف والإرشاد من قطاعين قطاع الأوقاف وقطاع الإرشاد ، وكل قطاع من هذه القطاعات يتكون من العديد من الإدارات .

أ-قطاع الأوقاف ويتكون من الإدارات الآتية :

- ١- الإدارة العامة لشئون المساجد .
- ٢- الإدارة العامة للاستثمار والمشاريع .
- ٣- الإدارة العامة للصايا وأوقاف التربة .
- ٤- الإدارة العامة للأعيان والعائدات .

٣- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية -وزارة العدل والأوقاف قانون عام ١٩٧٢م ص ١٠٥.

===== الفصل الخامس =====

(ب) -قطاع الإرشاد ويتكون من الإدارات الآتية :

- ١- الإدارة العامة للوعظ والإرشاد .
- ٢- الإدارة العامة للمكتبات والنشر .
- ٣- الإدارة العامة للبحوث ومجلة الإرشاد.
- ٤- الإدارة العامة للحج .

وتوجد بين هذين القطاعين إدارات فمطية تخدم كلا القطاعين وهى :

- ١- الإدارة العامة للسكترارية والتوزيع .
- ٢- الإدارة العامة للإحصاء والتخطيط .
- ٣- الإدارة العامة للشئون المالية والإدارية .
- ٤- الإدارة العامة للشئون القانونية
- ٥- الإدارة العامة لشئون الموظفين . .

وفيما يلي سنذكر اختصاصات الإدارات التي تتبع قطاع الأوقاف كما يلي :

(أ) - الإدارة العامة لشئون المساجد ^(١) .

الإدارة العامة لشئون المساجد إحدى الإدارات التي تتبع قطاع الأوقاف وأهم اختصاصاتها :

١- حصر جميع المساجد في الجمهورية اليمنية وتصنيفها حسب جهة إنشائها وتسجيل ذلك في سجلات خاصة .

٢- ترشيح أئمة المساجد والجوامع وسدنتها والمؤذنين فيها ، والإشراف على أعمالها ، واقتراح النظم خاصة بواجباتهم وأجورهم ، بالتنسيق مع الإدارة العامة للوعظ والإرشاد .

٣- تزويد المساجد والجوامع بما تحتاجه من المياه ومتطلبات الإنارة ونحوهما ، بالتنسيق مع الإدارة العامة للشئون المالية والتجهيزات والصيانة .

٤- تزويد المساجد والجوامع بالمصاحف وكتب التفسير وغيرها من الكتب الدينية ، التي تتوفر لدى

الوزارة ، وإنشاء مكاتب صغيرة خاصة في بعض المساجد والجوامع ، بالتنسيق مع الشئون المالية

٥- تزويد المواطنين الذين يرغبون في إنشاء مساجد أو جوامع أو تأييدها بالمذكرات اللازمة للجهات

١- الجمهورية اليمنية-وزارة الشئون القانونية -اللائحة التنظيمية لوزارة الأوقاف والإرشاد - الجريدة الرسمية - العدد الثالث عشر (

الجزء الأول) ١٤ محرم ١٤١٣هـ ١٥ يوليو ١٩٩٢م ص ٣٩ ، وزارة الأوقاف والإرشاد مكتب الوزير ، وزارة الأوقاف والإرشاد

-مجلة الإرشاد العدد الحادي عشر - السنة الرابعة عشر - رمضان ١٤١٣هـ فبراير ١٩٩٣ م ص ٨ .

===== الفصل الخامس =====

المختصة في الدولة ، وحثهم على تخصيص أوقاف لها للإتفاق عليها من عائداتها .

٦- متابعة حصر جميع المساجد التي هي بحاجة إلى صيانة أو ترميم أو تجهيز أو تأثيث أو إضافات ، وإبلاغ الإدارة المختصة في الوزارة بذلك ، ومتابعة هذه التحسينات حتى إنجازها .

٧- الإشراف على جميع أعمال النظافة بالمساجد .

٨- الاشتراك والتنسيق مع الجهة الحكومية المختصة في الإشراف على صيانة المقابر وحمايتها من الاندثار .

ب)- الإدارة العامة للمشاريع

أهم اختصاصات هذه الإدارة :

١- إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة باستثمار فوائض وإيرادات الأوقاف العامة ، وتقديم المقترحات بهذا الجانب ، طبقاً لمصلحة الوقف ، وبما تجيزه الشريعة الإسلامية .

٢- الإشراف على إنشاء وتنفيذ المشروعات العمرانية والمساجد التي تقيمها الوزارة ، وفقاً للقوانين والقرارات النافذة بالتنسيق مع الجهات المعنية بذلك .

٣- إعداد التصميمات القياسية لجميع ما ترغب الوزارة أنشأه ، من مساجد وجوامع ومبان ومزارع ونحوها .

٤- إعداد البحوث والدراسات في الموضوعات التي يكلفها بها الوزير .

٥- الإشراف على إنشاء المقابر وتسويرها مع الجهات المختصة بالوزارة .

ج)- الإدارة العامة لأعيان والعائدات الأوقاف

وهي الإدارة التي تهتم بالجوانب المالية في الإدارة صرفاً وتحصيلاً وأهم اختصاصاتها :

١- حفظ جميع وثائق الوقف في غرف حفظ خاصة ، وبطريقة سليمة تمنع ضياعها أو تلفها وتسجيل هذه الوثائق في سجلات خاصة .

٢- حصر جميع أعيان الأوقاف العامة من أراضي زراعية وعرصات وغبول وغير ذلك من الأشياء الموقوفة .

٣- حماية أراضي الأوقاف ووضع الخرائط والعلامات المميزة لها .

٤- مسك سجلات منتظمة لكل نوع من الأعيان تدون فيها بيانات وافية عن أعيان الوقف ، طبقاً للنظم واللوائح التي يصدر بها قرار من الوزير .

٥- متابعة الأوقاف المغتصبة ، واتخاذ الإجراءات الكفيلة باستردادها ، بالتنسيق مع الشؤون القانونية.

٦- إعداد الدراسات الخاصة باستبدال أو بيع الأعيان الموقوفة تمهيداً لعرضها على المجلس الأعلى

=====الفصل الخامس=====

للأوقاف والإرشاد .

٧- إعداد الدراسات الخاصة في كل ما يتعلق بإيرادات أراضي وعقارات وآبار وغيول الأوقاف وغيرها ، واقتراح الوسائل الكفيلة بضبط الإيرادات وزيادتها .

٨- اقتراح التعليمات واللوائح ونماذج السجلات والنظم الخاصة بتحصيل هذه الإيرادات ، بالتنسيق مع الجهة المختصة .

٩- متابعة وتحصيل إيرادات أراضي الأوقاف بمختلف الظروف ، وبصورة مباشرة أو غير مباشرة بالتنسيق مع الجهة المختصة .

١٠- متابعة مكاتب الوزارة في المحافظات وعمال ووكلاء ونظار ومحصلي هذه الإيرادات ومحاسبهم سنوياً ، أو عند الحاجة لذلك .

١١- إعداد الدراسات وإبداء الرأي في كل ما يتعلق بتحديد قيمة الإيجارات للعقارات ، وقيمة الإيجار المعجل للأرضي بما يحقق صالح الوقف .

(د)- الإدارة العامة للوصايا وأوقاف التبر والصحة

المقصود بأوقاف التبر هي عبارة عن: أوقاف خصصت كمقابر للموتى ، والإنفاق على شراء الأكفان ونحوها ، والتي قام الإمام أحمد بن حميد الدين بجمعها وحصرها ووقفها على دار العلوم (المدرسة العلمية) ^(١) . ثم استمرت هذه الأوقاف معروفة بهذا الاسم حتى العصر الحاضر ، وتتولى إدارتها وزارة التربية والتعليم ، وحتى الآن لم تسلم الأوقاف الخاصة بهذه التبر إلى وزارة الأوقاف ، بل يتم توريد إيراداتها إلى وزارة المالية ، ونفس الكلام يقال عن الأوقاف الصحية فهي ما تزال تحت إشراف وزارة الصحة ، ولم يتم تسليم شئ إلى وزارة الأوقاف ، بل الإشراف عليها صورياً من قبل الوزارة ^(٢) . وأهم اختصاصات هذه الإدارة .

١- الإشراف على الوصايا الخاصة وحمايتها ، والرقابة عليها ، طبقاً لقانون الوقف الشرعي .
٢- إدارة وتنظيم وحصر جميع أعيان أوقاف التبر والصحة ، ومسك سجلات منتظمة لكل نوع من الأعيان السابقة ، وحفظ الوثائق الخاصة بها ، ومتابعة الأوقاف المغتصبة منها ، واتخاذ الإجراءات الكفيلة باستردادها ، بالتنسيق مع الإدارة العامة للشئون القانونية .

٣- الإشراف على الأوقاف التي يشترط فيها النظارة لأحد مستحقيها والمتعلقة بالصالح العام ، ومراقبتها وحمايتها ، وذلك من خلال التسجيل والحاسبة على النحو المبين في قانون الوقف الشرعي .

١- وكيل وزارة الأوقاف - في مكتبه في ١٤/٨/١٤١٥هـ ؛ الأكوخ - المدارس الإسلامية في اليمن - مرجع سابق ص ٤٠٣

٢- لقاء مع وزير الأوقاف والإرشاد في جريدة الثورة اليمنية العدد ٣٨٧١٩ في ٣/١٠/١٩٨٨ م .

المكمل التنظيمي للوزارة

الوزير

|

مدير مكتب الوزير

|

المجلس الأعلى للأوقاف

المستشار

مكتب النائب

|

وكيل الوزارة لقطاع الإرشاد

|

|

الإدارات النمطية

|

|

وكيل الوزارة لقطاع الأوقاف

|

|

الإدارة العامة للبحوث

|

للحج

والمسجد

والمسجد

|

الإدارة العامة للمكتبات والنشر

|

للوعظ

والإرشاد

|

الإدارة العامة

|

للشؤون

القانونية والتوثيق

|

الإدارة العامة

|

للشؤون

المالية والإدارية

|

الإدارة العامة

|

للشؤون

للإحصاء والتخطيط

|

الإدارة العامة

|

للشؤون

للإحصاء والتخطيط

|

الإدارة العامة

|

للشؤون

للإحصاء والتخطيط

|

الإدارة العامة

|

للشؤون

للإحصاء والتخطيط

|

الإدارة العامة

|

للشؤون

للإحصاء والتخطيط

|

الإدارة العامة

|

للشؤون

للإحصاء والتخطيط

|

الإدارة العامة

|

للشؤون

للإحصاء والتخطيط

===== الفصل الخامس =====

المطلب الثاني : الإنجازات والطموحات المستقبلية

سبق القول إن وزارة الأوقاف لم تمارس نشاطها الفعلي إلا من بعد عام ١٩٧٨ م ، حيث شهدت الفترة ما بين عام (١٩٦٢-١٩٧٨ م) العديد من التعيينات الوزارية ، وعدم استقرار الحياة السياسية في اليمن ، أي أنها لم تبدأ ممارسة نشاطها الفعلي إلا منذ ثمانية عشر عاماً من الوقت الحاضر ١٩٩٦ م ، وقد ساهمت الوزارة بشكل كبير ، وما تزال جاهدة في تحقيق الإنجازات المراد تحقيقها في مختلف المجالات ، وفيما يلي سنحاول بيان هذه الإنجازات التي حققتها الوزارة في مجال الأوقاف :

أولاً : في مجال الاستثمار

تكونت إدارة خاصة بالاستثمار لها كيان إداري مستقل عن الإدارات الأخرى في الوزارة وتتبع الوزير ، ويرأسها مدير المشاريع والاستثمارات ، وخلال الفترة ١٩٧٨-١٩٧٩ م قامت الوزارة ممثلة بإدارة الاستثمارات بإنجاز العديد من الاستثمارات العقارية في مختلف المحافظات الشمالية ، أما المحافظات الجنوبية والشرقية فقد كانت منفصلة عنها ، ومن هذه الاستثمارات ^(١) :

التاريخ	نوع المبنى	التكلفة	المدينة	المحتويات
١٩٧٨/٣/١	تجاري سكني	٥٥٢٦٦٠٤	صنعاء	٥٠ معرضاً + ١٢ شقة
٧٨/٢/٢٥	تجاري سكني	٨٧٣١٨٠٠	صنعاء	٢٧ شقة + ٢١ معرضاً
٧٨/٤/٣٠	تجاري سكني	٣٦٠٠٠٠٠	صنعاء	٢٤ شقة + ٧ معارض + مخازن
٧٨/٤/٣٠	تجاري سكني	٧٣٤٥١٠	صنعاء	شقتين + معرضين
٧٩/٢/١	سكني	٤٥٨٦٦٩٥	صنعاء	٢٤ شقة
٧٩/٢/٣	سوق مركزي	٦٣١٥٠٠٠	صنعاء	أربعة أدوار مخازن وبجزة
٧٩/١١/١٠	مجمع تجاري سكني	١٥٠٠٠٠٠	صعدة	١٢ معرضاً
١٩٨٠/٣/٥	تجاري سكني	٥٦٥٠٠٠٠	صنعاء	٦١ معرضاً + ٥ شقق
٧٩/٥/١٧	سوق مركزي	١٤٢٦١٧١	ذمار	٣٣ معرضاً
٧٩/٥/١٧	معارض تجارية	١١٣١٠٠٠	ذمار	٢٧ معرضاً
٧٩/٥/١٧	سوق مركزي	٢٣٤٤٠٠٠	ذمار	١٣ معرضاً

=====الفصل الخامس=====

٧٩/٥/١٧	سوق مركزي	١٤٦٠٠٠	ذمار	٢٠ معرضاً
٧٩//١٧	فندق	٥١٠٠٠٠	الحديدة	١٦ غرفة + ٣ معارض
٧٩/٥/١٧	محلات تجارية	٢٠٠٠٠٠	الحديدة	٨ معارض
٧٨/٤/١	حمام + معارض	٤٦٠٠٠٠٠	إب	١٦ شقة + ٢٠ معرضاً
٧٩/٥/١٢	فندق	٣٥٦٦٠٠٠	إب	مطعم + ٤٨ غرفة + ١٠ معارض
٧٩/٥/١٢	مركز تجاري سكني	٣٢٦٧٠٠٠	إب	١٤ معرضاً
٧٩/٧٨	معارض + مسجد	٨٠٠٠٠٠	إب	١٤ معرضاً
٧٩/٧٨	سوق مركزي	١١٣٤٥٠	تعز	شقق + معارض
٧٩/٧٨	مركز تجاري	١١٣٨٤٠٠	تعز	٢٠ معرضاً

وقامت الوزارة بالعديد من المشروعات الاستثمارية خلال الفترة من ٨٠-٨٧ م ، ومن هذه المشاريع فندق سام واربعة عمارات أخرى ، قدرت تكلفتها بحوالي ٣٧ مليون ريال ، ومباني سكنية غرب العاصمة صنعاء ، قدرت تكلفتها ٣٦ مليون ريال ، بالإضافة إلى المشروعات التجارية الأخرى في مختلف محافظات الجمهورية ^(١) .

وخلال الخطة الخمسية الثالثة ٨٧-١٩٩٢م استمر الاستثمار العقاري في بناء مكاتب ومحلات تجارية وشقق سكنية على النحو التالي ^(٢) :

المدينة	شقق سكنية	محلات تجارية	مكاتب	تكاليف ألف	حالة البناء
صنعاء/عصر	٤٤	٥٠	٢٤	٢٥٠٠٠	تجاري سكني
صنعاء	—	٩٠	١٨	١٨٠٠٠	مجمع تجاري
صنعاء	١٢٠	—	١٢	٤٠٠٠٠	تجاري سكني
صنعاء/مذبح	٢٣	٦٠	—	٣٠٠٠٠	تجاري سكني
صنعاء/التوبة	٢٠	٢٠	—	١٥٠٠٠	تجاري سكني
تعز	—	٤٦	—	١٢٠٠٠	تجاري
تعز	١١	—	٤	٥٠٠٠	سكني مكاتب
إب	—	٥٢	—	٦٠٠٠	تجاري

١- جريدة الثورة اليمنية - العدد ٤٤٢٢ في ١٥/١/١٩٨٣م لقاء مع الأستاذ محمد المداني مدير المشاريع ، مكتب رئاسة الجمهورية

الثورة في ٢٧ عاماً - مرجع سابق ص ٢٣٣ ، ولم يتم تفصيلات لعدم توفر المعلومات التفصيلية عن هذه الفترة .

٢- الأرواف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ص ٢٢٦ .

===== الفصل الخامس =====

وبجانب إقامة المشاريع العقارية ، فإن للوزارة العديد من الاستثمارات الزراعية ، حيث تقوم الوزارة باستثمار الأراضي الزراعية بنفسها ، أو عن طريق الغير بمؤاجرتها لهم ، والحصول على جزء من الغلة ، وفي مدينة صنعاء العديد من الأراضي الزراعية الموقوفة تقوم الوزارة بزراعتها بإخضروات والفواكه وبعض المحاصيل الاقتصادية الأخرى .

ثانياً : خدمات المساجد

ساهمت الوزارة ممثلة في إدارة شئون المساجد في تحسين أوضاع المساجد ، ولذا فقد بذلت الجهد والمال من أجل إصلاح المساجد ، وإعادة عمارتها ، وصيانة ما تخرب منها . بالإضافة إلى المساهمة في إقامة مساجد جديدة ، سواء من ميزانيتها ، أو من مساهمة الدولة (حيث تساهم الدولة في تحمل جزء من نفقات المساجد) ، أو بدعوة أهل الخير لهذا العمل الجليل ، كما تقوم الوزارة بتحديث مرافق المساجد القديمة ، وتزويدها بالمياه والكهرباء والفرش وما تحتاجه من العاملين فيها ، ودفع رواتبهم ، ومن الجدير بالذكر أن المساجد قد بلغت في آخر إحصاء لها عام ١٩٩٥م حوالي خمسين ألف مسجد^(١) ، أما توزيعها وحصرها حتى عام ١٩٩٠م ٣٢٦٦٤ مسجداً كما يلي^(٢) :

المدينة	المساجد	المدينة	المساجد	المدينة	المساجد	المدينة	المساجد
=====	=====	=====	=====	=====	=====	=====	=====
صنعاء	٦٤٢٥	حضر موت	١٣٠٠	تعز	٢٠٢٦	مارب	٤٢٩
ذمار	٥٩٦٧	الحديدة	١٤٠٠	صعدة	٢٠٢٩	البيضاء	٦٨٧
إب	٣٧١٠	لحج	٢٣٤	أبين	٥٣٢	عدن	١٧٨
المهرة	١٥٥	حجة	٢٥٢٢	شبوة	٤١٢	المحويت	١٣١١
الجوف	١٤٠						

١- لقاء مع وزير الأوقاف والإرشاد في جريدة الثورة اليمنية العدد ١١٠٣٠ ، الاثنين ٢٢ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩٩٥م

ص ٣ .

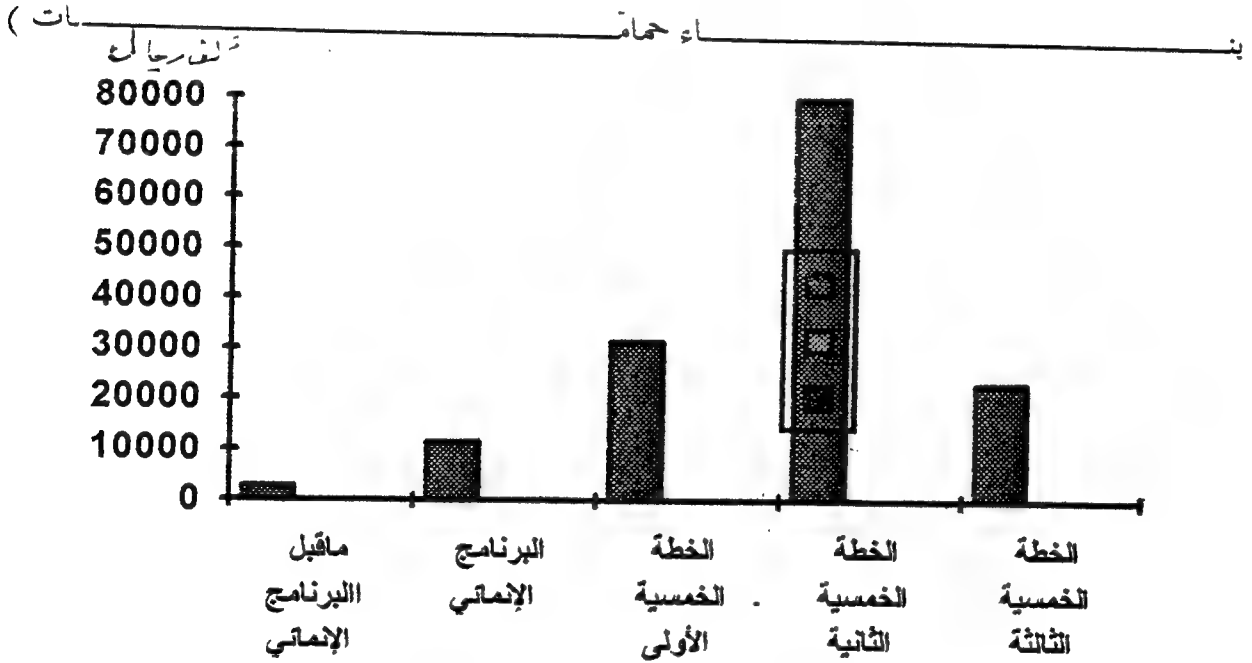
٢- الإدارة العامة لشئون المساجد عام ١٩٩٠م مع عدم إدخال مساجد الأرياف التي لم يتم إجراء حصر لها .

== الفصل الخامس ==

وفيما يلي بيان تكلفة مشاريع خدمات الأوقاف في مجال بناء وعمارة وصيانة مساجد الوقف^(١) :

بيان	التكلفة بالريال	ملاحظات
ما قبل البرنامج الإنمائي	٢٧٨٢٠٣٠	أي ما قبل عام ١٩٧٣/٧٢ م
البرنامج الإنمائي	١١٥٠٤٦٩١	من بداية ٧٢ / ١٩٧٣ م
الخطة الخمسية الأولى	٣١٣٢١١٥٠	١٩٧٨ / ١٩٧٧
الخطة الخمسية الثانية	٧٩٦٤٣٣١٠	١٩٨٣ / ٨٢ م
الخطة الخمسية الثالثة	٢٢٩٣٣٦٥٦	١٩٨٩ / ٨٨ م
الإجمالي	١٤٨١٨٤٨٣٧	

وفيما يلي رسم بياني عن المشاريع الخدمية (مساجد جديدة + إصلاح مساجد قديمة + تحديث مع



كما قامت الوزارة بشراء فرش للمساجد كانت تكاليف شرائه^(٢) :

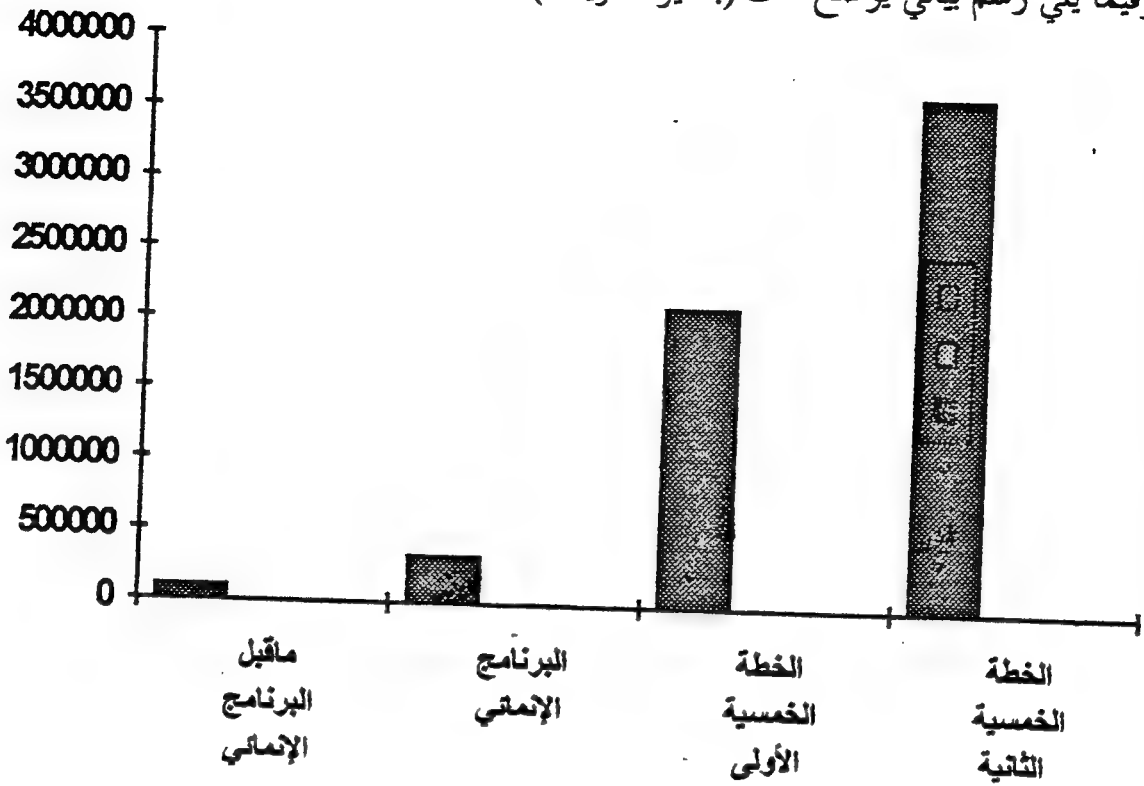
بيان	التكلفة بالمليون الريال
ما قبل البرنامج الإنمائي	١٠١٢٥٠
البرنامج الإنمائي	٣٢٨٥٢٦
الخطة الخمسية الأولى	٢١١٧٢٥٥
الخطة الخمسية الثانية	٣٦٣٥٣٧١

١- الثورة في ٢٧ عاماً منجزات وأرقام ٢٦ سبتمبر ١٩٨٩ - مرجع سابق - ص ٢٣٢ .

٢- الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ص ٢٢٦ .

== الفصل الخامس ==

وفيما يلي رسم بياني يوضح ذلك (بالمليون الريال):



وكذا قامت الوزارة بتحسين بعض دورات المياه للمساجد وتزويدها بالمياه وإنشاء دورات مياه جديدة ومن ذلك ^(١) :

- ١- إنشاء دورات مياه جامع البهمة ، حيث تم إنشاء وإنجاز أربعة وعشرين وحدة دورة مياه حديثة وصالة وضوء للطهارة بالحنفيات ، وسكن للقائم بتنظيف دورات المياه وتفقدتها ، وقد نفذت هذا المشروع وزارة الأوقاف بإشراف وزارة الأشغال بتكلفة قدرها ٤٤٤٩٣٥ ريالاً في ٤/١ ١٩٧٩ م
- ٢- إنشاء دورة مياه جامع المتوكل ويتكون من أربعين وحدة وصالة للوضوء والطهارة ، بتكلفة إجمالية قدرها ١٠٢٧٠٠٠ ريالاً .
- ٣- إنشاء دورات مياه الجامع الكبير بصنعاء وتتكون من ٤٨ وحدة وصالتين للوضوء والطهارة بتكلفة قدرها ١٠٢٧٠٠٠ ريالاً .
- ٤- دورات مياه جامع حنظل ويتكون من ستة عشر وحدة وصالة للوضوء بتكلفة ٥٤٠٠٠ ريالاً .
- ٥- دورات مياه جامع البليلى ويتكون من أربعة عشر وحدة وصالة وضوء بتكلفة ٣٠٤٠٠٠ ريالاً .
- ٦- دورات مياه جامع الأبهر .
- ٧- قامت الوزارة بحفر الآبار الارتوازية ، بهدف توفير المياه العذبة للمساجد ، ومن ذلك بئر

١- وزارة الإعلام - التقرير السنوي - مرجع سابق ص ١٥٦-١٥٧.

== الفصل الخامس ==

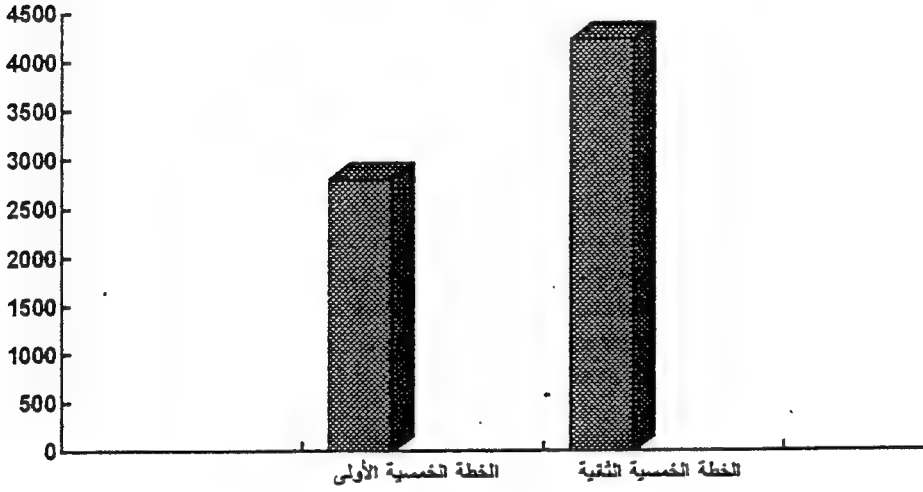
الوشلى بتكلفة قدرها ٨٢٨٠٠٠ ريالاً ، وكذا بشرق مسجد الكباني بتكلفة قدرها ٩٨٢٠٠٠ ريالاً.

ثالثاً : تسوير القبور والخدمات الأخرى

اهتمت الوزارة بشكل واضح بتسوير القبور حماية لها من الأيدي التي قد تحاول الاستيلاء عليها ، وحتى لا تنتهك حرمة الموتى ، فقامت بتسوير المقابر في مدينتي صنعاء وإب ، حيث بلغت إجمالي النفقات التي خصصت لتسوير المقابر ^(١) :

اللواء	الخطة الخمسية الأولى	الخطة الخمسية الثانية	الإجمالي
صنعاء	٢٨٠١١٦٧	١٠٠٣٦٣٧	٣٨٠٤٨٠٤
إب	_____	٣٢١٦٣٦٠	٣٢١٦٣٦٠
الإجمالي	٢٨٠١١٦٧	٤٢١٩٩٩٧	٧٠٢١١٦٤

وفيما يلي رسم بياني يمثل ذلك :



وبجانب المساهمة في تسوير المقابر ، قامت الوزارة بتمويل المدارس والمعاهد العلمية القائمة في بعض المدن ، وتقديم الاحتياجات التي يحتاجها الطلاب ، كأغذية الطلاب ومرتبات المعلمين وغيرها من المصروفات ، وكذا ساهمت في بناء اثني عشرة مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ^(٢)

١ - الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ص ٢٠٨ .

٢ - وزارة الأوقاف والإرشاد - الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ٢٠٨ ، مكتب رئاسة الجمهورية

- الثورة في ١٧ عام - مرجع سابق ص ٢٣٤ .

== الفصل الخامس ==

رابعاً : حصر أملاك الوقف

كما سبق القول إن وزارة الأوقاف عانت الكثير من جراء اغتصاب الوقف مع إخفاء الوثائق التي تثبت ذلك ، سواء في المحافظات الشمالية التي تعرضت فيه الأوقاف للإقطاع من قبل الحكم الإمامي وغيرهم ، وفي المحافظات الجنوبية والشرقية التي تعرضت للمصادرة من قبل لحزب الاشتراكي بإصدار قانون التأميم رقم ٢٣ لعام ١٩٧٢ م والذي شمل جميع الممتلكات العقارية الوقفية وأهم ما قامت به الوزارة في هذا المجال هو المساهمة بحصر وتوثيق ممتلكات الأوقاف ، سواء مكان تحت يدها أو تلك التي استولت عليها جهات أخرى ، وكذا تم تشكيل لجنة مكونة من كل من : وزير الأوقاف والإرشاد ووزير الإسكان والتخطيط الحضري ، ووزير الزراعة والموارد المائية^(١) ، بهدف استرداد الأراضي التي تحت سيطرة هذه الوزارات ، إلا أن هذه اللجان لم تحقق شيئاً إلى الآن

خامساً : تنمية الإيرادات

من المعلوم أن وزارة الأوقاف تختلف عن غيرها من الوزارات في أنها تعتمد اعتماداً كلياً في تمويل احتياجاتها المالية لقطاع الأوقاف على مواردها الخاصة ، بدون الاعتماد على أي دعم حكومي في جانب الأوقاف^(٢) .

ومن هنا كان لابد للوزارة من السعي قدماً لتنمية إيراداتها لمقابلة احتياجاتها المتزايدة مع التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في البلاد ، ومنذ بداية قيام الوزارة سعت جاهدةً لبذل المزيد من الجهد في توفير الإيرادات اللازمة لمواجهة المصروفات المتزايدة^(٣) .

كما قامت الوزارة باستصلاح العديد من الأراضي الوقفية بهدف استثمارها ، وبلغت تكاليف هذا الجهد ٢٥٧٤٠٠٠٠ ريالاً ، وكذا بذلت الوزارة العديد من الجهود لزيادة دخلها واتبعت العديد من السبل أهمها^(٤) :

(أ) - استثمار فوائض أموال الأوقاف .

(ب) - تحسين إيرادات الأوقاف وقد عملت الوزارة في سبيل ذلك على :

- ١ - الجمهورية اليمنية - قانون مجلس الوزراء رقم ١٥٨ لسنة ١٩٩١م بشأن حصر وتحديد ما يخص الأوقاف من الأراضي الزراعية والمباني السكنية والتجارية في المحافظات الجنوبية والشرقية في ٢٠/٢/١٩٩١م .
- ٢ - هناك معونة تقدمها الدولة للأوقاف كمساهمة في بناء المساجد .
- ٣ - وزارة الإعلام والثقافة - الجمهورية العربية اليمنية ١٨ عاماً من عمر الثورة - الكتاب السنوي ٢٦ سبتمبر ١٩٨٠ ١٥٨ .
- ٤ - وزارة الأوقاف والإرشاد - الإدارة العامة للأعيان والعائدات - إدارة إيرادات أمانة العاصمة في ١٥/٨/٥٥هـ .

== الفصل الخامس ==

- ١- استرداد الأوقاف التي تم الاستيلاء عليها .
 - ٢- إحياء الأوقاف الموات .
 - ٣- استيفاء المتحصلات من الإيجارات المتأخرة .
 - ٤- مساواة إيجارات الأملاك الوقفية بغيرها من القطاع الخاص .
 - ٥- تحديث النظم المحاسبية في الوزارة ، والعمل على إيجاد أساليب للرقابة للتقليل من التلاعب بأموال الوقف .
- وفيما يلي نورد بعض الأرقام الإحصائية عن إيرادات الأوقاف في العاصمة صنعاء في عام ١٩٩٤ م ^(١) :

نوع الإيراد	الإيجارات (الف ريال)	المتأخرات (الف ريال)	إجمالي الإيجارات
المباني والمسقفات	٢٦٤٧٤	٦٥٠٠	٣٢٩٧٤
أراضي البناء	١٢٢٧٧٧	١٢٧٠٠٠	٢٤٩٧٧٧
أراضي زراعية	١٧٠٠	١٢٠٠	٢٩٠٠
عائدات أخرى	٢١٠٠	٥٠٠	٢٦٠٠
إجمالي	١٥٣٩٥١	١٣٥٢٠٠	٢٨٩١٥١
وعلى سبيل المثال كانت الإيرادات في مكتب أوقاف تعز ^(٢) :			
		١٣٥٢٠٠	٢٨٩١٥١

نوع الإيراد	المبلغ (الف ريال)
عائد حاصلات زراعية	١٦٩٥
عائدات أسواق ونحوها	١٠٣٦٤
عائدات مياه الأوقاف	٢٣٩
عائدات أراضي الأوقاف	٤٨٣٦
أخرى	١٨٣

وبلغ فائض الإيرادات في نفس العام ٧٤٣٤ الف ريال .

١- الإدارة العامة للأعيان والعائدات - إدارة إيرادات أمانة العاصمة في ٨/٥/١٤١٥ هـ .

٢- مكتب أوقاف تعز - إدارة حسابات الأوقاف في ١٥/١٤١٥ هـ .

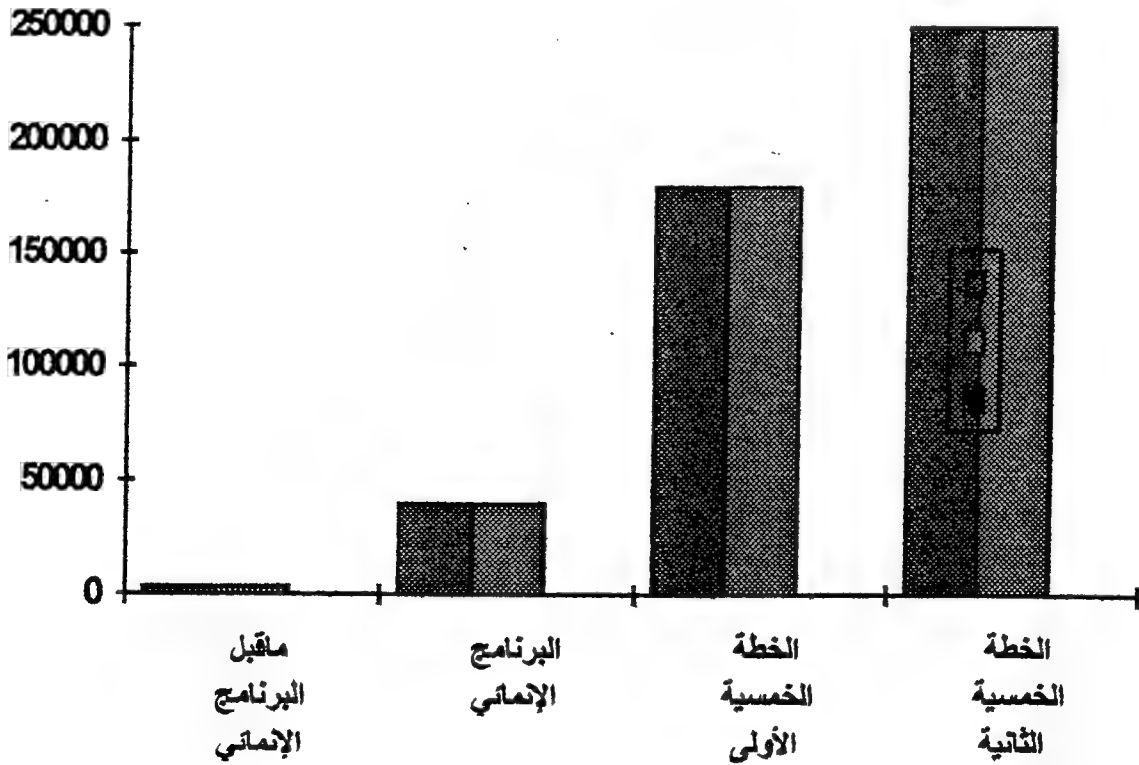
== الفصل الخامس ==

وكانت مصروفات وإيرادات الوزارة في قطاع الأوقاف حتى الخطة الخمسية الثانية

كما يلي ^(١) :

بيان	المصروفات ألف ريال	الإيرادات ألف ريال
ما قبل البرنامج الإنمائي	٣٣٥٣	٣٣٥٣
البرنامج الإنمائي	٣٩٧١٩	٣٩٧١٩
الخطة الخمسية الأولى	١٧٩٥٥٧	١٧٩٥٥٧
الخطة الخمسية الثانية	٢٤٩٧٨٠	٢٤٩٧٨٠

رسم بياني يمثل إيرادات ومصروفات الوزارة في قطاع الأوقاف حتى نهاية الخطة الخمسية الثانية ألف ريال



١- وزارة الأوقاف-الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ص ٢٠٨ ، مكتب رئاسة الجمهورية - الثورة في ٢٧ عاماً

- مرجع سابق ص ٢٣٤ .

الفرع الثاني : الطموحات المستقبلية

من المعلوم إن أي وزارة من الوزارات أو أي إدارة من الإدارات لها بعض الأهداف التي ترنو إلى تحقيقها في المستقبل ، ومن أهم الطموحات التي تهدف الوزارة إلى تحقيقها ، التخفيف من المشكلات التي تعترضها ، وبالتحديد التخلص منها ، وذلك بهدف رفع كفاءة الأداء في مجال الأوقاف ، بما يساهم في تحقيق الأهداف المطلوبة منها ، وكذلك تطوير أساليبها ونظمها في مختلف المجالات وبيان ذلك فيما يلي :

أولاً : في مجال الاستثمار

تتولى وزارة الأوقاف ممثلة في الإدارة العامة للاستثمار الإشراف على الأعيان والأموال الموقوفة ، وذلك بهدف استثمارها وتطوير أساليب الاستثمار المتبعة في الوزارة . والوزارة في الوقت الحاضر مازالت تعتمد على الاستثمار الذاتي للوقف عن طريق بناء المشاريع التجارية والسكنية أو زراعة الأرض ، وهذه الأساليب غير مجدية في تحقيق الإيراد المطلوب الذي يفني بما تحتاجه الوزارة من الأموال لمواجهة الإنفاق العام المتزايد ، وتعتزم الوزارة خلال الفترة القادمة تطوير أساليب الاستثمار المتبعة ، واستحداث أساليب جديدة تناسب مع متطلبات الوقت الحاضر ، وتحقيق العائد المناسب وتنويع الوزارة إتباع الآتي ^(١) :

- ١- إعداد اللوائح المنظمة لإعمال الوزارة الخاصة باستثمار الأوقاف بمختلف أساليب الاستثمار المتاحة ، ومن ذلك تأجير الأراضي الوقفية والاستئجار بأراء الفقهاء بما يمكن إتباعه من أساليب الاستثمار ، والاستفادة من ذوى الخبرة في هذا المجال ، وذلك بما لا يتعارض مع تعليم الإسلام .
- ٢- مشاركة الغير في بناء مطبعة كبيرة لطباعة المصحف الشريف ، وكذا طباعة الكتب الدينية .
- ٣- المشاركة في إنشاء المؤسسات التجارية الإسلامية ، بالإضافة إلى شراء الأسهم في المصانع والشركات التي حققت أرباحاً في استثماراتها ، وتوزيع الربح على مستحقي ريع الوقف .
- ٤- المشاركة مع الغير في إنشاء مصنع للسجاد .
- ٥- المشاركة الخارجية بالاتفاق مع جهات خارجية للاستثمار في مجال الوقف ، وخاصة وزارات الأوقاف في الدول الإسلامية الغنية ، والجهات التمويلية ذات المقدرة المالية مثل البنك الإسلامي للتنمية ، والمصارف الإسلامية الأخرى ، بهدف توفير التمويل اللازم لاستثمارات الوقف ،

١- لقاء مع وزير الأوقاف - جريدة الثورة - مرجع سابق ص ٣ ، إدارة الاستثمار والمشاريع في ١٤ / ٨ / ١٤١٥ هـ .

===== الفصل الخامس =====

وقد قامت لجنة من الوزارة بزيارة أربع دول إسلامية للاتفاق على التعاون في شتى المجالات ، وخاصة استثمار الوقف .

ثانياً : في مجال المساجد والمكتبات

تهدف الوزارة إلى تطوير المساجد القديمة وتزويدها بالمرافق الصحية اللازمة لذلك ، مع زيادة عدد المساجد وخاصة في المحافظات الجنوبية والشرقية التي عانت من الحكم الشمولي والتأميم من قبل الحزب الاشتراكي ، وكذا إقامة دورات وندوات لتأهيل الخطباء والوعاظ بها ^(١) . وبجانب الاهتمام بالمساجد تولى الوزارة ضمن خططها المستقبلية اهتماماً واضحاً بالمكتبات وتنظيمها وجمع المخطوطات وتصنيفها في مجلدات ، وتحقيق ما يحتاج منه إلى تحقيق في شتى محافظات الجمهورية وبخاصة في المحافظات التي تحتوي على مخطوطات كثيرة وذات فائدة مثل جيلة وتريم وزبيد وصنعاء... الخ كذا تعزم الوزارة القيام بإنشاء مكتبة سمعية تحتوي على أجهزة لنسخ المصحف الشريف والخطب الدينية والوعظ... مساهمة من الوزارة في الدعوة للإسلام ونشر المصحف الشريف المسموع والمقرؤ عن طريق المشاركة في إقامة المطبعة ، وكذا نشر العلوم الشرعية ^(٢) ، كما تعزم الوزارة أيضاً إنشاء العديد من المكتبات الإسلامية وتزويدها بالكُتب الدينية في الجوامع الكبيرة والمعسكرات والسجون ، بالإضافة إلى إقامة مكتبة خاصة بالمرأة .

ثالثاً : في جانب المجالات الإدارية والإرشادية

تهدف الوزارة إلى التكثيف من الدورات التدريبية ، سواء في المجالات الإدارية أو الإرشادية وإتاحة فرصة تبادل المعلومات والخبرة والمعرفة بين ذوى الخبرة والمعرفة ومع موظفي الوزارة في مجال المتابعة والرقابة والاستثمار .

رابعاً : في مجال المحافظة على أصول الوقف

كما سبق القول إن الوزارة تعاني من مشكلة الاستيلاء على أموال الوقف وخاصة في المدن ومن الخطط التي تنوى الوزارة عملها بهدف الحفاظ على أصول الوقف وعلى حرمتها :

- ١ - العمل على استرداد ومتابعة حجج الوقف الأصلية القديمة التي تثبت أيلولة الأملاك الوقفية ومن ثم الاحتفاظ بها لدى موظف الحفظ الخاص في الوزارة .

١ - الأرقاف والإرشاد في موكب الثورة - مرجع سابق ص ٢٢١ .

٢ - جريدة الثورة - مرجع سابق ص ٣ ، لقاء مع مدير عام المساجد في مكتبه في ١٤١٥/٨/٩ هـ .

== الفصل الخامس ==

٢- حصر إحصائي موثق لأصول الوقف بالوسائل الحديثة .

٣- متابعة الأوقاف الضائعة واتخاذ الإجراءات الكفيلة باستردادها ، ومحاولة استرجاع الأراضي التي تم تأميمها من قبل الحزب الاشتراكي ، وتسجيل أماكن خاصاً بالوقف .

٤- التشديد على تحصيل جميع إيرادات الوقف .

خامساً : في مجال تحفيظ القرآن الكريم

تعتزم الوزارة القيام بتكوين جمعيات الهدف منها القيام بتحفيظ القرآن الكريم سواء في المساجد أو في مدارس تحفيظ القرآن الكريم في شتى محافظات الجمهورية ، والعمل على دعم هذه الجمعيات بالمال والجهد ، والإشراف على هذه الجمعيات ، وتشجيع الطلاب الذين اكملوا حفظ القرآن الكريم ، وطباعة نسخ من القرآن الكريم المسموع والمقروء مساهمة في تسهيل عملية الحفظ ، هذا بعض ما تطمح إليه الوزارة وتعمل على تحقيقه في المستقبل ، ولن يتم ذلك إلا بالتعاون الجاد والمثمر مع الجهات ذات العلاقة بصفة عامة ، وبث روح التعاون بين موظفي الوزارة بصفة خاصة .

===== الفصل الخامس =====

المطلب الثالث : أهم المشكلات التي تواجه وزارة الأوقاف في مجال الأوقاف

وزارة الأوقاف كغيرها من الوزارات الأخرى التي تعاني العديد من المشكلات التي تؤدي إلى إعاقة نشاطها ، وقيامها بأعمالها على أكمل وجه ممكن ، ومن هذه المشكلات :

أولاً: مشكلات تتعلق بأصول الأوقاف

أ) - مشكلة السطو على أملاك الأوقاف :

يعد اغتصاب الوقف من أهم المشكلات التي تواجهها الوزارة ، حيث يتم اغتصاب أموال وممتلكات الأوقاف ، وبذا أصبحت أموال الوقف نهباً مقتسماً للفتات المختلفة سواء كانت جهات حكومية أو غيرها . ومن المعلوم أن أغلب الأراضي اليمنية الموقوفة صودرت منذ فترة بعيدة ، وصارت توزع على المقربين من الحكام ، وما زالت كذلك إلى الآن حيث يتم الاستيلاء على الأراضي الوقفية من قبل بعض الجهات ، سواء أكان ذلك عنوة ، أو عن طريق التواطؤ مع بعض موظفي الأوقاف من ذوى السلطة ، الذين يمنحون الأراضي لذوى القرابة ، أو لمن لهم معهم مصالح متبادلة ، وذلك على حساب أموال الوقف ، ويكفي لنا دليل على ما تم اغتصابه أن ٨٠٪ من أوقاف أمانة العاصمة مغتصبة ^(١) . ومن جهة أخرى فقد قام الحزب الاشتراكي بإصدار القانون رقم ٣٢ لعام ١٩٧٢ م الخاص بتأميم جميع الممتلكات العقارية ، بما فيها الوقف ، فقد عمل الحزب على إضاعة الوثائق الوقفية في جميع المحافظات الجنوبية والشرقية ، ماعدا حضرموت التي ظلت بها بعض هذه الوثائق . وبالرغم من صدور القرارات رقم ٤٣٢، ٢٨١ لعام ١٩٩٢ م من رئاسة الوزراء ، والقرار رقم ١٥٨ لنفس العام بتنفيذ هذه القرارات ، وتشكيل لجنة مكونة من وزير الأوقاف والإرشاد ، ووزير الزراعة ، ووزير الإسكان ، والقيام بتكليف جميع رؤساء فروع وزارة الأوقاف في جميع المحافظات للقيام بعملية الحصر لجميع ممتلكات الأوقاف ، وبالرغم من هذه القرارات وإقامة العديد من الندوات حول الأوقاف ، إلا أن ما تمت استعادته لا يمثل إلا جزءاً يسيراً منها ، وعن طريق بعض الموظفين بجهودهم الشخصية ، لا عن طريق التعامل الرسمي ، ففي محافظة تعز مثلاً هناك مساحات كبيرة من الأراضي والعقارات الوقفية ذات القيمة المالية المرتفعة تخضع لسيطرة التجار وذوى النفوذ ، الذين استولوا عليها بمساعدة بعض القضاة من ضعاف النفوس ، ومن

١- مدير أراضي الأوقاف - مكتب أوقاف العاصمة في ١٤١٥/٨/٥هـ في مكتبه وكذا مدير إيرادات أوقاف تعز في ١٤١٥/٨/٩هـ ووكيل وزارة الأوقاف في مكتبه في ١٤١٥/٨/٦هـ، الأوقاف والإرشاد في مكتب الثورة - مرجع سابق ص

===== الفصل الخامس =====

ثم تحويل هذه الأوقاف إلى أملاك خاصة يتم التصرف بها كما لو كانت ملكاً خاصاً للمغتصب، ويجنى من ورائها الأموال الطائلة، وخاصة مع زيادة أسعار الأراضي، ويدفعون جزءاً من هذه المبالغ للقضاة ذوى الضمائر الميتة، وبعض موظفي الأوقاف كرشاوى لتسهيل الاستيلاء على أراضي أملاك الأوقاف، وكذا مازالت العديد من أملاك الأوقاف تحت سيطرة بعض الوزارات وإشراف صوري من قبل وزارة الأوقاف ومن ذلك :

- ١- الأوقاف المخصصة للرعاية الصحية ما تزال تحت سيطرة وزارة الصحة .
- ٢- أوقاف التعليم التي وقفت منذ عهود قديمة تحت سيطرة وزارة التربية والتعليم .
- ٣- الأراضي الزراعية التي وقفت في المحافظات الجنوبية والشرقية ما تزال تحت سيطرة وزارة الزراعة .
- ٤- الأملاك العقارية في مدينة عدن ما تزال تحت سيطرة وإشراف وزارة الإسكان والتخطيط الحضري .

الحل المقترح لهذه المشكلة

يمكن أن يتمثل حل هذه المشكلة في حسن اختيار العدد الكافي من الموظفين من ذوى الخبرة والأمانة والنزاهة والكفاءة، للقيام بجمع الوثائق الوقفية الخاصة بالأوقاف في جميع محافظات الجمهورية، والعمل كفريق واحد هدفه تحقيق مصلحة الوقف، وبعد ذلك يتم التعاون مع الوزارات التي لديها أوقاف لتسليم الأوقاف التي تحت سيطرتها، بالإضافة إلى التعاون الجاد والمثمر مع وزارة الداخلية للقيام باستعادة الأراضي التي تم اختصابها، والتي لم يتم استعادتها بالتفاوض والتراضي، وبعد ذلك يتم إثباتها لدى المحاكم الشرعية بأنها أملاك خالصة للوقف، ويتم توزيع صور الوثائق الوقفية على مكاتب الأوقاف في مختلف محافظات الجمهورية، والعمل على تكوين سجل خاص بالوقف يتم فيه جمع صور لجميع حجج الوقف، يكون تحت إشراف وزارة الأوقاف والإرشاد يتم الرجوع إليه عند حدوث أي منازعات أو خصومات .

وعند إثبات هذه الحجج والتأكد من أن ملكية الأراضي والعقارات ترجع للأوقاف يتم مطالبة المغتصبين لها بإعادتها إلى ملكية الوقف، وفي حالة رغبتهم في بقاء هذه الأراضي والأملاك تحت أيديهم مع اعترافهم بكونها أموال للوقف يتم إبرام عقود أيجار معهم لمدة محددة باجر مثلها في الوقت الحاضر .

===== الفصل الخامس =====

وفى حالة رفض المغتصب إعادة الأرض أو عدم الاعتراف بها ، مع وجود الوثائق التي تثبت ملكية الوقف لها ، يتم استردادها بالطرق الرسمية وذلك باستصدار أمر من رئاسة الوزراء إلى وزارة الداخلية بالتعاون مع وزارة الأوقاف لاسترداد ما تم اغتصابه ، ومعاقبة المغتصب ، حتى يكون عبرة لغيره ممن يسيطون أيديهم على أموال الوقف .

وفى حالة ثبوت أن الأملاك المغتصبة أصبحت لا يمكن الاستفادة منها فلوزارة الأوقاف مطالبة المغتصب بدفع ثمن المثل ، واستثماره بما يحقق مصلحة الوقف .

(ب) - مشكلة التعويض عن أملاك الوقف المغتصبة :

هناك مشكلة تعترض وزارة الأوقاف وهى طريقة الحصول على التعويضات عن الأوقاف التي تمت مصادرتها وثبتت أنها أموال وقفية ، ومن ذلك الأوقاف في محافظة عدن التي تم العثور على كشف بها عام ١٩٦٧م يثبت ملكية الأوقاف ٧٤٥ عقاراً ، والعقار في الغالب يتكون من عدة عمارات ، بالإضافة إلى أوقاف أخرى ، وأغلب هذه الأوقاف قد شملها قرار التمليك ^(١) ، وعليه فانه يسرى عليها قرار مجلس الرئاسة بالتعويض العادل لكل من كان مالكاً لهذه العقارات .

والمشكلة التي تواجه الوزارة هي كيفية تعويض الأوقاف عن هذه الممتلكات بسبب أن جميع العقارات والأراضي الكائنة في المدن الرئيسية في المحافظة استخدمتها الدولة لأغراض استثمارية ، ولم تراعى جوانب التعويض لكل من صودرت ممتلكاته ، وهذا إجحاف بحق الوقف .

الحل المقترح لهذه المشكلة

ويمكن أن يتمثل حل هذه المشكلة في قيام الوزارة ممثلة في إدارة الشؤون القانونية بمطالبة الجهات المعنية بالتعويض المناسب ، وذلك بتقدير قيمة العقارات في الوقت الحاضر وتعويض الوقف في المحافظة بالمثل ، ومع ضرورة تساوى ثمن البدل والمبدل ، وإذا ما تم استلام التعويض فان كان عبارة عن مبالغ نقدية فينبغي استثمارها بإقامة عقارات تكون ملكاً للوقف ، أما تعويض الوقف بأرض خارج المدن الرئيسية وفى مناطق نائية ففيه إجحاف بحق الوقف ، ولا يمكن قبوله لعدم تساوى قيمة هذه الأراضي مع قيمة الأراضي والعقارات المغتصبة ، وقد أجاز الفقهاء التعويض عن أملاك الوقف المغتصبة كما في الفتاوى الحامدية : " ففي البحر عن الخانية لو استولى على الوقف غاصب وعجز المتولي عن استرداده وأراد الغاصب أن يدفع قيمته كان للمتولي اخذ القيمة أو الصلح على شيء ، ثم يشترى بالمأخوذ من الغاصب أرضاً فيجعلها وقفاً

١- مكتب أوقاف عدن - مقابلة مع مدير مكتب مدير أوقاف عدن في ٢٢/٥/١٤١٦ هـ .

===== الفصل الخامس =====

على شرائط الأولى لأنه حيثئذ صار بمنزلة المستهلك فيجوز أخذ القيمة... أهـ" (١). ونفس الحكم يمكن أن ينطبق على الأراضي المغتصبة من قبل المواطنين والجهات الأخرى إذا تعذر استردادها .

ثانياً - المشكلات الإدارية

تواجه وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية العديد من المشكلات الإدارية أهمها :

أ - افتقار الوزارة للعدد الكافي من الموظفين المؤهلين :

تعد مشكلة عدم التأهيل والتدريب من أهم المشكلات الإدارية التي تعاني منها الوزارة ، حيث أن افتقارها لهذه الفئات المؤهلة والمدرّبة يعد عائقاً أمام الوزارة في تقديم ما هو مطلوب منها ، حيث تفتقر لمن يقوم بعملية تطوير أساليب الإدارة ونظمها ، بهدف تنفيذ البرامج والخطط السنوية التي غالباً ما تذهب هباءً أمام عجز الموظف غير المؤهل عن القيام بما وكل إليه من مهام إدارية ، يتوقف عليها تنفيذ برامج الوزارة وخططها .

بالإضافة إلى ذلك نجد أن بعض موظفي الوقف ليست لديهم المعرفة الكاملة بأحكام الوقف الفقهية ، فهم يعتبرون أنفسهم موظفين عاديين كأبي موظف في أي إدارة ، كما أن بعضهم لا يهتم بالأمانة الملقاة على عاتقه من حرمة أموال الوقف ، وعدم جواز التصرف بها .

ومن ناحية أخرى نجد أن الإمكانيات المتاحة للوزارة لا تمكنها من استقطاب ذوى الخبرة والمعرفة والمؤهلات ، والتنافس عليها مع الجهات الأخرى ، لضعف إمكانياتها ، لذا فقد ظلت إدارات الوزارة المختلفة بحاجة إلى الموظفين ذو الكفاءة والخبرة ، وعدم اكتمال بعض المهام الأساسية للوزارة ، ومن ذلك على سبيل المثال إدارة الاستثمار في الوزارة لا يوجد بها أي شخص ذو خبرة وتأهيل في مجال الاستثمار ، ودراسة جدوى الاستثمار للمشروعات ، والقائم بهذا الدور مهندسون معماريون ، وكذا في باقي فروع الوزارة .

الحل المقترح لهذه المشكلة

يتمثل الحل المقترح لهذه المشكلة في :

- ١- المنافسة والعمل على جذب ذوى الخبرات والمعرفة ، عن طريق إحلال المؤهلين بدلاً من غيرهم وعدم الاعتراف بغير الخبرة والكفاءة ، ولو بزيادة في رواتبهم ، حيث أن قليلاً من أهل الخبرة والكفاءة يمكن أن يقوم بعمل كثير ممن لا خبرة لديهم .
- ٢- القيام بعمل دورات تدريبية وتأهيلية بالتعاون مع معهد الإدارة العامة وكلليات التجارة وإدارة

١- ابن عابدين - العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية - مرجع سابق ١/ ١٧٩ .

===== الفصل الخامس =====

الأعمال في مختلف الجامعات اليمنية .

٣- إبتعات بعض الموظفين الأكفاء والطلبة لصالح الوزارة بالتنسيق مع بعض الوزارات في الدول الإسلامية الغنية لتقديم منح دراسية وتحمل نفقات الدراسة للمبتعثين .

ب (- سوء استغلال موظفي الأوقاف لوظائفهم :

من المشكلات التي تواجه الوزارة أن بعض موظفي الأوقاف ليسوا على المستوى المطلوب من الأمانة ، ومعرفتهم بالأحكام الشرعية المتعلقة بالوقف كما سبق القول ، حيث أصبح البعض منهم من ذوى الأملاك الكبيرة ، عن طريق استغلال منسبة ووظيفته في الوزارة بالتنازل عن أملاك الوقف التي تحت إدارته لنفسه أو لمن يدفع له مبلغاً من المال ، بل ويعتبر بعض الموظفين أن أملاك الوقف ملكاً مشاعاً ، أو ملكاً خاصاً يحق له التصرف به كيف شاء ويهبه لمن شاء ، مما أدى إلى المزيد من معاناة الوقف وضياعه .

الحل المقترح لهذه المشكلة

وأما علاج هذه المشكلة فيمكن أن يتمثل في حسن اختيار الموظفين في الوزارة على أساس القوة والأمانة ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرَّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ ^(١) ، وخاصة في الوظائف الإدارية والمالية ، حتى لا يتم التلاعب في أموال الوقف من قبل الموظفين سواء داخل الوزارة أو خارجها ، وكذا الرقابة الدورية على هذه الفئات ، والتركيز على من يُشكك في أمانته ومعاقبة المسيء ومكافأة المحسن الأمين .

ثالثاً - المشكلات المالية والاقتصادية

تعانى وزارة الأوقاف من العديد من المشكلات الاقتصادية والمالية ، التي تساهم في تعطيل أو انخفاض نشاط الوزارة ، ومن هذه المشكلات :

أ- مشكلات تتعلق بأصول الأوقاف :

تعد إدارة الاستثمار من أهم إدارات الوزارة ، لأنه يقوم على عاتقها توفير التمويل اللازم لقيام الوزارة بأداء مهامها على أكمل وجه ممكن ، وكذا البحث عن أفضل الوسائل التي تحقق أفضل عوائد ممكنة ، وتواجه إدارة الاستثمار العديد من المشكلات أهمها :

(١)-عدم تسهيل الإجراءات الاستثمارية وتوقيف صرف التراخيص الخاصة بالمشروعات الوقفية.

===== الفصل الخامس =====

الحل المقترح لهذه المشكلة

يتمثل حل هذه المشكلة في بيان أهمية الوقف ودوره في مساندة الدولة في القيام بالعديد من النفقات ، وتوفير جزء من إيرادات الدولة ، والتخفيف من الطلب على السكن ودعمه لحركة التجارة... الخ وهذا يحتم تسهيل وإعداد أنظمة خاصة لاستثمارات الوقف ، فعلى وزارة الأوقاف ممثلة بإدارة الاستثمار التنسيق مع الجهات المعنية لهذا الغرض ، والعمل على تسهيل استصدار تصاريح الاستثمار لاستثماراتها المختلفة .

(٢) - عدم توفر التمويل اللازم لعملية الاستثمار

من المشكلات التي تعاني منها الوزارة أيضاً انخفاض معدلات السيولة اللازمة لقيام الوزارة باستثماراتها على المستوى المطلوب ، وذلك لاقترار الوزارة على الاستثمار العقاري مع زراعة جزء يسير من أراضيها ، والبقية مؤجرة بأثمان زهيدة ، ومع أن كثيراً من المشروعات التي نفذتها الوزارة تعاني من مشكلات عديدة مثل :

كون بعضها في أماكن غير مناسبة ، أو انخفاض إيراداتها ، وهذا له دوره السلبي على نشاط الوزارة .

الحل المقترح لهذه المشكلة

ويتمثل حل هذه المشكلة في التوسع في الاستثمار ، وعدم الاقتصار على الاستثمار العقاري ، فعلى الوزارة الاستفادة من المساحات الشاسعة من الأراضي وتحويلها إلى استثمارات فعلية عن طريق مشاركة جهات أخرى بطرق المشاركات الشرعية المختلفة التي سبق الحديث عنها ، أو عن طريق بيع العقارات الوقفية ، التي لا فائدة منها وتعمير عقارات أخرى بهذه المبالغ ، أو بيع العديد من الأوقاف القديمة التي لا تدر أي عائد ، وبناء أو شراء عقار جديد يكون وقفاً مكانها ^(١) ، ويوقف على نفس الجهات التي كان الوقف القديم موقوفاً عليها . وينبغي في عملية بيع الوقف ألا تكون اضةة للأهواء والمطامع الشخصية ، بل لابد أن تكون مصلحة الوقف هي المعبرة أولاً وأخيراً ، وأن يتم البيع بمعرفة المحكمة الشرعية . كما يمكن لوزارة الأوقاف القيام بمشاركة المؤسسات والمصارف الإسلامية ، وشراء أسهمها وخاصة أن المصارف الإسلامية بدأت تنتشر في اليمن ، بل ينبغي على وزارة الأوقاف أن تكون من مؤسسي هذه المصارف .

١- انظر الفصل الأول من هذا البحث " استبدال الوقف فيما سبق ص ٢٧ .

===== الفصل الخامس =====

كما يمكن لوزارة الأوقاف عند قيامهما بأي مشروع يحتاج إلى تمويل إصدار صكوك خاصة بالأوقاف لتعبئة الموارد للقيام بهذه الاستثمارات ، وتكون هذه الصكوك ذات قيمة محددة وتطرح على الجمهور للاكتتاب بشرط أن يؤول المشروع إلى ملكية الأوقاف ، وكذا دفع جزء من أراضيها لمن يعمل بها مساقاة أو مزارعة أو مغارسة بهدف توفير الوسيلة المناسبة لاستثمار هذه الأراضي .

ب-) مشكلة تأخر الإيجارات وانخفاضها :

تعد مشكلة ضعف الإيجارات وانخفاضها من أهم المشكلات التي تواجه الوزارة ، وتعيق قيام الوزارة بواجبها على أكمل وجه ممكن ، لانخفاض الإيرادات بسبب ذلك ، أو بسبب المبالغ المتأخرة على المستأجرين ، وهذا بطبيعة الحال يؤثر على وضع وزارة الأوقاف المالي ، وخاصة في جانب المصروفات ، مما يجعلها تهمل القيام بإنشاء المساجد ، أو صيانتها أو القيام بالعمارة الضرورية لأماكن الوقف ، حيث لا يسمح وضع الوزارة المالي بإقامة أي مشاريع خدمية جديدة ، أو تقديم أي إعانات أخرى ، وبلغت الإيجارات المتأخرة حتى نهاية عام ١٩٩٤ م في مكتب أوقاف أمانة العاصمة فقط حوالي ٢٠،٩ مليون ريال يمني ، وهذا المبلغ يمثل نسبة لا يمكن الاستهانة بها من مبلغ الإيرادات الإجمالية ، حيث بلغ مجموع إيرادات الوزارة حوالي ١٧٣،٩١١ مليون ريال تقريباً^(١) ، ومثل هذا يحصل في باقي محافظات الجمهورية ...

ومشكلة ضعف الإيجارات لازالت تعاني منها وزارة الأوقاف ، لأن مستأجري أملاك الوقف يعارضون أي زيادة في مبلغ الإيجار ، مع إن الوزارة بذلت الجهود المناسبة لرفع هذه الإيجارات مما يتوافق مع الظروف المتجددة ، إلا أن الإيجارات مازال أغلبها دون الحد الأدنى.

فعلى سبيل المثال الأوقاف التي كانت تؤجر في الماضي بمبلغ ربع ريال فقط ، مازالت إلى الآن على هذا الإيجار لأن مستأجريها يرفضون أي زيادة في مبلغ الإيجار^(٢) . كما أن أراضي الوقف تؤجر اللبنة * فيها بمبلغ خمسة ريالات فقط كما تؤجر بعض المحلات التجارية بمبالغ بسيطة لا يمكن مقارنتها بمبالغ أيجار القطاع الخاص ، وهذا يعني أن إيجارات الوقف بحاجة إلى إعادة نظر فيها بسبب انخفاضها بشكل كبير عن مثيلاتها في القطاع الخاص . وإلى جانب ضعف الإيرادات هناك مشكلة أخرى تؤثر على الوقف بشكل مباشر وهي مشكلة الجفاف ، حيث أن نسبة كبيرة من أراضي الوقف عبارة عن أراضي زراعية حيث تعاني اليمن من عدم هطول الأمطار طوال

١- مكتب أوقاف أمانة العاصمة - الإدارة العامة للأعيان والعائدات في ١٠/٨/١٤١٥ هـ

٢- الأوقاف والإرشاد في مكتب الثورة - مرجع سابق ص ٢٢٦ .

* اللبنة هي عبارة عن وحدة قياس الأراضي تستخدم في اليمن وتساوي ٤٤ متر مربع

== الفصل الخامس ==

العام بشكل منتظم وبالتالي لا يتم زراعة الأرض إلا مرة واحدة في العام ، وهى فترة هطول الأمطار فقط .

الحل المقترح لهذه المشكلة

وحل هذه المشكلة يتمثل في إلغاء عقود الإجارة التي انتهت مدتها^(١) ، إذا كانت منخفضة مقارنةً بمثيلاتها في القطاع الخاص ، أي التي ينقص فيها مبلغ الإيجار عن أجره المثل ، وإنشاء عقود جديدة أو تجديد العقود السابقة بأجرة المثل ، وإلغاء النظرة السائدة لدى الكثير بأن الأوقاف هي عبارة عن مؤسسات خيرية لا تبحث عن الربح بل تقدم الخدمات المجانية ، وبيان أن الأوقاف ينبغي أن تهدف في جميع استثماراتها إلى تحقيق أقصى ربح حلال ممكن ، لكي يتسنى لها تقديم خدماتها المطلوبة على أكمل وجه ممكن^(٢) .

ولتحقيق هذا الهدف ينبغي اتخاذ العديد من الأسباب الكفيلة بذلك وأهمها^(٣) :

(١)- التعاون والتفاهم مع من عليهم مستحقات للوقف ، على أن يتم تسديدها للوزارة دون تأخير .

(٢) - موافاة إدارة الأعيان والعائدات بالمعلومات عن المباني والممتلكات ونحوها ، وما تم تأجيله منها ، وعن تجديد العقود الخاصة بها أولاً بأول دون تأخير .

(٣)- حسن اختيار موظفي الأعيان والعائدات ، ممن لديهم الخبرة والأمانة ، وخاصة في لوظائف المالية للوزارة حتى لا يتم التواطؤ بينهم وبين المستأجرين .

(٤)- منح إدارة الأعيان والعائدات بعض التحويلات والصلاحيات في أعمالها ، وخاصة في إيجاد سياسة تحصيلية يتم تنفيذها ، والتعاون الجاد والمثمر بين الجهات ذات العلاقة بالوزارة في تنفيذها دون التدخل في اختصاصات الإدارة .

(٥)- توفير الإمكانيات اللازمة للعمل وتسهيل الإجراءات في مسألة التحفز والتشجيع لموظفي الإدارة والتابعين لها ، وعدم عرقلة العمال ، وإدخال بوابر اليأس والإحباط لدى العاملين . أما فيما يتعلق بمشكلة الجفاف فالحل يتمثل في إقامة الحواجز المائية ، أو حفر الآبار وهذا

١ - إلغاء العقود القديمة تحتها مصلحة الوقف التي ينبغي أن تكون أهم أهداف إدارة الوقف والزيادة في مبالغ الإيجار حق من حقوق الوقف مساواة باجرة المثل في القطاع الخاص ، انظر الفصل الأول إجارة الوقف سابقاً .

٢ - الزرقا- انس - التمويل والاستثمار في مشاريع الأوقاف - مقدمة بسيطة (مجلة دراسات اقتصادية - المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب - البنك الإسلامي للتنمية جدة) العدد الثاني المجلد الأول محرم ١٤١٥هـ يونيو ١٩٩٤م ص ٦٧ .

٣ - بعض المقترحات قدمها مدير إيرادات مكتب أمانة العاصمة خطياً

== الفصل الخامس ==

سيخفف من مشكلة الجفاف التي تتعرض لها أراضي الوقف ، ويمكن تعويض هذه النفقات بزيادة المحاصيل الزراعية التي يمكن أن يتم إنتاجها وبالتالي زيادة الإيرادات.

وكذا يمكن للوزارة استبدال هذه الأراضي التي لا فائدة من زراعتها بأراضي صالحة للزراعة ، أو بيعها ، وخاصة التي في الأرياف ، وشراء أراضي في مناطق زراعية ، أو مناطق سكنية في المدن ، أو دفع هذه الأراضي للفلاحين عن طريق المزارعة أو المغارسة أو المساقاة... الخ ، بهدف استغلال هذه الأراضي ، وعدم تركها عرضة للضياع ، أو تتحول إلى أراض لا فائدة منها .

ج - مشكلات تزايد الإنفاق :

من المشكلات التي تعاني منها الوزارة مشكلة التزايد المستمر في الإنفاق ، وذلك تمثيلاً مع الظروف الاقتصادية ، حيث تزايد المشروعات الإسكانية من قبل الدولة أو القطاع الخاص ، وبتزايد عدد السكان في الأحياء السكنية القديمة ، مما يتطلب إقامة مساجد جديدة ، وتوسيع المساجد القديمة وتزويد المساجد بالمرافق الضرورية الملائمة لهذه المساجد التي تعد أحد المشكلات التي تعاني منها المساجد القديمة في اليمن ، وكذا ضرورة تزويد هذه المساجد بالإنارة ، والصرف الصحي ، وتعيين الخطباء والأئمة وشراء المصاحف والكتب الدينية .

ولابد أيضاً من قيام الوزارة بتحسين أجور ورواتب موظفيها والقائمين بأعمالها والقائمين على شئون المساجد من أئمة وخطباء ، وإن تحقق لهم ضماناً معيشياً لفترة تقاعدهم ، حتى يحسنوا العطاء ويقوموا بمهامهم بنشاط ، وفي نفس الوقت لابد للوزارة من الاستمرار في توظيف مستخدمين جدد لمقابلة احتياجات المساجد الجديدة من الأئمة والخطباء ونحوهم ، مما يعني تزايد الإنفاق العام للوزارة مع استمرار المشكلة السابقة المتمثلة في نقص الإيرادات .

الحل المقترح لهذه المشكلة :

ولحل هذه المشكلة ينبغي للوزارة القيام بعدة إجراءات لعل أهمها :

(١)- دراسة أوضاع الموظفين في الوزارة ، والتخفيف من العمالة التي لا جدوى لوجودها ، ومراجعة الوظائف التي يوجد بها عدد من الموظفين أكثر مما تحتاجه وتنسيق هؤلاء الموظفين أو تحويلهم إلى وظائف أخرى تحتاجهم .

(٢)- العمل على زيادة إيجار الأراضي والعقارات ومساواتها بأجرة المثل ، وإلغاء عقود إيجار من يرفض الزيادة ، وخاصة مع زيادة الطلب على السكن ونحوه .

===== الفصل الخامس =====

(٣)- البحث عن أفضل الوسائل الممكنة لتحقيق أكبر عائد مباح ممكن ، وبخاصة الأساليب الحديثة ذات العائد ، ومنها المشاركة والمزراعة وشراء أسهم الشركات والمصارف الإسلامية ^(١) .

رابعاً - مشكلة اعرض الناس عن الوقف

إعراض الناس عن الوقف وعدم اهتمامهم بأهمية الوقف في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، يعد مشكلة تؤثر سلباً على الأوقاف ، حيث اعرض الناس عن الوقف إما نتيجة جهلهم بأهمية الوقف ، أو نتيجة لما حصل للأوقاف من إهمال وتبديد واغتصاب.

الحل المقترح لهذه المشكلة

و الحل المقترح لهذه المشكلة يتمثل في : القيام بندوات ومحاضرات يتم خلالها بيان أهمية الوقف في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وبيان دوره التاريخي الرائع الذي كان أحد مقومات الحضارة الإسلامية ، وبيان ما ينال الوقف من ثواب في الدارين ، وما يعود على المجتمع من الوقف ، وأن تكون هذه الندوات بصورة دورية على جميع المحافظات وبمختلف الوسائل الممكنة من صحافة وإذاعة ونحوها ، وتشجيع البحوث الوقفية ونشرها ، ليتعرف الناس على أهمية الوقف ودوره في المجتمع ، وإمكانية إعادته إلى سابق عهده ، وكذا العمل على بذل أقصى الجهود لاستعادة ما تمت مصادرتة أو اغتصابه ليطمئن الناس على وجود من يحمي هذه الأوقاف ويثقون بهذه الجهات وبالتالي سيزداد إقبال الناس على الوقف على جهات الخير المختلفة .

١- لمزيد من التفاصيل حول استثمار الوقف انظر الفصل الرابع من هذا البحث استثمار الوقف ص ١٥٣ .

===== الفصل الخامس =====

المطلب الثالث : تقويم نشاط وزارة الأوقاف في مجال الأوقاف

كما سبق القول أن وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية لم تشهد الاستقرار إلا بعد عام ١٩٧٨ م ، لم تمارس نشاطها الفعلي إلا في الثمانينات ، وشهدت العديد من التغيرات الوزارية وبلغت هذه التغيرات ٢٥ تغييراً وزارياً ، حيث شهدت بعض السنوات ثلاث تعيينات وزارية .

ومما لاشك فيه أن هذه الأوضاع كان لها أثرها السلبي على نشاط الوزارة ، ومع ذلك فإن الوزارة ساهمت في تحقيق بعض الإنجازات المطلوبة منها ، والتي كان لها اثر مباشر على قيام الوقف بما هو منوط به ^(١) .

إلا أن وزارة الأوقاف كغيرها من الوزارات الأخرى التي تحتاج إلى بذل المزيد من الجهود المناسبة حتى تحقق المطلوب منها على الوجه الأكمل ، ومع النجاحات التي حققتها الوزارة في المجالات المختلفة ، إلا أن هذه الإنجازات بحاجة إلى المزيد من الدعم والاهتمام للحفاظ على أملاك وعقارات الأوقاف ، واستعادة ذلك الدور الحضاري المشرق لها كما كان عبر التاريخ الإسلامي . وما يمكن أن يرد من ملاحظات على نشاط الوزارة يمكن إجمالها على النحو التالي :

(١)- في مجال استرداد الأوقاف المفقودة والمصادرة :

كما سبق القول أن أراضي وعقارات الأوقاف تعرضت للاستيلاء والمصادرة في اليمن كغيرها من الأوقاف في معظم الدول الإسلامية ، وقد عانت الوزارة كثيراً في هذا الجانب لعدم استجابة المغتصبين للوقف لإعادة ما تم اغتصابه من الأوقاف ، سواء كان ذلك من قبل الأفراد أو الجهات الحكومية ، وما زالت أكثر الأملاك الوقفية تحت سيطرة جهات أخرى ، بالإضافة إلى ما تم تأميمه من أوقاف من قبل الحزب الاشتراكي . ولا يمكن إنكار الجهود الشخصية من قبل بعض الموظفين بهدف استرداد الأوقاف المفقودة والمصادرة ، ولكن ما تم استرداده يمثل نسبة بسيطة جداً من تلك الأوقاف ، ولم يتم استرداد أي أوقاف من قبل الوزارة بصفة رسمية .

وصدور قرار مجلس الوزراء رقم (٦٧) لعام ١٩٩٠م بشأن البسط على أراضي الأوقاف والذي جاء فيه ^(٢) :

(١) - يحظر على كافة الجهات الحكومية وغير الحكومية البسط على الأراضي والعقارات المملوكة لوزارة الأوقاف والإرشاد إلا بالموافقة المسبقة للوزارة وتحرير عقد الإيجار والتوقيع عليه.

١- انظر ما سبق من إنجازات الوزارة فيما سبق من هذا البحث ص ٢٠٤ .

٢- قرار مجلس الوزراء رقم ٦٧ لعام ١٩٩٠ بشأن البسط على أراضي الوقف .

===== الفصل الخامس =====

(٢) - على وزير الأوقاف والإرشاد إحالة أي مخالفة إلى الجهات القضائية ، وعلى وزير العدل اتخاذ الإجراءات الصارمة ضد المخالفين .

وقد وقع على هذا القرار جميع الوزراء ورؤساء الأجهزة المركزية والمحلية . إلا أنه لم يلاحظ أي تطبيق لهذا القرار ولم يتم العمل به ، وما يتم العمل به هو القيام بتوكيل محامى أو عن طريق محامى الأوقاف الخاص لابتداء المرافعات التي تستمر إلى ما شاء الله ، وبعض من تعرض عليهم قضايا الأوقاف في المحاكم يتواطئون مع المعتصبين ، مقابل رشاوى وبذا يضيع حق الوقف مع هذا التواطؤ ، أو مع إطالة الإجراءات ، أو العجز والتساهل في تقديم الإثباتات اللازمة للملكية الوقف (١) ، وبذا يتحمل الوقف تكاليف محاماة بدون أي فائدة تعود من وراء ذلك على الوقف .

وكذلك صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٢٨٠) ، وأمر مجلس الوزراء رقم (١٥٨) لعام ١٩٩١م بشأن الأوقاف في المحافظات الشرقية والجنوبية ، وكذا قرار مجلس الوزراء رقم (٢٨١) لعام ١٩٩١م بهذا الشأن والذي جاء فيه (٢) :

- مادة (١) يوافق مجلس الوزراء على أيلولة حق التصرف في المباني السكنية والتجارية الموقوفة في المحافظات " عدن - لحج - آيين - حضرموت - شبوة - المهرة " إلى وزارة الأوقاف والإرشاد بدلاً من وزارة الإسكان والتخطيط الحضري ، كما تؤول عائدات هذه العقارات من الإيجارات والبيوع لوزارة الأوقاف والإرشاد .

- مادة (٢) يوافق مجلس الوزراء على أيلولة حقوق وصلاحيات التصرف في الأراضي الزراعية الموقوفة وما يتبعها من آبار وغيرها في المحافظات المشار إليها في مادة (١) إلى وزارة الأوقاف والإرشاد بدلاً من وزارة الزراعة ويبدأ العمل بهذا القرار اعتباراً من ٢٠/٢/١٩٩٢م .

ومع صدور هذه القرارات إلا أنه لم يتم أي تسليم لهذه الأملاك الوقفية منذ عام ١٩٩٠م إلى عام ١٩٩٥م مع أن الأمر جاء واضحاً وصريحاً في هذا الجانب .

وينطبق نفس الكلام على أوقاف التربة وأوقاف الصحة والتعليم حيث أن هذه الأوقاف خاضعة لإشراف وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم ولم يتم تسليمها إلى الآن إلى وزارة الأوقاف والإرشاد إلى الآن .

١- من خلال لقاء مع بعض موظفي قسم الرقابة والمتابعة في مكاتب أنهر وصنعاء وعدن ومن خلال بعض الأحكام الصادرة التي اطلعت عليها لديهم ثبت أن أغلب أراضي الأوقاف يتم الحكم بها للمستولى مع وجود الوثائق الوقفية التي تثبت ملكية الوقف لها .

٢- قرار مجلس الوزراء رقم ٢٨١ لعام ١٩٩١م بشأن عقارات وأملاك الأوقاف في المحافظات الجنوبية والشرقية .

=====الفصل الخامس=====

و وزارة الأوقاف والإرشاد ولاسيما الإدارة القانونية فيها مطالبة بالاهتمام بهذا الجانب بشكل كبير ، واتخاذ الخطوات اللازمة كتشكيل لجنة من ذوي الخبرة والدراية الشرعية والقانونية والمشهود لهم بالأمانة والنزاهة والديانة ، للقيام بحصر هذه الأوقاف واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لاستعادة هذه الحقوق قبل ضياعها تماماً .

(٢) - في مجال إيجارات الأوقاف

يعتبر الإيجار لأملاك الوقف من أهم المصادر الأساسية لإيرادات الأوقاف ، إلا أن الوزارة لم تول هذا الجانب الاهتمام المناسب ، حيث إن الإيجارات منخفضة جداً مقارنةً بغيرها من الأملاك الخاصة ، وما زال المستأجرون يقاومون أي زيادة في إيجارات الأوقاف عما هي عليه سابقاً ، فمثلاً نجد في بعض المناطق أن إيجارات محلات الأوقاف التجارية لا تتساوى مع إيجارات القطاع الخاص المماثلة لها تماماً في الموقع والمواصفات . بالإضافة إلى انخفاض معدلات الإيجارات فإن هذه الإيجارات لا يتم سدادهما من قبل المستأجرين بصفة منتظمة ، والدليل على ذلك أنه بلغ إجمالي الإيجارات المتأخرة والمتوقع تحصيلها في عام ١٩٩٤م حوالي ٢٠٩٠٠٠٠٠ ريال .

ومع أن النص الشرعي والقانوني في هذا المجال صريح وواضح " لا يجوز للمتولي تأجير عين الوقف وأملاكه بأقل من أجره المثل زماناً ومكاناً " (١) . كما أن هناك بعض الأوقاف المؤجرة لمدد بعيدة دون مراعاة لمسألة ارتفاع الإيجارات مع أنه " لا يجوز للمتولي تأجير عين الوقف وأملاكه أكثر من ثلاث سنوات سواء كان للحرث أو البناء " (٢) .

وقد أصبح لدى الوزارة أكثر من مليون متر مربع من الأراضي ، أغلبها مؤجرة بمبالغ زهيدة جداً بسبب تقادم إيجارها ، وهنا نطالب الوزارة بالعمل على تحقيق مصلحة الوقف ، وذلك باستثمار هذه الأراضي الزراعية عن طريقها الخاص ، أو رفع مبالغ إيجارها ، مع العلم أن أراضي الأوقاف تباع من قبل بعض الجهات على الأفراد بدون علم الوزارة ، ولم تتخذ الوزارة الإجراءات المناسبة لمنع مثل هذه التصرفات ، وما قامت به الوزارة في هذا الصدد عبارة عن إجراءات شكلية لم تسفر عن أي نتيجة ، بل كان عليها اتخاذ كافة الصلاحيات المخولة لها نظاماً من قبل مجلس الوزراء بما في ذلك رفع مبالغ الإيجارات إلى مستوى أجر المثل ، واستغلال الأراضي الزراعية الشاسعة بأي صورة من صور الاستثمار المتاحة (٣) .

١- قرار مجلس القيادة رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٧م بشأن الوقف مادة رقم ٦٩ وانظر مبحث إجارة الوقف من هذا البحث سابقاً .

٢- قانون الوقف رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٧م مادة رقم ٦٨ ،

٣- لمزيد من التفاصيل حول أساليب استثمار الوقف انظر الفصل الرابع من هذا البحث ١٥٣ .

===== الفصل الخامس =====

كما أن عليها أن تحدد فترة الإيجار لمدة قصيرة كثلاث سنوات ، أو أقل ، على أن يكون العقد قابلاً للتمديد بأجرة جديدة تعادل أجرة المثل ، حتى تتحقق مصلحة الوقف دون إضرار بالمستأجرين ، كما أن عليها بذل الجهود المناسبة في توريد المبالغ المتأخرة عن طريق إدارة الشئون القانونية ، أو رفع أمرهم إلى القضاء ، بالإضافة إلى إلغاء العقود التي يرفض أصحابها سداد الديون المتأخرة عليهم ، وتأجيرها على غيرهم ممن يقوم بدفع أجر المثل بالمواعيد المحددة .

(٣)- في جانب الخدمات :

في جانب الخدمات نجد أن من الخدمات التي تقوم بتقديمها وزارة الأوقاف في الوقت الحاضر الاهتمام بالمساجد والمقابر ، وكذا المساهمة في تحفيظ القرآن الكريم ، وتمويل المعاهد العلمية وغيرها من الخدمات ، ولكن هذه الخدمات تعد بسيطة مقارنة بالدور الرائد الذي قدمه الوقف عبر التاريخ الإسلامي ، وبأمالك الوقف الطائلة التي شملت أغلب الأراضي اليمنية .

ولذا فالوزارة مطالبة بزيادة حجم الخدمات التي تتولى الاهتمام بها ، ومن ذلك خدمات المساجد والمقابر ، ففي مجال المساجد هناك العديد من المساجد التي هي بحاجة إلى العمارة والصيانة والترميم ، وتزويدها بالمرافق الضرورية ، وخاصة مع تزايد الأحياء السكنية ، وكذا يمكن القول نفسه على خدمات المقابر ، فكثير من المقابر بحاجة إلى الاهتمام من قبل الوزارة ، ولو يتم ذلك عن طريق التوسط مع أهل الخير في بناء مثل هذه المساجد وصيانة المقابر .

وأما في مجال التعليم والذي كان الوقف هو الممول الأساسي له ، إن لم يكن الوحيد في اليمن فقد انتهى ذلك الدور في الوقت الحاضر ، مع العلم إن أغلب الأوقاف التي تشرف عليها وزارة الأوقاف عبارة عن أوقاف مخصصة للتعليم وشروط الواقفين في هذا الجانب واضحة ، بان لا يتم التبديل في مصارف الوقف ، ووزارة الأوقاف مطالبة بان تقوم بتخصيص جزء من هذه الأوقاف للتعليم ومن ذلك إقامة المدارس لتلقى العلوم الشرعية ونحوها لغير القادرين على تحمل نفقات التعليم ، وكذا يمكنها فتح المعاهد المهنية مساهمة من الوقف في مواكبة التطور الذي يعيشه العالم اليوم . ويمكن تخصيص جزء من استثماراتها في إنشاء جامعات خاصة مقابل تكاليف محددة ، مع مراعاة الظروف المادية للفقراء من الطلبة غير القادرين على تحمل نفقات التعليم ، ومساعدتهم في تحمل نفقات الدراسة والسكن ونحوها .

===== الفصل الخامس ==

و في جانب الخدمات الصحية فدور الوقف يكاد يكون معدوماً ولأتولى الوزارة هذا الجانب أي اهتمام مع انه كان من ضمن الخطط المستقبلية للوزارة إقامة مستشفى للأوقاف، إلا انه ألغي وتم وزيع الأرض المخصصة لإقامة المستشفى على موظفي الوزارة لإقامة مساكن عليها .

ومن المعلوم أن هناك أوقافاً جيدة خصصت للصحة وهي عبارة عن أوقاف الترب وأوقاف الصحة والتي مازالت تحت إشراف وزارة الصحة اليمنية . فلو أن الوزارة حولت كل وقف إلى المصرف المحدد من قبل الواقف ، لأدى ذلك إلى تطوير تحسين خدمات الوزارة ، ومن جوانب الاستثمار المربحة للوزارة إقامة مراكز وعيادات صحية ومستشفيات تابعة للأوقاف ، يتم تلقى العلاج فيها مقابل اجر مع مراعاة النواحي الإنسانية والاجتماعية للمرضى .

٤- في مجال الاستثمار :

بالرغم من المشكلات التي تعرضت ومازالت تتعرض لها وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية والتي سبق ذكرها ، ومنها الاستيلاء على أموال الأوقاف من قبل الجهات المختلفة والتي كانت سبباً مباشراً في إعاقه نشاط الوزارة وخاصة في جانب الاستثمار ، حيث لم يتم توفير الجو المناسب لعملية الاستثمار وبالتالي إعاقه عملية الاستثمار .

إلا أن الوزارة بالرغم من الوقت البسيط الذي شهدت فيه الاستقرار ، ساهمت بشكل كبير في زيادة استثماراتها العقارية من مراكز تجارية وسكنية وأسواق شعبية ونحوها ، وبعض الاستثمارات الزراعية .

وهناك بعض الملاحظات ليس الهدف منها تقليل وتحقير دور الوزارة في هذا الجانب ، بل الهدف منه العمل على زيادة معدلات الاستثمار في الوزارة ، وزيادة العائد الذي يساهم في تحقيق مصلحة الوقف ومنها :

أ)- في مجال الإستثمار العقاري ^(١) .

لاشك إن بعض الاستثمارات العقارية التي قامت بها الوزارة تحقق العائد المناسب لها ، إلا أن عدم وجود من لديهم الخبرة والدراية في مجال دراسة جدوى الاستثمارات الوقفية أي مقارنة العوائد

١- هناك بعض المراكز التجارية والسكنية الوقفية حققت العائد المطلوب منها ويمكن للوزارة الاستفادة منها في إقامة ما يماثلها من أماكن حية يزداد الطلب فيها على المساكن والمتاجر ومن هذه المشاريع مشروع القدايد التجاري السكني في مدينة صنعاء والذي يتكون من ١٢٠ شقة جميعها موحدة و ١٢ مكتب تجاري وعلى الطراز المعماري الحديث ، وبلغت تكاليف إنشاء هذا المشروع ٤٠ مليون ريال يمني .

===== الفصل الخامس =====

بالتكاليف المتوقع الحصول عليها ، أدى إلى أن تتم بعض المشروعات العقارية بطريقة غير سليمة بسبب عدم اختيار المكان المناسب لمثل هذه المراكز التجارية والسكنية مثلاً ، أو عدم مراعاة جوانب العرض والطلب على المساكن في الموقع الذي تم فيه إقامة هذا المشروع .

فمن الأفضل للوزارة ممثلة في إدارة الاستثمارات القيام بإجراء دراسة جدوى قبل البدء بأي عملية استثمارية بهدف التحقق من جدوى إقامة مثل هذه المشروعات وأنها تعود على الوقف بالفائدة التي تساهم في تحقيق مصلحة الوقف .

وعند عدم توفر من يقوم بدراسة الجدوى في الوزارة يمكن اللجوء إلى مكاتب متخصصة في هذا المجال للاستفادة في هذا الجانب وهذه العملية لن تحمل الوزارة التكاليف الباهضة بل يمكن أن توفر مبالغ كبيرة تنفق على استثمارات لا فائدة منها .

(ب)- في جانب الاستثمار الزراعي :

في الجانب الزراعي نجد أن الوزارة لم توليه الاهتمام المناسب ، بالرغم من توفر المساحات الشاسعة الموقوفة ، ولكن الاستثمار في هذا الجانب يعد بسيطاً ، وفي محاصيل معينة عبارة عن بعض من الفواكه والخضروات وبخاصة المجاشم^(١) . وأغلب المحاصيل لا تحقق العائد المطلوب ، فينبغي على الوزارة أن تولى هذه الأراضي الاهتمام المناسب والقيام بزراعتها بمختلف الأنواع وخاصة التي يزيد الطلب عليها في السوق المحلية ، ومن ذلك زراعة البن ونحوه ، مما يحقق العائد المناسب وإحلاله محل المحاصيل التي لا تحقق العائد المطلوب ، ويمكن لوزارة الأوقاف أيضاً الاستفادة من الأيدي العاملة اليمنية التي تعاني من البطالة وتشغيلها في أراضيها ، أو دفع الأراضي إليهم عن طريق العقود الشرعية السابق ذكرها^(٢) .

(ج)- في مجال تنوع الاستثمار :

مما يلاحظ على الوزارة اقتصر استثماراتها على الاستثمار العقاري عن طريق الاستثمار الذاتي من قبل الوزارة ، وبالرغم من أن طموحات الوزارة في المستقبل اللجوء إلى الاستثمار عن طريق الغير ، وطرق أبواب الاستثمار المختلفة إلا أن ذلك لم يتحقق إلى الآن . ويمكن للوزارة طرح صكوك بمبالغ محددة للاكتساب فيها من قبل المواطنين بهدف تمويل استثماراتها الوقفية^(٣) .

١- المجاشم مفرداً جشمي وهي عبارة عن مزارع يتم فيها زراعة الفجل .

٢، ٣ - انظر فيما سبق الفصل الرابع من هذا البحث تمويل واستثمار الوقف ص ١٥٣ .

=====الفصل الخامس=====

و على الوزارة وضع دليل يتم فيه بيان الفرص الاستثمارية المتاحة لدى الوزارة والتي يمكن للغير الدخول كشريك للوقف فيها ، وكذا يمكن للوزارة شراء أسهم الشركات التجارية والصناعية والزراعية ، كأسلوب من أساليب الاستثمار المتاحة التي سبق بيانها .

وعلى وزارة الأوقاف بث التوعية والاهتمام بعملية وقف النقود لأهميتها في الوقت الحاضر وخاصة أن وقف المبالغ البسيطة مما ييسر على صغار الواقفين وقفها ، ولعدم قدرة البعض على وقف المبالغ الطائلة .

ولذا فان وقف مبالغ نقدية مهما كانت صغيرة فإنها ستساهم في توفير مبالغ نقدية طائلة يمكن الاستفادة منها في تمويل استثمارات الوقف ومن ثم المساهمة في تقديم خدمات الوقف، ويمكن اتخاذ أسلوب الصناديق الوقفية التي تبنته الأمانة العامة للأوقاف في الكويت بهدف تعبئة ومساندة الوزارة في تقديم خدماتها على أكمل وجه ممكن ^(١) .

هـ- في مجال الحفاظ على التراث :

ساهمت وزارة الأوقاف كما سبق القول في إقامة المكتبات الخاصة بحفظ التراث ، وأهمها المخطوطات مع القيام بنشرها وخاصة في مكنتي الجامع الكبير بصنعاء وغيرها من المكتبات ، وعينت لها الموظفين القائمين عليها ، إلا أن الكثير من المكتبات اليمنية التي تحتوى على نواذر المخطوطات بحاجة إلى المزيد من الرعاية والاهتمام من الوزارة ، وكذا يلاحظ تسرب المخطوطات اليمنية من المكتبات إلى الخارج ، سواء إلى خارج اليمن ، أو إلى أيدي الأفراد داخل اليمن ، مما يؤدي إلى حرمان الباحثين بل واليمن ككل من هذه الثروة المخطوطة ، ومع ذلك فالمكتبات اليمنية عامرة بالمخطوطات في مختلف العلوم في مختلف المدن والمناطق اليمنية ، وخاصة في زبيد ، وحضرموت وجبله ، وصنعاء ، وتعز ... ولم تقتصر هذه المخطوطات على المكتبات العامة ، بل لدى بعض العلماء والفقهاء وبعض فئات المجتمع من مؤلفات آبائهم وأقربائهم ، وغيرهم الشيء الكثير وهي عرضة للضياع .

ووزارة الأوقاف بصفقتها المؤسسة الخيرية التي من أهدافها الحفاظ على المخطوطات والكتب النادرة وتحقيقها لأبد لها من الاهتمام بهذا الجانب وإعطاء المخطوطات حقها من العناية ومساعدة الباحثين على إخراج هذه المخطوطات إلى النور للاستفادة منها ، وكذا تشجيع الباحثين لى اختيار موضوعات الرسائل العلمية من بين هذه المخطوطات ، والابتعاد عن التعقيد الإداري في حالة الرغبة

===== الفصل الخامس ==

في الإطلاع على هذه المخطوطات ، وفهرسة المخطوطات التي لم تتم فهرستها بعد على النحو الذي تمت فيه فهرست مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء ، لتسهيل عملية الحصول على هذه المخطوطات من قبل المهتمين ، وكذا إعطاء هذه المكتبات الاهتمام المناسب ، وتعيين ذوى القدرة والكفاءة والخبرة لمساعدة الباحثين ، وتذليل العقبات التي تعترضهم .

٦- في مجال التنظيم والإدارة :

في مجال التنظيم والإدارة ينقص الوزارة الأيدي العاملة المدربة والمؤهلة أصحاب المعرفة التامة بأحكام الوقف الفقهية ، وكذا عدم توفر الخبرات التي تحتاجها الأوقاف سواء كانت إدارية أو فنية ، ولذا لزم على الوزارة إقامة الدورات التدريبية التأهيلية لموظفي الأوقاف في مختلف مكاتبها ، وكذا استبعاد الموظفين الذين لا فائدة تعود على الوقف نتيجة استمرارهم في الوزارة ، إنما يمثل وجودهم زيادة في التكاليف التي تتحملها الوزارة ، ويمكن تحويلهم إلى أعمال أخرى تتطلب وجودهم ، ومن ذلك العمل في أراضي الأوقاف وغيرها من الأعمال التي يمكن أن يعملون فيها ، وفي هذه العملية يتم التركيز أولاً على من يتهاونون في أملاك الوقف عن طريق التواطؤ مع الغير للاستيلاء على أموال الوقف ، وكذا من ليسوا على المستوى المطلوب من الأمانة والكفاءة ، وهذه الفئات تعتبر عبئاً على الوقف بل تؤدي إلى الإضرار بالوقف .

بالإضافة إلى ذلك مازالت الوزارة تستخدم الطريق اليدوية في حفظ الوثائق الوقفية ونحوها ، وهذه الطريقة تؤدي إلى توظيف العديد من الموظفين وتحتاج إلى المزيد من الجهد والوقت ، ولو استبدلت هذا النظام بنظام الحاسب الآلي لخفضت من عدد الموظفين ، بالإضافة إلى أن استخدام الحاسب الآلي سيؤدي إلى حفظ الوثائق والمستندات بسهولة ويسر ، وبالتالي يسهل الرجوع إليها في أي وقت .

نتائج البحث

=====نتائج البحث=====

من خلال كتابة هذا البحث ظهرت والله الحمد العديد من النتائج ، ولعل أهمها ما يلي :

أولاً : إن نظام الوقف الإسلامي من الأنظمة التي أثرت في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية في المجتمعات الإسلامية ، عبر تاريخ الإسلام الطويل ، ويمكن تلخيص هذا الأثر في النقاط التالية

١ - جانب الحياة الدينية :

ساهم الوقف بشكل كبير في الجانب الديني ، وما زال يقوم بهذا الدور ، فكان الدعامة الأساسية في إنشاء أماكن العبادة والمساهمة في تحفيظ كتاب الله سبحانه وتعالى ، ووقف الكتب الدينية ، والمساهمة في مساعدة الفقراء غير القادرين على أداء فريضة الحج ، وكذا المساهمة بشكل كبير في حركة الجهاد الإسلامي ، التي قامت ضد الاحتلال في الدول الإسلامية ، ومد يد العون للأقليات الإسلامية المنتشرة في مختلف البلدان الخ

٢ - جانب الحياة الثقافية :

ساهم الوقف بشكل كبير في القيام بالعملية التعليمية ، والتحمل شبه الكامل لأعبائها ، حيث ساهم في نشر العلوم بمختلف أنواعها ، بين مختلف أفراد المجتمع ، وخاصة الفقراء منهم ، وكذا ساهم في توفير الكتب ، عن طريق وقف المكتبات المتكاملة لتسهيل مهمة المدرسين والطلاب

٣ - جانب الحياة الاجتماعية :

ساهم الوقف وقام بدور هام في هذا الجانب ، فقام بتوفير الرعاية الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع وخاصة غير القادرين منهم على توفير الحاجات الأساسية ، حيث ساهم في توفير المسكن المأكل والمشرب و مساعدة الشباب على الزواج ، وتوفير المياه الصالحة للشرب ... وهذا النظام (نظام الوقف) أدى إلى انتشار المحبة والتلاحم بين مختلف فئات المجتمع ، وبصفة خاصة أن نظام الوقف الإسلامي اختياري لا إلزامي ، وبالتالي فإن نظام الوقف يمنع الحقد والحسد والتباغض بين طبقات المجتمع ويساهم في انتشار الفضيلة عن طريق مساهمته في تحمل تكاليف الزواج ، كما يساهم في القضاء على بعض الظواهر السيئة في المجتمع كالتسول ، والتشرد ، والسرقه والمنازعات ...

٤ - في الجانب الصحي :

ساهمت الأوقاف في توفير الرعاية الصحية لجميع أفراد المجتمع ، وخاصة غير القادرين منهم على توفير العلاج لهم ولذريتهم وذلك عن طريق إقامة المستشفيات لعلاج المرضى والمقعدين

== نتائج البحث ==

ونحوهم ، وكذا المساهمة في تدريس العلوم الطبية والصيدلية ، وتوفير أماكن خاصة لذلك ، والعمل على استمرار عمل هذه المراكز الصحية أكبر فترة ممكنة ، واختيار أفضل الخبرات للعمل في المستشفيات الموقوفة ، وكذا وقف الكتب الطبية حتى تكون في متناول الجميع .

٤- الجانب الاقتصادي :

ساهم الوقف بشكل واضح في هذا الجانب كما يلي :

(أ)- في جانب مشروعات البنية الأساسية ساهم الوقف في إقامة مشروعات البنية الأساسية من طرقات ، ومدارس ، ومساجد ، وآبار وسبل وتحصينات دفاعية ومقابر .

(ب)- ساهم الوقف في زيادة الإنتاج في المجتمع بمختلف أنواع الإنتاج ، سواء كان إنتاجاً زراعياً عن طريق الأراضي الزراعية الشاسعة التي ملأت العالم الإسلامي والتي استثمرتها إدارات الأوقاف وأدت إلى زيادة الإنتاج في المجتمع ، أو في الجانب التجاري حيث ساهمت الأوقاف في زيادة الحركة التجارية في المجتمع ، سواء عن طريق فتح أسواق تجارية أو بطريقة زيادة الطلب الاستهلاكي في المجتمع ، أو عن طريق تشجيع التبادل التجاري بين مدن العالم الإسلامي كما كان في العصر الماضي عن طريق توفير أماكن الإقامة والشرب على الطرقات المختلفة بين بلدان العالم الإسلامي .

(ج)- في مجال التشغيل ومحاربة البطالة ساهم الوقف بشكل كبير في تشغيل الأيدي العاملة في المجتمع ، والتقليل من حدة البطالة ، عن طريق تشغيلهم في أملاك وعقارات الأوقاف أو عن طريق تأهيلهم في مراكز الأوقاف التعليمية أو عن طريق تشغيلهم في استثمارات الوقف المختلفة.

(د) - في جانب الاستثمار ساهم الوقف في حركة الاستثمار من خلال الاستثمارات التي مارسها إدارات الأوقاف في الماضي والحاضر ، وابتاع أساليب التمويل المختلفة ، وأدى ذلك إلى دعم عملية الاستثمار في المجتمع .

(هـ) - وفي الجانب المالي :

ساهم الوقف في الجانب المالي بشقيه الإيرادات والمصروفات ، والأثر الذي أحدثه الوقف في جانب الإيراد يعد بسيطاً مقارنةً بالأثر الذي أحدثه الوقف في جانب النفقات العامة ، حيث ساهم الوقف في التخفيف عن الدولة في تحمل العديد من النفقات التي لو لم يحم بها الوقف لقامت بها الدولة ، وبذا فقد ساهم الوقف في تمويل الإنفاق على هذه الحاجات العامة ومن تلك

==نتائج البحث==

النفقات نفقات إقامة مشروعات البنية الأساسية ونفقات التضامن الاجتماعي ، ونفقات التعليم والنفقات الصحية ...

(و)- يعد الوقف أسلوباً من الأساليب التي ساهمت في توزيع الثروة والدخل في المجتمع الإسلامي . حيث ساهم الوقف في توزيع جزء من الدخل لفئات مختلفة سواء بمقابل يعود على الوقف بالنفع كما في العاملين لدى الوقف وناظر الوقف ، والمعلمين والأطباء ... أو بدون مقابل يعود على الوقف كالفقراء والمساكين ، وأبناء السبيل ...

وكذا كان للوقف أثر هام وواضح في إعادة التوزيع للدخل والثروة ، وذلك بتحقيق مبداء التكافل الاجتماعي ، حيث يعد الوقف من أهم وسائل التكافل الاجتماعي بين مختلف أفراد المجتمع ، وتحويل العائد من أصحاب الثروات والأموال الكبيرة الموقوفة إلى فئات المجتمع المختلفة ، وخاصة الفقراء منهم والمساكين وأبناء السبيل ...

ثانياً : أن نظام الوقف فقد كثيراً من الأهمية ودوره في المجتمع الإسلامي في العصور المتأخرة والعصر الحاضر على سبيل الخصوص ، وهنا نلخص مشكلة تدهور الوقف في العصور المتأخرة ، وأسبابها ومنها :

* الحكومات التي استولت على أغلب الأوقاف وتم دمجها في أملاك الدولة ، وبالتالي عدم توجيهها إلى مصارفه التي خصصت لها ، واستولت بعض الحكومات على الأوقاف الذرية ، وبذا تم إغلاق مؤسسة خيرية اقتصادية واجتماعية . وبذا فقد الوقف أهميته ولم نعد نسمع إلا نادراً عن أوقاف جديدة غرضها محدود .

* ومن ناجية أخرى فقد أهمل نظار الوقف الأوقاف وسهلوا طرق الاستيلاء والسطو عليها من قبل مختلف الفئات ، مما حدى بالناس إلى الإعراض عن الوقف خوفاً من مصادرتها واستيلاء الدولة عليها ، وبسبب جهلهم أهمية الوقف والدور التاريخي الذي كان يقوم به عبر التاريخ الإسلامي ، ولذا انحسر دور الوقف .

ثالثاً : أن الوقف في اليمن كغيره من بقية الأوقاف في العالم الإسلامي ، حيث ساهم بدور كبير ومشرق في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في اليمن عبر العصور الإسلامية المتلاحقة ، ثم اعترته المشكلات التي اعترت الأوقاف في بقية أنحاء العالم الإسلامي ..

والجهات المسؤولة عن الأوقاف في اليمن تسعى جاهدة للعودة بالوقف إلى دوره الطبيعي والنهوض به من كبوته . وقد تحقق ذلك في بعض الجوانب وما زال أمامها الشيء الكثير الذي يستوجب أدائه وعمله .

التوصيات

=====توصيات البحث==

من خلال الإطلاع على الأوقاف وما ساهمت به ، وما يمكن أن تساهم به في الوقت الحاضر يمكن أن نوصي بما يلي :

(١)- وجوب القيام بحركة توعية هادفة عن أهمية الوقف ، والثواب الذي يناله الواقف في الدارين ، وإن تكون التوعية بصورة مستمرة ، عبر وسائل الإعلام المختلفة سواء أكانت مقروءة ، أو مرئية ، أو مسموعة ، أو عن طريق المحاضرات والندوات واللقاءات المستمرة بين مسئولي إدارات الأوقاف المختلفة والعلماء والفهاء في مختلف البلدان الإسلامية .

(٢)- العمل على إزالة ما اعترى الأوقاف الحالية من ضعف ، أو ضياع ، بحسن اختيار القائمين على الوقف ، بأن يتم اختيارهم وتفضيل بعضهم عن بعض بحسب القوة والأمانة .

(٣)- العمل على إنشاء مؤسسة عالمية للأوقاف ، يكون الغرض منها التنسيق والمتابعة ، وعقد اللقاءات وعمل الندوات ، والبحث عن أفضل السبل لاستثمار أموال الوقف ، والعمل على تسهيل عملية الاستثمار بين مختلف الدول الإسلامية ، وأن تكون جميع الدول الإسلامية أعضاء فيها ، بهدف تسهيل تبادل الخبرات والمعلومات ، ومن ثم العمل على تطوير الوقف .

(٤)- العمل على توسيع مفهوم الوقف وعدم حصره في العقارات فقط ، بل ينبغي أن يشمل مختلف أنواع الثروة ، ومن ذلك المشروعات الصناعية والزراعية والتجارية ، والنقود ، والأسهم ونحوها من الموقوفات التي تساهم في تحقيق أفضل عائد ممكن للوقف .

(٥)- إتاحة الفرصة لصغار الواقفين في وقف المبالغ الصغيرة ، مساهمةً منهم في عملية الوقف وذلك عن طريق وقف النقود ، وغيرها من المنقولات التي تساهم في زيادة الثروة الموقوفة ، وخاصة أن هناك من الفقهاء من أجاز وقف النقود .

(٦)- ضرورة تسجيل الأوقاف لدى هيئات التسجيل المعنية ، ولدى مجلس الأوقاف التابع للدولة .

(٧)- العمل على نشر الوثائق الوقفية ، حتى يستفيد منها الباحثون ، والمهتمون بأمور الوقف ، وحتى تتم الاستفادة من هذه الوثائق في معرفة أنواع الأوقاف التي كانت قائمة ، والتعرف على التاريخ المشرق للوقف في الحضارة الإسلامية .

(٩)- ينبغي أن توجه الأوقاف إلى النواحي المؤثرة في العملية التنموية ، وإعداد العامل البشري ، ومن ذلك الاهتمام بالتعليم وتوجه الأوقاف إلى الأغراض التي حددها الواقف في حجة وقفه ، وكذا النواحي الصحية والدينية ... لأهميتها في مختلف جوانب الحياة وخاصة الاقتصادية منها .

=====توصيات البحث=====

١٠- العمل على تنويع أساليب الاستثمار وعدم الاقتصار على الأساليب التقليدية القديمة ، بل ينبغي العمل على استحداث وسائل استثمار جديدة تتواءم مع متطلبات العصر الحاضر ، وأن تكون موافقة لأحكام الشريعة الإسلامية ، ويمكن الاستفادة بشكل كبير من العقود الشرعية في مجال استثمار الوقف .

١١- دعوة البنوك والمؤسسات الإسلامية ووزارات الأوقاف التي تمتلك فائضاً في إيراداتها ، لتوجيه استثماراتها إلى المؤسسات الوقفية في البلاد التي تزداد حاجتها إلى استثمار أوقافها وعلى مؤسسات الأوقاف في هذه الدول العمل على تهيئة الجو الاستثماري الملائم ، وإعفاء استثمارات الوقف من أي ضرائب ونحوها .

١٢- دعوة الجامعات والمعاهد الإسلامية إلى الاهتمام بالوقف عن طريق فتح أبواب البحث في مجال الأوقاف وتشجيع الباحثين في هذا المجال ، سواء في الجانب التاريخي ، أو الفقهي ، أو الاقتصادي ، أو الاجتماعي .

=====

=====

=====

=====

=====

قائمة المصادر والمراجع

=====المصادر والمراجع=====

أولاً: القرآن والتفسير

- ١- القرآن الكريم
- ٢ - ابن العربي -
- أبو بكر عبد الله - أحكام القرآن - خرج احاديثه محمد عبد القادر عطار
(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٣- ابن كثير -
- أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - تفسير ابن كثير (دار
الفكر للطباعة والنشر بيروت) ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٦- الزمخشري -
- الكشاف من طرائف التنزيل (دار المعارف بيروت) بدون تاريخ طبع
- ٤ - القرطبي -
- أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري - الجامع لأحكام القرآن خرج احاديثه محمد
عبد القادر عطا (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

ثانياً : الحديث وشروحه

- ١- البخاري -
- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي - صحيح البخاري - تحقيق
د/ مصطفى ديب البغا (دار ابن كثير بيروت ؛ اليمامة للطباعة دمشق) ط ١٤٠٧، ٣ هـ -
١٩٨٧ م .
- ٢- ابن أبي شيبة -
- المصنف (المطبعة السلفية الهند) بدون تاريخ طبع .
- ٣- ابن حجر -
- احمد بن علي بن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري (دار الريان
القاهرة) ط ١٤٠٦، ١ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٤- ابن ماجه -
- محمد بن يزيد - السنن " سنن ابن ماجه " - حقق نصوصه وكتب ابوابه محمد فؤاد
عبد الباقي (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر) بدون تاريخ .

=====المصادر والمراجع=====

- ٥- ابن حنبل -
الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - المسند - شرح أحمد محمد شاكر (القاهرة) ١٩٥٦ م
- ٦- ابن مرزوق -
المسند الصحيح الحسن (طبعة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر) بدون تاريخ طبع .
- ٧ -أبو داود -
سليمان بن الأشعث -سنن أبي داود (دار الفكر بيروت) .
- ٨- البيهقي -
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي -السنن الكبرى -وفى ذيله الجواهر النقى (دار صادر، بيروت) بدون تاريخ طبع .
- ٩ -الترمذي -
الحافظ عيسى بن محمد بن عيسى بن سوره -سنن الترمذي " الجامع الصحيح " حقيق عبد الرحمن محمد عثمان (دار الفكر العربي بيروت) .
- ١٠- السيوطي -
الحافظ جلال الدين السيوطي - الجامع الصغير (بدون مكان أو تاريخ طبع) .
- ١١- الشوكاني -
محمد بن علي بن محمد -نيل الاوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الاخبار (دار الجيل-بيروت) ١٩٧٣ م .
- ١٢-الصنعاني -
محمد بن اسماعيل الكحلاني -سبل السلام شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام (دار الفكر بيروت) بدون تاريخ .
- ١٣- مسلم -
أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - الجامع الصحيح (دار الفكر بيروت) بدون تاريخ طبع .

=====المصادر والمراجع=====

١٤-النسائي -

أبو عبد الله أحمد بن شعيب - سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي
(دار الريان القاهرة) بدون تاريخ طبع .

١٥- النووي -

أبو زكريا يحيى بن شرف- شرح صحيح مسلم (دار الكيب العلمية بيروت
لبنان) ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

ثالثاً : الفقه وأصوله

أ: أصول الفقه

١-الشاطبي-

أبو اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي - الموافقات في اصول الأحكام-
تعليق محمد خضر حسين التونسي (المكتبة الفيصلية مكة المكرمة) .

٢- الغزالي -

أبو حامد محمد بن محمد -المستصفى (المطبعة الأميرية بولاق مصر) ط ١ ،
بدون تاريخ .

ب : الفقه

١- الفقه الحنفي :

١- ابن عابدين-

محمد محمد امين-حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار المسماة
حاشية ابن عابدين (دار الفكر بيروت) ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية (بدون مكان او تاريخ طبع)

٢- ابن نجيم-

البحر الرائق شرح كنز الدقائق (دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت) ط ٢ . بدون
تاريخ طبع .

٣-ابن الهمام-

-كمال الدين بن عبد الواحد السكندري-شرح فتح القدير

(دار الفكر بيروت) ط ٢ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

== المصادر والمراجع ==

٤- التمر تاشى -

محمد بن عبد الله الخطيب - تنوير الابصار مع حاشية ابن عابدين
(دار الفكر، بيروت) ط ١٣٩٩، ٢ هـ ١٩٧٩ م .

٥- الحصكفي -

علاء الدين - الدر المختار مطبوع مع حاشية ابن عابدين (دار الفكر بيروت)
١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

٦- الخصاف -

أبو بكر عمر احمد الشيباني - أحكام الأوقاف (مطبعة ديوان عموم الاوقاف
المصرية) ١٣٢٢ م .

٧- خلاف -

عبد الوهاب - أحكام الأوقاف وما عليه الحكم فى المحاكم الشرعية على مذهب
الحنفية وقانون الوقف الجديد (مطبعة العصر - مصر) ط ١٣٧٠، ٣ هـ ١٩٣١ م .

٨- الزرقا -

الشيخ الدكتور / مصطفى - أحكام الوقف (الجامعة السورية - دمشق) .

٩- السرخسى -

أبو بكر محمد ابو سبيل - المبسوط (دار المعرفة للطباعة والنشر
بيروت) ط ٣ .

١٠- الطرابلسى -

برهان الدين ابراهيم - الإسعاف فى احكام الأوقاف
(دار الرائد العربي بيروت) ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

١١- العاني -

محمد شفيق - أحكام الوقف (مطبعة الإرشاد بغداد) ط ٣ ، ١٣٨٥ هـ
١٩٨٣ م .

١٢- قاضيخان -

فتاوى قاضيخان الفتاوى الخانيه بهامش الفتاوى الهنديه مع البزايه
(المطبعه الأميريه - بولاق مصر الناشر دار المعرفة) بدون تاريخ طبع .

=====المصادر والمراجع=====

١٣ - الكاساني -

علا الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع
(دار الكتاب العربي بيروت) ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م .

١٤ - المرغيناني -

برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل - الهداية شرح بدايه المبتدى
(طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان) بدون تاريخ .

١٥ - نظام وآخرون -

نظام ومجموعه من علماء الهند - الفتاوى الهنديه على مذهب الإمام الأعظم ابي حنيفه
النعمان (المكتبة الإسلاميه ديار بكر تركيا) ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م .

١٦ - هلال -

هلال بن يحيى بن مسلم - أحكام الوقف (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد
الدكن الهند) ١٣٥٥هـ .

٢- الفقه المالكي:

١- الإبي -

أبو عبد الله - نوازل العلمي (طبعة فاس) بدون تاريخ طبع .

٢- ابن جزى -

محمد بن أحمد - القوانين الفقهية (مطبعة تونس) ١٣٤٤هـ .

٣- ابن شاس -

جلال الدين عبد الله بن نجيم - عقد الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة

تحقيق د/ محمد ابو الأحنان، عبد الحفيظ منصور، مراجعة د/ محمد الحبيب بلخوجه ،
د/ بكر عبد الله ابوزيد (دار الغرب الإسلامى بيروت) ط ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥ م .

٤- الخطاب -

- عبد اله بن عبد الرحمن - مواهب الجليل لشرح مختصر خليل وبهامشه التاج

و الإكليل (دار الفكر بيروت) ط ٢ ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م .

=====المصادر والمراجع=====

٥-الخرشي -

أبو عبد الله محمد-شرح الخرشي على مختصر خليل (المطبعة الأميرية بولاق مصر) ١٣١٧هـ .

٦-الدردير-

أحمد-الشرح الصغير بحاشية الصاوي (دار المعارف مصر) بدون تاريخ طبع .

الشرح الكبير بحاشية الدسوقي (المكتبة التجارية ، دار الفكر للطباعة بيروت) بدون تاريخ طبع.

٧-الدسوقي-

محمدعرفه - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (المكتبة التجارية ، دار الفكر للطباعة بيروت) بدون تاريخ .

٨- الإمام مالك :

الإمام مالك بن انس الأصمعي -المدونة الكبرى-براوية سحنون بن سعيد التتوخي (بدون تاريخ أو مكان طبع) .

٩-الشنقيطي-

أحمد بن أحمد مختار-مواهب الجليل على مختصر خليل (ادارة احياء التراث الإسلامي

قطر) ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م .

١٠- عامر-

محمد محمد-ملخص الاحكام الشرعية على المعتمد من مذهب المالكية (المطبعة الأهلية) ط٣، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢.

١١- العدوى-

على-حاشية العدوى بهامش الخرشي (المطبعة الأميرية القاهرة) ١٣١٧هـ

١٢- عlish -

محمد - شرح منح الجليل على مختصر خليل (دار احياء التراث بيروت) بدون تاريخ

١٣-الكشناوى-

اسهل المدارك شرح ارشاد السالك في فقه الإمام مالك (دار الفكر) ط٢،

بدون تاريخ طبع.

=====المصادر والمراجع=====

١٤ - المواق -

عبد الرحمن بن القاسم - التاج والإكليل شرح مختصر خليل (طبعة مصر)

١٣٢٩هـ .

٣ - الفقه الشافعي :

١- الخن وأخرون -

د/مصطفى الخن، د/مصطفى البغاء، علي الشربجي - الفقه المنهجي على مذهب الإمام

الشافعي (دار القلم دمشق) ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٢ - الرملي -

شمس الدين الرملي - نهاية المحتاج الى شرح المنهاج ومعه حاشية ابن الضباع

(ادارة احياء التراث الإسلامي بيروت) بدون تاريخ طبع .

٣- السبكي -

تقي الدين ابي الحسن علي بن عبد الكافي - فتاوى السبكي (دار المعرفة

بيروت) بدون تاريخ طبع .

٤- الشافعي -

محمد بن ادريس - الأم (دارالمعرفة بيروت) ط ٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٥- الشرييني -

محمد الشرييني الخطيب - مغنى المحتاج فى شرح الفاظ المنهاج (دار احياء التراث

العربي ، بيروت) بدون تاريخ طبع .

٦- الشيرازي -

أبو اسحاق ابراهيم - المهذب (مطبعة البابي الحلبي) بدون تاريخ .

٦- قليوبى -

شهاب الدين احمد بن سلامة - حاشية منهج الطالبين

(دار احياء الكتب العربية) .

٧ - الكوهجى -

حسن - زاد المحتاج بشرح المنهاج (ادارة احياء التراث الإسلامى قطر)

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

=====المصادر والمراجع=====

٨- الماوردي -

أبو الحسن علي بن حبيب - الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي -
تحقيق وتعليق الشيخ محمد بن علي معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود
(دار الكتب العلمية بيروت) ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٩ - المطيعي -

محمد بن حنيت - تكملة المجموع - (دار الفكر بيروت) بدون تاريخ .

١٠ - النوي -

أبو زكريا يحيى بن شرف - روضة الطالبين (المكتب الإسلامي للطباعة والنشر
والتوزيع دمشق) بدون تاريخ .

١١ - الهيتمي -

ابن حجر - تحفة المحتاج بشرح المنهاج (المكتبة التجارية مصر) بدون تاريخ طبع .

٤ - الفقه الحنبلي:

١ - ابن تيميه -

أحمد بن عبد الحليم بن تيميه - الإختيارات الفقهية - جمع علا الدين أبو الحسن علي
بن محمد البعلی (مكتبة الرياض الحديثة) بدون تاريخ.
= مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه - جمع وترتيب عبد الرحمن بن القاسم يساعده
ابنه محمد (مطبعة المعارف الرباط المغرب) بدون تاريخ طبع.

٢ - ابن قاضي الجبل -

أحمد بن حسن بن عبد الله - المنافلة بالآوقاف وماوقع في ذلك من النزاع
والخلاف - تحقيق عبد الله بن عمر بن دهب (مطابع الصفا - مكة
المكرمة) ط ٢ بدون تاريخ طبع.

٣ - ابن قدامة -

شمس الدين أبو الفرج - الشرح الكبير بحاشية المغني (دار الكتاب العربي
بيروت ، دار الريان القاهرة) ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م .

=====المصادر والمراجع=====

- ٥- أبو يوسف -
القاضي أبو يوسف بن يعقوب - الخراج - تحقيق وتعليق د/ محمد إبراهيم البنا
(دار الإصلاح للطباعة والنشر القاهرة) ١٩٨١ م .
- ٦- أحمد -
إبراهيم بك - احكام الوقف والميراث (القاهرة) ١٣٩٧هـ - ١٩٣٧م .
- ٧- البدران -
كاسب عبد الكريم - عقد الإستصناع في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة (دار الدعوة
الرياض) ١٩٨٠ م .
- ٨ - الجويني -
امام الحرمين أبو المعالي - غياث الأيم في التياث الظلم (دار الدعوة الإسكندرية)
١٩٧٩ م .
- ٨- الزحيلي -
د/وهبة- الفقه الإسلامي وأدلته (دار الفكر دمشق) ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ٩- الزرقا -
د/ مصطفى أحمد - المدخل الفقهي العام (دار الفكر بيروت لبنان) ١٩٦٧-١٩٦٨ م ٢٣٩/١ .
- ١٠- السنهوري -
محمد أحمد فراج - مجموعة القوانين المختاره من الفقه الإسلامي الجزء الثالث في
قانون الوقف (مطبعة مصر القاهرة) ١٣٦٨هـ - ١٩٨٤ م .
- ١١- شعبان والغندور -
د/زكي الدين ، أحمد الغندور - أحكام الوصية والميراث والوقف في الشريعة
الإسلامية (مكتبة الفلاح الكويت) ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ١٢- شحاته
شفيق - تاريخ القانون الخاص في مصر . القانون المصري القديم (بدون مكان طبع) .
- ١٣ - شلي -
د/مصطفى - احكام الوصايا والآوقاف (الدار الجامعية للطباعة
القاهرة) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

=====المصادر والمراجع=====

١١- القاري -

احمد عبد الله - مجلة الأحكام الشرعية (دراسة وتحقيق د/ عبد الوهاب أبو سليمان ؛ د/ محمد ابراهيم احمد) (مكتبة تهامة) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٢- المرادوي -

علا الدين ابي الحسن علي بن سليمان-الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام احمد بن حنبل (بدون مكان طبع) ط١، ١٣٧٦هـ.

١٣- ابن مفلح

أبو عبد الله محمد المقدسي -الفروع (دار مصر للطباعة) ط٢، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

٥- **الفقه الظاهري :**

١- ابن حزم -

على بن محمد بن احمد بن سعيد بن حزم - المحلى (المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت) .

٦- : **كتب الفقه العام :**

١- ابن تيمية -

احمد بن عبد الحليم - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية (دار الشعب) ط١، ١٩٧١م .

: ٢- ابن القيم -

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر-اعلام الموقعين عن رب العالمين -حققه وفصله وضبط غرابته وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد (دار الفكر بيروت لبنان) ط٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٣- أبو عبيد -

القاسم بن سلام - الأمـوال -تصحیح محمد حامد الفقي (المكتبة التجارية مصر) بدون تاريخ .

٤- أبو زهره -

الشيخ محمد أبو زهره - محاضرات في الوقف (دار الفكر العربي القاهرة) ١٩٧٢م .

=====المصادر والمراجع=====

٤- ابن قدامة -

موفق الدين بن قدامة المقدسي - الكافي على فقه الإمام احمد (المكتب الإسلامي دمشق) بدون تاريخ طبع .

-المغنى مع الشرح الكبير(دار الكتاب العربى بيروت ، دار الريان القاهرة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

٥- ابن النجار -

تقي الدين محمد بن احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى الحنبلى -معونة أولي النهى شرح المنتهى "منتهى الإرادات" -دراسة وتحقيق د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان) ط ١ ، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م .
منتهى الارادات تحقيق عبد الغنى عبد الخالق (دار العروبة القاهرة) بدون تاريخ طبع .

٦- بن يوسف -

مرعى بن يوسف -غايه المنتهى فى الجمع بين الإقناع والمنتهى (المؤسسه السعيديه الرياض) ط ٢ ، ١٤٠١ هـ .

٧- البهوتي -

منصور بن يونس-كشاف القناع عن متن الإقناع (عالم الكتاب بيروت) ط ١ ، ١٩٨١ م .

٨ - الخلال -

احمد بن محمد هارون-كتاب الوقوف من مسائل الإمام احمد بن حنبل الشيباني دراسة وتحقيق د/عبد الله احمد الزيد(مكتبة المعارف الرياض) ط ١ ، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .

٩- السيوطي -

مصطفى-مطالب اولي النهى فى شرح غايه المنتهى (المكتب الإسلامى- دمشق) ط ١ ، ١٩٦١ م .

١٠- الشيباني -

عبد القادر بن عمر-نيل المأرب شرح عمدة الطالب على مذهب الإمام احمد بن حنبل رضى الله عنه (المطبعة الخيرية-القاهرة) ١٣٢٤ هـ .

=====المصادر والمراجع=====

١٤- العبادي -

د/ عبد السلام داؤد - الملكية في الشريعة الإسلامية طبيعتها ووظائفها وقيودها دراسة مقارنة بالقوانين والنظم الوضعية (مكتبة الأقصى عمان - الأردن) الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

١٥- قدرى باشا-

محمد-صورة القرار الصادر من نظارة المعارف العمومية رقم ٣٣٧ بشأن كتاب قانون العدل والإنصاف للقضاء في مشكلات الأوقاف (بدون مكان او تاريخ طبع) .

١٦- الكبيسي -

محمدعبيد -أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية (الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، مطبعة الأرشاد ، بغداد) ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٧- يكن -

زهدي -الوقف في الشريعة والقانون (دار النهضة العربية للطباعة والنشر) ١٣٨٨هـ.

١٨ - الماوردي -

محمد بن حبيب - الأحكام السلطانية (دار الفكر بيروت) بدون تاريخ .

١٩ - محسن -

زكريا -الروض الزاهر في اسناد الحبس للإسلام الباهر (تونس) ١٣٤٨هـ.

=====المصادر والمراجع=====

رابعاً : معاجم اللغة :

١-الازهرى-

محمد بن محمد-تهذيب اللغة- تحقيق عبد السلام هارون-مراجعة محمد النجار

٢-ابن منظور-

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم-لسان العرب (دار بيروت للطباعة والنشر

بيروت) بدون تاريخ.

٣-الجوهري-

إسماعيل بن حماد-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية-تحقيق احمد عبد الغفور عطار

(القاهرة) ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٤-الرازي-

مختار الصحاح-عنى بترتيبه محمود خاطر،مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار

الكتب المصرية ١٩٧٦ م.

٥- الرضي -

الشريف - نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبده (بيروت) بدون تاريخ .

٦-الزبيدي-

محب الدين محمد بن محمد "مرتضى الزبيدي" تاج العروس من جواهر القاموس

(مكتبة دار الحياة بيروت) .

٧- الفيومي -

احمد بن محمد على المقرئ-المصباح المنير من غريب الشرح الكبير

(المطبعة الاميرية القاهرة) ١٩٢٢م.

٨-المطرزى-

أبو الفتوح ناصر بن عبد السيد-المغرب فى تعريب المعرب -

حققه محمود فاخورى ، عبد المجيد مختار (مكتبة أسامة بن زيد-حلب سوريا)

١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

=====المصادر والمراجع=====

خامساً : مراجع تاريخية :

١- الأزرقى -

أبو الوليد محمد بن عبد الله - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار - تحقيق
رشدي الصالح ملحق (دار الثقافة مكة) ط ١ ، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .

٢- الإسحاقى -

محمد عبد المعطى - أخبار الأول في من تصرف في مصر من أرباب الدول
(لقاهرة) ١٢٩٦ هـ .

٣- الأكوع -

القاضي إسماعيل بن علي الأكوع - المدارس الإسلامية في اليمن (مؤسسة الرسالة
بيروت - مكتبة الجيل الجديد صنعاء) ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

- مدخل إلى معرفة حجر العلم ومعاقله في اليمن (بحث منشور ضمن كتاب
التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات المجمع الملكي لبحوث الحضارة
الإسلامية مؤسسة البيت الأردن) ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .

٤- الأكوع -

محمد بن علي - الوثائق السياسية اليمنية من قبل الإسلام إلى سنة ٣٣٢ هـ
(دار الحرية للطباعة بغداد) ط ١ ، ١٩٣١ م .

٥- الأهدل -

بدر الدين أبو عبد الله الحسين - تحفة الزمان في تاريخ اليمن - تحقيق عبد الله محمد
الحبشي (دار التنوير للطباعة) ط ١ ، ١٩٨٦ م .

٦- أمين -

د/ محمد محمد - الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨-٩٢٣ هـ - ١٢٥٠ -

١٥١٧ م " دراسة تاريخية وثائقية " (دار النهضة العربية القاهرة مصر) ط ١ ،

١٩٨٠ م

٧- ابن الأثير -

علي بن محمد بن أبي المكارم - الكامل في التاريخ (بيروت لبنان) ١٩٦٥ م .

=====المصادر والمراجع=====

- ٨ - ابن أبي أصيبعة -
- موفق الدين أبو العباس أحمد بن قاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي -
عيون الأنباء في طبقات الأطباء (منشورات دار مكتبة الحياة بيروت) ١٩٦٥ م .
- ٩ - ابن أبياس -
- أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي - بدائع الزهور قي وقائع الدهور (دار
الكتب العلمية بيروت) ط ١ ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
- ١٠ - ابن بطوطة -
- رحلة بن بطوطة المسماة تحفة النظار - طبعة بيروت - ١٩٦٤ م .
- ١١ - ابن تغري بردي -
- جمال الدين أبو المحاسن - منتخبات من حوادث الدهور على مدى الأيام
والشهور - (طبعة كليفلاند) ١٩٣٠ - ١٩٤٢ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (دار الكتاب القاهرة) ١٩٢٩ - ١٩٥٩ م
- ١٢ - ابن جبير -
- محمد بن أحمد - الرحلة - التذكرة والخبار في اتفاقات الاسفار (بيروت - لبنان) .
- ١٣ - ابن حجر -
- أحمد بن علي - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (القاهرة) ١٩٦٦ م .
- ١٤ - ابن الحسين -
- يحيى - غاية الأمان في أخبار القطر اليماني - تحقيق محمد سعيد عبد الفتاح
(دار الكتاب العربي القاهرة) ١٣١٨ هـ ١٩٦٨ م .
- ١٥ - ابن خلكان -
- أبو العباس شمس الدين أحمد محمد - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (القاهرة)
١٩٨٤ م .
- ١٦ - ابن الديبع -
- عبد الرحمن ابن الديبع الشيباني - قرة العيون باخبار اليمن الميمون - حققه وعلق
عليه محمد بن علي الأكوع الحوالي (المطبعة السلفية القاهرة) بدون تاريخ .

== المصادر والمراجع ==

١٧- ابن زبارة -

محمد بن محمد بن الحسين الصنعاني أئمة اليمن (مطبعة الناصرية تعز اليمن)
١٣٤٨هـ .

نشر العرف في نبلاء اليمن بعد الألف (المركز اليمني للبحوث والدراسات
صنعاء ، دار الأدب بيروت) ١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م

١٨- ابن سمرة -

عمر بن علي بن سمرة الجعدي - طبقات فقهاء اليمن - تحقيق فؤاد سعيد عاشور
(القاهرة) ١٩٧٥ م.

١٩- ابن شاهين-

غرس الدين خليل بن شاهين - زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك
(طبعة باريس) بدون تاريخ .

٢٠- ابن ظهيرة -

جمال الدين محمد - الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف
(مطبعة مكة مكتبة دار الثقافة) ط٢ ، ١٣٩٢هـ ١٩٧٩ م .

٢١- ابن الفرات -

محمد عبد الرحيم - تاريخ الدول والملوك (دار الشماع بيروت) بدون تاريخ طبع

٢٢- ابن فهد -

محمد محمد محمد - إنحاف الوري في أخبار أم القرى - الأجزاء من ١-٣ تحقيق
محمد فهم شلتوت والجزء الرابع تحقيق عبد الكريم علي الباز (معهد البحوث وإحياء
التراث الإسلامي جامعة أم القرى مكة المكرمة) ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م .

٢٣- ابن القاسم -

يحيى بن الحسين - غاية الأمان في أخبار القطر اليمني - تحقيق محمد سعيد عبد
الفتاح عاشور (دار الكتاب العربي القاهرة) ١٣٨١هـ ١٩٦٨ م .

=====المصادر والمراجع=====

- ٢٤- ابن الجاور -
محمد علي البغدادي - صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ
المستبصر - تحقيق كارلوا (طبعة ليدن) ١٩٥١م.
- ٢٥- ابن ممتى -
الاسعد شرف الدين ابو المكارم - كتاب قوانين الدواوين تحقيق ونشر د/ عزيز
 عطيه (مصر) ١٩٤٢م .
- ٢٦- ابن هشام -
سيرة ابن هشام - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة) ١٩٧٣م .
- ٢٧- أبو مخرمة -
أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد - تاريخ ثغر عدن مع نخب من تواريخ
ابن الجاور والجندي والأهدل (دار التنوير للطباعة والنشر بيروت لبنان) ط ٢ ،
 ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .
- ٢٨- الأوصابي -
وجيه الدين الحبشي - تاريخ وصاب تحقيق عبد الله محمد الحبشي (صنعاء)
 ١٩٧٩م .
- ٢٩- ال ياسين -
محمد مفيد - الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري (الدار العربية
للطباعة بغداد) ط ١ ، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .
- ٣٠- البريهمي -
عبد الوهاب بن عبد الرحمن - طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهمي
تحقيق عبد الله محمد الحبشي (مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء) بدون تاريخ
- ٣١- يبرين -
جاكولين - إكتشاف جزيرة العرب - ترجمة قدرى قلعجي (دار الكتاب العربي
بيروت) ط ١ ، بدون تاريخ طبع .

=====المصادر والمراجع=====

٣٢-البشري -

محمود التميمي البشري -أوقاف المسلمين في فلسطين في القرن العاشر الهجري
(مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية استنبول تركيا) ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

٣٣-البلاذري -

احمد بن يحيى بن جابر - فتوح البلدان - نشره ووضع ملاحقه وفهارسه
د/ صلاح الدين المنجد (القاهرة) .

٣٤-التازي -

عبد الهادي - جامع القرويين (دار الكتاب اللبناني بيروت) ١٩٧٢ م .

٣٥-التميمي -

د/ عبد الجليل - الأملأك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر (منشورات
المجلة التاريخية المغاربية زغوان تونس) ١٩٨٠ م.

٣٦-التنوشي -

القاضي أبو علي الحسين - نشوار المحضارة وأخبار المذاكرة (طبعة بيروت) ١٩٧٣ م.

٣٧-الجندي -

ابو عبد الله بهأ الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي - السلوك في
طبقات العلماء والملوك - تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي (مكتبة الإرشاد صنعاء)
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٣٨-الحافظ -

د/ هشام - تاريخ القانون (مطبعة العاني بغداد) ١٩٧٢ م .

٣٩-الحجي -

د/ حياة ناصر - السلطان الناصر محمد بن قلاون ونظام الوقف في عهده مع دراسة
وثيقة سر ياقوس (مكتبة الفلاح الكويت) ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٤٠- الحرازي -

محمد بن فياض - الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ٢٦٨-٢٢٦ هـ
بالاشتراك مع حسين سليمان الجهني (دار المختار للطباعة والنشر بيروت سلسلة
البحوث اليمنية رقم "١" معهد الهمداني للدراسات الإسلامية اليمن) بدون تاريخ .

== المصادر والمراجع ==

- ٤٢- الحربي -
إبراهيم بن إسحاق - المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تحقيق حمد الجاسر (دار اليمامة الرياض) ١٣٨٩ هـ .
- ٤٣- حسن -
د/حسن إبراهيم - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (مكتبة النهضة المصرية القاهرة) ط٧، ١٩٦٥ م .
- ٤٤- حسن -
عبد الوهاب حسن - تاريخ المساجد الأثرية (القاهرة) ١٩٤٦ م .
- ٤٥- الحضرمي -
عبد الرحمن عبد الله - جامعة الأشباغر زبيد (دار أزال للطباعة والنشر بيروت ، المكتبة اليمنية صنعاء) بدون تاريخ طبع .
- ٤٦- حمادة -
د/ محمد ماهر - المكتبات في الإسلام (مؤسسة الرسالة بيروت) ط٢، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .
- ٤٧- حمودة -
د/ محمد عباس - الوثائق العثمانية في مصر " زواج - بيع - إيجار - استبدال - وقف " (مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة) ١٩٨٤ م .
- ٤٨- الحموي -
ياقوت - معجم البلدان - تحقيق محمد أمين الخانجي (مطبعة السعادة القاهرة) ١٣٢٤ هـ .
- ٤٩- الخوت -
عبد الرحمن - الأوقاف الإسلامية في لبنان (بدون تاريخ أو مكان طبع) .
- ٥٠- الخزرجي -
علي بن الحسن - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية عنى بتصحيحه محمد بن علي الأكوع الحوالي (مركز البحوث والدراسات اليمني صنعاء دار الآدب بيروت) ط٢، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

=====المصادر والمراجع=====

- ٥١- الرازي -
تاريخ مدينة صنعاء وبذيله كتاب الاختصاص للعرشاني - تحقيق دكتور حسن العمري (دار الفكر المعاصر بيروت ؛ دار الفكر سوريا) ط٣ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ٥٢ - الساعاتي -
 يحيى محمود - الوقف وبنية المكتبة العربية إستيطان للمورث الحضاري (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض) ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٥٣ - السباعي -
 الشيخ مصطفى السباعي - من روائع حضارتنا (المكتب الاسلامي دمشق) ط٤ ، ١٤٠٥ هـ - ١١٨٥ م .
- ٥٤ - شمساني -
 د/ حسن - مدارس دمشق في العصر الأيوبي (دار الأوقاف الجديدة بيروت) ط١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٥٥ - الشناوي -
 - عبد العزيز - دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي المصري أبان الحكم العثماني (الندوة الدولية الألفية القاهرة) ١٩٦٩ م .
- ٥٦ - شهاب -
 حسن صالح - عدن فرضة اليمن (مركز البحوث والدراسات اليمنية صنعاء) ط١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٥٧ - الشهاري -
 جمال الدين علي بن عبد الله بن القاسم - وصف صنعاء مستل من كتاب المنشورات الجليلة - تحقيق عبد الله محمد الحبشي (المركز الفرنسي للدراسات اليمنية) ط١ ، ١٩٩٣ م
- ٥٨ - الصفتي -
 عيسى - عطية الرحمن في أرصاد الجوامك والأطيان (مطبعة جريدة الإسلام القاهرة) بدون تاريخ طبع .

=====المصادر والمراجع=====

٥٩- الطبري -

أبو جعفر محمد بن جرير - تاريخ الأمم والملوك (دار الكتب العلمية لبنان) ط ١ ، ١٩٧٨ م .

٦٠- عاشور -

د/ عبد الفتاح - بحوث ودراسات في العصور الوسطى (جامعة بيروت العربية) ١٩٧٧ م

٦١- عثمان -

محمد عبد الله - تاريخ الجامع الأزهر (القاهرة) ط ٢ ، بون تاريخ .

٦٢- العسلي -

د/ كامل - الأوقاف والتعليم في بيت المقدس (بحث منشور ضمن كتاب التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسسة ال البيت الأردن) ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٦٣- عسيري -

محمد بن علي سفر - الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي (المدني للطباعة والنشر جدة) ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٦٤- العلمي -

محمد - وقفات المغاربة في بيت المقدس (بدون تاريخ أو مكان طبع) .

٦٥- علي -

د / جواد احمد - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد) بدون تاريخ .

٦٦- عماد الدين -

مدارس بغداد في العصر العباسي (بدون تاريخ أو مكان طبع) .

٦٧- عمارة اليمني -

- نجم الدين عمارة ابو الحسن الحكمي - تاريخ اليمن - تحقيق د/ حسن سليمان محمود (القاهرة) ١٩٨٢ م .

- المفيد في أخبار مدينة زيد (القاهرة) ط ٢ ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٧ م .

=====المصادر والمراجع=====

٦٨- عيسى بك -

احمد - تاريخ اليمارستانات في الإسلام (دار الرئد العربي بيروت لبنان)

١٤٠١هـ ١٩٨١ م .

٦٩- الغساني-

الملك الأشرف إسماعيل بن علي بن رسول -العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك - تحقيق شاكر محمود عبد المنعم (بدون مكان طبع)

ط١ ، ١٩٧٠ م .

٧٠ - غنيمه -

د/ محمد عبد الرحيم -تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى (معهد مولاي حسن

تطوان المغرب) ١٩٥٣ م .

٧١ - الفاسي -

تقي الدين احمد -العقد الثمين في أخبار البلد الأمين تحقيق فؤاد سيد

(مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦ م .

٧٢- فهمي -

د/ سامح عبد الرحمن - القيم النقدية في الوثائق المملوكية (المكتبة الفيصلية مكة

المكرمة) ط١ ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤ م .

٧٢- مولر فينر

فولقعانغ - القلاع ايام الحروب الصليبية - ترجمة د/ وليد الجلال ومراجعة سعيد

طيان (دار الفكر دمشق) ط١ ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤ م .

٧٣ - قاسم -

د/ احمد - احباس العثمانيين الأوئل بتونس وجمعية الإنزال (بحث ضمن كتاب الحياة

الاقتصادية للولايات العربية ومصار وثائقها في العصر العثماني مركز البحوث والدراسات

عن الولايات العربية في العهد العثماني زغوان) ١٩٨٦ م .

٧٤ - القلقشندي-

أبو العباس احمد بن علي - صبح الأعشا في صناعة الإنشا (وزارة الثقافة

مصر) بدون تاريخ طبع .

=====المصادر والمراجع=====

٧٥-الكتبي -

أمين محمد شاكر - عيون التواريخ - تحقيق نبيلة عبد المنعم ، دأود فيصل السامر
(بغداد وزارة الثقافة والإعلام العراق سلسلة كتب التراث ٢٢) ط٢ ، ١٩٨٤م.

٧٦-كرد علي-

محمد علي - خطط الشام (مطبعة دمشق) ١٩٢٧ .

٧٧-الكندي -

ابو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري - كتاب الولاة وكتاب القضاة (مكتبة
الأباء اليسوعيون بيروت) ط١ ، ١٩٨٠م .

٧٨ - كوركيس -

عواد - خزائن الكتب القديمة في العراق (مطبعة المعارف بغداد) ١٩٨٤م.

٧٩- محيريز -

عبد القادر محيريز - صهاريج عدن (دار الهمداني للطباعة عدن)

٨٠-المسعودي -

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي - مروج الذهب ومعادن الجوهر - تحقيق محمد
عبي الدين عبد الحميد (بيروت) بدون تاريخ طبع .

٨١-مظهر -

د/ جلال - العرب والحضارة الأوربية (دار الرائد بيروت) ١٩٧٦م.

٨٢-معروف -

د/ ناجي - أصالة الحضارة العربية (دار الثقافة بيروت) ط٣ ، ١٩٧٥م.

- تاريخ علماء المستنصرية - (مطبعة العاني بغداد) ١٩٥٩م..

- المدارس الشراعية ببغداد وواسط ومكة (جامعة بغداد) ١٩٧٥م.

٨٣-المقرئ-

احمد - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - تحقيق احسان عباس (دار

صادر بيروت) ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م .

=====المصادر والمراجع=====

- ٨٤-المقریزی -
تقی الدین احمد بن علی -إعطاء الخنفاء باخبار الأئمة الخلفاء (دار الشیال
القاهرة) ١٩٦٧ م .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفه بالخطط المقریزیه (طبعه جدیده
بالأوفست مؤسسه الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة) .
- ٨٥ - النعمي -
عبد القادر النعمي الدمشقي - الدارس في تاريخ المدارس أعد فهارسه إبراهيم شمس
الدين (دار الكتب بیروت) ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٨٦ - هانس -
فالتر - المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتری - ترجمة د/كامل
العسلي (منشورات الجامعة الأردنية) ١٩٨٥ م .
- ٨٧-هونكه-
سحريف - شمس العرب تسطع على الغرب"اثر الحضاره العربيه فى اوروبه"
نقله عن الألمانية فاروق ييظون وكمال الدسوقي راجعه ووضع حواشيه مارون الخورى
(منشورات المكتب التجارى بیروت) ط ١ ، ١٩٦٩ م .
- ٨٨ - هيكل -
د/ محمد حسنين - الصدیق أبو بكر (مطبعة القاهرة) ١٣٦١ هـ .
- ٨٩ - الواسعي -
عبد الواسع بن يحيى - تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في تاريخ اليمن
(القاهرة) ١٣٦٤ هـ .
- ٩٠ - اليعقوبي -
تاريخ اليعقوبي (مطبعة بولاق مصر) ١٩٣٧ م .

=====المصادر والمراجع=====

سادساً : مراجع الاقتصاد الإسلامي

١- أبو الأحناف -

د/محمد الوقف في المغرب والاندلس وأثره في التوزيع (دراسات في الاقتصاد الإسلامي - بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الثاني للاقتصاد الإسلامي جدة المملكة العربية السعودية) ط ١ ن ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٢- أبو سليمان -

د/ عبد الوهاب - عقد الإجارة كمصدر من مصادر التمويل في الإسلام دراسة فقهية مقارنة (المهد الإسلامي للبحوث والتدريب ، البنك الإسلامي للتنمية جدة) ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .

٣- أحمد -

د/ خورشيد - التنمية الاقتصادية في إطار إسلامي ترجمة د /رفيق المصري (المؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي جامعة الملك عبد العزيز جدة) .

٤- أوغلي -

ساحلي - مالية الدولة العثمانية (بحث منشور ضمن كتاب الإدارة المالية في الإسلام " مؤسسة ال البيت مآب عمان الأردن) بدون تاريخ .

٥- بجيت -

علي خضر - التمويل الداخلي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي (الدار السعودية للنشر والتوزيع جدة) ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٦- البدور -

د/ راضي - اقتصاديات عقود المشاركة في الأرباح المفاهيم القضايا النظرية (ندوة خطة الإستثمار في البنزك الإسلامية الجوانب والتطبيقية البحوث والمناقشات عمان الأردن) ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

٧- بن نبي -

مالك -المسلم في عالم الاقتصاد (دار لشروق بيروت) ١٩٧٢ م .

٨- جمال الدين -

د/ صادق أحمد - الزكاة دعامة الملكية العامة في الإسلام (دار الشباب للطباعة) ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

== المصادر والمراجع ==

٩ - الخولي -

البهي - الثروة في ظل الإسلام (دار الإعتصام) ط ٣ ، ١٩٧٨ م .

١٠ - دنيا -

د/ شوقي احمد - الإسلام والتنمية الاقتصادية (مؤسسة الرسالة بيروت)

- تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي دراسة مقارنة (مؤسسة الرسالة

بيروت) ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- دروس في الاقتصاد الإسلامي النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي

(مكتبة الخريجي الرياض) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- عقد الجعالة و الإستصناع تحليل فقهي اقتصادي (المعهد الإسلامي

١١ - الدوري -

د/ عبد الوهاب - تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري (دار

الشروق بيروت) بدون تاريخ طبع .

للبحوث والتدريب البنك الإسلامي للتنمية جدة) -

١٢ - السحيباني -

محمد ابراهيم - أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية - تقديم محمد عمر

شابرا (شركة العبيكان الرياض) ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

١٣ - شبانة -

د/ زكي محمد - الوظائف الاقتصادية للدولة في نظر الإسلام (جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية الرياض) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٤ - شلي -

د/ اسماعيل عبد الرحيم خصائص التنمية الاقتصادية في الإسلام عوامل قيامها (ندوة

التنمية من منظور إسلامي المجمع الملكي لبحوث الحضارة عمان الأردن ، المعهد الإسلامي

للبحوث والتدريب البنك الإسلامي للتنمية جدة ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم

والثقافة " ايسكو " ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

١٥ - صقر -

د/ محمد - تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في الاقتصاد الإسلامي (الإتحاد الدولي

للبنوك الإسلامية) ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

=====المصادر والمراجع=====

١٦-العسال -

د/احمد محمد، د/ فتحي احمد عبد الرحيم - النظام الاقتصادي فى الإسلام مبادئه واهدافه (مكتبة وهبة ودار غريب القاهرة) ٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

١٧ -عفر -

د/ محمد عبد المنعم - الاقتصاد الإسلامي " الاقتصاد الكلي " دار البيان العربي جدة ط١ ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

- الاقتصاد التحليلي الإسلامي التصرفات الفردية - (دار حافظ للنشر والتوزيع جدة) ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .

- السياسة الاقتصادية في اطار الشريعة الإسلامية (معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي جامعة ام القرى مكة المكرمة) ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .

- نحو النظرية الاقتصادية في الإسلام (الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية) ١٤١٠ هـ ١٩٨١ م .

١٨ -عفيفي -

محمد - الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العهد العثماني (الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٩٩١ م .

١٩ - العوامل -

د/ وائل عبد الحفيظ - قضايا اقتصادية ومالية وإدارية من منظور إسلامي (دار زهران للنشر والتوزيع عمان الأردن) ١٩٩٠ م .

٢٠ -العوضي -

د/ رفعت - في الاقتصاد الإسلامي " المرتكزات - التوزيع - الإستثمار - النظام المالي " (كتاب الأمة ع ٢٢ قطر) ط١ ، ١٤١٠ هـ

٢١ - القرضاوي -

د/ يوسف - دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية (قراءات في الاقتصاد الإسلامي مركز بحوث الاقتصاد الإسلامي جامعة الملك عبد العزيز جدة) ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

=====المصادر والمراجع=====

٢٢ - الماوي -

فؤاد محمد - العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز من الفتح العثماني حتى الإحتلال الفرنسي ١٥١٧-١٧٩٨م (منشورات مجلة دراسات الخليج العربي جامعة الكويت الإصدار الخاص) ١٩٨٠م .

٢٣ - محمد -

د/ جمال - دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية (مؤسسة الرسالة دمشق ، دار الفرقان عمان الأردن) ط ١ ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

٢٤ - لاشين -

د/ محمود المرسي -التنظيم المحاسبي للاموال العامة في الدولة الإسلامية (دار الكتاب العربي بيروت ، دار الكتاب المصري القاهرة) ط ١ ، ١٩٧٧م .

- الفاروق عمر... لماذا حلت الاموال الاميرية محل الخراج دراسة للاوضاع المالية في مصر في عهد الدولة العثمانية (دار الفتح للاعلام العربي القاهرة) ١٤١١هـ ١٩٩١م .

٢٥ - يوسف -

يوسف ابراهيم - النفقات العامة في الإسلام دراسة مقارنة - تقديم د/ محمد شوقي الفنجرى (دار الكتاب الجامعي القاهرة) ١٩٨٠م .

سابعاً: مراجع الاقتصاد الوضعي

١- أبديجان-

مايكل - الاقتصاد الكلي النظرية السياسية -ترجمة وتعريب محمد ابراهيم منصور ، مراجعة عبد الرحمن ، د/ سلطان محمد السلطان (دار المريخ الرياض) ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٢- أبو إسماعيل -

د/احمد - اصول الاقتصاد (دار النهضة العربية القاهرة) ١٩٦٤م .

٣ -أبو الذهب -

د/ محمد جلال الدين اصول الاقتصاد (مكتبة عين شمس القاهرة) ١٩٧٤م .

=====المصادر والمراجع=====

- ٤ - أبو علي -
د/ سلطان - في الاقتصاد التحليلي (دار الجامعات المصرية) ط ٢ ، ١٩٦٧ م.
- ٥ - أكلي -
ج أكلي - الاقتصاد الكلي والنظرية والسياسات - ترجمة عطيه مهدي سلمان مراجعه
عبد المنعم السيد علي (وزاره التعليم العالي العراق الجامعه المستنصريه بغداد) ١٩٨٤ م .
- ٦ - البطريق -
د/ يونس احمد - اقتصاديات المالىه العامه (مركز الكتب الثقافيه القاهره) ١٩٨٥ م.
- ٧ - البيلوي -
د/ حازم - اصول الاقتصاد السياسي (الإسكندرية دار المعارف) ١٩٧٥ م.
- ٨ - بلتهيم -
شارل - التخطيط والتنمية - ترجمة د/ اسماعيل عبد الله (دار المعارف القاهرة)
بدون تاريخ.
- ٩ - ييظون -
د/ فاروق - اقتصاديات البلدان العربيه بحث لأهم الخصائص الاقتصادية
(بيروت) بدون تاريخ .
- ١٠ - جامع -
د/ احمد - النظريه الإقتصاديه التحليل الإقتصادى الكلى (دار النهضه العربيه
القاهره) ط ٣ ، ١٩٧٦ م
- ١١ - جوارنتي وستورب -
جيمس جوارنتي ، ريتشارد ستورب - الاقتصاد الكلي الإختيار الخاص
والعام - ترجمة محمد عبد الصبور محمد علي - مراجعة محمد ابراهيم منصور - وعبد
العظيم محمد مصطفى (دار المريخ الرياض) ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٢ - الحبيب -
د/ فايز - مبادىء الاقتصاد الكلي (تهامة الرياض) ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ١٣ - خليل -
د/ سامي - مبادىء الاقتصاد الكلى (مؤسسة الصباح الكويت) ١٩٨٠ م .

=====المصادر والمراجع=====

- ١٤ - الداهري -
د / عبدالوهاب مطهر - الاقتصاد الزراعي (بغداد) ١٩٨٠ م .
- ١٥ - الدغدي -
مديحه - النفقات العامة دراسه تحليليه مع دراسه تطبيقيه عن تطور الانفاق في السعوديه (الدار السعوديه للنشر والتوزيع) ط ١ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
- ١٦ - ربيع -
د / محمد - الاقتصاد والمجتمع (وكالة المطبوعات الكويت) ط ١ ، ١٩٧٣ م .
- ١٧ - زهران -
د / حمديه - اقتصاديات التنميه (مكتبه عين شمس القاهره) ١٩٧٨ م .
- المباديء الأولى في النظرية الاقتصادية (مكتبه عين شمس القاهره) ١٩٧٥ م .
- ١٨ - السيد -
د / عاطف - دراسات في التنميه الاقتصاديه (دار المجتمع العلمي جده)
بدون تاريخ طبع .
- ١٩ - صقر -
د / احمد - النظرية الاقتصادية الكلية (دار غريب للطباعة القاهره) ١٩٧٧ م
- ٢٠ - الصكبان -
عبد العال - الضرائب على التركات اهدافها وتنظيمها دراسة اقتصادية واجتماعية مقارنة للتشريعات العربيه والأجنبية (دار مطابع الشعب القاهره) ١٩٦٣ م .
- ٢١ - عبد الهادي -
نوال - المنظمات الكويتية غير الحكومية ودورها في تدفق المعونات للدول النامية
ترجمة - بدر ناصر المطيري (سلسلة تراجم ودراسات القطاع الوقفي الأمانة العامة
للاوقاف الكويت) ١٩٩٣ م .
- ٢٢ - علاقي -
د / مدني عبد القادر - تنمية الموارد البشرية سياسة وتخطيط وبرامج (بدون مكان
او تاريخ طبع)

=====المصادر والمراجع=====

- ٢٣ - عمر -
 د/ حسين - موسوعة المصطلحات الاقتصادية (دار الشروق جدة) ط٢، ١٩٦٩م.
- ٢٤ - عوض -
 د/ فواد هاشم - التجارة الخارجية والدخل القومي (دار الطباعة العربية القاهرة)
 بدون تاريخ .
- ٢٥ - غنيمي -
 د/محمود فائض العمالة في الدول النامية دراسة مقارنة (دار الكتاب القاهرة)
 ١٩٨٣م .
- ٢٦ - الكواري -
 د/ علي خليفة - دور المشروعات العامة في التنمية (عالم المعرفة الكويت)
 ١٤٠١هـ ١٩٨١م .
- ٢٧ - المجاهد -
 عبد الله محمد - التعاون الزراعي مدخل للتنمية في الجمهورية العربية اليمنية (كتاب الغد
 - عالم الكتب القاهرة) ١٩٧٨م .
- ٢٨ - المحجوب -
 د/رفعت المحجوب - المالية العامة النفقات العامة والإيرادات العامة (دار النهضة
 العربية) ١٩٧٨م .
- ٢٩ - محمد -
 عمر محمد - مشكلة البطالة (دار الطباعة جامعة الخرطوم) ١٩٧٤م .
- ٣٠ - المهر -
 خضر عباس - الإستخدام والتوازن الاقتصادي (جامعة الملك سعود الرياض) ط١،
 ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م .
- ٣١ - نوفل -
 د/ نبيل - التعليم والتنمية الاقتصادية (مكتبة الأنجلو القاهرة) ١٩٧٩م .

== المصادر والمراجع ==

٣٢ - هربسون -

ماير - التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادي استراتيجية وتنمية الموارد البشرية

ترجمة - د/ ابراهيم حافظ (القاهرة) ١٩٦٦ م.

٣٣ - هيرشمان -

استراتيجية التنمية الاقتصادية - ترجمة د/ حسين عمر ومحمد طه النمر (دار

النهضة العربية القاهرة) ١٩٦٥ م .

=====المصادر والمراجع=====

ثامناً : مراجع عامة

- ١-الأوصابي -
أبو عبد الله الحبشي - البركة في فضل السعي والحركة (مكتبة الخانجي القاهرة) ١٣٤٥هـ
- ٢ - بسيس -
محمد - العدالة الاجتماعية في الإسلام (وزارة الشؤون الثقافية تونس) ١٩٧٧ م .
- ٣-بكر
سيد عبد المجيد -الملاحج الجغرافية لدروب الحجيج (مكتبة تهامة - جدة سلسلة
الكتاب الجامعي ٦) ط ١ ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م
- ٤- حسن
د/ عبد الباسط محمد - التنمية الاجتماعية (مكتبة وهبة القاهرة) ط ٤ ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢
- ٥ - شحاته -
د/ شوقي اسماعيل - محاسبة الزكاة علماً وعملاً (مكتبة الأنجلوا المصرية القاهرة) ١٩٧٠م
- ٦ - الصفتي -
عيسى - عطية الرحمن في ارضاد الجوامك والأطيان
(مطبعة جريدة الإسلام القاهرة) ، ١٣١٤هـ
- ٧ - ضيف -
د / خيرت - المحاسبة الضريبية في رسم الانتقال على الحقوق والأموال دار النهضة
بيروت (١٩٨٢ م .
- ٨-قدري باشا
كتاب مرشد الحيران إلى معرفة أحكام الإنسان في المعاملات الشرعية "المكتبة
التي جرت بين وزارة المعارف العمومية والأستاذ محمد قدري باشا (المطبعة الأميرية) ١٩٣١م .
- ٩- محمد -
سميرة كامل - التنمية الاجتماعية مفهومات اساسية رؤية واقعية
(المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية) ١٩٨٨ م .
- ٩ - مصطفى -
د/ محمد عبد القادر - المسلمون في الفلبين (مكتبة النهضة المصرية) ط ٢ ، ١٩٨٣م

=====المصادر والمراجع=====

تاسعاً : الرسائل الجامعية :

١ - إبراهيم -

عادل سباعي متولى ابراهيم - الزكاة واثرها في التنمية الاقتصادية
(رسالة ماجستير جامعه أم القرى) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

= التطور الإقتصادي خلال العصر العباسي الأول دراسة مقارنه مع الأوضاع الإقتصادية في ذلك العصر، (رسالة دكتوراه جامعه أم القرى مكه المكرمه) ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٢ - الشمالي -

- عبد الله مصلح - الحرية الاقتصادية وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في الإسلام (رسالة دكتوراه جامعه أم القرى مكة المكرمة) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٣ - الجابري -

عبد الله حاسن - مشروعات تكوين البنية الأساسية في الاقتصاد الإسلامي وأثارها دراسة مقارنة مع التطبيق على المملكة العربية السعودية من الفترة ١٣٩٥-١٤١٠ (رسالة دكتوراه جامعه أم القرى مكة المكرمة ١٤١٥هـ)

٤ - جلال -

أمنة حسن - طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي (رسالة دكتوراه جامعه أم القرى مكة المكرمة) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- علاقة سلاطين بني رسول في الحجاز "٦٣٠-٨٥٨هـ" (رسالة ماجستير جامعه أم القرى مكة المكرمة) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٥ - الجلال -

عبد المجيد محمد - الإنتاج في الإسلام - رسالة ماجستير جامعه أم القرى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

٦ - حسين -

علي بن علي - الحياة العلمية في مدينة تعز واعمالها في عهد بني رسول (رسالة ماجستير جامعه أم القرى مكة المكرمة) ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

=====المصادر والمراجع=====

- ٧ - الخطيب -
 محمود ابراهيم - آثر الزكاة على إعادة توزيع الثروة (رسالة دكتوراة الجامعة الإسلامية بـلاهـور) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ٨ - الخطاط -
 ملك محمد محمد - السيدة زبيدة ودورها السياسى والعمرانى (رسالة ماجستير جامعة ام القرى مكة المكرمة) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٩ - الزهراني -
 محمد علي - نظام الوقف في الإسلام حتى نهاية العصر العباسى الأول (رسالة ماجستير جامعة ام القرى مكة المكرمة) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٠ - السروري -
 محمد عبده محمد - مظاهر الحضارة في عهد الدويلات المستقلة في اليمن من ٣٤٩ - ٦٢٧هـ - ١٠٤٧ - ١٢٢٨م (رسالة دكتوراة جامعة القاهرة) ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ١١ - كشريح -
 نياز محمد - الفتح العثماني وانتشار الإسلام ونشأة المؤسسات الإسلامية في البوسنة والهرسك فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين (رسالة ماجستير جامعة بغداد) ١٩٧٩م .
- ١٢ - العبد اللطيف -
 عبد اللطيف عبدالله - التخطيط الاقتصادي لقطاع التعليم في المملكة العربية السعودية (رسالة ماجستير جامعة ام القرى مكة المكرمة) ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- ١٣ - مشهور -
 نعمة عبد اللطيف - حول الدور الإنسمائي والتوزيعى للزكاة (رسالة دكتوراة جامعة القاهرة) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٤ - المندي -
 داود داود عبد الهادي - الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية "٢٢٦ - ١٥٨هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤م" (رسالة ماجستير جامعة اليرموك الأردن) ١٤١٢هـ - ١٩٨٢م .

=====المصادر والمراجع=====

عاشراً : الندوات

أولاً : - ندوة إدارة وتنمية ممتلكات الأوقاف (المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب البنك الإسلامي للتنمية جدة المملكة العربية السعودية) ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م واحتوت على :

أ- - البحوث:

١- الأمين -

د/ حسن عبداللّٰه - الوقف في الفقه الإسلامي

٢- الزرقا -

د/ محمد انس - الوسائل الحديثة لتمويل والإستثمار

٣- خير الله

د/ وليد - سندات المقارضة مع حالة تطبيقية

٤- السيد

د / عبدالملك - إدارة الوقف في الإسلام

- الدور الاجتماعي للوقف

ب- : الأوراق الميدانية :

١ - أرمغان -

د/ ثروت - ورقة ميدانية عن الأوقاف في تركيا

٢ - بي زين -

محمد عال - ورقة ميدانية عن الأوقاف في موريتانيا

٣ - الجعلي -

د/ عبد الملك - ورقة ميدانية عن الأوقاف في السودان

٤- الحوطي -

عبد الوهاب - ورقة ميدانية عن الأوقاف في الكويت

٥- رمضان -

محمد محي الدين - ورقة ميدانية عن جمعية المقاصد الخيرية في لبنان

=====المصادر والمراجع=====

٦ - سمر -

موجي دبر - ورقة ميدانية عن الأوقاف في جيبوتي

٧ - شيرة -

أسعد حمزة شيرة - ورقة ميدانية عن الأوقاف في المملكة العربية السعودية

٨ - عبد الرحمن -

محمد نور - ورقة ميدانية عن الأوقاف في الصومال

٩ - عبد القادر

عنان نادر - ورقة ميدانية عن الأوقاف في العراق

١٠ - عبد المحسن -

محمود محمد - ورقة ميدانية عن الأوقاف في جمهورية مصر العربية

١١ - غانم -

يوسف علي - ورقة ميدانية عن الأوقاف في الإمارات العربية المتحدة

١٢ - قباني -

د/ مروان - ورقة ميدانية عن الأوقاف في لبنان

١٣ - لطفي وبيوض -

محمد علي لطفي، احمد سعيد بيوض - ورقة ميدانية عن الأوقاف في الأردن

١٤ - المداني -

محمد عبدالله - ورقة ميدانية عن الأوقاف في اليمن

ثانياً : الندوة العالمية لتنمية وتطوير الأوقاف الإسلامية (وزارة التخطيط

الاجتماعي هيئة الأوقاف الإسلامية السودان) ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م واحتوت على :

أ) البحوث :

١ -الضير -

أد/ الصديق محمد الأمين - فقه الوقف في الإسلام

٢ - الطاهر -

حاج آدم حسن - مسح ممتلكات الأوقاف الإسلامية بجمهورية السودان وحاجته التنموية

=====المصادر والمراجع=====

٣ - علي -

احمد مجذوب احمد - ايرادات الأوقاف الإسلامية ووظيفتها في اشباع الحاجات

الإسلامية

٤ - مهدي -

عمود محمد - صيغ تمويل الأوقاف الإسلامية (مع نماذج من تطبيقات البنك

الإسلامي للتنمية .

٥ - النصري -

علي احمد - دراسة عن انظمة وقوانين الوقف في السودان

ب ﴿ الأوراق الميدانية :

١ - الشحادات -

عايش محمود الشحادات - ورقة ميدانية عن الأوقاف في سورية

٢ - وزارة الأوقاف الأردنية -

ورقة ميدانية عن الأوقاف في الأردن

ثالثاً : ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي (المنظمة العربية

للتربية والعلوم والثقافة معهد البحوث والدراسات العربية بغداد) ١٤٠٣ هـ

١٩٨٣ م . واحتوت على :

١ - أحمد -

د/ محمد شريف - مؤسسة الأوقاف في العراق ودورها التاريخي

٢ - البهاري -

محمد - دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب .

٣ - بوكبة -

د/ السعيد - الوقف الإسلامي وأثره في الحياة الاجتماعية في المغرب

٤ - رمضان -

د/ مصطفى محمد - دور الأوقاف في دعم الأزهر كمؤسسة علمية إسلامية

=====المصادر والمراجع=====

٥ - زنبير -

د/ محمد - الحبس كمظهر من مظاهر السياسة الاجتماعية في المغرب .

٦ - العبيدي -

د/ صلاح حسين - مؤسسة الأوقاف ودورها في المحافظة على الآثار الإسلامية
والمخطوطات .

٧ - العسلي -

د/ كامل جميل - مؤسسة الأوقاف ومدارس بيت المقدس .

٨ - الكبيسي -

د/ محمد عبيد - مشروعية الوقف الذري ومدى المصلحة فيه .

٩ - المنوفي -

محمد - دور الأوقاف المغربية في التكامل الاجتماعي عبر عصر بني مرين ٦٥٧-١٦٩هـ
١٢٩٥-١٤٦٥م .

١٠ - الناهي -

د/ صلاح الدين - مؤسسة الأوقاف ومصالح الأقليات الإسلامية في مختلف أرجاء العالم

رابعاً : ندوة نحو دور تنموي للوقف (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
الأمانة العامة للأوقاف مركز أبحاث الوقف والدراسات الاقتصادية الكويت)
١٩٩٣م وقد احتوت على :

أ- البحوث

١ - برزنجي -

د/ جمال - الوقف الإسلامي وأثره في تنمية المجتمع " نماذج معاصرة لتطبيقاته في
أمريكا الشمالية " .

٢ - جمعة -

د/ علي - الوقف وأثره التنموي

٣ - حماد -

د/ نزيه - أساليب استثمار الأوقاف وأسس إدارتها .

== المصادر والمراجع ==

- ٤ - عمارة -
د/ محمد - دور الوقف في النمو الاجتماعي وتلبية حاجات الأمة .
- ٥ - كامل -
الشيخ صالح - دور الوقف في النمو الاجتماعي .
- ٦ - مهدي -
محمود محمد - تجربة البنك الإسلامي للتنمية في تسيير أموال الوقف .
- ب - الأوراق الميدانية :
١ - ال خليفة -
الشيخ دعيج - احياء وتطوير نظام الوقف " وزارة الأوقاف دولة البحرين .
- ٢ - الزميع -
د/ فهد - التجربة الكويتية في إدارة الوقف .
- ٣ - قباني -
د/ مروان - الأوقاف الإسلامية في لبنان تنظيمها وواقعها .
- ٤ - وزارة الأوقاف العمانية -
تجربة ساطنة عُـمان في إدارة الوقف .
- ٥ - وزارة الأوقاف المصرية -
دراسة عن تجربة وزارة الأوقاف في مجال احياء وتطوير الوقف الإسلامي .

الحادى عشر : اصدارات الجهات :

- ١ - البنك الدولي -
- تقرير التنمية لعـام ١٩٩٢ م .
- ٢ - الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم (مكة المكرمة)
- التقرير السنوي لعام ١٤٠٦ هـ .
- ٣ - الجمهورية العربية اليمنية
- قانون الوقف رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٧ م مادة ٦٨ .
- قرار مجلس القيادة رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٧ م بشأن الوقف مادة رقم ٦٩ .
- قرار وزاري رقم ٦٢ لسنة ١٩٦٨ م بشأن الأوقاف مادة رقم ٣ .

== المصادر والمراجع ==

- قرار مجلس القيادة رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٧م بشأن تنظيم وزارة الأوقاف وتحديد اختصاصها في ١٣٩٨هـ ١٩٧٨ م .

٤ - الجمهورية اليمنية

- قرار مجلس الوزراء رقم ٦٧ بشأن البسط على أراضي الأوقاف عام ١٩٩٠ م .
- قرار مجلس الوزراء رقم ٢٨١ لعام ١٩٩١م بشأن عقارات واملاك الأوقاف في المحافظات الشمالية والشرقية .

- قانون مجلس الوزراء رقم ١٨٥ لسنة ١٩٩١م بشأن حصر وتحديد ما يخص الأوقاف من الأراضي الزراعية والمباني السكنية والتجارية في المحافظات الجنوبية والشرقية في ١٩٩١م

٥ - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

- قانون عام ١٩٧٢م بشأن تحديد اختصاصات وزارة العدل والأوقاف .

٦ - مجمع الفقه الإسلامي (منظمة المؤتمر الإسلامي جدة) :

- قرارات وتوصيات لعام ١٤٠٦هـ ١٤٠٩ .

- مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدورة الرابعة لمؤتمر الفقه الإسلامي العدد الرابع الجزء

الثالث ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م .

٧ - مكتب رئاسة الجمهورية (الجمهورية العربية اليمنية)

- الثورة ٢٧ عاماً منجزات وارقام ٢٦ سبتمبر ١٩٨٩ م .

٨ - وزارة الإعلام (الجمهورية العربية اليمنية)

- التقرير السنوي " ١٨ عاماً من عمر الثورة " ٢٦ سبتمبر ١٩٨٩ م .

٩ - وزارة الشؤون القانونية (الجمهورية اليمنية)

- اللائحة التنظيمية لوزارة الأوقاف والإرشاد الجريدة الرسمية ع ١٣ ، ج ١ ، ١٤ محرم

١٤١٣هـ ١٥ يوليو ١٩٩٣ م .

١٠ - وزارة الأوقاف والإرشاد (الجمهورية العربية اليمنية)

- الأوقاف والإرشاد في موكب الثورة (اليمن صنعاء) بدون تاريخ .

- اللائحة التنظيمية لوزارة الأوقاف والإرشاد مجلة الإرشاد ع ١١ ، السنة ١٤ ، رمضان

١٤١٣هـ فبراير ١٩٩٣ م .

=====المصادر والمراجع=====

١١ -وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الأمانة العامة للأوقاف (الكويت)

- الصناديق الوقفية صدقة جارية وتنمية اجتماعية صناديق خير و غنا وعطا الكويت)
- الصندوق الوقف لرعاية الأسرة جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٠م
- الصندوق الوقف للقرآن الكريم وعلوه جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٠م
- الصندوق الوقف للمحافظة على البيئة جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٠م
- الصندوق الوقف للثقافة والفكر جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٠م
- الصندوق الوقف للتنمية والصحة جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٠م
- الصندوق الوقفي للتنمية الثقافية جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٠م
- الصندوق الوقف لرعاية المساجد جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٠م
- الصندوق الوقفي للتعبئة المعنوية جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٠م
- الصندوق الوقفي لرعاية المعاقين جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٠م
- الصندوق الوقفي للتعريف بالإسلام جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٠م

١٢ -الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال (الرياض)

- سرايفوا فصول من المأساة المركز الإعلامي الرياض شعبان ١٤٠٤ هـ .

الثاني عشر : المخطوطات

١- الخزرجي -

- علي بن الحسن - المسجد المسبوك في من ولي اليمن من الملوك (مخطوط في جامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم ١٢٠ ، ميكرو فيلم عن مصورات مكتبة الحرم) .

٢- السيوطي -

- الحافظ جلال الدين - الوجه الناظر فيما يقتضيه الناظر (مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩٧ اليمن) .

الثالث عشر : الوقفيات

١- الوقفية الجندية -

مجموعة من الوثائق الوقفية (ارشيف وزارة الأوقاف والإرشاد مكتب أوقاف تعز اليمن)

٢- الوقفية العلوانية

مجموعة من الوثائق الوقفية (ارشيف وزارة الأوقاف والإرشاد مكتب أوقاف تعز اليمن)

٣- الوقفية الغسانية -

مجموعة من الوثائق الوقفية من عهد الدولة الرسولية (ارشيف وزارة الأوقاف والإرشاد مكتب أوقاف تعز اليمن) .

٤- مجموعة من الوثائق الوقفية : أوقاف ذرية ، أوقاف معهد الببحاني ، أوقاف حضرموت (ارشيف وزارة الأوقاف اليمنية مكتب أوقاف عدن)

الرابع عشر : المقالات في الجرائد والمجلات :

١ - ابراهيم -

د/ محمد كريم - الإنجازات العمرانية لبني ايوب في عهد عثمان التكريتي (مجلة التراث المركز اليمني للبحوث عدن اليمن) ع ٥٤ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٢ - أمين -

د/ محمد محمد - وثيقة وقف السلطان قيتاباي عل المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط المجلة التاريخية المصرية . الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة (مجلد ٢٢ ، ١٩٧٥ م .

٣ - بدر -

عدنان احمد - الأوضاع القانونية للأوقاف والإفتاء في ظل الدولة العثمانية (مجله الموقف لبنان العدد ٧٨ / يوليو ٩٩١١ محرم ١٤١٣ .

٤ - الترميناني -

عبد السلام - دور الوقف في بناء الحضارة الإسلامية ، مجلة العربي الكويت العدد ٢٠٧ / ١٣٦٩ هـ - ١٩٧٦ م .

٥ - التميمي -

د/ عبد الجليل - من أجل كتابة تاريخ الجامع الأعظم بمدينة الجزائر (المجلة التاريخية المغاربية زغوان تونس) ع ١٩٤ - ٢٠ ، السنة ٧ ، ١٩٨٠ م .

=====المصادر والمراجع=====

٦ - الحبيب

د/ فايز -النمو وتوفير الاحتياجات الأساسية دراسة لحالة بعض البلدان الإسلامية
في الفترة من ١٩٦٥ - ١٩٩٠م (مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الكويت) مجلد
٢٣، ع ٣، ١٩٩٥م.

٧ - الحسيني -

السيد هاشم - الأوقاف الخيرية ودورها في بنا المجتمع الإسلامي وموقف
الشيوعيين منها (مجلة الأزهر) ع ٨ ، شوال ذي القعدة ١٣٩٧هـ -
إكتوبر ١٩٧٧م .

٨ - حماد -

د/ نزيه - استثمار اموال الأيتام في الفقه الإسلامي (مجلة البحوث الفقهية المعاصرة
الرياض) ع ٢٤ ، السنة ٦ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٩ - الخفيف

الشيخ علي - الوقف الأهلي (مجلة القانون والاقتصاد مصر) ع ٢٢ ، السنة ١٠ ، ابريل
١٩٤٠م.

١٠ - خير الله -

د/ وليد - سندات المقارضة بوصفها اساساً للمشاركة في الأرباح (مجلة دراسات
اقتصادية المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب البنك الإسلامي للتنمية) ع ٢ ، مجلد ٢
محرم ١٤١٥هـ .

١١ - خيري -

د/ حسين - ضوابط الملكية في الاقتصاد الإسلامي - مجلة الاقتصاد الإسلامي
(بنك دبي الإسلامي دبي الإمارات العربية المتحدة) ع ١٥٩ ، السنة ١٣ ،
صفر ١٤١٥هـ .

١٢ - الداود -

د/ عبدالعزيز محمد - الوقف شروطه احكامه خصائصه (مجلة اضواء الشريعة جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض) العدد ١١ / ١٤٠٠هـ

=====المصادر والمراجع=====

١٣ - دنيا -

د/ شوقي احمد - اثر الوقف في انجاز التنمية الشاملة (مجلة البحوث الفقهية المعاصرة الرياض) ع ٢٤ ، السنة ٦ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

- الآثار الاقتصادية والمالية لنظام الوقف في المجتمع الإسلامي (مجلة كلية التجارة جامعة عين شمس القاهرة) ع ٢ ، ١٩٩٢ م .

١٤ - الزرقا -

د/ محمد أنس - التمويل والاستثمار في مشاريع الأوقاف (مجلة دراسات اقتصادية إسلامية إسلامية) المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب البنك الإسلامي للتنمية جدة (المجلد الأول ، ع ٢ ، محرم ١٤١٥ هـ يوليو ١٩٩٤ م .

١٥ - الزيد -

د/ عبد الله بن احمد الزيد - اهمية الوقف وحكمة مشروعاته (مجلة البحوث الإسلامية الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض) العدد ٣٦ / ربيع الأول جمادى الثانية / ١٤١٢ هـ .

١٤ - سعد الدين -

د/ منير - المدرسة عند المسلمين (مجلة التراث العربي دمشق) ع ٤٨ ، السنة ١٢ ، محرم ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

١٦ - سعيدوني -

د/ ناصر الدين - الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر في أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (مجلة دراسات تاريخية جامعة دمشق سوريا) ع ٣ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٧ - السيد -

د/ سمير - القيمة الاقتصادية للصحة (مجلة العلمية لتجارة الأزهر (الأزهر القاهرة) ع ١٢ ، يناير ١٩٩٢ م .

١٨ - سيف النصر -

محمد - خطاب مفتوح (مجلة اليمن الجديد صنعاء اليمن) ع ٦٤ ، السنة ١٥ ، شوال ١٤٠٦ هـ يونيو ١٩٨٦ م .

=====المصادر والمراجع=====

- ١٩ - شعار -
- منذر - الأوقاف الإسلامية وتكافلها الاجتماعي (مجلة نهج الإسلام سوريا) ع ٤٧
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٢٠ - الشيباني -
- بلغيث - أوقاف النخيل في نفروازة واثرها الاجتماعي (المجلة التاريخية المغاربية
زغوان تونس) ع ١٩ - ٢٠ السنة السابعة ١٩٨٠ م ، ع ٧١ - ٧٢ ، ١٩٩٢ م ، ع
٧٥ ، ٧٦ ، السنة ٢١ ، ١٩٩٤ م .
- النخيل في نفروازة ودورها الاقتصادي والاجتماعي خلال النصف الثامن من القرن
التاسع عشر (المجلة التاريخية المغاربية زغوان تونس) ع ٧١ - ٧٢ ، السنة ٢ ، ١٩٩٢ م
- ٢١ - الطيب -
- علي جابر - عظم اهمية المسجد في الإسلام (مجلة التضامن الإسلامي وزارة الحج
والأوقاف الرياض) ع ٤٧ ، جمادي الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٢٢ - عانوني -
- اسامة - البر والمؤاساة في المجتمع الإسلامي - مجلة الباحث اللبناني (بيروت لبنان)
ع ٧ حزيران ١٩٨١ م .
- ٢٣ - عبدالله -
- محمد - ناظر الوقف (مجلة دعوة الحق وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
المغرب) ع ٢٤٦ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٢٤ - الغصن -
- ابراهيم عبد العزيز - فضل عمارة المسجد والإسهام في الوقف عليها (مجلة التوعية
الإسلامية في الحج وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف الرياض) ع ٢٠٨ ، ١٤١٤ هـ .
- ٢٥ - الكتاني -
- محمد المنتصر - من مدن الحضارة الإسلامية فاس (مجلة حضارة الإسلام دمشق)
ع ٤ ، ربيع الثاني ١٣٨ هـ - ديسمبر ١٩٦٦ م .
- ٢٦ - **** -
- الأقليات الإسلامية - مجلة نهج الإسلام (سوريا) ع ٤٧ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

== المصادر والمراجع ==

٢٧ - *** -

عصابات لسرقة أراضي الأوقاف في اليمن - مجلة الشرق الأوسط (لندن) ع ١٨٨ ،

سبتمبر ١٩٩٥ م.

- الجرائد

- جريدة ٢٦ سبتمبر (اليمن صنعاء) ع ٥٦١ ، ٣٠/٣/١٩٩٥ م.

- جريدة الثورة اليمنية (صنعاء اليمن) ع ١٠٠٣٠ ، شعبان ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، ع

١١١١٨ ، ١٥/١١/١٩٩٥ م

الف — هـ ارس

===== فهارس الآيات القرآنية الكريمة =====

١- فهرست آيات القرآن الكريم

- ١- وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ... ﴿البقرة﴾ ص ١٣١.
- ٢- لَنْ تَأْلُوا الْقَيْرَ حَتَّى تُفْقُوا بِمَا تُحْبَوْنَ ... ﴿ال عمران﴾ ص ٦.
- ٣- مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ... ﴿المائدة﴾ ص ١٠.
- ٤- وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَا ... ﴿الأنعام﴾ ص ١٤٨.
- ٥- إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ... ﴿التوبة﴾ ص ٨٠.
- ٦- وَلَا مَعْلُولُوا إِلَّا لِمَا كَانُوا تَفَاهِقُونَ ﴿التغ﴾ ص ٦.
- ٧- قَالَتْ احْدَاهُمَا بَابُ اسْتِجْرَاهُ إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتِجْرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿القصص﴾ ص ١٢٦.
- ٨- إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴿فاطر﴾ ص ٧٤.
- ٩- يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴿المجادلة﴾ ص ٧٢.

=====فهارس الأحاديث النبوية الشريفة=====

٢- فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

- ١ - إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ص ٧ ، ٤٣
- ٢ - اصاب عمر بخير أرضاً فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ص ٨
- ٣ - اللهم اني أعوذ بك من الفقر والكفر ... ص ٥٦
- ٤ - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يبيع الخيس .. ص ١٠
- ٥ - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سبع حيطان له بالمينة صدقة... ص ٧
- ٦ - ان صدقة النبي صلى الله عليه وسلم يأكل منه أهله بالمعروف .. ص ٧
- ٧ - إن شئت حبست أصلها ص ٥ ، ٤٤
- ٨ - انشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون ان رسول الله ... ص ٨
- ٩ - أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد الحج فقالت امرأة لزوجها أحججني مع رسول الله
قال ما عندي ما أحججك عليه ... ص ٣ ، ٨٧
- ١٠ - بعث النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل... ص ٨
- ١١ - كان أبو طلحة أكرم الأنصار مالا ص ٦
- ١٢ - لأن ياخذ أحدكم أحبله ص ٥٧
- ١٣ - لاحبس إلا في كراع ص ٩
- ١٤ - لاحبس عن فرئض الله عز وجل ص ٩
- ١٥ - ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهماً ... ص ٧
- ١٦ - من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة ص ٧٩

فهرست الموضوعات

ص أ	الإهداء
ص ج	المقدمة
ص هـ	منهج البحث وخطته
ص ١ .	الفصل الأول : فقه الوقف وتاريخه
ص ٢ .	المبحث الأول : تعريف الوقف وأقسامه
ص ٣ .	المطلب الأول : تعريف الوقف ومشروعيته
ص ٣ .	الفرع الأول : تعريف الوقف
ص ٣ .	تعريف الوقف في اللغة
ص ٤ .	تعريف الوقف في الاصطلاح
ص ٤ .	تعريف الوقف عند الحنفية
ص ٥ .	تعريف الوقف عند المالكية
ص ٥ .	تعريف الوقف عند الشافعية
ص ٥ .	تعريف الوقف عند الحنابلة
ص ٦ .	الفرع الثاني : مشروعية الوقف
ص ٦ .	المحيزون للوقف
ص ٨ .	القائلون بمواز الوقف في السلاح والكراع فقط
ص ٩ .	المانعون للوقف مطلقاً
ص ١١ .	المطلب الثاني : أقسام الوقف وأركانه
ص ١٢ .	الفرع الأول : أقسام الوقف
ص ١٢ .	أقسام الوقف من حيث الغرض منه
ص ١٢ .	أقسام الوقف من حيث محله
ص ١٣ .	وقف النقود
ص ١٣ .	المانعون لوقف النقود
ص ١٣ .	المحيزون لوقف النقود
ص ١٤ .	وقف الأرصا

===== فهرس الموضوعات =====

ص ١٧ .	أقسام الوقف من حيث إدارته
ص ٢٠ .	الفرع الثاني : أركان الوقف
ص ٢٢ .	المبحث الثاني : أحكام الوقف والولاية عليه
ص ٢٣ .	المطلب الأول : إحارة الوقف
ص ٢٣ .	تعريف عقد الإحارة
ص ٢٤ .	لمن تثبت الإحارة
ص ٢٤ .	ضابط إحارة الوقف
ص ٢٥ .	زيادة الأجرة ونقصها بعد العقد وقبل انتهاء المدة
ص ٢٦ .	مدة إحارة الوقف
ص ٢٨ .	انتهاء مدة العقد
ص ٢٨ .	المطلب الثاني : استبدال الوقف
ص ٣٤ .	المطلب الثالث : الولاية على الوقف
ص ٣٤ .	من له حق الولاية
ص ٣٦ .	وظائف متولي الوقف
ص ٣٨ .	مالا يجوز لناظر الوقف من التصرفات
ص ٤٠ .	أجرة ناظر الوقف
ص ٤١ .	محاسبة ناظر الوقف
ص ٤٥ .	المبحث الثالث : إنشاء الوقف وتطوره
ص ٤٦ .	الأوقاف في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
ص ٤٧ .	الأوقاف في عهد الخلفاء الراشدين
ص ٤٩ .	الأوقاف في العهد الأموي
ص ٥٠ .	الأوقاف في العهد العباسي
ص ٥٠ .	الأوقاف في العهد الفاطمي
ص ٥١ .	الأوقاف في العهد الأيوبي
ص ٥١ .	الأوقاف في العهد المملوكي

===== فهرس الموموعات =====

الأوقاف في العهد العثماني وما بعده ص ٥٥

الفصل الثاني : الوقف والتنمية الاجتماعية ص ٥٨

المبحث الأول : الوقف ورعايته للفقراء والمساكين ص ٥٩

المبحث الثاني : الوقف والتنمية الثقافية ص ٦٩

المطلب الأول : الوقف والتعليم ص ٧٠

دور الوقف في العملية التعليمية ص ٧٢

الوقف وإنشاء المساجد والكتاتيب ص ٧٢

الوقف وبناء المدارس ص ٧٥

الوقف وإنشاء المكاتب ص ٧٨

المطلب الثاني : الوقف والدعوة ص ٨١

الوقف ومساهمته في بناء المساجد والجوامع ص ٨٢

الوقف والجهاد في سبيل الله ص ٨٥

الوقف ونشر القرآن الكريم ص ٨٨

الوقف والمساهمة في أداء فريضة الحج ص ٨٩

الوقف ومصالح الأقليات الإسلامية ص ٩١

المبحث الثالث : الوقف والتنمية الصحية ص ٩٤

دور الوقف في التنمية الصحية ص ٩٧

الوقف وإنشاء المستشفيات والمراكز الطبية ص ٩٧

دور الوقف في تطور العلوم الطبية والصيدلية ص ٩١

بعض المدارس المتخصصة في تدريس الطب ص ٩٢

الفصل الثالث : الوقف والتنمية الاقتصادية ص ١٠٤

المبحث الأول : الوقف ومشروعات البنية الأساسية وصيانتها ص ١٠٥

المطلب الأول : الوقف ومشروعات البنية الأساسية ص ١٠٥

===== فهرس الموضوعات =====

١٠٧ ص	الوقف وإنشاء وتعبيد الطرق
١٠٨ ص	الوقف ومساهمته في توفير المقابر
١٠٨ ص	الوقف وإنشاء السبل وحفر الآبار
١١٠ ص	الوقف وإنشاء الثكنات العسكرية
١١٣ ص	المبحث الثاني : الوقف والإنتاج والتشغيل
١١٢ ص	المطلب الأول : الوقف والإنتاج
١١٤ ص	مساهمة الوقف في التجارة الداخلية
١١٦ ص	مساهمة الوقف في التجارة الخارجية
١١٧ ص	مساهمة الوقف في قيام العديد من الصناعات
١١٨ ص	صناعة الأسلحة الحربية
١١٨ ص	صناعة الأدوية
١١٨ ص	صناعة الترجمة والتجليد والفهرسة
١١٨ ص	صناعة التأليف
١١٩ ص	مساهمة الوقف في الإنتاج الصناعي
١١٩ ص	مساهمة الوقف في الإنتاج الزراعي
١٢١ ص	مساهمة الوقف في زيادة الطلب الاستهلاكي
١٢٤ ص	المطلب الثاني : الوقف والتشغيل
١٢٥ ص	تعريف البطالة وأنواعها
١٢٦ ص	الأثار المباشرة للوقف على التشغيل
١٢٦ ص	الوظائف الدينية التعليمية
١٢٨ ص	الوظائف الخاصة بالحفاظ على صحة الإنسان
١٢٩ ص	الوظائف المالية والإدارية

===== فهرس الموضوعات =====

- الوظائف الفنية والمعمارية ص ١٣٣
- مساهمة الوقف في التشغيل عن طريق الاستثمار ص ١٣٤
- الأثار غير المباشرة للوقف على التشغيل ص ١٣٥
- أثر الوقف بتزويد المجتمع بفئة من المتخصصين والمؤهلين والمدربين ص ١٣٥
- أثر الوقف على التشغيل عن طريق مشتريات الأوقاف ص ١٣٦
- أثر الوقف على التشغيل عن طريق إعتاق الأسرى وتحرير الرقاب ص ١٣٧
- المبحث الثالث : الوقف والتوزيع ص ١٣٧
- مفهوم التوزيع والثروة والدخل ص ١٣٨
- أهمية التوزيع العادل في عملية التنمية ص ١٣٨
- مراحل التوزيع في الإسلام ص ١٣٩
- أثر الوقف في توزيع الثروة ص ١٤١
- أثر الوقف في توزيع الدخل ص ١٤٢
- أثر الوقف في إعادة التوزيع ص ١٤٤
- المبحث الرابع : الوقف والمالية العامة ص ١٤٦
- المطلب الأول : أثر الوقف في جانب الإيرادات العامة ص ١٤٧
- الزكاة على الوقف ص ١٤٧
- الضرائب على الوقف ص ١٤٩
- المطلب الثاني : أثر الوقف في جانب النفقات ص ١٥٠
- مدى مساهمة الوقف في الوفاء بالحاجات العامة ص ١٥٠
- في الدولة الإسلامية ص ١٥٠
- الفصل الرابع : تمويل واستثمار الوقف ص ١٥٥
- المبحث الأول : تمويل الوقف ص ١٥٦
- مفهوم التمويل وأهميته ومصادره ص ١٥٧

===== فهرس الموضوعات =====

ص ١٥٧	مصادر التمويل الداخلية
ص ١٥٧	اجارة الوقف
ص ١٥٧	بيع غلات الوقف
ص ١٥٨	استبدال الوقف
ص ١٥٨	مصادر التمويل الخارجية
ص ١٦٠	المرصد
ص ١٦٠	الوقف ذو الاجارتين
ص ١٦١	الخلو والحكر
ص ١٦٤	السلم والإستصناع
ص ١٦٤	الشراء بالتقسيط
ص ١٦٢	مشاركة الغير
ص ١٦٤	المشاركة المتناقصة والمنتھية بالتملك
ص ١٦٤	المزارعة والمساقاة والمغارسة
ص ١٦٥	صكوك المقارضة
ص ١٦٥	الاقراض
ص ١٦٨	الإعانات والهبات
ص ١٦٩	المبحث الثاني : استثمار الوقف
ص ١٧٠	مفهوم الإستثمار وأهميته
ص ١٧١	دور الوقف في الإستثمار
ص ١٧٤	الإستثمار في رأس المال البشري
ص ١٧٤	الاستثمار في رأس المال الإنتاجي
ص ١٧٤	الاستثمار العقاري
ص ١٧٦	الاستثمار الزراعي
ص ١٧٧	الاستثمار الصناعي
ص ١٧٨	الاستثمار المالي

===== فهرس الموموعات =====

- الفصل الخامس : الوقف في اليمن دراسة تطبيقية ص ١٨٥
- تمهيد عن تاريخ الوقف في اليمن ص ١٨٨
- المبحث الأول : انواع الوقف في اليمن وأثره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ص ١٨٧
- المطلب الأول : أنواع الوقف في اليمن المطالب الأول : أنواع الوقف في اليمن ص ١٨٨
- أوقاف المساجد ص ١٨٨
- أوقاف المؤسسات التعليمية ص ١٨٩
- أوقاف ذوي الحاجات ص ١٩٠
- أوقاف الحرمين الشريفين ص ١٩٠
- أوقاف الكتب ص ١٩٠
- أوقاف الذرية ص ١٩١
- أوقاف السبل والأبواب ص ١٩١
- أوقاف لتوزيع الشباب ص ١٩٢
- المطلب الثاني : الآثار الاقتصادية والاجتماعية للوقف في اليمن ص ١٩٢
- المساهمة في نشر الدعوة الاسلامية ص ١٩٢
- المساهمة للنهوض بالعملية التعليمية ص ١٩٤
- الإحسان الى الفقراء والتخفيف من المعوزين والمحتاجين ص ١٩٤
- المساهمة في تماسك الأسرة اليمنية ص ١٩٤
- المساهمة في الإنتاج والتشغيل ص ١٩٤
- المساهمة في اقامة مشروعات النية الأساسية ص ١٩٧
- المساهمة في التوزيع واعادة التوزيع ص ١٩٦

===== فهرس الموموعات =====

ص ١٩٧	المبحث الثاني : إدارة الوقف في اليمن
ص ١٩٨	تمهيد عن إدارة الوقف في اليمن
ص ٢٠٥	المطلب الأول : الإنجازات والطموحات المستقبلية
ص ٢٠٥	الفرع الأول : الإنجازات في مجال الأوقاف
ص ٢٠٥	في مجال الاستثمار
ص ٢٠٨	في مجال خدمات المساجد
ص ٢١١	في مجال تسوير المقابر والخدمات الأخرى
ص ٢١٢	في مجال حصر املاك الوقف
ص ٢١٢	تنمية الإيـــــادات
ص ٢١٥	الفرع الثاني : الطموحات المستقبلية
ص ٢١٥	في مجال الاستثمار
ص ٢١٦	في مجال المساجد والمكبات
ص ٢١٦	في جانب المجالات الإدارية
ص ٢١٦	في مجال المحافظة على أصول الوقف
ص ٢١٧	في مجال تحفيظ القرآن الكريم
ص ٢١٨	المطلب الثاني : أهم المشكلات التي تواجه الوزارة في مجال الأوقاف
ص ٢١٨	مشكلات تتعلق بأصول الأوقاف
ص ٢١٨	مشكلة السطو على املاك الوقف
ص ٢٢٠	مشكلة التعويض عن أملاك الوقف المغتصبة
ص ٢٢١	مشكلات إدارية
ص ٢٢٢	افتقار الوزارة للعدد الكافي من الموظفين المؤهلين
ص ٢٢٢	سوء استغلال موظفي الأوقاف لوظائفهم
ص ٢٢٢	المشكلات المالية والاقتصادية
ص ٢٢٢	مشكلات تتعلق بأصول الأوقاف
ص ٢٢٣	عدم توفر التمويل اللازم لعملية الاستثمار

===== فهرس الموضوعات =====

ص ٢٢٤	مشكلة تأخر الايجارات وانخفاضها
ص ٢٢٦	مشكلات تزايد الإنفاق
ص ٢٢٧	مشكلة اعراض الناس عن الوقف
ص ٢٢٨	المطلب الثالث : تقويم نشاط وزارة الأوقاف في مجال الأوقاف
ص ٢٢٨	في مجال استرداد الاوقاف المغتصبة
ص ٢٢٩	في مجال ايجارات الوقف
ص ٢٣١	في مجال الخدمات
ص ٢٣٢	في مجال الاستثمار
ص ٢٣٢	في مجال تنوع الاستثمار
ص ٢٣٤	في مجال الحفاظ على التراث
ص ٢٣٦	نتائج البحث
ص ٢٤٠	التوصيات
ص ٢٤٧	قائمة المصادر
ص ٢٩٢	فهرست آيات القرآن الكريم
ص ٢٩٤	فهرست الأحاديث النبوية الشريفة
ص ٢٩٥	فهرس الموضوعات

=====

=====

=====

=====

=====

=====

=====

=====